



شرح طيبة النشر في القراءات العشر للأبي القاسم النوري

تحقيق وتعليق
عبد الفتح السيد سليمان أبو مينة

مراجعة
بمحة إحياء التراث الإسلامي
بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر

الجزء الثاني

المشاهدة
الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية
١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

الجزء الثاني

وأوله باب الاستعاذة الى آخر باب وقف

حمزة وهشام على الهمز

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمد لله حمدا تطيب به ألسنة الذاكرين ، وتطمئن به قلوب الشاكرين ،
وتمتلئ به الموازين يوم العرض على رب العالمين ، والصلاة والسلام
على سيد الأولين والآخرين ، وخاتم النبيين والمرسلين ، سيدنا
محمد وآله وصحبه أجمعين .

وبعد

فهذه أصول الطيبة - طيب الله ثرى مؤلفها وشارحها وعفا عن
محققها - مجموعة في جزأين : الثانى والثالث وذلك بعد أن
وفقى الله - تعالى - فى إخراج الجزء الأول منها الذى حوى مقدمة
مستفيضة فى الأحرف السبعة ، وترجمة مبسطة للقراء الأربعة عشر ،
لخاتمة المحققين الشيخ المتولى ، والقول الجاذب لمن قرأ بالشاذ للعلامة
النويرى صاحب شرح الطيبة موضوع التحقيق .

ولا يفوتنى فى هذا المقام أن أنوه بخالص الشكر والامتنان لفضيلة
الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر - مد الله
فى عمره مع الصحة والعافية - وأبقاه ذخرا للإسلام والمسلمين ،
كما لا يفوتنى التنويه بالجهود المشكورة التى بذلها الأستاذ الدكتور
عبد الفتاح بركة أمين عام مجمع البحوث الإسلامية ولجنة إحياء
التراث الموقرة ، لما لهؤلاء جميعاً من أياد بيضاء فى إخراج هذا

(و)

الكتاب النادر إلى عالم النور والضياء ، والله أسأل ونبيه أتوسل
أن ينفع بهذا الكتاب كل من نظر فيه ، وسد عيبا أو خللا جاء فيه ،
وأن يجعله فاتحة خير لمن أراد أن يتبحر في هذا العلم الجامع لخيري
الدنيا والآخرة .

محقق الكتاب
عبد الفتاح أبو سنه

باب الاستعاذة

الباب ما يتوصل للشيء منه ^(١) ، وهو خبر مبتدأ محذوف ^(٢) ؛ أي : هذا باب الاستعاذة ، وعليه كان المتقدمون . والإضافة إما بمعنى [في أو] ^(٣) اللام التي للاستحقاق كقولهم : جل الفرس ، وكذا في كل باب ، وحذف المتوسطون المبتدأ ، والمتأخرون بين حذف المضاف [وحذف] ^(٤) المضاف إليه ، والاستعاذة : طلب العوذ ، مصدر استعاذ بالله : طلب عصمته ، من عاذ ^(٥) عوذاً [وعيذاً] ^(٦) وعيادة ، وقدمها وضماً لتقدمها حكماً .

ص : وَقُلْ أَعُوذُ إِنَّ أَرَدْتَ تَقْرَأَ كَالنَّحْلِ جَهْرًا لِجَمِيعِ الْقُرْأِ

ش : الواو للاستئناف ، وقل فعل أمر ، وهو مبني على ما يجزم به مضارع ، وأعوذ مضارع ^(٧) مرفوع إما لتجرده عن الناصب والجازم وهو مذهب الكوفيين [وهو] ^(٨) الصحيح ، أو لحلوله محل الاسم وهو ^(٩) مذهب البصريين . ولا فاعل له هنا لأن المراد منه لفظه وهو مفعول قل ،

(١) من : ما يتوصل منه للشيء .

(٢) ع : حذف .

(٣) (٤) ما بين [سقطت من س .

(٥) من : عاذ يعوذ .

(٦) سقطت من ع .

(٧) س : فعل مضارع .

(٨) [سقطت من الأصل وقد أثبتا من النسخ الثلاث .

(٩) س ، ع : فهو .

والجملة إما جواب إن^(١) أو دليله^(٢) على الخلاف وعليهما فلا محل لها لعدم اقترانها بالفاء أو بإذا على الأول ، ولاستثنائها على الثاني . وأردت : قصدت فعل الشرط ، « وتقرأ » مفعوله فيلزم تقدير إن ، ويجوز نصبه كقول طرفة^(٣) : « أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعَى^(٤) » ، وكالنحل

(١) ليست في س .

(٢) ز : أى إذا أردت قراءه القرآن وقتاً ما فاقراً قبل القراءة الاستعاذة بجميع القراء واجهر بها أو أى شيء قرأت من ابتداء سورة أو آية أو بعضهما اه قلت : وقد انفردت (ز) بهذه الفقرة دون النسخ الثلاث . قال صاحب إتخاف فضلاء البشر : هي مستحبة عند الأكثر وقيل واجبة ، وبه قال الثوري وعطاء لظاهر الآية ، وقال بعضهم : موضع الخلاف إنما هو في الصلاة خاصة ، أما في غيرها فسنة قطعاً . وعلى الأول هي سنة عين لا سنة كفاية ، فلو قرأ جماعة جملة شرع لكل واحد الاستعاذة اه .

(٣) طرفة (بفتحات) ابن العبد البكري هو عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك ينتهي نسبه إلى نزار بن معد بن عدنان ، وأمه وردة بنت عبد المسيح وهي أخت المثلثس الشاعر جرير بن عبد المسيح ، ومن عمومته شعراء منهم المرقش الأكبر والرقش الأصغر ولد حوالى ٥٤٠ م وتوفي حوالى عام ٥٦٠ م ذلك هو طرفة أحد الأعلام الفحول من الشعراء الجاهليين وصاحب مذاهب اللهو واللذة والعبث في الحياة اه .

(٤) هذا الشطر من بيت في معلقته الى مطلعها :

لِخَوْلَةٍ أَطْلَلْتُ بِرُقَّةٍ نَهْمِدِ تَلُوحُ كِبَاقِي الْوُشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ
وهذا البيت هو .

أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِيُّ أَحْضَرَ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدُ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي؟

قال الخطيب التبريزي (٤٢١ - ٥٠٢ هـ) ويروى :

« أَلَا أَيُّهَا اللَّاحِيَّ أَنْ أَحْضَرَ الْوَعَى » واللاحى اللائم : الحاه يلحوه ويلحاه

إذا لاهه ، والزاجر : الناهى ، وقد روى « أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعَى » على إضمار أن ، وهذا عند البصريين خطأ لأنه أضمر ما لا ينصرف وأعله فكأنه أضمر بعض الاسم ، ومن رواه بالرفع فهو على تقديرين : أحدهما أن يكون قدره « أن أحضر » فلما حذف أن رفع ، ومثله على أحد مذهبي سيويه قوله عز وجل : =

إمّا حال فاعل قل فيشعلق بواجب الحذف ، أى : قل هذا اللفظ حال كونك مكملًا له كلفظ النحل ، أو من أعوذ ، أو صفة مصدر حذف . وبجهرًا (مصدر جهر) ^(١) أى : قل هذا اللفظ قولًا ذا جهر ، أو حال فاعل قل وحذف مفعول [تقرأ] ^(٢) لأنه لم يتعلق بذكره غرض ، إذ المراد تقرأ آية أو سورة (أو أعم) ^(٣) ، وليس ^(٤) من استعمال المشترك في مفهوميته ونبه بأن أردت تقرأ على تقديم الاستعانة على القراءة : أى قل : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » ، لجميع القراء جهرًا إن أردت قراءة ما . وقد ذكر في هذا البيت ^(٥) حكم الاستعانة ، والكلام عليها من وجوه :

= « قُلْ أَفَعَبِيرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ » المعنى عنده : أن أعبد ، والقول الآخر في رفع « أحضر » وهو قول أبي العباس أن يكون في موضع الحال ويكون « وأن أشهد » معطوفًا على المعنى لأنه لما قال : « أحضر » دل على الحضور كما تقول : من كذب كان شرا له ، أى : كان الكذب شرا له . اهـ شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي بتحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ط مطبعة السعادة .

(١) ليست في س .

(٢) بالأصل ، ز : يقرأ بمنزلة تحتية وصوابها كما جاء في البيت بالمنزلة الفوقية وكما جاء في س ، ع .

(٣) ليست في ع ، ز .

(٤) ز : أو تقدر أردت ، ع ، ز : أى إن أردت قراءة القرآن وقتًا ما فاقرا قبل القراءة الاستعانة لجميع القراء واجهر بها أو أى شيء قرأت من ابتداء سورة أو آية أو بعضها أو أعم . وقد سقطت هذه العبارة من الأصل و س .

(٥) على تقديم أردت في الآية إذ المراد تقديم الاستعانة الخ . . .

ع ، ز : على تقدير (بالراء المهملة) . . . الخ . وهذه العبارة سقطت من الأصل .

(٦) سقطت من س .

الأول : في محلها ، وهو قبل القراءة اتفاقاً ، وأما قول الهذلي في كامله قال حمزة في رواية [ابن] ^(١) قلوقا : « إنما يتعوذ بعد الفراغ » وبه قال [أبو] ^(٢) حاتم فلا دليل فيه ، ، لأن رواية ابن قلوقا عن حمزة منقطعة في الكامل لا يصح إسنادها ، وكل من ذكر هذه الرواية عنه ^(٣) كاللذاني ، والهمداني ^(٤) وابن سوار ^(٥) وغيرهم لم يذكروا ذلك .

ولذا ^(٦) لم يذكر أحد عن أبي حاتم ما ذكره الهذلي ، ولا دليل لهم في الآية لجريانها ^(٧) على السنة العرب وعرفهم ، ^(٨) لأن تقديرها : إذا أردت

(١) ز : قلوقا وصوابها : ابن قلوقا كما جاء في النسخ المقابلة وطبقات القراء وهو : عبد الرحمن بن قلوقا ويقال : أقلوقا الكوفي ، راو معروف ضابط أخذ القراءة عرضاً عن حمزة وعرض أيضاً على سليم عن حمزة ورويناها من الطريقتين عنه ، وكلاهما صحيح . قلت : أما رواية ابن قلوقا عن حمزة فهي منقطعة في الكامل لا يصح إسنادها ١ ه طبقات القراء : ١ / ٣٧٦ عدد رتي (١٦٠) النشر في القراءات العشر ١ - ٢٥٥ (بيان محل التعوذ) .

(٢) بالأصل و س : حاتم وصوابها كما جاء في ع ، ز والنشر : أبو حاتم وهو السجستاني وقد سبقت ترجمته .

(٣) ليست في س .

(٤) أبو العلاء الهمداني : الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن سهل ، الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلاء الهمداني العطار شيخ همدان وإمام العراقيين ومؤلف كتاب «الغاية في القراءات العشر» توفي في تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة هجرية . طبقات القراء ١ / ٢٠٤ عدد رتي : ٩٤٥

(٥) ابن سوار : أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار الأستاذ أبو طاهر البغدادى الحنفى مؤلف المستنير في العشر توفي (٤٩٦ هـ) طبقات القراء ١ / ٨٦ عدد رتي ٣٩٠

(٦) س ، ع ، وكذا .

(٧) س : بجريانها .

(٨) ز : وغيرهم عرفهم .

القراءة كقوله : « إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ » ^(١) ، وكالحديث : « من أتى الجمعة فليغتسل » ^(٢) ، وأيضاً فالمعنى الذى شرعت له يقتضى تقديمها ، وهو الالتجاء إلى الله تعالى والاعتصام بجنابه من خطئ ^(٣) أو خلل يطرأ في القراءة أو غيرها ، والإقرار ^(٤) له بالمعذرة والاعتراف ^(٥) للعبد بالضعف والعجز عن هذا العذر الذى لا يقدر على دفعه إلا الله تعالى .

الثانى : فى صنفها ، والمختار لجميع القراء : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » بل حكى الأستاذ أبو طاهر بن سوار وأبو العز ^(٦) وغيرهما الاتفاق على ذلك ، بل قال السخاوى : هو الذى عليه إجماع الأمة ، وفى دعواهما ^(٧) نظر ، ولعلهما أرادا المختار ، فقد ورد غير ذلك . أما « أَعُوذُ » فنقل عن حمزة « أَعُوذُ » و « نستعبد » و « استعذت » ، ولا يصح لما سياتى ^(٨) ، واختاره صاحب الهداية من الحنفية ، قال لمطابقة لفظ القرآن ، يعنى فاستعذ . ويؤخذ من هذا التعليل أنه لا يجرى عنده

(١) بعض آية ٦ سورة المائدة .

(٢) الترمذى ج ٢ أبواب الصلاة ب ما جاء فى الاغتسال يوم الجمعة ص ٢٧٨ ، مسند الإمام أحمد ج ٢ مسند ابن عمر رضى الله عنهما ص ٤١ .

(٣) الخطأ : المنطق الفاسد المضطرب ، وقد خطئ فى كلامه من باب طرب وأخطئ أى : أفحش ا ه مختار .

(٤) س : وإقرار .

(٥) س : واعتراف .

(٦) أبو العز هو القلانسى وقد ترجم له قبلا .

(٧) س : دعواها وهو تصحيف .

(٨) س : كما سياتى ، ع : لما باتى ذكره ، ، ز : لما سياتى ذكره وقد سقطت

كلمة « ذكره » من الأصل ، س .

إِلَّا « أَسْتَعِذُّ » وفيه نظر ، بل لا يجزئ « أَسْتَعِذُّ » . والدليل عليه أن السين والتاء شأنهما الدلالة على الطلب إيداناً بطلب التعوذ ، فمعنى استعذ بالله : اطلب من الله أن يعيدك . فامتثال الأمر قولك ^(١) « أعوذ » ، لأن قائله متعوذ . ومستعيز قد عاذ والتجأ ، وقائل : أَسْتَعِذُّ : طالب العياذ لا متعوذ كَأَسْتَخِيرُ ^(٢) الله ، أَى : أطلب خيرته ، وكذلك أَسْتَغْفِرُهُ ^(٣) وأَسْتَقِيلُهُ ، فدخلت ^(٤) على الأمر إيداناً بطلب هذا المعنى من المعاذ به ، فإذا قال المأمور : « أَعُوذُ » فقد امتثل ما طلب منه ، فإن المطلوب منه نفس الاعتصام ، وفرق بينه وبين طلب الاعتصام . فلما كان المستعيز هارباً ملتجئاً معتصماً بالله أتى بالفعل الدال على ذلك ^(٥) ، فتأمله . فإن قلت : فما تقول في الحديث الذى رواه أبو جعفر الطبرى بسنده إلى ابن عباس ^(٦) قال : « أول ما نزل جبريل على النبي ﷺ قال ^(٧) : يا مُحَمَّدُ اسْتَعِذْ . قال : أَسْتَعِذُّ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » ^(٨) ، فالجواب : أن التمسك به يتوقف على صحته ، وقد قال الحافظ أبو الفدا ^(٩) إسماعيل بن كثير : (فى إسناده ضعف وانقطاع . انتهى) ^(١٠) . ومع ^(١١) .

(١) ليست فى س . (٢) ز : كأَسْتَخِيرُ ، أَى أطلب .

(٣) ليست فى س . (٤) س : فدخلت استعذ .

(٥) ع ، ز : على طلب ذلك . (٦) س : إلى أن قال .

(٧) : عليه السلام .

(٨) س : فقال : يا محمد استعذ بالسميع العليم .

(٩) تفسير الطبرى ج ١ ص ٢٧ ط المطبعة الميمنية بمصر .

(١٠) س . ز : أبو العز .

(١١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١ ص ١٤ ونص عبارته : وهذا الأثر

غريب وإنما ذكرناه ليعرف فإن فى إسناده ضعفاً وانقطاعاً والله أعلم .

(١٢) س : ومن ذلك قال الدائى ، ع : ومع ذلك أن الدائى .

ذلك فإن الداني رواه على الصواب عن ابن عباس : « أن جبريل قال : يا مُحَمَّدُ قُلْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » .

والحاصل أن المروى عن النبي ﷺ في جميع تعوداته : أَعُوذُ ، وهو الذي أمره الله به وعلمه له فقال : « وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ ^(١) » ، « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » ^(٢) . وقال تعالى عن موسى : « أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ » ^(٣) ، « وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ » ^(٤) . وقال سيد البشر : « إِذَا تَشْهَدُ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ ، يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ . . . الحديث » ^(٥) . ولم يقل : أَسْتَعِذُ ، ولا أصرح في بيان الآية من هذا . وأما بالله فجاء عن ابن سيرين ^(٦) (أَعُوذُ) ^(٧)

(١) المؤمنون بعض آية ٩٧ .

(٢) الآية الأولى من سورة الناس .

(٣) البقرة بعض آية ٦٧ قال الفخر الرازي : حكى الله عن موسى عليه السلام أنه لما أمر قومه بذبح البقرة قال قومه أتخذنا هزوا قال أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فأعطاه الله خلعتين : لإزالة التهمة وإحياء القتيل : فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته . . . التفسير الكبير للرازي . . . المباحث العقلية المستنبطة من قولنا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ج ١ ص ٣٣ وما بعدها .

(٤) سورة الدخان آية ٢٠ .

(٥) صحيح مسلم — : كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب ٢٥ ما يستعاذ منه الصلاة ج ١ ص ٤١٢ رقم ١٢٨ — ٥٨٨ بلفظ المصنف : طبعة الحلبي بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

(٦) محمد بن سيرين أبو بكر بن أبي عمرة البصري مولى أنس بن مالك إمام البصرة مع الحسن . وردت عنه الرواية في حروف القرآن مات في تاسع شوال سنة عشر ومائة . طبقات القراء ٢ / ١٥٢ عدد زني ٣٠٥٧ .

(٧) ليست بالنسخ الثلاث المقابلة .

بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ». قيل : وعن حمزة : وأما الرجيم ففي كامل^(١) الهذلي
«أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَادِرِ مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَادِرِ» ، وعن [أبي السَّمَّالِ^(٢)] :
«أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَوِيَّ مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَوِيَّ» .

الثالث : في الجهر^(٣) بها والإخفاء . والمختار الجهر بها عن جميع
القراء إلا ما سذكر^(٤) عن حمزة ، وفي كل حال من أحوال القراءة
قال^(٥) الداني : لا أعلم خلافاً في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن ،
وعند ابتداء كل قارئٍ لعرض (٦) أو تدريس أو تلقين ، وفي جميع القرآن
إلا ما جاء^(٧) عن حمزة ونافع . ثم روى عن ابن [المسيبي]^(٨) أنه قال :

(١) س : كلام .

(٢) الأصل : ابن السماك وصوايه أبو السمال — بفتح السين وتشديد الميم وباللام —
العدوي البصري وهو قنعب بن أبي قنعب وله إختيار في القراءة شاذ عن العامة ١ هـ
طبقات القراء ٢ / ٢٧ عدد رتبتي ٢٦١٤ .

(٣) س : الجهر في كل حال .

(٤) النسخ الثلاث : سيذكر (بالمشناة التحتية) .

(٥) ع : فقال .

(٦) ز : لغرض (بالغين المعجمة) .

(٧) س : ما روى .

الأصل : ابن المسيبي .

(٨) س : ابن المسيب ، ع ، ز ابن المسيبي كما جاء في ع ، ز وكما قال صاحب
النشر : فأما قول ابن المسيبي ما كنا نجهر ولا نحفي ما كنا نستعيد البتة ، فإداه الترك رأساً كما هو
مذهب مالك رحمه الله تعالى ١ هـ (النشر ١ — ٢٥٤ بيان محل التعوذ) وابن المسيبي
هو : إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب بن عابد
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مر بن كعب الخزومي أبو محمد المسيبي
المدني إمام جليل عالم بالحديث قيم في قراءة نافع توفي ٢٠٦ ١ هـ .
طبقات القراء ١ / ١٥٨ عدد رتبتي ٧٣٤ .

ما كنا نستعيد البتة . وروى عن نافع^(١) : أنه كان يجهر بالتسمية ،
ويخفي الاستعاذة عند افتتاح السور ورؤوس الآي^(٢) . (ثم)^(٣) قال
المصنف : وقد صح [إخفاء]^(٤) التعوذ من رواية المسيبي^(٥) وسيأتي
[عن]^(٦) حمزة .

واعلم أن في البيت^(٧) أربع مسائل : حكم الاستعاذة ،
وابتدائها بأعوذ ، وكونها كالنحل ، وجهراً^(٨) ، فقله^(٩) لجميع
القراء ، إما حال من أعوذ ، أى : قل هذا اللفظ لجميع القراء لقول
المصنف في نشره : نُقل عن حمزة أستعيد ولا يصح فيكون إجماعاً
أو متعلق بجهراً ثم استثنى حمزة وهو صريح كلام الداني ولما^(١٠) صح
عنده الاستعاذة^(١١) عن نافع لم يستثنه أو بكالنحل تبعاً للسخاوى وغيره
وهو أبعداها لتجويزه الزيادة^(١٢) والتغيير ، والأولى أن يكون المراد قل التعوذ
ابتداءً لجميع القراء لأنه طعن فيما روى عن حمزة وأبي حاتم .

(١) ع ، ز : عن أبيه عن نافع .

(٢) ع : الأئمة وهو تحريف من الناسخ .

(٣) ليست بالنسخ الثلاث المقابلة .

(٤) س : وقد صح السند ، وقد سقطت كلمة (إخفاء) من الأصل فأثبتها

من ع ، ز .

(٥) ع : المسيبي عن نافع .

(٦) س : رواية حمزة ، وما بين [] أثبتته من ع ، ز .

(٧) س : في أول البيت .

(٨) ليست في س .

(٩) س : بقوله .

(١٠) ع : وكما .

(١١) ع ، ز : إخفاء الاستعاذة .

(١٢) ليست في س .

تنبيه :

أطلقوا الجهر ، وقيده أبوشامة بحضرة سامع قال : لأنه ^(١) ينصت للقراءة من أولها فلا يفوته شيء ، وعند الإخفاء لم يعلم السامع إلا بعد فوات جزء وهذا الفارق بين الصلاة وغيرها (فإن المختار فيها) ^(٢) الإخفاء . انتهى وهو كلام حسن لا بد منه ، وقال الجعبري - رحمه الله - : « هي على سنن القراءة إن جهراً فجهر وإن سراً فسر » ^(٣) قلت : وفيه نظر لأن المأني بها لأجله يحصل بالجهر والسر ^(٤) ، وأيضاً فالإجماع على أنها دعاء لا قرآن ، فينبغي السر بها جرياً على سنن الدعاء ، وفرقاً بين القرآن وغيره دعت الضرورة إلى الجهر بها بحضرة سامع ، ومحل الضرورة لا يتجاوز ^(٥) .
ص : وإن تُغيّر أو تزد لفظاً فلا تعد الذي قد صحّ مما نُقِلَ

ش : إن : حرف شرط ، وتغير فعله ، ^(٦) وتزد ^(٧) عطف عليه ، ولفظاً مفعول تغير ، ومقدر ^(٨) مثله في الثاني وهو الأولى أو العكس ^(٩) ، وأطلق

(١) ع ، ز : لأن من فوائدها أن السامع ينصت .

(٢) ز : وإن المختار منها .

(٣) وبقيّة عبارة الجعبري كما في شرحه على الشاطبية : « نعم يسر به في أصح الوجهين في فاتحة الجهرية » ١ هـ : كنز المعاني للإمام الجعبري مخطوط ورقة ٤٣ مكتبة الأزهر . قلت : وهذه العبارة يندفع الإشكال الذي أثاره العلامة النويري ١ هـ : المحقق .

(٤) س : وبالسّر .

(٥) س : لا يتجاوز ، ع ، ز : في مثله لا يتجاوز .

(٦) ع ، ز : فعلية . (٧) س ، ع ، أو ترد .

(٨) س : ويقدر بحرف المضارعة ، ز : ومقرر (برأين مهملتين) .

(٩) س : والعكس .

لفظاً ليصدق على كل لفظ سواه كان تنزيهاً^(١) أو ذماً للشيطان، والفاء للجواب، ولا ناهية، وتعد^(٢) مجزوم (بالحذف للنهي)^(٣) والموصول مفعوله (ومن يتعلق^(٤) بتعد، وما موصول، ونقل صلته)^(٥) وعبر بالموصول ليم المنقول عن النبي ﷺ وعن أئمة القراء^(٦) أى : وإن ترد أن تغير الاستعاذة عن النظم الوارد في سورة النحل أو تزدد لربك تنزيهاً، أو للشيطان ذماً بأي لفظ شئت فلا تتجاوز من^(٧) المنقول اللفظ الذي قد صح منه وذكر الناظم - أثابه الله تعالى - في هذا^(٨) حكم التغيير والزيادة . أما التغيير فروى ابن ماجه بإسناد صحيح عنه - عليه الصلاة والسلام - : « اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ »^(٩) ، ورواه أبو داود^(١٠) من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل وهذا لفظه، والترمذي لكن بمعناه وقال : مرسل، واختاره بعض القراء، وروى غير هذا، وأما الزيادة

- (١) قوله تنزيهاً : أى : لله عز وجل .
 (٢) س : تعد (بدون واو العطف) .
 (٣) س : بحذف النهي .
 (٤) س : وقد صح صلته .
 (٥) س ، ع ، يتعلق (بالثناء التحتية) .
 (٦) ع ، ز : القراءة .
 (٧) ع ، ز ، عن .
 (٨) ع : في هذا الموضوع .
 (٩) ز : عليه الصلاة والسلام .
 (١٠) سنن ابن ماجه ج ١ ص ٢٦٥ ك إقامة الصلاة . . . إلخ ب الاستعاذة في الصلاة . رقم ٨٠٧ ، ٨٠٨ .
 (١١) سنن أبي داود ك الأدب ، ب ما يقال عند الغضب ح ٤٧٨٠ ج ٤ ص ٣٤٤
 (٢ م - ٢ ج - طبعة النشر)

فوردت بالفاظ منها ما يتعلق بتنزيه الله - تعالى - ومنها ما يتعلق بدم الشيطان فالأول ورد على أنواع :

I الأول : « أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ »^(١) .
قال الداني : وعليه عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والشام والعراقيين ورواه الخزازي عن أبي عدى عن ورش ،^(٢) والأهوازي عن حمزة ورواه أصحاب السنن الأربعة وأحمد عن أبي سعيد بإسناد جيد . قال الترمذى : وهو أصح حديث في الباب ، فإن قلت : هذا الحديث معارض بما رواه ابن مسعود من قوله ﷺ^(٣) حين قرأ عليه فقال : « أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » قل يا ابن أم [عبد]^(٤) : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » . قلت : يكفي في ترجيح الأول قول الترمذى هو أصح حديث في الباب^(٥) .

II الثانى : « أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » قال الداني : وعليه أهل مصر وسائر بلاد المغرب وروى عن قنبل وورش وأهل الشام .

(١) الترمذى ج ٢ ك مواقيت الصلاة ، ب ما يقول عند افتتاح الصلاة ص ٤١ ، ج ١١ ك فضائل القرآن ، ب حدثنا محمود بن غيلان ص ٤٢ ، سنن أبي داود ج ١ ك الصلاة ، من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك ح ٧٧٥ ص ٢٨٦ ، ب من لم ير الجهر ؛ [بسم الله الرحمن الرحيم] ح ٧٨٥ ص ٢٩٠ ، مسند الإمام أحمد ج ٣ مسند ص ٥٠ . أبي سعيد الخدرى .

(٢) ع : عن ورش أداء .

(٣) ع ، ز : من قوله ﷺ .

(٤) ما بين [] ليست بالأصل وقد أثبتنا من النسخ الثلاث المقابلة .

(٥) عبارة الترمذى : وحديث أبي سعيد أشهر حديث في هذا الباب .

III الثالث : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ »^(١) ذكره أبو معشر عن أهل مصر والمغرب ، (وروى أبو جعفر^(٢) وشيبة ونافع في غير رواية أبي عدى عن ورش وابن عامر والكسائي ، وحمزة في أحد وجوهه^(٣))^(٤)

IV الرابع : « أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ »^(٥) رواه الزينبي عن قنبل وأبو عدى عن ورش .

V الخامس^(٦) : « أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » رواه الزينبي عن ابن كثير .

VI السادس : « أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » ذكره الأهوازي عن جماعة .

(١) تفسير الخازن ج ١ ص ١٣ وقال الثوري والأوزاعي : الأولى أن يقول : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » تفسير القرطبي ج ١ ص ٨٧ في القول في الاستعاذة . وروى سليمان بن سالم عن ابن القاسم — رحمه الله — أن الاستعاذة : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » . وقال ابن عطية : وأما المقرئون فأكثرُوا في هذا من تبديل الصفة في اسم الله تعالى وفي الجهة الأخرى ونحو هذا مما لا أقول فيه نعمت البدعة ولا أقول : إنه لا يجوز .

(٢) س ، ع : عن أبي جعفر .

(٣) ع : وجهه .

(٤) هذه العبارة وردت في « ز » بعد القول الرابع خلافاً للأصل والنسختين

المقابلتين : (س ، ع) .

(٥) ز : العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم .

(٦) القول الخامس سقط من س .

شاء زاد أو نقص - يعنى - بحسب الرواية ، وفى سنن أبي داود وغيره من حديث جبير^(١) بن مطعم : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ » فقط^(٢) .

ص : وَقِيلَ يُخْفَى حَمْزَةُ حَيْثُ تَلَا وَقِيلَ لَا فَاتِحَةَ وَعِلَالًا

ش : قيل : مبنى للمفعول ، ويخفى حمزة فعلية ، وحيث من الظروف الملازمة للإضافة إلى الجمل ، وهى مبنية على الضم الصحيح لقطعها عن الإضافة ، وفيها ست لغات : تثليث التاء مع الياء والواو ، وهى مضافة إلى جملة تلا ، وجملة يخفى نائب عن فاعل قيل ، أى : وقيل هذا اللفظ ، ولا فاتحة نائب فاعل قيل ، ولا بد من تقدير محذوف ، أى : وقيل لا فاتحة فلا يخفى فيها ، وعلا فعلية مستأنفة ، أى : وقيل : يخفى حمزة الاستعاذة فى كل مكان تلاه من القرآن سواء كان فاتحة أو غيرها ، وهذه طريقة المهدي والخزاعى ، وقيل : يخفى فى جميع [القرآن]^(٣) إلّا فى^(٤) الفاتحة فيجهر بالتعوذ فى أولها وهو^(٥) طريقة المبهج عن سليم وذكر الصفراوى الوجهين عن حمزة .

تنبيه :

لا بد فى الإخفاء من إسماع القارى نفسه ، ولا يكتفى^(٦) بالتصور ولا فعل^(٧)

(١) ليست فى ز .

(٢) سنن أبي داود ك الصلاة ب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ح ٧٦٤ ج ١

ص ٢٨٣ .

(٣) الأصل القراءات وما بين [من س ، ع .

(٤) ليست فى س .

(٥) س ، ز : وهى ع : وهذه

(٦) ع : فلا يكتفى .

(٧) س : ولا إعمال ، ع ، ز : ولا عمل .

القارئ دون صوت عند الجمهور ، وقال كثير^(١) : هو الكتمان فيكنى ذكره بالنفس بلا لفظ ، وحمل أكثرهم كلام الشاطبي عليه . قوله : وعُلِّلَا أَي : ضَعُفَ يَحْتَمِلُ أَلْفَهُ^(٢) التثنية وهو الأولى ؛ لاجتماعهما في علة التضعيف^(٣) وهو فوات السامع شيئاً والإطلاق لَأَنَّ القول الثاني بَأَنَّ فعلها^(٤) في الفاتحة دون غيرها تحكيم ؛ فهو ظاهر الضعف .

ص : وَقَفَ لَهُمْ عَلَيْهِ أَوْصَلَ وَاسْتَحَبَّ تَعَوَّذُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبُ ش : الجاران^(٥) متعلقان بقف ، وضمير عليه للتعوذ . : وَأَوْصَلَ التَعَوَّذُ بَعْدَهُ ، كَذَلِكَ ، وَلَا مَحَلَّ لِهَمَا^(٦) ، وَالْبَاقِي وَاضِحٌ^(٧) أَي : قَفَ لِلْقُرَاءِ عَلَى الْإِسْتِعَاذَةِ ، قَالَ الدَّانِي : وَهُوَ تَامٌ . أَوْصَلَهُمَا بَعْدَهَا مِنَ الْبَسْمَةِ . قَالَ الدَّانِي^(٨) : وَهُوَ أَتَمُّ مِنَ الْأَوَّلِ أَوْ مِنَ السُّورَةِ فَيَتَصَوَّرُ أَرْبَعَ صُورَ ، وَرَجَّحَ ابْنُ الْبَازِشِ الْوَقْفَ لِمَنْ مَذْهَبُهُ التَّرْتِيلُ . قَالَ : فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَسْمَعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَعَلَى الْوَصْلِ لَوْ التَّقَى مَعَ الْمِيمِ مِثْلَهَا نَحْوُ « الرَّجِيمِ مَا نَنْسَخُ » أَدْغَمَ لِمَنْ مَذْهَبُهُ الْإِدْغَامُ ، وَقَوْلُهُ : « وَاسْتَحَبَّ تَعَوَّذُ » إِمَّا مِنْ عَطَفِ الْخَبَرِ عَلَى الْإِنْشَاءِ عِنْدَ مَنْ جَوَزَهُ ، أَوْ جُمْلَةٍ مُسْتَأْنِفَةٍ عِنْدَ مَنْ مَنَعَهُ

(١) قوله : كثير ، ي : من القراء وأهل الأداء .

(٢) س : أَلَفَ التثنية .

(٣) النسخ الثلاث : الضعف .

(٤) ع : بَأَنَّ يَجْهَرُ بِهَا فِي الْفَاتِحَةِ ، ز : بَأَنَّ يَجْهَرُ بِفَعْلِهَا .

(٥) س : الْوَاوُ لِعَطْفِ جُمْلَةٍ طَلِبِيَّةٍ عَلَى مِثْلِهَا وَالْجَارَانِ .

(٦) س : وَحَذَفَ لِعُمُومِهِ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ ، ع : وَحَذَفَ الْمَفْعُولَ لِعُمُومِهِ ،

أَوْ حَذَفَ الْمَفْعُولَ وَالْوَاوُ لِعَطْفِ جُمْلَةٍ طَلِبِيَّةٍ عَلَى مِثْلِهَا .

(٧) (٧ ، ٨) لَيْسَتْ فِي س .

(٩) س : مِنْ .

وجملة (قال بعضهم) معطوفة على (واستحب) فلا محل لهما مطلقاً ، وجملة
يجب التعوذ محكية بالقول فحكمها ^(١) نصب ، أى : يستحب التعوذ عند
القراءة مطلقاً [فى الصلاة] ^(٢) وخارجها عند الجمهور ، وقال داود
وأصحابه : يجب إبقاء لصيغة أفعّل على أصلها وجنح له الإمام فخر الدين
الرازى ^(٣) وحكاه عن أبي ^(٤) رباح .

فائدتان :

[الأولى] ^(٥) : إذا قطع القارى القراءة لعارض من ^(٦) سؤال أو كلام
يتعلق بالقراءة لم يُعد الاستعاذة بخلاف الكلام الأجنبي فيعيدها ولو رد
السلام ، وكذا (لو كان القطع) ^(٧) إعراضاً عن القراءة ، وقيل يستعيز .
الثانية : لو قرأ جماعة هل يجزئ تعوذ أحدهم ؟ لانص فيها ، والظاهر
عدمه ، لأن المقصود الاعتصام ^(٨) والالتجاء فلا بد من تعوذ كل قارئ .
قاله ^(٩) المصنف .

(١) النسخ الثلاث : فمحلها .

(٢) [] سقطت من الأصل وأثبتها من النسخ المقابلة .

(٣) التفسير الكبير للرازى (المباحث العقلية المستنبطة من قولنا أعوذ بالله) .

(٤) س : ابن أبي رباح .

(٥) ما بين [] ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ المقابلة .

(٦) س : جاء من سؤال .

(٧) ع : لو قطع .

(٨) ع : التعوذ ، وسقطت من ز .

(٩) ز : قال .

[illegible]

باب البسملة

هي مصدر بسمّل، إذا قال : بسم الله ، كحوقل إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وحمدل ، إذا قال : الحمد لله ^(١) وهو شبيه بباب النسب أي أنهم يأخذون اسمين فيركبون منهما اسماً واحداً فينسبون إليه كقولهم : حضرمي وعبشمي وعبقسي نسبة إلى حضرموت وعبد شمس وعبد القيس لا جرم أن بعضهم قال في بسمّل وهل : إنها لغة مولدة . قال الماوردي ^(٢) : يقال لمن بسمّل مبسمّل وهي لغة مولدة ، ونقلها غيره كتعلب ^(٣) والمطرز ^(٤) ولم يقل إنها مولدة (وذكرها بعد التعوذ لوقوعها بعده في التلاوة) ^(٥) .

(١) هذا الباب يسميه الصرفيون « الاشتقاق الأكبر » أو « النحت » وهو : أخذ كلمة من تركيب لتدل على معناه على سبيل الاختصار ويمثل له ابن فارس ويسميه « النحت بقولهم : رجل عبشمي نسبة إلى عبد شمس وبما أنشد الخليل :

أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارٍ أَلَمْ تُحْزَنْكِ حَيْلَةُ الْمُنَادِي

أي : قال : حي على ، وهناك نوع من الاشتقاق الأكبر يحدث عنه ابن جني في الخصائص فليرجع إليه من شاء اهـ .

(٢) الماوردي : إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب ابن المهلب بن أبي صفرة الأزدي أبو عبد الله البغدادي نبطويه النحوي ويقال له الماوردي ، صاحب التصانيف ، صدوق ، وكان ممن ينكر الاشتقاق وله في إبطاله مصنف توفي في صفر سنة ٣٢٠ هـ ببغداد (طبقات القراء / ١ / ٢٥ عدد رتي ١٠٢)

(٣) ثعلب هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني أبو العباس إمام الكوفيين في النحو واللغة ولد سنة ٢٠٠ هـ . ومات سنة ٢٩١ هـ . روى القراءة عنه ابن مجاهد وابن الأنباري وغيرهما . (بغية الوعاة للسيوطي ص ١٧٢) .

(٤) المطرز : محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر الزاهد المطرز اللغوي غلام ثعلب ولد سنة ٢٦١ هـ ومات ٣٤٥ هـ ببغداد . (بغية الوعاة للسيوطي ص ٦٩) .

(٥) هذه العبارة وردت في س مع تقديم وتأخير .

بَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (بِ) ي (زَ) صَفْ

ص : (د) م (ث) ق (ز) جَا وَصِلَ^(١) (ف) شَاوَعَن خَلَفَ

فَاسَكْتُ فَصَلَ وَالْخُلْفُ (ك) م (جِمَا) (ج) (أ) (٢)

ش : بين السورتين ظرف بسمَل^(٣) وفي فاعله إما باعتبار أنه صار عند القراء اسماً للقارىء ، فحيث قالوا بسمَل (بِ) فكأنهم قالوا : بسمَل قالون وإما على حذف مضاف وكأنهم قالوا : بسمَل ذوباني^(٤) وهكذا جميع^(٥) رموز الكتاب تجعل كأنها أسماء مستقلة^(٦) سواء كانت الكلمة في صورة الاسم أو الفعل أو الجار والمجرور فيحكم على تلك الكلمة بالفاعلية والابتدائية : والخبرية والمفعولية سواء كان مفعولاً صريحاً أو بنزع الخافض وبالإضافة^(٧) إليها - وحاصله أنه لا ينظر إلى صورته أصلاً ، وكذلك إذا جمع الناظم بين كلمات رمز بلا عطف^(٨) فيجعل معطوفان^(٩) بحذف

(١) ع ، ز : فصل

(٢) س ، ع : أكلت الشطر الثاني من البيت وهو :

« وَاخْتِيرَ لِلْسَّائِكَةِ فِي وَبِلٍ وَلَا » .

(٣) ليست في س . . .

(٤) قوله ذو بَاءِ بِي : أي : صاحب الباء من الرمز الحرفي (أبج) وهو قالون أحد

رواة الإمام نافع القارىء رضى الله عنه .

(٥) س : رموز جميع

(٦) س : مستقلة .

(٧) س : أو بالإضافة .

(٨) النسخ الثلاث : بلا عاطف .

(٩) ع ، ز : معطوفات (جميع مؤنث سالم) .

العاطف فقولہ : (بی) فاعل ، والأربعة بعده معطوفات بمحذوف ، وصل ، أمر متعده لفشا بلام مقدره فهو ^(١) في محل نصب ، وفاسكت جواب شرط مقدر ، أى : وأما عن خلف ، وصل معطوف على اسكت ، والخلف مبتدأ وخبره كائن عن كم . وحى وجلا معطوفان ^(٢) على كم ، ومحملها نصب ، أى : بسمل ^(٣) بين السورتين باتفاق ذو بابى قالون ^(٤) ، ونون نصف عاصم ، ودال دم ابن كثير

(١) س : فهى .

(٢) س : فهما معطوفان .

(٣) س ، ع : ومعنى الرمز .

(٤) س ، ع : بسمل بين السورتين قارىء نصف ، أى : متوسط في المذهب والطريق من قول الشاعر :

لَا تَنْكَحَنَّ عَجُوزًا أَوْ مُطَلَّقَةً وَلَا يَسُوقَنَّهَا فِي رَحْلِكَ الْفُلُورَا
وَإِنْ أَتَوَكَ وَقَالُوا إِنَّهَا نَصْفٌ فَإِنَّ أَطْيَبَ نِصْفَيْهَا الَّذِي غَيْرَا
أى : وسط- والمبسمال يتوسط في المذهب ، ودم عليها وثق بها أى : بالمذهب القائل بها حالة كونك راجيا عليها الثواب ، وصل بين السورتين . والوصل قدفشا وكثر وليس بقليل ولا منكر ، والخلف كم كشف حما والحى ما يحميه الله أو رسوله أو غيرهما ، ومنه «وإن حمى الله محارمه» أى : كم كشفت مخالفة الله تعالى من محارمه التى لا تحصى وإسناد الكشف للخلف مجاز لأنه يسببه أى : بسمل بين السورتين باتفاق ذو بابى قالون .

قلت : هذه العبارة ليست بالأصل ز : وقد أثبتنا من س ، ع جريا على قاعدة إتمام فائدة القارىء والله ولى التوفيق . أما تحزيج البيتين فقد أوردهما صاحب عيون الأخبار والعقد الفريد هكذا :

لَا تَنْكَحَنَّ عَجُوزًا إِنْ دَعَوْكَ لَهَا وَإِنْ حَبَّكَ عَلَى تَزْوِيجِهَا الذَّهْبَا
وَإِنْ أَتَوَكَ وَقَالُوا إِنَّهَا نَصْفٌ فَإِنَّ أَطْيَبَ نِصْفَيْهَا الَّذِي ذَهَبَا
أما صاحب عيون الأخبار فقد نسبها لبعض الأعراب .

عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٣ ك للنساء ب العجز والمشايخ ، وأما صاحب العقد الفريد فقد نسبها إلى جعفر بن محمد . العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٣ ص ٢٠٣ .

وثاء ثق «أبو جعفر» وراء رجا «الكسائي» ووصل بينهما باتفاق ذو فاء فشا
 «حمزة»^(١) واختلف عن «خلف» في اختياره في الوصل والسكت، وعن
 ذي كاف كم ابن عامر، وحما البصريان^(٢)، وجيم جلا «ورش» من
 طريق الأزرق أما خلف فنص له على الوصل أكثر المتقدمين وهو الذي
 في المستنير^(٣) والمبهيج وكفاية سبط الخياط وغاية أبي العلاء، وعلى السكت
 أكثر المتأخرين، وأما ابن عامر فقطع له بالوصل صاحب الهداية
 وبالسكت صاحب التلخيص والتبصرة وابن غلبون واختاره الداني وبه
 قرأ على أبي الحسن ولا يؤخذ من التيسير بمناه وبالبسمة صاحب
 العنوان والتجريد وجمهور العراقيين وبه قرأ الداني على الفارسي وأبي الفتح.
 وأما أبو عمرو فقطع له بالوصل صاحب العنوان والوجه وبه قرأ على
 الفارسي^(٤) عن أبي ظاهر وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقي وبالسكت
 صاحب التبصرة وتلخيص العبارات والمستنير والروضة وسائر كتب
 العراقيين وبالبسمة صاحب الهادي واختاره الكافي وهو الذي
 رواه ابن حبش^(٥) عن السوسي والثلاثة في الهداية. وقال الخزاعي
 والأهوازي ومكي وابن سفيان والهنلي: والتسمية بين السورتين مذهب
 البصريين عن أبي عمرو، وأما يعقوب فقطع له بالوصل صاحب غاية
 الاختصار، وبالسكت صاحب المستنير والإرشاد والكفاية وسائر

(١) ليست في س.

(٢) والبصريان هما أبو عمرو ويعقوب.

(٣) ع : التيسير.

(٤) ع : على.

(٥) س : حبش.

العراقيين، وبالبسملة صاحب التذكرة والكافي والوجيز والكمال وابن
 الفحام ، وأما الأزرق فقطع له بالوصل صاحب الهداية والعنوان والمفيد
 وجماعة، وبالسكت ابنا غلبون وجماعة وهو الذى فى التيسير وبه قرأ
 الدانى على جميع شيوخه، وبالبسملة صاحب التبصرة^(١) فى قراءته على
 أبى عدى وهو الذى اختاره صاحب الكافى وبه كان يأخذ أبو حاتم
 وأبو بكر الأذفوى وغيرهما عن الأزرق والثلاثة فى الشاطبية، وجه إثباتها
 بين السور ما روى^(٢) سعيد بن جبير قال : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَعْلَمُ
 انْقِضَاءَ السُّورَةِ حَتَّى تَنْزَلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »^(٣) ولثبوتها فى
 المصحف بين السور عدا براءة، ووجه تركها قول ابن مسعود : كنا
 نكتب « بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ » فلما نزل « بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا » كتبنا « بِسْمِ
 اللَّهِ » فلما نزل « قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ » كتبنا « بِسْمِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ » فلما نزل « إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ » الآية كتبناها^(٤) فهذا دليل على
 أنها لم تنزل أول كل سورة : ووجه الوصل أنه جائز بين كل اثنين وكان
 حمزة يقول : القرآن كله عندي كالسورة فإذا بسملت فى الفاتحة
 أجزأتى ولم أحتج لها . وحينئذ فلا حاجة للسكت لأنه بدل منها، ووجه
 السكت أنهما اثنان وسورتان وفيه إشعار بالانفصال والله أعلم .

(١) النسخ الثلاث : من .

(٢) ز : ما روى عن .

(٣) سنن أبى داود ج ١ ك الصلاة ب من جهر بها ح ٧٨٨ ص ٢٩١ .

(٤) سنن أبى داود ج ١ ك الصلاة ب من جهر بها ح ٧٨٧ ص ٢٩١ بغير هذا

اللفظ ، وقد أورده ابن كثير فى تفسيره ج ٣ سورة النمل ص ٣٦٢ قال : وقال ميمون
 ابن مهران :

كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يكتب : باسمك اللهم حتى نزلت الآية ،
 فكتب « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » . هـ

ص : واختير للسكوت في «ويل» ولا .

بِسْمَلَةٍ وَالسَّكْتُ عَمَّنْ وَصَلَا

ش : واختير مبنى للمفعول ، ولام للسكوت وفي متعلقان باختير ،
والمجرور لفظ « وَيْلٌ » و « لَا » معطوف عليه ، وأطلقهما ليعما جميع
مواقعهما ، وكل منهما في موضعين « وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ » و « وَيْلٌ لِّكُلِّ
هُمَزَةٍ » و « لَا أَقْسِمُ » أول القيامة ، والبلد ، وبسملة نائب عن الفاعل
أى : واختير في هذا اللفظ بسملة ، والسكت عطف على بسملة ، أى : واختير
عمن وصل السكت أى : اختار كثير من الآخذين بالسكت لمن ذكر من
ورث والبصريين وابن عامر وخلف كابني غلبون وصاحب الهداية ومكي
وبه قرأ الداني على أبي الحسن وابن خاقان البسملة بين « المدثر »
و « لَا أَقْسِمُ » وبين « الانفطار » و « وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ » وبين « الفجر »
و « لَا أَقْسِمُ » وبين « العصر » و « وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ » للإتيان بلا بعد
« الْمَغْفِرَةِ »^(١) وجنّتي ويويل بعد اسم الله - تعالى -^(٢) و « الصبر » والكراهة
في التلاصق ولهذا ذم الخطيب الواصل « من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما » قال المصنف : والظاهر أنه إنما قال له النبي ﷺ : « بشئ
خَطِيبُ الْقَوْمِ أَلْتِ » لأنه زاد حداً في تقصير الخطبة ، وهو الذي يقتضيه
سياق مسلم للحديث^(٣) ؛ لأنه في مقام تعليم ورشد وبيان ونصح فلا يناسب
غاية الإيجاز ، وهذا هو الصحيح في سبب الذم ، وقيل : لجمعه بين الله ورسوله

(١) من : بعد مغفرة وهو تصحيف من الناسخ فإن الحرف القرآني آخر المدثر

« وأهل المغفرة » .

(٢) ليست في ز .

(٣) صحيح مسلم ج ٣ ص ١٢ مؤسسة الطباعة لدار التحرير للطبع والنشر .

في كلمة وليس بشيء وفيما عدل إليه القراء؛ لأنهم فروا من قببح إلى أقبح؛ لأن من وجوه البسمة الوصل فيلتصق معهم الرحيم بويل وأيضاً قد وقع في القرآن كثير من هذا نحو «وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا» «لَا يُحِبُّ»^(١) «وَأَنَا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ» «وَيْلٌ»^(٢) واختار أيضاً كثير من الآخذين بالوصل المن ذكر ويدخل فيهم حمزة كصاحب الهداية والمبهم والتبصرة والإرشاد والمفيد والتجريد والتيسير وابني غلبون السكت بين الأربع وهو مذهب حسن - والأحسن عدم التفرقة - واختاره الداني والمحققون، ووجهه عدم النقل والله أعلم .

ص : وفي ابتداء السورة كل بسملاً

سوى براءة فلا ولو وصل ووسطاً خير وفيها يحتمل

ش : وكل بسم كبرى ، وفي يتعلق ببسمل وقصر ابتداء للضرورة وسوى^(٤) قال ابن مالك والزجاج كغير معنى وإعراباً ويؤيدها حكاية القراء : أتاني سواك ، وقال سيبويه والجمهور : ظرف دائماً بدليل وأصل الموصول بها كجاء الذي سواك .

(١) سورة النساء الآيتان ١٤٧ ، ١٤٨ .

(٢) والمرسلات : الآيتان ٤٤ ، ٤٥ .

(٣) النسخ الثلاث : كل بسمل [بدون حرف العطف] وقوله : كبرى إشارة إلى الجملة الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام أبوه ، زيد أبوه قائم وعلى هذا تكون جملة : كل بسمل كبرى ذات وجهين لأنها اسمية الصدر وهي « كل » فعلية العجز وهي : بسمل ، بخلاف الكبرى ذات الوجه نحو زيد قام أبوه قائم ومثله على ما قدمنا نحو « ظننت زيدا يقوم أبوه » .

(٤) قوله : وسوى ... إلخ وردت هذه العبارة لا بن هشام في معنى اللبيب ج ١ ص ١٢١ بحاشية خاتمة المحققين . الشيخ محمد الأمير كما وردت أيضاً في أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٢ ص ٧٠ وعلق عليها ابن هشام فقال : =

وقال الرماني والعكبري: ويستعمل^(١) ظرفاً غالباً وكغير قليل، والإجماع على خفض المستثنى بها، وقوله (فلا) أى: لا تبسمل^(٢) فى أولها إن لم يوصل^(٣) بما قبلها بأن ابتدئ بها ولو وصل أولها بما قبله فهو عطف على محذوف، ووسطاً منصوب بنزع الخافض، أى: وخير فى وسط كل سورة، وفيها يتعلق بـيحتمل أى: يحتمل فى وسط براءة أن يقال بالبسملة وعدمها.

واعلم أن المراد بالوسط هنا ما كان من بعد أول السورة ولو بكلمة

= قالوا: ولا تخرج عن النصب على الظرفية إلا فى الشعر. كقول الفند الزمانى (بكسر الزاى وتشديد الميم مفتوحة) واسمه شهل بن شيان [كلاهما بالشين المعجمة] وهو من شعراء الحماسة :

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَانِ نِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا

والشاهد فيه: قوله « ولم يبق سوى العدوان » حيث أوقع « سوى » فاعلاً لقوله « يبق » وهذا عند جمهور البصريين ضرورة لا تقع إلا فى الشعر. وهو عند جمهور الكوفيين جائز فى سعة الكلام غير مختص بالشعر. ومذهب الكوفيين فى هذه المسألة أرجح لورودها كما قالوا فى كثير من الشواهد نثراً ونظماً كقول القائل:

خَلَا اللَّهُ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا أَعُدُّ عِيَالِي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَ

وقال الرماني والعكبري: تستعمل ظرفاً غالباً وكغير قليل، وإلى هذا أذهب المحقق.

(١) س، ز: تستعمل (بالمشناة الفوقية)

(٢) س: فلا يبسمل.

(٣) النسخ الثلاث: توصل [بالمشناة الفوقية]

أى : أن كل من بسمَل أو وصل أو سكت (بين السورتين) ^(١) إذا
ابتدأ أى سورة قرأها يُبَسِّمُ اتفاقاً ، أما عند من بسمَل ^(٢) فواضح وأما
عند غيره ^(٣) فالتبرك وموافقة خط المصحف لأنها عنده إنما كتبت لأول
السورة فأتى بها ابتداءً لثلا يخالف المصحف وصلاً وابتداءً ويجعلها فى
الوصل كهمزة الوصل ولهذا اتفقوا عليها أول الفاتحة ولو وصلت
« بالناس » لأنها لو وصلت لفظاً فهي مبتدأ بها حكماً ، قال الدانى : لأنها أول
القربان فلا سورة قبلها يوصل ^(٤) بها . قال : وبها قرأت على ابن غلبون
وابن خاقان وفارس ، فعلى ^(٥) هذا يكون قول الناظم : « وفى ابتداء السورة »
شاملاً لهذه المسألة إشارة لا فرق بين قول الناظم : « وفى ابتداء السورة » وبين
قول التيسير أول الفاتحة لأن صاحب هذا اللفظ ^(٦) أعنى الدانى قال :
لأنها وإن ^(٧) وصلت بالناس فهي مبتدأ حكماً لأنه لا بشئ قبلها
يوصل ^(٨) إذا عرفت ^(٩) هذا علمت أنه لا يرد على الناظم ولا
الشاطبي ^(١٠) ما أورده الجعبرى عليه من أن عبارة التيسير أولى لأن
من عبر بالابتداء يخرج عن كلامه وصل الفاتحة ^(١١) بالناس فيكون
مفهومه أن لا بسملة ، وليس كذلك لأن الإيراد لا يرد إلا إن أمكن
وروده ولا يمكن هنا ؛ لأن الفاتحة لا تكون أبداً ^(١٢) إلا مبتدأ ^(١٣) بها

- | | |
|---------------------|-------------------------------------|
| (١) ليست فى س . | (٢) س : يسمَل . |
| (٣) س : غيره عنده . | (٤) النسخ الثلاث : توصل . |
| (٥) ع : وعلى . | (٦) ليست فى س . |
| (٧) س : لو . | (٨) س ، ع : توصل به ، ز : يوصل به . |
| (٩) ز : علمت هذا . | (١٠) س : ولا على . |
| (١١) س : السورة . | (١٢ ، ١٣) ليستا فى س . |

إشارة أخرى إذا فهمت كلام الداني أيضاً أعنى قوله : لأنها ^(١) مبتدأ بها ... إلخ ظهر لك فساد قول الجعبرى فى تعليلها إذ تلك جزء لا لفصل ^(٢) (كذه) ^(٣) من قوله ^(٤) » :

يا عُلَمَاءَ الْعَصْرِ حَيِّتُمْ دُونَكُمْ مِنْ خَاطِرِي مَسْئَلَةً
مَا سُورَتَانِ اتَّفَقَ الْكُلُّ عَلَى أَنَّ يُثْبِتُوا بَيْنَهُمَا بِسْمَلَةً
وَأَجْمَعُوا أَيْضاً عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يُثْبِتُوا بَيْنَهُمَا بِسْمَلَةً

ثم أجاب فقال :

مَالِي أَرَى الْمُقْرِئَ الْمَشْرِفِي بَيْنَهُمْ أَعْلَامَ الْهُدَى الْوَاضِحَةِ
سَأَلْتَنَا عَنْ مُبْهَمٍ وَأَضِاحٍ هُمَا هُدَيْتَ النَّاسَ وَالْفَاتِحَةَ ^(٥)
إِذْ تِلْكَ جُزْءٌ لَا لِفَصْلِ كَذِهِ وَتَرَكْتَ بَلْ نَافَتِ الْفَاضِحَةَ ^(٦)
فَجَعَلَ عِلَّةً ^(٧) الْبِسْمَلَةَ أَوَّلَ الْفَاتِحَةِ حَالَةَ الْوَصْلِ كَوْنِهَا جُزْءًا مِنْهَا

(١) س : لأنه :

(٢) س : لا للفصل .

(٣) ليست فى س .

(٤) و عبارة الإمام الجعبرى : واختيارى البسملة بين السور لرجحان الخبر على الأثر وترك البسملة فى ابتداء الأجزاء لرجحان دلالة الخاص على العام أو موافقة الرسم تحقيقاً » ثم نظم مسئلة فقال : يا علماء العصر ... إلخ : كثر المعانى مخطوط ورقة ٤٨ (٥) سقطت من س .

(٦) س ، ع : الفاتحة وهو تصحيف من الناسخ وصوابه كما جاء بالأصل ، ز : الفاضحة ، ومعنى الفاضحة : سورة براءة التى فضحت المنافقين وأوضحت نفاقهم وقوله : (نافت) أى : توعدت من الوعيد . ٨١ : قاموس .

(٧) ز : عليه .

ولا تتم لهذه العلة إلا إن^(١) اتفق كل القراء على جزئيتها وليس كذلك فقد قال السخاوى: اتفق القراء عليها أول الفاتحة ، فابن^(٢) كثير وعاصم يعتقدونها آية منها ومن كل سورة ووافقهم حمزة على الفاتحة ، فقط وأبو عمرو وقالون ومن تابعه من قراء المدينة لا يعتقدونها آية من الفاتحة انتهى .

فالصحيح على هذا تحليل الدائي ، وقد اعترف هو أيضاً بذلك حيث قال في آخر كلامه على قول الشاطبي : « ولا بد منها في ابتدائك سورة^(٣) » وقراء المدينة وأبو عمرو لا يرونها آية من الأوائل ، ومراده أول كل سورة لقوله عقب هذا وحمزة يراها آية من أول الفاتحة فقط ، قوله : « سوى براءة » يعنى أن القارئ إذا ابتدأ ببراءة أو وصلها بما قبلها لا يبسم وهذا هو الصحيح فيما إذا ابتدئ بها ، وسيأتى مقابله ، وأما إذا وصلها بالأنفال فحكى على منعه الإجماع مكى وابنناغليون والفجاء وغيرهم . والعلة قول ابن عباس - رضى الله عنه^(٤) - : بسم الله^(٥) أمان وليس فيها أمان^(٦) أنزلت^(٧) بالسيف ومعنى ذلك أن العرب كانت تكتبها أول مراسلاتهم في الصلح والأمان فإذا نبذوا

(١) ع : إذا . (٢) ع : وابن كثير .

(٣) هذا شطر من بيت للإمام الشاطبي في منظومته « حرز المعاني » في باب البسمة وهذا البيت هو :

وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مِنْ تَلَا

(٤) س ، ع : رضى الله عنهما .

(٥) ع ، ز : سألت علياً لم تكتب ؟ قال : لأن بسم الله أمان . . . إلخ

(٦) قوله: ليس فيها أمان أنزلت بالسيف ، أى : سورة براءة .

(٧) س ، ز : نزلت (بالبناء للمعلوم)

العهد ونقضوا الأمان لم يكتبوا^(١) فنزل القرآن على هذا فصار عدم كتابتها دليلاً على أن هذا الوقت وقت نقض عهد وقتال فلا يناسب البسملة، وقيل: الغلة قول عثمان - لما سئل عنها - : «كانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة وبراءة من آخر القرآن وقصتها شبيهة بقصتها وقبض^(٢) رسول الله ﷺ ولم يبين لنا فظننت أنها منها فقرئت^(٣) بينهما وهو يجوز الخلاف لأن غايته أنها جزء منها^(٤) » وقيل: قول أبي « كان رسول الله ﷺ يأمرنا بها في أول كل سورة ولم يأمرنا في أولها بشيء » قلت : ويرد عليه أن من لم يبسم في أول غيرها لا يسلم وأنه ﷺ كان يأمر^(٥) بها في غيرها وإلا بسم، وأيضاً عدم الأمر بوجوب التخيير لا الإسقاط أصلاً لأن الأجزاء أيضاً لم يكن يأمرهم فيها بشيء وقيل : قول مالك نسخ أولها وهو يوجب التخيير .

تنبيهه :

حاول بعضهم^(٦) جواز البسملة^(٧) في أول براءة حال الابتداء بها قال السخاوى : وهو القياس لأن إسقاطها إما لأن براءة نزلت بالسيف أو لعدم قطعهم بأنها سورة مستقلة ، فالأول : مخصوص بمن نزلت فيه ونحن إنما نسمى للتبرك ، والثاني : يجوزها لجوازها في الأجزاء إجماعاً

(١) س ، ع ، لم يكتبوها . (٢) س : وقضى .

(٣) س : قرئت .

(٤) سنن أبي داود بتحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد ج ١ ص ٢٩٠

ك الصلاة ب من لم يجهر : [بسم الله الرحمن الرحيم] قلت : وهذا الكلام مردود عليه في تقرير الأستاذ الدكتور الكوي في مقدمة الكتاب فلترجع إليها اه المحقق .

(٥) ز : يأمرنا . (٦) ليست في س .

(٧) س ، ع : التسمية

وقد علم الغرض من إسقاطها فلا مانع منها. انتهى . ووافقه المهدي ، وابن شيطا^(١). قال المهدي : فأما^(٢) براءة القراء مجتمعون^(٣) على ترك الفصل بينها وبين الأنفال^(٤) وكذلك^(٥) أجمعوا على [ترك]^(٦) البسملة في أولها في حال الابتداء بها سوى من رأى البسملة في أوساط السور فإنه يجوز أن يبتدأ^(٧) بها من أول براءة عند من جعلها هي والأنفال سورة واحدة ولا يبتدأ بها عند من جعل العلة السيف .

وقال أبو الفتح بن شيطا : ولو أن قارئاً ابتدأ قراءته من أول التوبة فاستعاذ ووصل الاستعاذة بالبسملة (متبركاً بها ثم تلا السورة)^(٨) لم يكن عليه حرج - إن شاء الله تعالى - كما يجوز له إذا ابتدأ من بعض السورة أن يفعل ذلك ، وإنما المحذور أن يضل آخر الأنفال بأول براءة ، ثم يصل بينهما بالبسملة لأن ذلك بدعة وضلال^(٩) وخرق للإجماع. انتهى^(١٠) .

فهذان النصان قد تواردا على جوازها حالة الابتداء اعتداداً بالتعليل بعدم القطع بأنها سورة مستقلة وهو (إنما يدل على جوازها حالة)^(١١)

(١) ابن شيطا : عبد الواحد بن الحسن بن أحمد بن عثمان بن شيطا (بكسر المعجمة وسكون الياء آخر الحروف) أبو الفتح البغدادي توفي في صفر سنة خمس وأربع مائة هجرية (طبقات القراء ١ / ٤٧٣ عدد رتي ١٩٧٨) قلت : وله ترجمة ضافية فليرجع إليها من شاء .

(٢) ز : وأما . (٣) س ، ز ، ع : مجتمعون .

(٤) ع ، ز : بالبسملة . (٥) س : وكذا .

(٦) ما بين ليست بالأصل وقد أثبتتها من النسخ المقابلة .

(٧) ز : يبتدأ . (٨) هذه العبارة ليست في س .

(٩) س : وضلالة . (١٠) ع : ومخالف للمصحف .

(١١) هذه العبارة ليست في ز

الابتداء لاحالة الوصل لأنه لا يجوز الفصل بها بين الأجزاء حالة الوصل .
وأما التعليق بالسيف فيعم حالة الابتداء والوصل إلا أن الخلاف إنما هو
في الابتداء فقط^(١) كما تقدم .

قوله : « ووسطاً خير ... » أي : إذا ابتدئ بوسط سورة مطلقاً سوى
براءة جازت البسملة وعدمها لكل القراء تخييراً ، واختارها جمهور
العراقيين وتركها جمهور المغاربة ومنهم من أتبع^(٢) الوسط للأول فبسمل
لمن بسمل بينهما وترك لغيره .

واختاره . السبط والأهوازي وغيرهما .

قوله : « وفيها يحتمل » أي : إذا ابتدئ بوسط [براءة]^(٣) فلا
نص فيها للمتقدمين واختار السخاوي الجواز قال : ألا ترى أنه
يجوز بغير خلاف أن يقول : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَقَاتِلُوا
الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ؟) وفي نظائرها من الآي ، وإلى منعها ذهب
الجعبري ، ورد على السخاوي فقال : إن كان نقلاً فمسلم وإلا فيرد^(٤)
عليه أنه^(٥) تفريع على غير أصل ومصادم لتعليقه . قلت : لعل الجعبري لم
يقف على كلامه وإلا فهو^(٦) قد أقام الدليل على جوازها في أولها كما
تقدم ، وإذا تأصل ذلك بنى عليه هذا وقد أفسد أدلة المانعين وألزمهم
القول بها قطعاً كما تقدم ، وليس هذا مصادماً لتعليقه ، لأنه لم يقل بالمنع
حتى يعلله فكيف يكون له تعليق ؟ والله أعلم . (لكن في قوله : ألا ترى ... إلخ

(١) ليست في س . (٢) ابتدأ .

(٣) ليست بالأصل وقد أثبتتها من النسخ المقابلة .

(٤) ز : فرد . (٥) س : لأنه .

(٦) ز : فقد .

نظر لأنه محل النزاع)^(١) قال المصنف : والصواب أن من ترك البسملة في وسط^(٢) غيرها أو جعل الوسط تبعاً للأول^(٣) لا إشكال عنده في تركها . وأما من بسمّل في الأجزاء مطلقاً فإن اعتبرتها أثر العلة التي من أجلها حذفت البسملة أولها وهو^(٤) نزولها بالسيف كالشاطبي وأتباعه^(٥) لم يبسمّل وإن لم يعتبر البقاء أو لم يرها علة بسمّل (والله أعلم)^(٦)

ض : وَإِنْ وَصَلْتَهَا بِآخِرِ السُّورَةِ فَلَا تَقِفْ وَغَيْرُهُ لَا يُحْتَجَرُ

ش : إن شرطية ووصلها جملة الشرط ، وهي ماضية ومعناها الاستقبال والجار يتعلق بوصلت ، والفاء للجواب ، وجملة الشرط^(٧) محلها جزم لافتترانها بالفاء . وغيره لا يحتجر اسمية أي : أنك إذا بسملت بين السورتين أمكن أربعة أوجه : وصلها بالآخر مع الأول ، وفصلها عنهما ، وقطعها عن الآخر مع وصلها بالأول ، وهذه الثلاثة داخلة في قوله « وغيره لا يحتجر » وهي جائزة إجماعاً ، والرابع : وصل البسملة بالآخر^(٨) (مع الوقف عليها) وهو ممتنع لأن البسملة للأوائل لا للأواخر

وقال في التيسير : لا يجوز ، فإن قلت : كان ينبغي أن يقول : فلا سكت لأنه لا يلزم من امتناع الوقف امتناع السكت وكلاهما ممنوع كما اعترض به الجعبري كلام الشاطبي .

(١) (٥، ٢، ١) ليست في س . (٣) س : فهو .

(٤) ليست في ز . (٦) ع : الجواب .

(٧) س : مع الآخر . (٨) ليست في س .

قلت : الذى نص عليه أئمة هذا الشأن إنما هو الوقف خاصة كما هو صريح كلام الشاطبي ..

وقال الداني في جامعه : واختيارى في مذهب من فصل بأن يقف القارئ على آخر السورة ويقطع على ذلك ولم^(١) يسبق الجعبرى بذلك وكأنه فهمه من كلام السخاوى حيث قال : فإذا لم يصلها بآخر سورة^(٢) جاز أن يسكت عليها ، وإنما مراده بالسكت الوقف لأنه قال قبله : اختار^(٣) الأئمة (أن يقف القارئ)^(٤) والله أعلم^(٥)

(١) ع ، ز : ثم يتنئ بالتسمية موصولة بأول السورة الأخرى والله أعلم

(٢) س : السورة .

(٣) ع : اختيار الأئمة لمن يفصل بالتسمية ، ز : اختار الأئمة لمن لم يفصل بالتسمية

(٤) ع ، ز : أن يقف القارئ على أواخر السورة ثم يتنئ بالتسمية .

(٥) س : فائدتان .

تنمات (١)

الأولى : أن هذه الأوجه ونحوها الواردة على سبيل التخيير إنما المقصود منها معرفة جواز القراءة^(٢) بكل منها^(٣) فأى وجه قرئ^(٤) جاز ، ولا حاجة للجميع^(٥) في موضعه إلا إذا قصد استيعاب الأوجه ، وكذا الوقف بالسكون والروم والإشمام^(٦) أو بالطول والتوسط والقصر ، وكذلك^(٧) كان بعض المحققين لا يأخذ إلا بالأقوى ويجعل الباقي مأذونا فيه ، وبعضهم يرى القراءة بواحد في موضع وبآخر في آخر ، وبعضهم يرى جمعهما^(٨) في أول موضع أو موضع ما^(٩) على وجه التعليم والإعلام وشمول الرواية أما الأخذ بالكل (في كل موضع)^(١٠) فلا يعتمده إلا متكلف غير عارف بحقيقة أوجه الخلاف^(١١) وإنما شاع الجمع بين أوجه تسهيل حمزة وفقاً لتدريب المبتدئ فلذا لا يكلف العارف بجمعها .

الثانية : يجوز بين الأنفال وبراءة الوصل والسكت والوقف لجميع القراء ، أما الوصل فقد كان جائزاً مع وجود البسمة فمع علمها أولى وهو اختيار أبي الحسين بن غلبون في قراءة من لم يفصل وهو في قراءة

-
- (١) ليست في س .
 (٢) ع ، ز : على وجه الإباحة . لا على وجه ذكر الخلف .
 (٣) ليست في ع .
 (٤) ز : قرئ به .
 (٥) س ، ز : للجمع .
 (٦) ليست في س .
 (٧) ع : ولذلك .
 (٨) س : جمعا .
 (٩) ليست في س .
 (١٠) ليست في س .
 (١١) هذه العبارة وردت متأخرة عن موضعها خلافاً لباقي النسخ .

من فصل أظهر^(١) ، وأما السكت فلا إشكال فيه عن أصحاب السكت ونَصَّ عليه لغيرهم من الفاصلين والواصلين مكى^(٢) وابن القصاص^(٣) ، وأما الوقف فهو الأقيس وهو الأشبه^(٤) بمذهب أهل الترتيل^(٥) .

قال المصنف : وهو اختياري للجميع لأن أواخر السور من أتم التام وإنما عدل عنه كمن^(٦) لم يفصل لأنه لو وقف على أواخر السور للزمت^(٧) البسمة أوائل السور من أجل الابتداء وإن لم يؤت بها خولف الرسم في الحالين واللازم هنا منتف والمقتضى للوقف قائم^(٨) فمن ثم أجزى^(٩) الوقف ولم يمنع غيره .

الثالثة : ما ذكر من الخلاف بين السورتين عام ترتباً أم لا ؛ كواصل آخر آل عمران بأول البقرة .

أما لو كررت السورة فقال^(١٠) المصنف : لم أجدها فيها^(١١) نصاً ، والظاهر البسمة قطعاً ؛ فإن السورة والحالة هذه مبتدأة كما لو وصلت الناس بالفتحة .

(١) ليست في س . (٢) س : ومكى .

(٣) س : وابن القطاع وصوابه كما جاء بالأصل ، ع ، ز : وهو : محمد ابن إسرائيل بن أبي بكر أبو عبد الله السلمى الدمشقى المعروف بالقصاص (بصاد مهملة) لف كتاب الاستبصار والمغنى وحرر فيهما الإسناد والطرق وظهرت فيهما أستاذه .

مات ٦٧١ هـ (طبقات القراء ٢ / ١٠٠ عدد رتبى ٢٨٥٥)

(٤) س : المشبه . (٥) س : الترتيل .

(٦) س ، ع : من لم ، ز : لمن لم .

(٧) ز : ألزمت .

(٨) س : قائم مقام آخر الوقف .

(٩) ع : اخترنا ، ز : اختير .

(١٠) س : قال . (١١) س : فيه .

قال : ومقتضى ما ذكره الجعبرى عموم الحكم وفيه نظر ، إلا أن يزيد
في مذهب الفقهاء عند من يعدها آية ، وهذا الذى ذكرناه على مذهب
القراء . انتهى . ولذلك^(١) يجوز إجراء أحوال الوصل في آخر السورة
الموصل طرفاها من إعراب وتنوين ، والله أعلم .

خاتمة :

في وصل الرحيم (بالحمد^(٢) ثلاثة أوجه :
الأول : للجمهور كسر الميم الرحيم^(٣) والأصح أنها حركة إعراب ،
وقيل : يحتمل أن تكون الميم سكنت بنية الوقف فلما وقع بعدها ساكن
حركت^(٤) بالكسر .

الثانى : سكون الميم والابتداء بقطع الهمزة ، وروته أم سلمة
عنه عليها السلام .

الثالث : حكاة الكسائى عن بعض العرب وقال ابن عطية : إنه
لم يقرأ به : وهو فتح الميم مع الوصل كأنهم سكنوا الميم وقطعوا الألف ثم
أجروا الوقف مجرى الوصل فنقلت حركة همزة الوصل إلى الميم الساكنة
ويحتمل نصب الميم بأعنى مقدراً والله أعلم^(٥) .

(١) س : لذلك (بدون واو العطف) .

(٢) س : وصل الحمد بالرحيم . (٣) ليست في ع .

(٤) س : حرك (بدون ثاء التأنيث آخر الفعل) .

(٥) ع : فائدة مهمة : أورد بعض الفضلاء على القراء سؤالاً وهو أن هذه الأوجه
التي يقرأ بها بين السور وغيرها وينتهى في بعض المواضع إلى نحو أربعة آلاف وجه
قلت : وقد أوردت (ع) هذه الأوجه في عدة صفحات لإداعى لذكرها لأن المقصود
الاختصار غير المخل ، وعدم التطويل الممل ولأن ذكرها من باب العلم دون العمل بها
والله أعلم .

سورة أم القرآن

قال القتيبي : أصل السورة الهمز من : أسارت : أبقيت أو الواو من سورة المجد وهو الارتفاع ولها خمسة عشر اسماً : فاتحة الكتاب ؛ لأنها تفتح بها القرآن [وأم الكتاب] ^(١) وأم القرآن ؛ لأنها مبدوءة ^(٢) فكأنها أصله ومنشؤه ، وكذلك ^(٣) تسمى أساساً ، وسورة الكنز ، والواقية ، والكافية والشفافية ، والشفاء ، وسورة ^(٤) الحمد والشكر والدعاء ، وتعليم المسألة لاشتغالها عليها ، والصلاة لوجوب قراءتها أو استحبابها فيها والسبع المثاني لأنها سبع آيات اتفاقاً ^(٥) إلا أن ^(٦) منهم من عد التسمية دون « أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » ، ومنهم من عكس فتنى في الصلاة والكاملة والرقية ^(٧) وأول مسائلها الرحيم ملك لكنه باب كبير فقدم جزئياتها ثم عقد له باباً ، وقدمها على الأصول تنبيها على ترتيب المتقدمين .

فائدة :

الصحيح ^(٨) أنه يجوز أن يقال : سورة الحمد وسورة البقرة ، وكذا ورد في الصحيحين . وقيل : إنما يقال : السورة التي يذكر فيها الحمد أو البقرة ^(٩) .

(١) ليست بالأصل لذا أثبتنا من ع ، ز .

(٢) س ، ع : لأنها مبدأ القرآن ومفتحة .

(٣) ع : ولذلك . (٤) ع : والقرآن العظيم .

(٥) ز : عند الجمهور . (٦) (٨ ، ٦) ليستا في س .

(٧) س : والراقية .

(٩) ع : والبقرة .

مهمة :

اعلم أن كلام^(١) الله - تعالى - واحد بالذات ؛ متفق ومختلفه فعلى هذا لا تفاضل فيه ، ولهذا قال ثعلب : إذا اختلف الإعراب في القرآن (عن السبعة لم أفضل إعراباً على إعراب في القرآن)^(٢) فإذا^(٣) خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى . نقله أبو عمرو الزاهد في اليواقيت . والصواب أن بعض الوجوه (يترجح على بعض^(٤)) باعتبار موافقة الألفصح ، أو الأشهر أو الأقصر من كلام العرب لقوله تعالى : « قرآنًا عربيًّا » ، وإذا تواترت القراءة علم كونها من الأحرف السبعة ولم يتوقف على عربية ولا رسم لأن من لازم قرآنيته وجودهما ، لأنه لا يكون إلا متصفاً بهما ، وإنما يذكران لبيان وجود الشرط وتحقيقه ، ولهذا ينبغي أن يقال : وجه القراءة من العربية ، ولا يقال : علة القراءة^(٥) لعدم توقفها عليها وتأخرها عنها والله أعلم^(٦) .

(١) ع : كلامه . (٢) ليست في س

(٣) ع : وإذا

(٤) س : تترجح بعضها على بعض

(٥) ع : القرآن

(٦) ع : فائدة : إذا قرئ الرحيم ملك بالإدغام لأبي عمرو ، ويعقوب ووقف على الدين ففيها ست أوجه وهي ثلاثة ، الإدغام مع مثلها في الدين أعنى الطول مع طول وكذلك التوسط والقصر وكل من الثلاثة أيضاً مع القصر بالروم ، أي : في الدين ولا يتأني روم الرحيم لأنه ميم في ميم وهو مستثنى . ١٥١ المحقق .

ص : مَالِكٍ (نَلْ) (ظِلًّا) (رَوَى) السَّرَاطُ مع

سِرَاطًا (زَنْ) خُلْفًا (غَلًّا) كَيْفَ وَقَعَ

ش : ملك^(١) مفعول قرأ مقدرًا وفاعله نل ، وظلا مفعول معه والواو مقدره . وروى معطوف عليه لمحذوف^(٢) والسراط مفعول قرأ أيضًا وفاعله زن ، ومع سراط محله نصب على الحال ، وخلفًا إما مصدر فعل محذوف باق على حاله ، أى : اختلف عنه خلفًا ، أو بمعنى مفعول كقولهم : « درهم^(٣) ضرب الأمير » ومجمله على هذا نصب على الحال ، وغلا حذف عاطفه على زن ، وكيف محلها نصب على الحال من فاعل وقع ، وضابط كيف أنها إن صحت جملة فهي في محل نصب على الحال ، أو مفردًا فهي في محل رفع على الخير ، أى : قرأ ذو نون نل عاصم وظلا ظلا يعقوب ومذلول روى الكسائى وخلف « مَالِكٍ (يَوْمَ الدِّينِ) »^(٤) بوزن فاعل وقرأ الباقر بلا ألف فإن قلت : هل^(٥) يفهم قراءة المذكورين من لفظه^(٦) لدخوله في قاعدته التى نبيه عليها بقوله : « وَبَلَقُظْ أَغْنَى عَنْ قَبْدِهِ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْمَعْنَى » (أى : ضحة الوزن ، قلت : لا ، لأن الوزن أيضًا صحيح مع القصر غايته أنه دخله الخليل^(٧) (والله أعلم)^(٨) .

(١) س : مالك . (٢) ز : محذوف .

(٣ ، ٤) ليستا في س . (٥) النسخ الثلاث : من أين .

(٦) س ، ع : قلت من لفظه ، ز : قيل .

(٧) ع : ولا أعلم من أين يفهم قانظره وقوله دخله الخليل (يسكون الموحدة)

أفصح من فتحها ومعناه لغة فساد الأعضاء ، واصطلاحا : اجتماع الطي مع الخبز في تهيئة واحدة كحذف سين وفاء مستعملين مجموع الوند وحذف فاء وواو مفعولات ولا يدخل في غير هذين الجزأين فيضير الأول متعلن والثاني معلات فينقل إلى فعلات والأول إلى فعلتين هـ : المحقق .

(٨) هذه العبارة سقطت من س .

فإن قلت : هب أن اللفظ يكتفى^(١) به للمذكورين بأن يقال : قرأ المذكورون بهذا اللفظ فمن أين تعلم^(٢) قراءة المتروكين ؟ فإنه يصح أن يقال : قرأ المذكورون (بعد مالك فيكون ضده القصر للمتروكين ، ويصح أن يقال : قرأ المذكورون)^(٣) بتقديم الألف على اللام^(٤) وهو كذلك فيكون ضده التأخير فلم يتعين قيد يؤخذ للمتروكين ضده ؛ لأن تقدير المد يزاحمه تقدير^(٥) الألف . قلت : إنما ترك التقييد تعويلاً على القرينة لأن هذا اللفظ لم يقع في القرآن في قراءة صحيحة إلا محصوراً في مالك بالمد وملك بالقصر وكلاهما مجمع عليه في موضعه ، واختلفوا في هذا هنا فلما مضى للمذكورين على المد^(٦) علم أن الباقيين لمجمع^(٧) العقد أو علمنا المد (من متفق المد)^(٨) فأخذنا لهم ضده وهو القصر وقرأ ذواغين غلا زويس صراط كيف وقع سواء كان معرفة أو نكرة بالسين فيحتمل أن يريد بقوله^(٩) الصراط المقترن باللام فيدخل في قوله مع صراط المجرد منها مطلقاً سواء كان نكرة نحو « صراط مستقيم »^(١٠) أو معرفة بالإضافة نحو « صراط الذين »^(١١) و « صراط ربك »^(١٢) و « صراطي »^(١٣) ، ويحتمل أن يريد بالصراط مطلق المعرفة فيدخل في الثاني المنكر خاصة

(١) س : يكتفى للمذكورين . (٢) س : نعلم (بالنون) .

(٣) ليست في ع .

(٤) س : على الميم وهو تصحيف من الناسخ وصوابه كما جاء بالأصل و ، ع ، ز .

(٥ ، ٦ ، ٨) ليست في س . (٧) ع : كجمع .

(٩) س : قوله بالصراط .

(١٠) لم أذكر سورتها لكثرة دورانها في القرآن .

(١١) الفاتحة ٧ . (١٢) الأنعام ١٢٦ .

(١٣) الأنعام ، ١٥٣ .

واختلف عن ذى زاي زن قنبل في ذلك فروى عنه ابن مجاهد السنين ،
وابن شنبوذ الصاد ، فإن قلت : من أين يعلم أنهما قرآ بالسین ؟ قلت :
من تعين المزايمين بعد . فإن قلت : هل يفهم من قوله : « وبلَفْظٍ
أَغْنَى عَنْ قَيْدِهِ » ؟ قلت : لا ، لأنه قال : « عِنْدَ اتِّصَاحِ الْمَعْنَى » ،
ومراد به ^(١) أن ينكشف لفظ القراءة بأن لا يتزن البيت إلا بها ، والوزن
هنا ^(٢) يصح بالوجهين . فإن قلت : كان يكفيه صراط كقوله : « وَبَيْسَ
بِيرِ جُدْ » قلت : الفرق أن الأصول تعم بخلاف الفرش .

مقدمة :

قاعدة الكتاب أن الكلمة ذات النظم إن ذكرت في الأصول وعم
الخلاف جميع ^(٣) مواقعها ، فقرينة كلية الأصول تغني عن صيغة العموم
كقوله : « وبیس بیر جُد » وإن لم يعم الخلاف بل خص بعضاً دون بعض
قيد محل القراءة نحو : « نَأَى الْإِسْرَا صِفِ » ^(٤) وإن ذكرت في الفرش
وخصها الخلاف ذكرها مطلقة لقرينة ^(٥) الخصوص ، وإن كان النظم
بسورتها لزم الترتيب نحو « يَعْمَلُونَ دُم » وإن عم الخلاف بعض النظائر
نص عليه نحو « يُغْفَرُ مَدًّا أَنْتَ هُنَاكُمْ وَظَرِبَ عَمَّ فِي الْأَعْرَافِ » ^(٦)
أو كل النظائر أتى بلفظ يعم ^(٧) فإن ^(٨) كان واقعاً في موضعين خاصة
قال : « معاً » نحو : « وَقَدَرُهُ حَرَكٌ مَعاً » أو « كِلَا » نحو : « وَكِلَا دَفْعٌ

(١) ليست في ز . (٢) س : هذا .

(٣) ز : في جميع . (٤) س : رؤى له .

(٥) س : القرين . (٦) ز : بالأعراف .

(٧) س : يعمه ، ع : يعم نحو .

(٨) ع : ثم ، ز : وإن .

دِفَاعٌ»^(١)، وإن كان^(٢) في أكثر قال: «جميعاً» (أو كلاً نحو يترك كلاً
خَفَّ حَقٌّ)^(٣) وجه مد ملك^(٤) أنه اسم قال:

من مَلَكَ ملكاً بالكسر ويرجح بأن الله هو المالك الحقيقي وبأن^(٥)
إضافته عامة إذ يقال: «مالك الجن والإنس والطير»، وملك يضاف^(٦)
لغير المملوك فيقال: «ملك العرب والعجم» وبأن زيادة البناء دليل
زيادة^(٧) المعنى وبأن ثواب تاليها أكثر، ثم إن فسر بالمتصرف فهو من
صفات الأفعال أو القادر^(٨) فمن صفات الذات ومفعوله محذوف، أى:
مالك الجزاء أو القضاء، وأضيف للظرف توسعاً، ويجوز أن يكون على ظاهره
بلا تقدير، ونسبة الملك إلى الزمان في حق الله - تعالى - مستقيمة، ويؤيده
قراءة «مَلَكَ» (بفعل ماضٍ)^(٩) فإنه حينئذ مفعول به ويوافق الرسم
تقديراً لأن المحذوف^(١١) تحقيقاً^(١٢) كالوجود، ووجه القصر أنه صفة
مشبهة من ملك ملكاً (بالضم)^(١٣) ولا حذف للزوم الصفة المشبهة، ويرجح
بأنه تعالى ملك المملوك، وهى تدل على الثبوت، فملك أبلغ لاندراج

(١) س : وقد يصرح بهما نحو :

... ويحشرُ يا يَقُولُ (ظُنَّةٌ) ومعه حفص في سبائك (رضاً)

(٢) ، (٣) ليست في س : (٤) س : مالك

(٥) س : و أن : (٦) ز : مضاف .

(٧) س ، ع : على زيادة . (٨) س : بالقادر .

(٩) ليست في س .

(١٠) س : بفتح ماضيه ، قلت : وهذه قراءة شاذة .

(١١) ز : للمحذوف . (١٢) ع ، ز : تخفيفاً .

(١٣) ليست في س .

(المالك في الملك)^(١) وقال أبو حاتم : مالك أبليغ (في مدح الخالق)^(٢)
وملك أبليغ في مدح المخلوق ، والفرق بينهما أن المالك من المخلوقين قد
يكون غير ملك ، وإذا كان الله - تعالى - ملكاً كان مالكاً واختاره ابن العربي .
وبأنه - تعالى - تمجد بقوله : « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ »^(٣) وملك مأخوذ
منه ولم يتمدح بمالك^(٤) الملك (بكسر الميم) وبأنه أشرف لاستعماله^(٥)
مفرداً وهو موافق للرسم تحقيقاً .

تنبيه :

ما تقدم من أن مالك^(٦) من ملك بالكسر هو المعروف . وقال الأخفش
« يقال : ملك^(٧) من الملك (بضم الميم) ومالك من الملك (بفتح الميم
وكسرها) وروى ضمها أيضاً بهذا المعنى^(٨) ، وروى عن العرب « لِي فِي
هَذَا الْوَادِي مَلِكٌ » « بتثنية الميم » والمعروف الفرق ، فالفتوح بمعنى
الشد والربط ، والمضموم بمعنى القهر^(٩) والتسليط^(١٠) على من يتأق^(١١) منه
الطاعة (ويكون باستحقاق وغيره^(١٢) والمكسور بمعنى التسليط^(١٣) على
من يأتي^(١٤) منه الطاعة^(١٥))^(١٦) ومن لا يتأق^(١٧) منه ، ولا يكون إلا باستحقاق
فيكون بين المكسور والمضموم (عموم وخصوص من وجه)^(١٧) والله أعلم .

(١) ز : لاندراج الملك في المالك

(٢) آل عمران ، من الآية ٢٦

(٣) س : في المدح للخالق

(٤) ز : استعماله

(٥) س : بملك

(٦) س : للملك

(٧) ع : مالكا

(٨) س : القبر

(٩) أ : ليست في ع

(١٠) ع : يأتي

(١١) ع : التسليط

(١٢) ز : التسليط

(١٣) أ : ليست في ع

(١٤) ع : يأتي

(١٥) ع ، ز : يأتي

(١٦) سقطت من س

(١٧) ليست في س

ص : والصَّادُ كالزَّايِ (ض) فما الأول (ق) ف .

وَفِيهِ وَالثَّانِي وَذِي اللَّامِ اخْتَلَفَ

ش : والصاد كالزاي اسمية ، وضمها محله نصب ^(١) بنزع اللام ^(٢) ،
والأول : مبتدأ وخبره ^(٣) [كذلك] ^(٤) مقدر ، وقف محله أيضاً ^(٥) نصب وفيه
يتعلق باختلاف ^(٦) والثاني : عطف على الهاء من فيه على ^(٧) الصحيح من أن
المعطوف على ضمير خفض (لا يحتاج لإعادة الخافض) ^(٨) وذو اللام
كذلك ، أى : قرأ الصاد من صراط والصراط كيف وقع كالزاي بالإشمام
بين الصاد والزاي ذو ضاد ^(٩) ضفا خلف عن حمزة . واختلف عن ذى قاف
قف خلاد على أربعة أوجه : فقطع له بإشمام الأول من الفاتحة خاصة
الشاطبي والداني (فى التيسير) ^(١٠) وبه قرأ على فارس ، وبإشمام (حرفى
الفاتحة) ^(١١) صاحب العنوان والطرسوسى من طريق ابن شاذان عنه
وصاحب المستنير من طريق ابن البخترى ^(١٢) عن الوزان أيضاً ^(١٣) وهى

(١) س : : النصيب . (٢) س : الخافض . (٣) س : ونصبه .

(٤) ما بين [] من النسخ الثلاث . (٥) ليست فى س .

(٦) س : يقف . (٧) س : لكن بتقدير فى .

(٨) س : لا بد فيه من إعادة الخافض .

(٩) س : ع : وضاد . (١٠) ليست فى س .

(١١) قوله : وبإشمام حرفى الفاتحة أى : الصراط المعرف ، والمنكرة فى سورة الفاتحة
بأن يجعلها كطاء العوام أى : كما ينطقها العوام دون أن يخرجوا ألسنتهم عند النطق بها .

(١٢) س : : البحرى وصوابه البخترى (بالوحدة التحتية والحاء المعجمة)
كما جاء بالنشر فى القراءات العشر ١ ، ص ٢٧٢ .

(١٣) ع ، ز : وبه قطع الأهوازي عن الوزان أيضاً .

طريق ابن حامد عن الصواف، وبإشمام المعروف بآل خاصة هنا وفي جميع القرآن جمهور العراقيين ، وهو^(١) طريق بكار^(٢) عن الوزن وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسي والمالكي وهو الذي في روضة أبي على البنداري وطريق ابن مهران عن^(٣) ابن أبي عمر عن الصواف عن الوزن، وهي رواية الدورى عن سليم عن حمزة وقطع له بعدم الإشمام في الجميع صاحب التبصرة والتلخيص والهداية والتذكرة وجمهور المغاربة وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وهي طريق أبي الهيثم والطلحي ، ورواية الحلواني عن خلاد، والباقون بالصاد الخالصة في جميع المواضع، لأن إشمام الصاد ضده ترك الإشمام وهو للمتروكين فتعين لم ذكر أولاً السين .

تنبيه :

معنى الإشمام هنا : خلط لفظ الصاد بالزاي ويعرف بأنه مزج^(٤) الحرف بآخر ويعبر^(٥) عنه بصاد بين بين وبصاد كزاي وقد استعمل الإشمام أيضاً^(٦) في فصل قيل وغيض وفي الوقف وفي تأمننا^(٧) وكل منها يغيره وغيره وسيأتي التنبيه على كل في محله ، وجه السين أنه الأصل ؛ لأنه مشتق من السرط وهو الابتلاع ؛ إما لأنه يبتلع المارة^(٨) به ، أو المار به .

(١) س ، ز : وهي .

(٢) ع ، ز : ابن بكار وصوابه بكار كما جاء بالأصل وس وعبرة النشر (المرجع السابق) .

(٣) س : على . (٤) ع : مخرج وهو تصحيف .

(٥) س : ويعرف . (٦) ليست في س .

(٧) س ، ز : فهذه أربعة مواضع وقع ذكر الإشمام فيها وقوله : وفي الوقف ، أى : باب الوقف ، وفي باب وقف حمزة وهشام .

(٨) ز : المار .

يبتلعه^(١) كما قالوا: « قَتَلَ أَرْضًا عَالِمُهَا ، وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا »
وهذه^(٢) لغة عامة العرب وهو يوافق الرسم تقديرًا .

وإنما رسم صَادًا ليدل على البذل فلا تناقضه^(٣) السين ، ووجه الصاد
قلب السين صادا مناسبة للطاء بالاستعلاء والإطباق والتفخيم مع الراء
استثقالاً للانتقال من سفل^(٤) إلى علو ، ووجه الإشمام^(٥) ضم الجهر إلى
المناسبات وهي لغة قيس .

فائدة لغوية :

كل كلمة وجد فيها بعد السين حرف من أربعة جاز قلب السين
صادًا وهي الطاء نحو « الصَّرَاط » والخاء والغين المعجمتان نحو « سَخَّرَهُ »
و « أَسْبَغَ »^(٦) والقاف نحو « سَقَر » وهذه الأربعة^(٧) لم [تقع]^(٨) في
القرآن إلا على الأصل بالسين ، والقلب في كلام العرب .

تنبيه :

الطرق الأربعة واضحة من كلام المصنف لأن قوله الأول قف إشارة
إلى الأولى ، وقوله : واختلف فيه^(٩) مع الثاني تفيد^(١٠) الخلاف فيه على

(١) س ، ع : بتلعه (بمثناة فوقية في أول المضارع) .

(٢) ع : وهي .

(٣) س ، ع : يناقضه (بالمثناة التحتية في أول المضارع) .

(٤) س : من علو إلى أسفل . (٥) س : جعلها كالزاي .

(٦) س : ورسغ . (٧) ع ، ز : الثلاثة .

(٨) النسخ الثلاث : لم تقع وبالأصل يقع (بباء المضارعة) فأثبها من

النسخ الثلاث .

(٩) س : من . (١٠) س ، ز : يفيد .

انفراده وحال انضمامه للثاني وهو الطريق الثانية ، وقوله : واختلف في
ذی اللام إشارة للثالث ويفهم من حكاية الخلف في الجميع الرابع .

ص : وَيَابُ أَصْدَقُ (شَفَا) وَالْخُلْفُ (غ) —

يُصْدِرُ (غ) ث (شَفَا) الْمُصْطِرُونَ (ض) ر

ش : باب أَصْدَقُ قراءة شفا كالزاي اسمية والخلف كائن عن غر
كذلك ، ويصدر إما مبتدأ خبره ^(١) أَشْمُه ^(٢) غث أو مفعول لِأَشْم ^(٣) ، وشفا
عطف على غث ، والمصيطرون ضر كذلك فيهما ، ولا محل للجمل كلها . أى
قرأ مدلول شفا (حمزة والكسائي وخلف) في اختياره باب أَصْدَقُ كله ^(٤)
بإشمام الصاد زايًا وهو كل صاد ساكنة بعدها ذال ك « تَصْدِيق » ^(٥) ،
و «يُصْدِفُونَ» ^(٦) و «فَاصِدَعُ» ^(٧) و «يُصْدِرُ» ^(٨) واختلف عن ذى غين غر رويس
في الباب كله فروى عنه النخاس ^(٩) والجوهري وإشمام الكل وبه قطع—
ابن مهران ^(١٠) وروى أبو الطيب وابن مقسم الصاد الخالصة وبه قطع الهذلي
واتفقوا عنه على إشمام «يُصْدِرُ» ^(١١) الرُّعَاء ^(١٢) « [ولهذا] ^(١٣) قال : يصدر غث شفا

(١) (٣) ليستا في س (٢) س : اسمية .

(٤) س : كل .

(٦) الأنعام ٤٦

(٥) يوسف ١١١ .

(٨) الزلزلة ٦ .

(٧) الحجر ٩٤ .

(٩) النخاس : هو عبد الله بن الحسن بن سليمان أبو القاسم البغدادي المعروف
بالنخاس (بالمعجمة) مقرأ مشهور ثقة ماهر مقصور أخذ القراءة عرضا عن محمد
ابن هارون التمار صاحب رويس قلت : له ترجمة ضافية في طبقات القراء لابن
الجزري فليرجع إليها من شاء . مولده ووفاته (٢٩٠ — ٣٦٨ هـ) طبقات القراء (ج ١
ص ٤١٤ عدد رقبى ١٧٥٧) .

(١١) القصص ٢٣

(١٠) ع : ابن مهران له .

(١٢) ع : ويصدر الناس . (١٣) ما بين [من النسخ الثلاث .

أى : أشمها لهؤلاء ، فإن قلت : إعادة شفا تكرار لدخوله في باب أصدق . قلت : بل واجب الذكر لرفع توهم انفراد رويس بها ثم كمل فقال :

ص : (ق) الخلف مع مُصَيِّرٍ وَالسَّيْنُ (ل) ي

وفيهما الخلف (ز) كى (ع) ن (م) لى

ش : « ق » مبتدأ والخلف ثان وخبره محذوف أى كائن عنه في « المصيطرون » والجملة خبر الأول ، ومع مصيتر حال ، والسين فيهما كائن^(١) عن لى^(٢) اسمية ، وزكى مبتدأ (وعن^(٣) وملى) معطوفان عليه وفيهما خبر والخلف فاعل الظرف تقديره ذوزكى وعن وملى استقر الخلف في الكلمتين عنهم رأى قرأ ذوضاد ضر خلف^(٤) في البيت المتلوبلا خلاف عنه « الْمُصَيِّرُونَ » « وَبِمُصَيِّرٍ » بالغاشية بالإشمام . واختلف عن ذى قاف « ق » خلاد فروى^(٥) جمهور المشاركة والمغاربة الإشمام^(٦) وهو الذى لم يوجد نص بخلافه ، وأثبت له الخلاف^(٧) صاحب التيسير من قراءته على أبى الفتح وتبعه الشاطبي وروى عنه الصاد الحلواني ومحمد بن سعيد البزار^(٨) وقرأهما بالسَّيْنِ ذو لام لى

(١) ليست في ز .

(٢) ص ، ز : عن مى .

(٣) ز : وعن مى .

(٤) ص : الخلف والصواب ما جاء بالأصل .

(٥) ع ، ز : فروى عنه .

(٦) ص : والإشمام هو

(٧) ع ، ز : الخلاف فيهما .

(٨) ع : كلاهما عن خلاد .

هشام واختلف فيهما عن ^(١) ذى زاي زكى ^(٢) وعين عن ^(٣) وميم
ملى ؛ قنبل وحفص وابن ذكوان .

فأما قنبل : فرواهما عنه بالصاد ابن شنبوذ من المبهج وكذا نص
الداني في جامعه ، وبالسین ابن مجاهد وابن شنبوذ من ^(٤) المستنير ونص علي
السين في « المصيطرون » والصاد في « بمصيطر » جمهور العراقيين ^(٥)
وهو الذي في الشاطبية ^(٦) وأما ابن ذكوان : فرواهما عنه بالسين
ابن مهران من طريق الفارسي عن النقاش وهي ^(٧) رواية ابن
الأخرم وغيره عن الأنخفش بالصاد وابن سوار ، ورواه الجمهور
عن النقاش وهو الذي في الشاطبية والتيسير ، وأما حفص : فنص له علي
الصاد فيهما ابن مهران وابن غلبون وصاحب العنوان وهو الذي في
التبصرة والكافي والتلخيص وهو الذي عند الجمهور له وذكره الداني
في جامعه عن الأشثاني عن عبيد وبه قرأ علي أبي الحسن ورواهما بالسين
زرعان عن عمرو (وهو نص الهذلي عن الأشثاني) ^(٨) عن عبيد وحكاه
الداني في جامعه عن أبي طاهر عن الأشثاني وكذا رواه ابن شاهي عن
عمرو ، وروى آخرون عنه ^(٩) « المصيطرون » بالسين « بمصيطر » بالصاد

(١) س : عن المبهج وصوابه المبهج .

(٢) س : ذى زاي زكى قنبل ، أى : الذي رمزه في الحروف حرف الزاي
وهو قنبل عن ابن كثير القارى ٨١ : المحقق .

(٣) س : وعين عن حفص وميم ملّى ابن ذكوان .

(٤) ليست في س . (٥) ع : والمغاربة .

(٦) ع : والتيسير . (٧) ز : وهو .

(٨) س : وحكاه عن الأشثاني

(٩) ليست في س

وكذا ^(١) هو في المبهج والإرشادين ^(٢) وغاية أبي العلاء وبه قرأ الداني على أبي الفتح وقطع بالخلاف له في المصيطرون (وبالصاد في بمصيطر) ^(٣) في التيسير والشاطبية والحاصل من هذه الطرق أن لكل من قبل وحفص ثلاث طرق ، ولابن ذكوان طريقان ووجه كل منهما يفهم مما تقدم ثم انتقل فقال :

ص : عَلَيْهِمُ إِلَيْهِمْ وَلَدَيْهِمْ بَضْمٌ كَسْرُ الْهَاءِ (ظ) نِي (ف) هِمٌ
ش : ظي فاعل قرأ وفهم عطف عليه حذف عاطفه وعليهم مفعوله وإليهم ولديهم حذف عاطفهما وبضم يتعلق بقرأ ، أو ظي ^(٤) مبتدأ وفهم عطف عليه ، وعليهم وما بعده مفعول قرأ ، أو هو الخبر ، أي قرأ ذو ظا ظي وفافهم يعقوب وحمزة عليهم [وإليهم ولديهم] ^(٥) بضم كسر الهاء في الثلاث (حال وصله ووقفه) ^(٦) ويفهمان من إطلاقه [إذا كانت لجمع مذكر ولم] ^(٧) يتلها ساكن علم مما بعد ويتزن البيت بقراءة ابن كثير والباقون بالكسر كما صرح به .

قاعدة : (٨)

الخلاف تارة يعم الوصل والوقف فيطلقه كهذا الموضع ومالك ^(٩) يوم الدين وتارة يخص الوصل وتارة الوقف ، فإن خص أحدهما وجاز غيره

(١) ز ، وكذلك (٢) س ، ع : والإرشاد .

(٣) س : بالصاد وبمصيطر (٤) ز : وظي .

(٥) س : وإليهم ولديهم وقد وضعها بالأصل كما جاءت في س بين

حاصرتين . (٦) ليست في س .

(٧) سقطت من الأصل وقد أثبتتها من النسخ المقابلة .

(٨) س : فائدة . (٩) س : ومالك .

في الآخر تعين^(١) القيد نحو : « حَاشَا مَعَا صِلْ » وإن امتنع اعتمد على القرينة نحو « وَآدَمَ انْتِصَابُ الرَّفْعِ ذَلْ » وربما صرح به تأكيداً نحو « فِي الْوَصْلِ تَأْتِيْمُوهَا » وجه ضم الهاء أنه الأصل بدليل الإجماع عليه قبل اتصالهما وهي لغة قريش والحجازيين ومجاورهم من فصحاء اليمن ولأنها خفية^(٢) فقويت بأقوى حركة، ووجه^(٣) الكسر مجانسة لعظ الياء وهي لغة قيس وتميم وبني سعد ورسمهما^(٤) واحد ثم كمل فقال :

ص : وَبَعْدَ يَاءٍ سَكَنْتَ لَا مُفْرَدًا (ظ) ا هـ وَإِنْ تَزُلْ كَيْخُزْهُمْ (غ) إِذَا
ش : ظاهر فاعل قرأً ، وبعد ظرفه^(٥) ومتعلقه محذوف لدلالة الأول وهو بضم كسر الهاء وكذلك مفعوله وهو كل هاء بعد ياء ، وسكنت صفة يا ، ولا مفرداً عطف بلا المشتركة لفظاً على المفعول المحذوف ، وترك فعل الشرط وكبخزهم خبر مبتدئ محذوف ، وذوغدا^(٦) فاعل قرأً وهو جواب إن ، أي : قرأ ذو ظا ظاهر يعقوب كل هاء وقعت بعد ياء ساكنة بضم الكسر سواء كانت في الثلاثة أو في^(٧) غيرها في^(٨) ضمير تثنية أو جمع مذكر أو مؤنث نحو « عليهما » « وليهما » « وإليهما » « وصياصبيهم » « وجنتيهم » « وترميهم » « وعليهن » « وفيهن » « وإليهن » إلا إن أفرد الضمير نحو « عليه » « وإليه » وسبأني في باب الكناية ، وهذا كله

(١) س : يعني . (٢) س : خفيفة .

(٣) س : وجه (بدون حرف العطف) .

(٤) ز : رسمها . (٥) س : ظرف .

(٦) ع : وذوغدا . (٧) ليست في س ، ع .

(٨) س : من .

إن كانت الياء موجودة ، فإن زالت لعل^(١) جزم أو بناء نحو « وإن
يأتهم^(٢) » « ويخزهم^(٣) » « فاستفتهم^(٤) » « فأتهم^(٥) » فإن رويسا ينفرد
بضم ذلك كله إلا ما أشار إليه بقوله^(٦) :

ص : وَخَلَفُ يُلْهِمُهُمْ قَهْمٌ وَيُغْنِيهِمْ عَنْهُ وَلَا يَضُمُّ مَنْ يُؤْلَهُمْ

ش : وخلف هذا اللفظ كائن عنه اسمية ، وعاطف قهْم محذوف بدلالة
الثاني ، ولا يضم منفية وفي المعنى مخرجة من قوله : « وإن تزل » أي : اختلف
عن ذي غين غدا (رويس) المعبر عنه بضمير عنه في « ويلهمهم الأمل »^(٧)
و « يغنهم الله »^(٨) « وقهم السيئات »^(٩) « وقهم عذاب الجحيم »^(١٠)
فروى كسر الأربعة القاضي عن النخاس والثلاثة الأول الهذلي عن
الحماني ، وكذا نصل الأهوازي ، وقال الهذلي : وكذا أخذ علينا في التلاوة
زاد ابن خيرون عنه كسر الرابعة ، وضم الأربعة الجمهور عن رويس
واتفق عنه على كسر « ومن يؤلهم »^(١١) وجه ضم الجميع ما تقدم ، ووجه
كسر المستثنى الاعتداد بالعارض وهو زوال الياء مراعاة صورة اللفظ
ووجه الاتفاق في « يؤلهم » تغليب العارض (والله أعلم)^(١٢) .

(٢) الأعراف : ١٦٩

(٤) والصفات : ١٤٩

(٦) ليست في س

(٨) التور ٣٢

(١٠) غافر ٧

(١٢) ليست في س

(١) ز : بعله

(٣) التوبة : ١٤

(٥) الأعراف : ٣٨

(٧) الحجر ٣

(٩) غافر ٩

(١١) الأنفال ١٦

ص : وَضَمَّ مِيمَ الْجَمْعِ ^ث (ذ) بَتْ (د) رَى
قَبْلَ مُحَرِّكَ وَبِالْخُلْفِ (ب) - رَا

ش : ضم ^(١) مفعول صل من يصل حذف فاعله حملا على المضارع
(والجملة خبر عن ^(٢) ثبت ^(٣) ودرا عطف عليه ^(٤)، والعائد محذوف
أى : ذو ثبت ودرا صل لهما ضم ميم الجمع وقبل محرك ظرف أو حال
المفعول، وبالخلف خبر مقدم، أى : وذو برا ^(٥) وروى ^(٦) عنه بالخلف ^(٧)
أى : ضم ميم الجمع وصلها بواو لدى ثاء ثبت (أبو جعفر) ودال درى (ابن كثير)
إن كانت قبل محرك نحو «عليهم غير» «معكم أينما» ^(٨) «جاءكم موسى»
واختلف عن قالون وأطلق جمهور العراقيين وابن بليمة ^(٩) الخلاف عنه
من الطريقتين، وفى التيسير الخلاف عن أبى نشيط وجعل مكى الإسكان
لأبى نشيط والصلة للحلوانى .

تنبيه :

تحتاج الميم لقيدتين وهما : قبل محرك ولو تقديرًا ليندرج فيه
«كنتم تمنون» و «فظلم تفكهون» على التشديد، وأن يكون المحرك

(١) س : ضم ميم الجمع صل أمر ، ز : صل أمر من وصل .

(٢) ليست فى س .

(٣) س : وثبت محله نصب على نزع الخافض .

(٤) س : على محذوف على ثبت ، أى : صل لدى ثبت ودرا وقبل .

(٥) ز : وذو براء .

(٦) الفسخ الثلاث : روى (بدون العطف) .

(٧) س : الخلف . (٨) س : أينما كنتم .

(٩) ع : ابن تيمية، وصوابه ابن بليمة كما جاء بالأصل ، س ، ز : قلت :

وليس لابن تيمية بين هؤلاء القراء وأهل الأداء مكان فما علمنا له سندًا فى القراءة
ولو كان له سند ما فاته التنويه بذلك والإشارة إليه فى واحد من كتبه العديدة .

منفصلاً^(١) ليخرج عنه نحو « دَخَلْتُمُوهُ » « أُنْزِلْهُمْ مَكُومًا » فإنه مجمع عليه ثم تمم حكم الميم فقال :

ص : وَقَبْلَ هَمْزِ الْقَطْعِ وَرْشٌ
ش : ورش فاعل^(٢) وصل مقدراً وقبل ظرفه^(٣) أو حال مفعوله وهو ضم ميم الجمع (أى : ووصل ورش ضم ميم الجمع)^(٤) والواقعة قبل همزة^(٥) القطع من طريقه . فإن قلت : إفراد ورش يومهم تخصيصه قلت : إذا علمت أن^(٦) قاعدته^(٧) ذكر صاحب الأصل أولاً ثم إفراد الموافق كقوله :

فَعَلَ سِوَى الْإِيوَاءِ الْأَزْرَقُ اقْتَفَى وَلِفًا

وكقوله

وَافَقَ فِي إِدْغَامِ^(٨) صَفًّا زَجْرًا ذِكْرًا وَدَرَوًا (فـ) سد

قد علمت أنه أحسن فيما فعل ، فإن قلت : هلا قال : وافق ورش كقوله :

« وافق في مؤتفك » ؟

قلت : لو قاله^(٩) لم يعلم^(١٠) أوافق الأقرب على الخلاف أو الأبعد على الصلة ، فإن قلت : لم يبين هل الخلاف في الوصل أو الوقف ؟ قلت : شرط في الصلة كونها قبل محرك ولا يكون إلا وصلًا .

(١) س : تقديرًا منفصلاً . (٢) س : صل بدون واو العطف .

(٣) س : ظرف . (٤) ٦، ٤ : ليستا في س .

(٥) النسخ الثلاث : همز . (٦) س : قاعدته .

(٨) ع : الإدغام . (٩) ز : قال .

(١٠) س : يعلم .

تفريع :

يثلث^(١) لورش باعتبار طريقه نحو^(٢) « أَنْدَرْتَهُمْ أَم » كما يثلث « وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ » وجه الضم أنه الأصل ولهذا أجمع عليه عند اتصال^(٣) الضمير نحو « دخلتموه » ويوافق الرسم وقفاً أو تقديرًا أو امتنع في الوقف لأنه محل تخفيف، وجمع قالون بين اللغتين كقولة لبيد :
« وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا »^(٤).

وخص ورش الهزرة بإشاراً^(٥) للمد، وأيضاً فمذهبه النقل، ولونقلت لحركت^(٦) الميم^(٧) بالثلاث، فحركتها^(٨) بحركتها الأصلية، وأسكنها الباقون تخفيفاً لكثرة دورها مع أمن اللبس، وعليه الرسم، ولما تم حكم المتحرك^(٩) ما بعدها انتقل للساكن ما بعدها فقال :

ص : وَأَكْسَرُوا
قَبْلَ السُّكُونِ بَعْدَ كَسْرٍ (ح) رَرُوا
وَصَلًّا وَبَاقِيَهُمْ بَضْمٌ وَ (شَفَا)
مَعَ مِيمِ الْهَاءِ وَأَتْبَعَ (ظ) رُفَا

(٢) ليست في س

(١) ع : ثلث

(٣) ز : إيصال

(٤) هذا الشطر تكملة للبيت القائل :

فَهُمُ السَّعَاءُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْظَعَتْ وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا
وهذا البيت من معلقة لبيد بن ربيعة العامري التي مطلعها :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا يَمْنَى تَابَدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا
وهذه القصيدة بتمامها في « شرح القصائد العشر » للخطيب التبريزي بتحقيق

الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ص ٣١٤

(٥) س : طلبا

(٦) ليست في س

(٨) ليست بالنسخ المقابلة

(٩) ليست في س

ش : قبل وبعد ظرفاً ، كسروا وحرروا محله نصب بنزع الخافض ،
 (وكذا وصلاً وباقبيهم قرءوا بضم اسمية وشفا فاعل ضم مقدراً والهاء
 مفعوله ومع ميم حال الهاء وظرفاً نصب بنزع الخافض)^(١) المتعلق بأتبع
 أي : كسر ذو حاً حرروا أبو عمرو الميم وصلاً قبل الساكن إذا كان قبلها
 كسر نحو : « بهم الأسباب » ، عَلَيْهِم الْقِتَالُ . وبعد كسر شامل للهاء
 التي قبلها كسرة)^(٢) أو ياء ساكنة كالمثاليين وخرج عنه^(٣) : « لَنْ
 يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ »^(٤) لَأَنَّ الميم بعد ضم ، والباقون بضمها وصرح به ليتعين ضد
 الكسر وضم مدلول شفا (حمزة والكسائي وخلف) الهاء^(٥) مع الميم وأتبع
 ذو ظا ظرفاً (يعقوب) الهاء في حكمها المتقدم فيضم في نحو : « يُرِيهِمُ اللَّهُ »
 ويكسر في نحو « بهم الأسباب » ويجوز لرويس في نحو « يُغْنِيهِمُ اللَّهُ »^(٦)
 الوجهان اللذان في الهاء وأجمعوا على ضم الميم بعد مضموم سواء كان ياءً^(٧)
 كـ « لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ » أو هاءً^(٨) نحو : « عَلَيْهِم الْقِتَالُ » أو تاء نحو :
 « وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » وعلم من قوله : وصلاً أَنْ الكل يقفون بكسر الهاء
 والميم ، ويخص هذا العموم حمزة ويعقوب بعلينهم^(٩) وإليهم^(١٠) ولديهم .
 وجه ضم الميم المتفق عليه أنه حرك للساكنين بالضممة الأصلية وأيده
 الإتياع ، وامتنع إثبات الصلة للساكن كـ « عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » ، ولا يرد

(٣) س : عليه وليست في ع .

(١ ، ٢) ليست في س .

(٥) ليست في س .

(٤) هو د : ٣١

(٧) ع ، ز : هاء .

(٦) النور — ٣٣

(٨) سقطت من س ، ع ، ز : كافا ، بنحو « عليكم القتال » .

(٩) س : في عليهم .

(١٠) ليست في ع .

« كُنْتُمْ تَمْنُونَ » للعروض ، ووجه ^(١) كسرهما أنه كسر الميم على أصل التقاء الساكنين والهاء ^(٢) لمناسبة الطرفين ، أى : ما بعدها وما قبلها والياء مجانسة الكسرة فيخلف ^(٣) أصلاً وهما : ضمهما وحصل وصل ^(٤) وهو ^(٥) كسر أول الساكنين ، ومناسبتان وهما : أولى ، ووجه ضمها ^(٦) أن الميم حركت للساكن ^(٧) بحركة الأصل وضم الهاء إتباعاً لها ^(٨) لا على الأصل وإلا لزم بقاء ضمها وقفاً ، إلا أن حمزة في عليهم وما معها أثر الإتيان في الوقف وهي لغة بني سعد ، ووجه ^(٩) كسر الهاء وضم الميم : مناسبة الهاء للياء ، وتحريك الميم بالأصلية وهي ^(١٠) لغة بني سعد ^(١١) وأهل الحرمين ، وفيها ^(١٢) موافقة أصل وهو تحريك الميم بالأصلية ، ومناسبة وهي كسر الهاء للياء ، ^(١٣) ومخالفة أصلية وهما ضم الهاء ^(١٤) وكسر الميم على أصل التقاء الساكنين

خاتمة :

« آمين » ليست من القرآن ، وفيها أربع لغات : مد الهمزة وقصرها ^(١٥) مع تخفيف الميم وتشديد ها (لكن في التشديد بحاليه خلاف ^(١٦)) ^(١٧) .

(١) س : وجه (بدون العطف) .

(٢) س : الهاء (بدون عطف) .

(٣) ع : فتخلف . (٤) النسخ الثلاث : أصل .

(٥) س : كسر التقاء الساكنين . (٦) ع : ضمهما .

(٧) س : لالتقاء الساكنين ، ع : للساكنين .

(٨) ليست في س . (٩) ليست في ع .

(١٠) س : وجه (بدون العطف) .

(١١) ع ، ز : ولا يرد عدم فعل للعروض .

(١٢) ع ، ز : أسد . (١٣) س : وفيها .

(١٤) ليست في س ، ع . (١٥) س : وقصره .

(١٦) ع : بخلاف . (١٧) ما بين () ليست في س .

باب الإدغام الكبير

ذكره بعد الفاتحة لأنه من مسائلها وهو ^(١) لغة : الإدخال والستر والخفاء . يقال : أدغمت اللجام في فم الفرس ، قال ^(٢) :
(وأدغمت في قلبي من الحب ^(٣) شعبة
تذوب ^(٤) لها حراً من الوجد أضلعي)

وصناعة اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد فاللفظ . إلخ
يشمل المظهر والمدغم والمخفي ، وبلا فصل خرج به المظهر (ومن مخرج واحد) ^(٥) الخرج ^(٦) به المخفي وهو قريب من قول المصنف : اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني ، لأن قوله ، اللفظ بحرفين يشمل الثلاث ، وحرفاً خرج به المظهر ، وكالثاني خرج به المخفي ، وهذا ^(٧) كله ليس هو إدخال حرف في حرف ، بل هما ملفوظ بهما وهو فرع الإظهار لافتقاره ^(٨) لسبب
قال أبو عمرو المازني : الإدغام لغة العرب (التي تجرى) ^(٩) على
ألستها ولا يحسنون غيره ومن الكبير قول عكرمة :

(عَشِيَّةٌ تَمْنَى أَنْ يَكُونَ ^(١٠) جَمَاعَةٌ ^(١١) بِمَكَّةَ ^(١٢) تُورِيكَ ^(١٣) [السَّهَارَ] ^(١٤) الْمُحَرَّمَ)

(١) ع : وهي : (٢) س : قال الشاعر :

(٣) ز : المحبة . (٤) ع : يذوب .

(٥) ليست في س . (٦) س : وبالثاني خرج .

(٧) النسخ الثلاث : وعلى هذا . (٨) ع : لافتقار .

(٩) النسخ الثلاث : الذي يجري . (١٠) س : تكون .

(١١) ز : هامة . (١٢) ز (مدركك) وقوله : توريك ، أى : تخفك وتسرك ، وكان — صلى

الله عليه وسلم — إذا أراد غزوة ورى غيرها ١ . ه : المحقق

(١٣) الأصل : الثنا ، ع : اليسار وما بين [من ز ، س .

وفائده التخفيف لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه ولا بد من سلب الأول حركته ، ثم ينبو^(١) اللسان بهما نبوة واحدة فيصير^(٢) شدة الامتزاج في السمع كالحرف الواحد ويعوض عنه : التشديد وهو : حبس الصوت في الحيز^(٣) بعنف . فإن قلت : قولهم : اللفظ بساكن^(٤) فمتحرك يناقض قولهم ، التشديد عوض الداهب . فالجواب : ليس التشديد عوض الحرف ، بل عملاً فاته من لفظ الاستفهام ، وإذا أصغيت إلى لفظك سمعته ساكناً مشدداً ينتهي إلى محرك مخفف^(٥) ، وينقسم إلى كبير : وهو ما كان أول الحرفين فيه محركاً ثم يسكن للإدغام فهو أبداً أزيد^(٦) عملاً ، ولذا سمي كبيراً ، وقيل : لكثرة وقوعه ، وقيل : لما فيه من الصعوبة ، وقيل : لشموله المثليين والمتقاربين والجتسنيين . وصغير : وهو ما كان أولهما ساكناً .

واعلم أنه إذا ثقل الإظهار وبعد الإدغام عدل إلى الإخفاء وهو يشاركه في إسكان المتحرك دون القلب . ثم قال صاحب المصباح والأهوازي : فيه تشديد يسير . وقال الداني : هو عار منه وهو التحقيق لعدم الامتزاج ولذا يقال : أدغم هذا^(٧) في هذا وأخفى عنده^(٨) .

(١) ز : ينبو عنهما ، وقوله : (ثم ينبو اللسان) قال صاحب المختار : ثبأ الشيء عنه : تجافى وتباعد ، وبابه : سماه .

(٢) أس : فتصير :

(٣) س : في الحنك ، ع : في الحيز ، وهو تصحيف من الناسخ ، وصوابه كما جاء بالأصل ، ز : حيز (بحاء مهملة ومثناة تحية آخرها زاي معجمة) .

(٤) س : مختلف .

(٥) ز : ساكن .

(٦) س : ذا .

(٧) ع : زائداً .

(٨) س : هذا عن هذا .

ص: إِذَا التَّقَى خَطًّا مُحَرَّكَانِ مِثْلَانِ جَنْسَانِ مُقَابِرَانِ^(١)

أَدْغِمَ بِخُلْفِ الدُّورِ وَالسُّوسَى مَعًا لَكِنْ بَوَجْهِ الْهَمْزِ وَالْمَدَامَتَا

ش: إِذَا: ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط، والتقى: فعل

الشرط، وخطًا: تمييز، ومحركان: صفة الفاعل^(٢) وهو حرفان والثلاثة بعده

أوصاف حذف عاطفها، وأدغم: جواب إذا، ومفعوله محذوف دل عليه جملة

الشرط أي: أدغم أول المتلاقيين^(٣) والباء بمعنى مع متعلق به وحذف ياء

الدوري وخفف ياء السوسى للضرورة، ومعًا: نصب على الحال من الاسمين

أي: حالة كونهما مجتمعين، وأصلها اسم لمكان الاجتماع معرب إلى لغة

غم^(٤) وربيعه فمبنى على السكون لقوله^(٥): قرشي معكم^(٦) وهو^(٧) أي:

معكم، وتخصيصها^(٨) بالاثنتين اصطلاح طارئ، ولكن: حرف ابتداء للمجرد

إفادة^(٩) الاستدراك لأنها^(١٠) داخلة على جملة وليست عاطفة، ويجوز أن

يستعمل^(١١) بالواو نحو^(١٢): «لَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ»^(١٣) وبدونها^(١٤)

(١) س: متقاربان. (٢) س: صفة لا فاعل. (٣) س: متقابلين.

(٤) س: قرشي، ع: كقوله. (٥) س: قرشي. (٦) س: أي: وهو.

(٧) س: متقاربان. (٨) س: متقابلين. (٩) س: متقابلين.

(١٠) س: متقابلين. (١١) س: متقابلين. (١٢) س: متقابلين.

(١٣) س: متقابلين. (١٤) س: متقابلين.

(١٥) س: متقابلين. (١٦) س: متقابلين.

(١٧) س: متقابلين. (١٨) س: متقابلين.

كقول زهير :

(إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لَا تُخْشَى ^(١) بَوَادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ ^(٢))

وباء بوجه بمعنى مع متعلق بامنع ، وألفه للإطلاق ، ومفعوله محذوف ،
أى : ^(٣) امنع الإدغام

واعلم ^(٤) أَنَّ الشائع بين القراء في الإدغام الكبير أَنَّ مرجوعه ^(٥)
إلى أَى عمرو فهو أصله وعنده اجتمعت أصوله وعنه ^(٦) انتشرت
فروعها ، ومثل من القراء قرأ به اتفاقاً مثل « الضَّالِّينَ » ^(٧) ،
« وصَوَافٍ » ^(٨) ، واختلافاً مثل « حَى » ^(٩) ، « وتَأْمَنَّا » ^(١٠) ، « مَا مَكْنَى » ^(١١)

وروى الإدغام الكبير أيضاً عن الحسن وأبن محيصن والأعشى وطلحة

(١) ع : لَا تُخْشَى [عشاة تخية]

(٢) البيت من معلقة زهير بن أبى سلمى وقد ورد :

إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لَا تُخْشَى غَوَائِلُهُ

يقول شارح الديوان أبو العباس أحمد الشيبانى المعروف بثعلب : ليس ابن ورقاء
لمن يغتال ويغدر ، ولكن لمن يجاهد بالحرب وتتوقع فيها وقائعه ، وورد فى المعنى فى مبحث
لكن : « بوادره » والبادرة : ما يبدد من الإنسان عند حذته من خطأ ومسقطات .
وابن ورقاء : هو الحارث بن ورقاء الصيدأوى من بنى نوفل وهم رهط الحارث
والقصيدة مطلعها :

أَبْلَغُ بَنَى نَوْفَلٍ عَنِّي فَقَدْ بَلَغَتْ مَنِّي الْحَفِظَةُ لَمَّا جَاءَنِي الْخَبْرُ

شرح ديوان زهير لأبى العباس « ثعلب » ص ٣٠٦ الدار القومية للطباعة والنشر .

(٣) س : تنبيه .

(٤) س : اعلم .

(٥) س : مرجعه .

(٦) ع : وعنده .

(٧) سورة الفاتحة / ٧ .

(٨) الحج / ٣٦ .

(٩) الأنفال / ٤٢ .

(١٠) يوسف / ١١ .

(١١) الكهف / ٩٥ .

وعيسى بن عمرو^(١)، ومسلمة بن عبد الله الفهرى، ومسلمة بن الحارث السندوسى^(٢)، ويعقوب الحضرمى وغيرهم، ثم إن لهم فى نقله عنه خمس طرق: منهم من لم يذكره أصلاً كآبى عبيد وابن مجاهد ومكى وجماعة، ومنهم من ذكره عن أبى عمرو فى أحد الوجهين من جميع طرقه وهم^(٣) جمهور العراقيين وغيرهم، ومنهم من خصه برواية الدورى والسوسى كآبى معشر الطبرى والصفاوى، والمصنف موافق لهاتين^(٤) الطريقين^(٥) لاجتماعهما على ثبوته للروایتين^(٦)، ومنهم من خص به السوسى كآبى الحسن بن غلبون، وصاحب التيسير والشاطبى^(٧)، ومنهم من ذكره^(٨) عن غيره الدورى والسوسى كصاحب التجريد والروضة، فعلى ما ذكره^(٩) المصنف من الخلاف يجتمع لآبى عمرو إذا اجتمع الإدغام مع الهمز الساكن أربعة أوجه وكلها طرق محكية: الإبدال مع الإظهار، والإدغام، والتحقيق معهما.

[فالأولى]: الإبدال مع الإظهار، وهو أحد الثلاثة عن جمهور العراقيين عنه، وأحد الوجهين عن السوسى فى التجريد والتذكار^(١٠) وفى جامع البيان

(١) بالأصل، س: عيسى بن عمرو، ز: عيسى بن عمرة، وصوابه عيسى بن عمر أبو عمر الهمداني الكوفى القارى الأعشى مقرئ الكوفة بعد حمزة... ذكر الأهوازى والنقاش أنه قرأ على أبى عمرو مات سنة ١٥٦ و قيل: ١٥٠ هـ ١٠٠ طبقات القراء ١/ ٦١٣ عدد رتبى ٢٤٩٧

(٢) س: السندوسى (٣) ع: وهو. (٨)

(٤) س: لها بين (٥) ز: الطريقتين

(٦) الفسخ الثلاث: للراويين. (٧) س: والشاطبية

(٨) س: ذكر. (٩) س: ما ذكره

(١٠) ع، ز: وأحد الوجهين فى التيسير المصرح به فى أسانيده من قراءته

على فارس بن أحمد، قلت هذه العبارة ليست بالأصل و س.

من قرائه على أبي الحسن ولم ، يذكر كل من ترك الإدغام عن أبي عمرو
سواه^(١) كالمهدى^(٢) ومكي وصاحب العنوان والكافي وغيرهم ، وكذلك
اقتصر عليه أبو العز في إرشاده .

الثانية : الإبدال مع الإدغام وهي التي في جميع كتب أصحاب^(٣)
الإدغام من الراويين^(٤) معا ، وكذلك^(٥) نص الداني^(٦) في جامعه تلاوة وهو
الذي عن السوسي في التذكرة لابن غلبون ومفردات الداني والشاطبية
والتيسير^(٧) كما سيأتي بيانه .

الثالثة : الإظهار مع التحقيق وهو الأصل عن^(٨) أبي عمرو الثابت
عنه من جميع الكتب وقراءة^(٩) العامة من أصحابه ، وهو الوجه^(١٠) الثاني عن
السوسي في التجريد والدوري عند من لم يذكر الإدغام كالمهدى ومكي
وابن شريح وغيرهم^(١١) .

والرابعة^(١٢) : الإدغام مع الهمز وهي ممنوعة اتفاقاً ، وقد انفرد بجوازها
الهندي قال في كامله : هكذا قرأنا على ابن هشام على الأنطاكي^(١٣) على

(١) ع : وسواه .

(٢) ع : كالمهدى .

(٣) ع : النسخ الثلاث : الروايتين .

(٤) ع : الأصحاب .

(٥) س : نص عليه .

(٦) س : وكذا .

(٧) ع : وهو الوجه الثاني عنه في التيسير ، ز : وهو الوجه الثاني في التيسير .

(٨) س : مع .

(٩) س : وقول .

(١٠) ليست في س .

(١١) ع ، ز : وهو الذي في التيسير عن الدوري من قراءة الداني على

أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي .

(١٢) س : الأنصاري .

(١٣) س ، ز : الرابعة .

ابن بدهن^(١) على ابن مجاهد على ابن الزعراء على الدورى، والغالب أنه وهم منه^(٢) على [ابن هاشم]^(٣)، لأن [ابن هاشم]^(٤) هذا هو المعروف بتاج الأئمة أستاذ مشهور ضابط قرأ عليه غير واحد من الأئمة كالأستاذ أبى عمر^(٥) الظلمنى وابن شريح وابن الفحام وغيرهم، ولم يحك^(٦) أحد عنه ما حكاه الهذلى وشيخه الحسين بن سليمان الأنطاكى أستاذ ماهر حافظ أخذ عنه غير واحد كاللدانى والمعدل الشريف صاحب الروضة^(٨)

(١) س، ز: بدهن (بياء موحدة تحتية) وهو الصواب كما جاء فى طبقات القراء وهو: أحمد بن عبد العزيز موسى بن عيسى أبو الفتح الخوارزمى الأصل ثم البغدادي الإمام نزيل مصر، يعرف بابن بدهن مشهور عارف متقن اجتمع له حسن الصوت والأداء، توفى فى بيت المقدس سنة ٣٥٩ هـ (طبقات القراء ١/ ٦٨ عدد رتبى ٣٠٠)
(٢) ليست فى ع

(٣، ٤) ع: ابن هاشم وهو الصواب كما جاء فى طبقات القراء وهو: أحمد بن على بن هاشم تاج الأئمة أبو العباس المصرى شيخ حافظ أستاذ توفى ٤٤٥ هـ. له ترجمة ضافية فى طبقات القراء فليرجع إليها من شاء. هـ: طبقات القراء ١/ ٨٩ عدد رتبى ٤٠٣. قلت: ولما كانت بالأصل، س، ز: ابن هشام، فقد جهلتها من ع أو وضعتها بين حاضرتين.
(٥) س: أبى عمرو، ز: أبى على، وصوابه كما جاء بالأصل وع موافقا للطبقات وهو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى بن محمد قزلباش أستاذ أبى عمر الظلمنى (بفتح اللام) المعافى الأندلسى، مولده، ووفاته (٣٤٠ - ٤٢٩).
هـ: طبقات القراء ١/ ١٢٠ عدد رتبى ٥٥٤

(٦) ع: ولم يحك من الأئمة كالأستاذ...
(٧) ع، ز: الحسن، وصوابه كما جاء بالأصل وس موافقا لطبقات القراء - وهو: الحسين بن سليمان أبو على الأنطاكى شيخ مقبرى معزوف أقرأ على أبى الفتح أحمد بن عبد العزيز ابن بدهن أقرأ عليه الشريفك موسى المعدل وأحمد بن على بن هاشم، طبقات القراء ١/ ٢٤١ عدد رتبى ١١٠٢
(٨) س: وصاحب الروضة.

ومحمد القزويني وغيرهم ، ولم^(١) يذكر أحد منهم ذلك عنه^(٢) ، وشيخه ابن بذهن هو أبو الفتح البغدادي ، إمام متقن مشهور أحقق أصحاب ابن مجاهد ، أخذ عنه غير واحد كآبي الطيب عبد المنعم بن غلبون وأبيته أبي الحسن [وعبيد الله بن عمر القيسي]^(٣) وغيرهم ، لم يذكر أحد منهم ذلك عنه (وشيخه ابن مجاهد شيخ الصنعة وإمام السبعة نقل عنه)^(٤) خلق لا يحصون^(٥) (ولم يذكر أحد منهم ذلك عنه ، فقد رأيت كل من في سند الهذلي لم ينقل عنهم شيء من ذلك ولو كان لنقل ، وإذا دار الأمر بين توهم جماعة لا يحصون كثرة)^(٦) وواحد فالواحد أولى عقلاً وشرعاً فإن قلت : فقد قرأ به القاضي أبو علي^(٧) الواسطي على أبي القاسم عبد الله الأنطاكي على الحسين بن إبراهيم الأنطاكي على^(٨) أحمد بن جبير

-
- (١) النسخ الثلاث : ولم . مولده : سنة ٢٠٣٧ هـ .
 (٢) ليست في النسخ .
 (٣) من : عبد الله بن عمرو ، ع : عبد الله بن عمر العيسى موافقة للأصل ، زاد : عبد الله بن عمر القيسي ، وصوابه : عبيد الله — مضعراً . بن عمر بن أحمد بن محمد ابن جعفر أبو القاسم القيسي (يقاف ثم مشاة تحتية وسين ومهمله آخره ياء) البغدادي الشافعي مولده ووفاته (٢٧٥ — ٣٦٠ هـ) طبقات القراء ١ / ٤٨٩ عدد رتبتي ٢٠٣٧ .
 (٤) ليست في من .
 (٥) من : لا يحصون كثرة .
 (٦) سقطت من س .
 (٧) ع : قد ، وليست في س .
 (٨) من : أبو العلاء ، وباقي النسخ أبو علي ، وصوابه — كما جاء في س والبشر وطبقات القراء : أبو العلاء وهو : محمد بن أحمد بن يعقوب أبو العلاء الواسطي القاضي نزيل بغداد مولده ووفاته (٣٤٩ — ٤٣١ هـ) طبقات القراء ٢ / ١٩٩ عدد رتبتي ٣٢٤١ .
 (٩) س : عن .

على اليزيدى ^(١) ، فالواجب هذا مع كونه ليس طريق ^(٢) الدورى عن اليزيدى لم يهمله الواسطى ، بل أنكره ولهذا قال :
 ولم يقرئنا أحد من شيوخنا به إلا هذا الشيخ ، ولهذا ^(٣) قال الأهوازي :
 وناهيك ^(٤) به الذى (لم يقرأ) ^(٥) أحد بمثل ما قرأ ^(٦) ما رأيت من ^(٧)
 يأخذ عن أبى عمرو (بالإدغام مع) ^(٨) الهمز ولا أعرف لذلك ^(٩) رأياً
 والصواب فى ذلك : الرجوع لما عليه الأئمة من أن الإدغام لا يكون إلا مع
 (الإبدال وكذلك أيضاً لا يكون مع قصر المد المنفصل لأنه إذا امتنع
 مع) ^(١٠) الهمز فمع المد أولى ، لأن الهمز يكون مع المد والقصر ، والإبدال
 لا يكون إلا مع القصر ، وأيضاً فلقوله فى التيسير : أعلم أن أباً عمرو كان
 إذا قرأ ^(١١) فى الصلاة أو أدرج قراءته أو أدغم لم يهز كل همزة ساكنة فخص
 استعمال الإدغام والإدراج وهو الإسراع ^(١٢) الذى هو ضد التحقيق
 بالإبدال ، فإن قلت : ظاهر قوله : (إذا أدرج لم يهز) أنه لا يجوز مع الحذر ^(١٣)

-
- (١) ع : ز : اليزيدى عن أبى عمرو ، س : عن اليزيدى قلت :
 (٢) س : من طريق .
 (٣) (١٠ ، ٨ ، ٦ ، ٣) . ليست فى س .
 (٤) ع : ناهيك (بدون العطف) .
 (٥) ع : الذى لم يقل .
 (٦) س : أجدا .
 (٧) س : فى ذلك .
 (٨) (١٢ ، ١١) . ليست فى ع .
 (٩) س : الإسراع ، أى : القراءة بلا مد بالإدغام . قلت : وقد سبق التعريف
 به فليرجع إليه .
 (١٠) س : القصر .

إلا الإبدال ، قلت : جواز الحذر (مع الهمز هو الأصل)^(١) عن أبي عمرو فلا يحتاج إلى نص ، فإن قلت : بين لنا طريق التيسير والشاطبية في هذه المسألة كما سبق وعذك . قلت : اعلم أن الداني صرح بطريق التيسير في أسانيده فقال في إسناد قراءة^(٢) أبي عمرو : قرأت بها القرآن كله من طريق أبي عمر - يعني الدوري - على شيخنا عبد العزيز^(٣) وقال : قرأت بها على أبي طاهر بن هاشم^(٤) المقرئ وقال : قرأت بها على ابن مجاهد وقال : قرأت على أبي الزعراء وقال : قرأت على أبي^(٥) عمر يعني الدوري وصرح في الجامع بأنه قرأ على عبد العزيز^(٦) بالإظهار والتحقيق ، وبمدل على هذا من التيسير أيضاً قوله بعد : وحدثنا بأصول الإدغام محمد بن أحمد عن ابن مجاهد عن أبي الزعراء^(٧) عن الدوري ثم قال ، وقرأت بها القرآن كله بإظهار الأول من المثليين والمتقاربين وبإدغامه على فارس بن أحمد ، وقال :

(١) س : القصر

(٢) ليست في س .

(٣) عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خواستى (بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة) أبو القاسم الفارسي ثم البغدادي يعرف بابن أبي غسان مقرئ نحوي شيخ صدوق . مولده ووفاته (٣٢٠ - ٤١٢ هـ) طبقات القراء ١ / ٣٩٢ عدد رتبتي ١٦٧١ .

(٤) س : أبي طاهر هاشم ، والأصل ، ع ، ز : أبي طاهر بن هاشم وضوايه كما جاء في طبقات القراء لابن الجزري : أبو طاهر بن أبي هاشم واسمه عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم أبو طاهر البغدادي البزاز (بزاءين معجمتين) الأستاذ الكبير الإمام النحوي العلم الثقة مؤلف كتاب البيان والفصل (ت ٣٤٩ هـ) وقد جاوز السبعين وهو والد محمد أبي عمر الزاهد غلام ثعلب .

طبقات القراء ١ / ٤٧٥ عدد رتبتي ١٩٨٣

(٥) س ، ز : أبي عمرو ، والصواب ما جاء بالأصل ، ع .

(٦) تترجم له قبلا .

(٧) ليست في س .

وقال لي : قرأت بها كذلك (علي عبد الله بن الحسين المقرئ وقال لي :
 قرأت بها كذلك)^(١) علي ابن جرير ، وقال : قرأت علي أبي شعيب يعني
 السوسي ، فأنث تراه كيف صرح بالإدغام والإظهار للسوسي (وتقدم
 أن شرطه الإبدال)^(٢) وبالإظهار مع التحقيق للدوري وكيف صرح
 بالإدغام للدوري على سبيل التحديث عن غير عبد العزيز لا على سبيل
 القراءة ، فعل هذا لا يجوز أن يؤخذ له من طريق التيسير إلا بوجه للدوري
 وبوجهين للسوسي ولا يجوز لأحد أن يقول قرأت بالتيسير إلا إذا
 قرأ للسوسي بالوجهين ، فإن قلت : فما مستند أهل هذا العصر في تخصيص
 السوسي بوجه واحد ؟ قلت : مستندهم فعل الشاطبي ، قال السخاوي في
 آخر باب الإدغام : وكان أبو القاسم - يعني الشاطبي - يقرء بالإدغام
 الكبير من طريق السوسي لأنه كذلك قرأ ، فصرح بأن قراءته لم تقع^(٣)
 للسوسي إلا بوجه واحد ، فإن قلت : فكيف ذكر في شاطبيته للسوسي
 الوجهين كما سنبينه ؟ قلت : قد قال في ديباجته : « وفي يسرها التيسير رمت
 اختصاره » فلم يلتزم ما قرأ به إنما التزم ما في التيسير ، قلت : وعلى هذا
 فيجب على المجيز أن يقول : أجزته بما نقل أن الشاطبي كان يقرء به
 ولا يجوز أن يقول : قرأ علي بما في الشاطبية لأن ذلك افتراء يحل^(٤)
 بعدالته ...^(٥)

(١) هذه العبارة سقطت من س . (٢) ليست في س .

(٣) ع : لم يقع . (٤) النسخ الثلاث: محل [اسم فاعل] .

(٥) وأما ما فهمه الشيخ برهان الدين الحميري من قول البدائي : أعلم أن أبا عمرو
 . . . إلخ من جواز الثلاث طرق المتقدمة لأبي عمرو بكماله فغير متجه لأن =

وأما كلام الشاطبي فلا شك أنه موافق لصريح التيسير وذلك أنه صرح بالإبدال للسوسى وبالتحقيق للدورى وبالإدغام للراويين على سبيل الجواز لا الوجوب، فلكل وجهان، فيصير للسوسى الإدغام والإظهار مع الإبدال، وللدورى الإظهار مع التحقيق ويمتنع له الإدغام مع التحقيق لما تقدم من منع اجتماعهما .

فإن قلت : إطلاق الشاطبي الوجهين يوم أنهما للدورى أيضاً ، قلت : لا إيهام مع تحقيق^(١) معرفة شرطه وهو الإبدال وهذا واضح لا يحتاج إلى تأمل ، والله - تعالى - أعلم .

وجه الإظهار والتحقيق الأصل ، ووجه الإدغام والبذل تخفيف اللفظ ووجه الإظهار والبذل أن تحقيق الهمز أثقل من إظهار المتحركات^(٢) ولا يلزم منه تخفيف الثقل^(٣) ، ووجه الإدغام مع التحقيق أن كلا منهما باب تخفيف برأسه^(٤) فليس أحدهما شرطاً للآخر ، ووجه منعه أن فيه نوع مناقضة بتخفيف الثقل دون الأثقل ، والله أعلم .

= العملة على قول القارىء : قرأت بكذا على ما يفهم من كلامه والمعتمد عليه ما صرح به في أساسه ، ولا يجوز الاعتماد على هذا لأنه لم يقرأ به ، من طريقه ، لا يترك ما نص عليه لما يفهم من الكلام لا سيما في هذا العلم الموقوف على الرواية وصريح النقل : هـ . . قلت : وهذه الفقرة ليست بالأصل وقد آثرت أن أنقلها في الحاشية عن نسخة ع ، ز : حرصاً على إفادة القراء .

(١) ع : تحقيق .

(٢) ع : المتحركات .

(٣) ع : الثقل دون الأثقل .

(٤) س : يختلف برأسه ، ز : تحقيق برأسه .

ثم نرجع إلى كلام المصنف فنقول : ذكر المصنف للإدغام مطلقاً^(١) شرطاً
وسبباً وموانع ، فشرطه أن يلتقي الحرفان خطأ سواءً التقيا لفظاً نحو
« يعلم ما » ، أو لا ؛ فلنخل نحو « إِنَّهُ هُوَ » وخرج^(٢) نحو « أَنَا نَذِيرٌ »
وسببه التماثل وهو الاتفاق في المخرج (أو الصفة ، ويلزم منه أن يكون
« آمَنُوا وَعَمِلُوا » و« فِي يُونُسَ »^(٣) متماثلين ، والأولى أن يقال :
المتماثلان : هما اللذان اتحدا ذاتا أو اندرجا في الاسم . والتجانس : وهو
الاتفاق في المخرج^(٤) لا في الصفة ، والتقارب : وهو التقارب في
المخرج أو الصفة^(٥) أو فيهما وسبب مانعه ، فإذا وجد الشرط والسبب
وارتفع^(٦) المانع جاز الإدغام ، فإن كانا مثلين سكن الأول ثم أدغم ، أو
متقاربين قلب كالثاني ثم سكن ثم أدغم وارتفع اللسان بهما رفعة^(٧)
واحدة من غير توقف^(٨) على الأول ، ولا فصل بحركة ، والله أعلم .

ص : فِكَلِمَةٍ^(٩) : مِثْلِي مَنَاسِكُكُمْ وَمَا
سَلَكُكُمْ وَكَلِمَتَيْنِ عَمَّيَا

ش : كلمة : مفعول محذوف دل عليه غنم . فحذف المضاف وأقيم
المضاف إليه مقامه ، ومثلي : منصوب بنزع الخافض تقديره : تخصص
إدغام كلمة إذا كان من إدغام المثليين بمثلي هاتين الكلمتين ولا يتجاوز

(٢) س : ونحو خرج .

(٤) هذه العبارة سقطت من ع .

(٦) ع : ارتفع (يدون واو العطف) .

(٨) التسخ الثلاث : وقف .

(٩) س : ففي كلمة .

(١) ليست في س .

(٣) يوسف ٨٠

(٥) ع : والصفة .

بالإدغام الواقع في كلمة من المثليين إلى أكثر منهما، ومناسلككم (مضاف إليه) ^(١) ومناسلككم : معطوف عليه ، وكلمتين : مفعول عمن على حذف مضاف تقديره عمن ، وإدغام كلمتين في كل ما اجتمعت أسبابه كما تقدم ، أي : ^(٢) إذا اجتمع الشرط والسبب وارتفع المانع فإما أن يجتمع ^(٣) متداخلان أو متقاربان أو متجانسان فغير المتماثلين سيأتي .

والمثالان إن كانا من كلمة فخصص جواز الإدغام بالكاف من ^(٤) كلمتين خاصة وهما « مناسلككم » ^(٥) « ومناسلككم » ^(٦) وأظهر ما عدا ذلك نحو « بشر بكم » ^(٧) و « جباههم » ^(٨) و « أتأجلوننا » ^(٩) وإن كانا من كلمتين فعمم الإدغام في كل حرف كانا أو غيرهما .

تنبيهان ^(١٠) :

الأول : يرد على تخصيصه بكلمتين ما سيذكره آخر الأعراف وهو إدغام « ولي الله » إن قيل : إن المحذوف هو الياء الأولى فإنه حينئذ من الكبير ، وإن قيل : الثانية أو الثالثة فمن الصغير .

الثاني : ^(١١) إروى إدغام كل مثليين لكنه ضعیف ، وجه [تخصيصهما] ^(١٢)

(١) ليست في س . (٢) ليست في ع .

(٣) س : يكونا غير متماثلين أو متماثلين أو متقاربين أو متجانسين .

(٤) س : في . (٥) البقرة ٢٠٠ .

(٦) المائدة ٧٢ . (٧) فاطر ١٤ .

(٨) التوبة ٣٥ . (٩) البقرة ١٣٩ .

(١٠) س : تنبيهات . (١١) ع : يروي .

(١٢) بالأصل : تخصيصها ، وبالنسخ الثلاث : تخصيصها عودا على المثليين لذلك

أثبتها من النسخ المقابلة .

كثيرة الحروف والحركات، إذا علمت ذلك فاعلم أن الحروف تسعة وعشرون^(١) فمنها الألف والهمزة لا يدغمان ولا يدغم فيهما، ومنها خمسة لم تلق جنساً ولا مقارباً^(٢) وهي: الخاء والزاي والصاد والطاء والظاء وستة لقيت مثلها خاصة وهي: العين والعين والفاء والهاء والواو والياء وخمسة لقيت مجانساً ومقارباً لا مثلاً وهي^(٣): الجيم والشين والذال والذال^(٤) والصاد والياء أحد عشر لقي الثلاث، فجملة مالتى مثله متحركاً سبعة عشر (يختص بستة)^(٥) ولم يتعرض له لوضوحه، وجنسه أو مقاربه ستة عشر يختص بخمسة وسيأتي كل ذلك، ولما ذكر سبب الإدغام وشرطه شرع في مائه فقال :

ص : مَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَامُضِمٌ وَلَا مُشَدِّدًا وَفِي الْجَزْمِ انْظُرْ

ش : ما : حرف نفي يدخل^(٦) على الأسماء والأفعال، ولم : حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً نحو «لَمْ يَلِدْ» وينون^(٧) : مجزوم بها، ويكن : معطوف عليه، وتامضمر : خبر مقصور للضرورة، ومشدد^(٨) : عطف^(٩) على

(١) قوله: الحروف تسعة وعشرون [جرباً على مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي].

(٢) س : ولا متقارباً .

(٣) ع : وهو .

(٤) ليست في س .

(٥) س : تختص بخمسة .

(٦) ع : تدخل .

(٧) س : ينون (بدون العطف) .

(٨) س ، ع : مشدداً .

(٩) ع : معطوف .

الخبر، وفي الجزم، أى: المجزوم^(١) لقولهم^(٢): ضرب الأمير، أى: مضروبه متعلق^(٣) بانظر، ثم كمل فقال:

ص: فَإِنْ تَمَازَلًا فَفِيهِ خُصْلٌ وَإِنْ تَقَارَبَا فَفِيهِ ضَعْفٌ

ش: الفاء: جواب شرط مدلول عليه بانظر، أى: فإذا نظرت، لا جواب إذ لا جواب له على الصحيح. ففيه خلف: جواب فإن، والباقي شرطية وجوابها محلها محل ما عطف عليه من الجزم لاقتراحه بالفاء، أى: إذا وجد الشرط والسبب وارتفع المانع فادغم إلا إن وجد مانع فلا يجوز الإدغام لا في المثليين ولا في غيرهما.

والمانع إما متفق عليه وهو ثلاثة:

الأول: بتنوين الأول نحو: «عَفُورٌ رَجِيمٌ»، «رَجُلٌ رَشِيدٌ»^(٤)
«مَأْكُولٌ لِثَلَاثٍ»^(٥) لأن التنوين حائز^(٦) قوى جرى مجرى الأصول
في النقل وتغيير^(٧) الساكنين فلم يجتمع الحرفان^(٨) والفرق بينه وبين
[صلته]^(٩) «إِنَّهُ هُوَ» عدم القوة والدلالة.

الثاني: كونه تاء ضمير سواء كان المتكلم أو المخاطب كـ «كُنْتُ

(١) س: في المجزوم. (٢) النسخ الثلاث كقولهم.

(٣) س: ويتعلق. (٤) هود ٧٨. (٥) آخر الفيل وأول قریش.

(٦) س: جائز.

(٧) ع: وتعبير [بعين مهملة وبوحدة تحتية].

(٨) ع، ز: وهو حلبة الاسم لدلالة على إمكانيته فحذفه.

(٩) ليست في س وبالأصل، ع: صلة، ز صلته وقد أثبتتها في الصلب منها.

تَرَابًا»^(١) ، «أَنْتَ تُكْرَهُ»^(٢) ، «كَيْدَتَ تَرَكْنُ»^(٣) ، وليس مانعاً لذاته ، بل للضرورة^(٤) المانع حيث وقع ، وهو إما سبق إخفاء فقط كالأولين أو مع انضمام حذف في الثقل كالثالث والأول^(٥) ومثل لكون كل منهما اسماً على حرف واحد فأورد «لَكَ كَيْدًا»^(٦) (فزيد مع كونه)^(٧) فاعلاً^(٨) وسيأتي «جيت شيئاً»^(٩) بمریم ، فقله : ثا مضمّر عام مخصوص . الثالث : كونه مشدداً كـ «مَسَّ سَقَرٌ»^(١٠) لما يلزم من الدوران فك الإدغام وضعف^(١١) الثاني عن تحمله إن لم يفك ، لا سيما عند البصريين قاله الجعبري^(١٢) ...^(١٣)

(قلت : وفيه شيء لأنه لا يلزم الدور إلا إذا قيل : وجود الإدغام متوقف على وجود الفك ووجود الفك متوقف على وجود الإدغام ، ولا نسلم ذلك ، بل يقال : وجود الإدغام متوقف على وجود الفك ووجود الفك متوقف على قصد الإدغام لا وجوده ، فاختلفت جهتا التوقف فلا دور والله أعلم)^(١٤)^(١٥) وإما مخيل فيه وهو الجزم ، قيل : وقلة الحروف وتوالي الإعلال

- | | |
|---|---------------------------------------|
| (١) آخر سورة التبا . | (٢) يونس ٩٩ . |
| (٣) الإسراء ٧٤ . | (٤) س : للضرورة . |
| (٥) ونحو كنت ترابا . | (٦) ع : فأورد ذلك تأكيدا . |
| (٧) ليست في س . | (٨) ع ، ز : والإدغام نوع حذف فاندفع . |
| (٩) مريم ٢٧ . | (١٠) القمر ٤٨ . |
| (١١) س ، ز : وضعف . | (١٢) ليست في س . |
| (١٣) س ، ز : وليس منه «إن ولي الله» لما سيأتي . | |
| (١٤) ليست في س . | |
| (١٥) ع : وليس منه إن «ولي الله» لما سيأتي . | |

وسبق الإخفاء والحذف والضعف والعروض [وكلها] ^(١٢) حصلت فيما سذكروه ^(٢)
 من المماثلين، ويزيد المتقاربين ^(٣) بسكون ما قبل اللام فقط وسكونه مع
 انفتاحه، وأصل الحركة المقصودة ^(٤) «فالجزم في» ومن يبتغ غيرا ^(٥) «
 و«يخل لكم» ^(٦)، «وإن يك كاذباً» ^(٧)، وفي المتجانسين في
 «ولتأت طائفة» ^(٨)، وألحق به «وآت ذا القربى» ^(٩)، وفي المتقاربين
 «ولم يؤت سعة» ^(١٠) فأكثرهم جعله مانعاً مطلقاً كابن مجاهد وأصحابه
 وبعضهم لم يعتد بهم مطلقاً كابن شنبوذ والداجوني، والمشهور الاعتداد به
 في المتقاربين وأجرى الوجهين في غيره (كما قال المصنف: ما لم يكن
 مفتوحاً بعد ساكن، ولذا ضعف الخلاف في «يؤت سعة» وقوى في
 غيره ^(١١)) وإنما كان الجزم مانعاً لضعف الكلمة بالحذف أو لخفتها معه
 أولاً لأن المحذوف كالموجود فهو فاصل وهو الأظهر لاسيما الوسط ^(١٢)

(١) ما بين [من النسخ الثلاث : (٢) النسخ الثلاث : سذكروه .

(٣) النسخ الثلاث : المتقاربين .

(٤) ع : هي من الموانع نحو «أنا نذير ، أنا لكم» لا يدلغم محافظة على الحركة
 نص عليه في جمل القراء ، ولذلك زادوا الألف أو الهاء وقفاً ، فالجزم في المماثلين
 (٥) آل عمران ٨٥ (٦) يوسف ٩ (٧) غافر ٢٨ (٨) النساء ١٠٢

(٩) الإسراء ٢٦ . (١٠) البقرة ٢٤٧ (١١) ليست في س .

(١٢) ع : وهو «إن يك كاذباً» وذلك لأن الشارح أخذ هذا التعليل من الجعبري
 قد ذكر الأمثلة التي في الشاطبية وهي :

«يبتغ غير الإسلام» ، «وإن يك كاذباً» ، «يخل لكم» . هكذا مرتبة
 فيكون قول الجعبري : لا سيما الوسط مراده به الوسط من الأمثلة وهو :

«وإن يك كاذباً» لوجود الفاصل وهو الواو والنون المحذوفتان لأنهما كالموجودتين
 بخلاف كلام الشارح فإنه ذكر الأمثلة أولاً وجعل «وإن يك كاذباً»
 آخرها ، فعلى هذا كان ينبغي أن يقول لا سيما الأخير : فليتأمل اه : المحقق .

ص : والخلف في واو هو المضموم ها ، وآل لوط جئت شيئاً كاف ها
 ش : والخلف في واو هو اسمية ، والمضموم : صفة هو المضاف إليه لأن
 الإضافة للفظه ها : تمييز ، وآل لوط عطفه على واو ، وكذا جئت شيئاً ،
 وعاطفه محذوف وهو مفرد لأن المراد لفظه ، وكاف ها أراد به « كهيص »
 من إطلاق اسم البعض على الكل وهو يتعلق بمحذوف ، أى : الواقع في
 « كهيص » (أو حاله) من « جئت شيئاً » أى : هذا اللفظ حالة كونه في
 « كهيص » (١) أى : اختلف من أدغم الإدغام الكبير في إدغام واو
 هو (٢) المضموم هاوه ، وآل لوط ، وجئت شيئاً ، فأمّا هو فروى إدغامه
 ابن فرح من جميع طرقه إلا العطار وابن شیطا عن الحماني (عن زيد) (٣)
 عنه ، وكذا أبو الزعواء من طريق ابن شیطا عن ابن العلاء عن أبي طاهر
 عن ابن مجاهد وابن جرير عن السوسى وابن بشار عن البورى وابن روى
 وابن جبير كلاهما عن اليزيدى واختاره جملة (٤) النصارى (٥) والمغاربة
 وروى إظهاره سائر البغداديين سوى من ذكر ، وجه الإدغام طرد الباب
 ووجه (٦) الإظهار (أن الإدغام يؤدي إليه) (٧) [لزوم الدور] (٨) وبيانه
 أنه إذا أريد الإدغام سكنت الواو لذلك فيصير (٩) حرف (١٠) مد فيمتنع
 إدغامها وينتقض بإدغام « نودى يا موسى » (١١) إجماعاً ، إذ لا فرق

- (١) ليست في س . (٢) س : هو واو المضموم .
 (٣) ليست في س وزيد : هو ابن علي بن أحمد بن أبي بلال أبو القاسم العجلي
 (انظر طبقات القراء ١ / ٢٩٨ عدد ربهى ١٣٠٨) .
 (٤) ع : جملة . (٥) س : الأصحاب .
 (٦) س : وجه (بدلون عطف) . (٧) ليست في س .
 (٨) ما بين الحاصرتين ليست بالأصل وقد أضيفها من النسخ الثلاث .
 (٩) س : ع : فتصير . (١٠) ع : حرفي .
 (١١) طه : ١١

بين الواو والياء (والصحيح أنه) ^(١) أظهر ^(٢) لضعفه بالإحصار والخفاء
وعلم التقوى ، وقيل ^(٣) : لقلّة الحروف ، وردّ أيضًا . وقيل : اجتماع
العلتين والضعيف يقوى بالضعيف ، فإن قلت : فلم منع المد في « آمنوا
واتّقوا » ^(٤) ، و « في يوسف » من الإدغام ولم يمنع في « هو ومن » ^(٥)
« يأتي يوم » ^(٦) ؟ قلت : لأنه في الأولين محقق ^(٧) سابق وفي الأخير
عارض مقارن وهو سبب فلا يكون مانعًا ، ومفهوم اللقب والصفة ^(٨) يدل
على إدغام « فهو وليهم » ، و « خذ العفو وأمر » وهو كذلك ، قال في
الجامع : باتفاق ، وثبت بذلك على ما روى من إظهار « وهو وليهم » بالأنعام ^(٩)
و « فهو وليهم » بالنحل ^(١٠) « وهو واقع » بالشورى ^(١١) ، وإدغام
« العفو وأمر » ^(١٢) فلم يعتد به لضعف علته ، وأما « آل النوط » في
الحجر ^(١٣) معًا والنمل ^(١٤) والقمر ^(١٥) فأدغمه ابن سوار عن النهرواني
وابن شیطا عن الحمامي وابن العلاف ^(١٦) ثلاثتهم عن ابن فروح

(١) ليست في س . (٢) س : وقيل أظهر .

(٣) النسخ الثلاث : بالأول فارق نودي يا موسى وبالأخير فارق النظر .

(٤) س : وعملوا . (٥) النحل ٧٦

(٦) الشورى ٤٧ . (٧) س : محققا .

(٨) قوله : مفهوم اللقب - وهو الذات - يعلق عليها الحكم . إما أو كنية أو لقبا
في متعارف التحوين - نحو العالم زيد ، وقوله : مفهوم الصفة : وهو ثبوت نقض الحكم
المقيد بوصف لمن انتفى عنه هذا الوصف

(٩) الأنعام ١٢٧ (١٠) النحل ٦٣

(١١) الشورى ٢٢ (١٢) الأعراف ١٩٩

(١٣) الحجر ٦٧ (١٤) النمل ٥٦ (١٥) القمر ٣٤

(١٦) ع ، ز : ابن العلاف ، آخره قاف ، وصوابه : ابن العلاف كما جاء بالأصل

عن الدوري ، رواه ابن حبيش عن السوسي وبه قرأ الداني ، وكذا رواه شجاع^(١) وجماعة^(٢) عن اليزيدي ، وأبو زيد وابن واقد كلاهما^(٣) عن أبي عمرو ، وروى إظهاره سائر الجماعة ، وروى عن أبي عمرو نصاً وجهه^(٤) الإدغام طرد الباب ووجهه^(٥) الإظهار (قلة الجروف)^(٦) قاله أبو عمرو ورده الداني بإدغام «لَكَ كَيْدًا» إجماعاً ، بل كان^(٧) الإظهار هنا أولى لأن ذلك ثلاثي^(٨) لفظاً وإن رسم ثنائياً ، وفرق ابن مجاهد بأن الكاف قام مقام الظاهر فجري مجراه نحو «لِيُوسَفَ فِي الْأَرْضِ»^(٩) قلت : فيه

يؤس موافقاً لما في النسخ ١ ص ٣٠٢ مسائل تتعلق بالإدغام الكبير ، قال ابن الحرزي في كتابه طبقات القراء : وهو علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن علي أبو الحسن بن العلاف البغدادي الأستاذ المشهور ثقة ضابط مولده ووفاته (٢١٠ - ٣٩٦ هـ) طبقات القراء ١/٥٧٧ عدد رتبتي ٢٣٤١

(١) شجاع بن أبي نصر أبو نعيم البلخي ثم البغدادي الزاهد ثقة كبير ، سئل عنه الإمام أحمد فقال : بخ ، وأين مثله ؟ عرض علي أبي عمرو بن العلاء وروى القراءة عنه أبو عمر الدوري ، مولده ووفاته (١٢٠ - ١٩٠ هـ) طبقات القراء ١/٣٢٤ عدد رتبتي ١٤٧٦ (٢) ع : عن أبي عمرو وجماعة .

(٣) ع : عن عباس كلاهما ، ز : عن ابن عباس والذي جاء في عباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة أبو الفضل الراقي الأنصاري البصري قاضي الموصل أستاذ حاذق ثقة ، قال الحافظ أبو العلاء : وكان من أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة روى القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي عمرو بن العلاء وضبط عنه الإدغام مولده ووفاته (١٠٥ - ١٨٦ هـ) طبقات القراء ١/٣٥٣ عدد رتبتي ١٥١٤ (٤) ع : وجه . (٥) س : وجه (بدون العطف)

(٦) ليست في نسخة . (٧) ليست في نسخة .

(٨) س : تلاق . (٩) يوسف ٢١ - ٥٦ .

نظر، لأن العبرة بما يتلفظ به، ووجه الداني بتكرار^(١) إعلال عينه تجنباً للإجحاف بالكلمة، ثم اختلف، فقال سينبويه: لأن أصل^(٢) آل أهل، قلبت الهاء همزة توصلاً إلى الألف ثم قلبت الهمزة ألفاً ولجوباً لاجتماع الهمزتين فإن قلت: قلب الهاء همزة يناق حكمة اللغة وهو العدول من خفيف إلى ثقیل. قلت: الثقیل ليس مقصوداً لذاته بل للأخف^(٣) من الهاء.

وقال الكسائي: أصله، أول: تحركت الواو بعد فتح فقلبت ألفاً وحكى تصغيره على أهيل وأويل، وأما «جئت شيئاً» فروى إدغامه مدين^(٤) عن أصحابه، وروى إظهاره غيره، وبهما قرأ الداني وأخذ الشاطبي وسائر المتأخرين، وجه الإظهار إما ضعف البدل لكونها تاء خطاب كما تقدم، وإما^(٥) حذف عينه المعبر عنه بالنقص لأن التصغيريين لما حولوا فعل الأجوف الثاني إلى فعل عند اتصاله بتاء الضمير وسكنوا اللام وتعذر^(٦) القلب نقلوا كسرة الياء للجم استثقلاً ولينبهوا على المنحذوف حذف الياء للساكنين، والتحقيق أن للتاء جهة اتصال الكونه

(١) س: بتكرار (٢) ز: الأصل أهل (٣) س: ع: الأخف، ز: لاحق.

(٤) س: ز: مدي، ع: مدين وهو: ابن شعيب أبو عبد الرحمن الحمال البصري الصوفي، يعرف بمرويه. قال ابن الجزري: قلت: وهو الراوى عن أبي معمر عن أبي عمرو (توفي ٨٣٠) طبقات القراء ٢/٢٩٢ عدد رتبتي ٣٥٨٤.

قال المحشى: والصواب ما جاء في عين لا كما بالأصل وباقي النسخ. (٥) ع: ز: قال الجعبرى: وجه أى: الشاطبي لشين على البدل: لكونها تاء خطاب كما تقدم، والثاني حذف عينه المعبر عنها بالنقص. (٦) س: وتعدد.

فاعلا ، وانفصال لكونه كلمة ، فإن اعتبر الانفصال فاعلة الخطاب ولا يعقل حينئذ بالنقص للتناقض ، أو الاتصال فاعلة ^(١) حذف العين ولا يعقل بالخطاب لذلك ^(٢) فهما علتان ، وظاهر كلام الشاطبي أنهما علة ، ووجه ^(٣) الإدغام ثقل الكسرة فخفف به ، وينبغي أن يضم إلى ثقلها ثقل التأنيث [ليقوى] ^(٤) السبب . علم ^(٥) من « طَلَّقَنَّ » .

تنبيهه :

هذا تخصيص لعموم قوله : « تافضر » وعلم من التقييد بكيفية بناء ^(٦) « لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْرًا » ^(٧) ، ونُكْرًا ^(٨) على الأصل من الإظهار وهذا سبب تقييده ، بكاف ها لأن اللفظ لم يبين هل مراده جئت المفتوح الناء أو الكسوراه ؟

ص : كَاللَّاءِ لَا يَحْزُنُكَ فَاَمْنَعُ وَكَلِمَ

(رُضْ سَنَشُدُّ حُجَّتَكَ بِذَلِكَ قَتْمَ)

ش : الكاف يتعلق بمتعلق خبر الاسمية ؛ تقديره : الخلف كائن في كذا كذا ^(٩) ويحزنك : معطوف على واو ^(١٠) هو بلا النافية للحكم ، ومفعول امنع وهو الإدغام محذوف ، وكلم : مبتدأ ، وما بعده بجملة مضاف إليه

- (١) س : والعلة . (٢) س : كذلك .
- (٣) ع : وجه .
- (٤) الأصل : لتقوى وما بين [من النسخ الثلاث .
- (٥) ز : كما علم .

- (٦) س : ز : بقا وهو تصحيف من الناسخ ، والصواب ما جاء بالأصل ، ع
- (٧) الكهف ٧١ (٨) الكهف ٧٤
- (٩) ليست في س (١٠) س : معطوف على الكاف .

وهو من إضافة الشيء لنفسه، لأنّ الكلم هي «رض... إلخ» ويجوز أن يكون المراد بالكلمة الحروف، أي: وحروف^(١). هذا اللفظ تدغم، ويجوز أن يكون «رض... إلخ» خبراً لهو مقدرًا، وعلى الكل فيدغم^(٢) خبر؛ أي: اختلف أيضاً في «اللائي يئسن» بالطلاق^(٣) فنص الداني على إظهاره وجهاً واحداً بناءً على مذهبه في إبدال الهاء ياء ساكنة، وتبعه الشاطبي وجماعة وقياسه الإظهار للبنى، وتعقبه ابن الباذش وجماعة وجعلوه من الإدغام الصغير وأوجبوا إدغامه لمن سكن الياء مبدلة.

قال أبو شامة^(٤): وهو الصواب؛ لأنّ الكبير مختص^(٥) بالمتحرك بل هو من باب المثليين الساكنين أولهما.

قال المصنف: وهما ظاهران مأخوذ بهما. قرأت بهما على أصحاب أبي حيان عنه، وجه الإظهار وجود إعلالين فيها^(٦)، فلم يقبل [ثالثاً]^(٧) وبيانه من وجهين:

الأول: أن أصلها همزة^(٨) ثم ياء كقراءة الكوفيين، فحذفت

(١) ع: ز: الحروف (بدون العطف).

(٢) ع: فتدغم. (٣) الطلاق: ٤

(٤) أبو شامة: هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان النمشقي الشافعي المعروف بأبي شامة المتوفى ٦٦٥ هو نص عبارته: «ثم الصواب أن يقال: لا مدخل لهذه الكلمة في هذا الباب بنى ولا إثبات، فإن الياء كما زعم الناظم ساكنة، وباب الإدغام الكبير مختص بإدغام المتحرك. أم: إيراد المعاني من حرز الأمانى للعلامة أبي شامة ص ٦٧ باب الإدغام الكبير.

(٥) النسخ الثلاث: تختص. (٦) ز: فيها.

(٧) الأصل: بالتاء وهو تصحيف من الناسخ، وصوابه: كما جاء في النسخ الثلاث.

ثالثاً، ولذلك وضعها بين حاصرتين.

(٨) س: همزة (بدون حرف الجر).

الياء لتطرفها وانكسار ما قبلها كقراءة قالون والبيزى ثم خففت الهمزة لثقلها وحشوها فأبدلت ياء ساكنة^(١).

الثاني : أن أصل هذه الياء همزة ثم عرض لها الإبدال والسكون فعمِلت^(٢) باعتبار الأصل ، وهو تخفيفها ،^(٣) ولم يعتد بالعارض (فإن قلت : ما المانع من أن تكون الياء المتطرفة قدمت على الهمزة ثم حذفت الهمزة فالتقى المثلان كما فعلوا في هار ، وهابير ؟^(٤) قلت : هذا تصرف في كلمة مبنية بإجماع ، وكل مبنى يمتنع التصرف فيه بإجماع^(٥)) ووجه الإدغام قوة سببية باجتماع مثلين ، وسبق أحدهما بالسكون فحسن الاعتداد بالعارض لذلك . وهذا أصل مطرد كما فعل أبو جعفر في « رؤياً » أو أن اللاتى يياء ساكنة بلا همزة لغة فيها . قال ابن العلاء : هي لغة قريش فعلى هذا يجب الإدغام ويكون أمن الصغير ، ولم تدغم^(٦) عند الكوفي^(٧) [وابن عامر^(٨)] لأنها حروف مد ، وقوله : لا يحزنك ، أي : اتفقوا في المشهور

(١) ع : على غير قياس .

(٢) س : فقول .

(٣) س ، ع : وهو تحقيقها (بقافين بينهما مثناة تحتية) .

(٤) قوله : كما فعلوا في هار وهابير أي : أن الراء من هائر « قدمت على الهمزة ثم حذفت الهمزة فصارت هار : قال صاحب القاموس : والبناء هلمه فهار ، وهو هائر وهار وتهور وتهير وأنهار اه القاموس المحيط للفيروز : إيادي ج ٢ ب الراء فصل الهاء .

(٥ ، ٦) ليست في س .

(٧) س : ولم يدغم ، ع : ولا يدغم .

(٨) الكوفي . رمز كلمى يشمل الكوفيين الأربعة وهم : عاصم وحمزة والكسائي

وخلف العاشر ، قال ابن الجزري :

وَحَلَفَ فِي الْكُوفِ وَالرَّمْزُ (كَفَى) .

(٩) ما بين [] ليست بالأصل وقد أثبتها من ع ، ز .

على إظهار الكاف « يحزنك كفره » إما لأن النون المخففة انتقل مخرجها للخيشوم فنقل النطق بالتشديد أو لتوالى إعلالين ، وإنما أخفيت النون [لِتَحْسُنَ] ^(١) بذهاب ^(٢) قوة لفظها وببقاء [غنتها] ^(٣) وانفرد الخزاعي عن الشاذلي عن ابن شنبوذ عن القاسم عن الدوري بالإدغام ولم يؤخذ عن السوسي . قال الداني : والعمل والأخذ بخلافه . ثم انتقل إلى حكم المتقاربين وكملها بقوله :

ص : تدغم في جنس وقرب فصلاً
فالراء في اللام وهي في الراء لا
ش : تدغم : خبر كلم ^(٤) ، وفي جنس ، أي : مجانس ، ومقارب : متعلق
ببدغم وفصل : فعلية صفة إحداهما ^(٥) وأخرى مقدرة للآخر ، يعني لا بد
في إدغام هذه الأحرف من تفصيل وسنأتي . و (فالراء) ^(٦) تدغم في اللام
المتشبهة وكذا معطوفها بالواو .

أي : أن هذه الكلمة يدغم ^(٧) كل حرف منها فيما يجانسه ويقاربه ^(٨) على
ما سيفصل ما لم يمنع مانع من الثلاثة ^(٩) أو مانع ^(١٠) اختص ببعضها واختلف فيه

(١) الأصل : وز : (ليحسن) وهو تصحيف من الناسخ .

(٢) ز : بذهابه .

(٣) الأصل : أعينها . وما بين [] من ع .

(٤) س ، ع : على الإعرابين ، ز : على الإعرابين المتقدمين .

(٥) النسخ الثلاث : أحدهما .

(٦) س ، ز : فالراء (بدون العطف) .

(٧) س : تدغم في . (٨) س : أو يقاربه .

(٩) س : ما لم يمنع من الثلاثة مانع .

(١٠) ليست في س ، ع أي من الجوانع الثلاثة المجمع عليها أو مانع .

كما سيأتى ، إلا^(١) إذا تقدمت الياء فتحذف حركتها فقط^(٢) فتخفى ، وهذا أول الشروع فى المتقاربين وهو قسم المثلين وقسم^(٣) الكبير ، وتسميته متقاربين مجاز ، من التسلفية بالبعض ، وهو أيضاً متصل^(٤) من كلمة نحو « خَلَقَكُمْ » وبأيه ، وسيأتى ، ومنفصل من كلمتين ، ولما شرع فى التفصيل ذكر الراء واللام^(٥) شرطاً فقال^(٦) :

ص : إِنْ فُتِحَا عَنْ سَاكِنٍ لَا قَالَ ثُمَّ لَا عَنْ سُكُونٍ فِيهِمَا النُّونُ ادْغِمْ
ش : لَا إِنْ فُتِحَ اللَّامُ [والراء]^(٧) بعد ساكن (فيمتنع الإدغام) فعليه منفية (لا قال) : معطوف بحرف نفى ، فخرج^(٨) من النفى^(٩) فيجوز إدغامه ، ثم النون تدغم فى الراء واللام اسمية مقدمة الخبر معطوف قدم لفظاً ورتبته التأخير ، شرع .. يذكر^(١٠) كل حرف من حروف رضى ... إلخ فى كم حرف يدغم وبأى شرط ، وبدأ بالراء ، أى : أن الراء تدغم فى اللام ، واللام تدغم فى الراء مطلقاً إلا إِنْ فُتِحَا بعد ساكن ، وآلت العبارة إلى أن الراء تدغم فى اللام واللام فى الراء إذا تحرك ما قبلها مطلقاً أو سكن ولم ينفتح ، إلا^(١١) قال فالدغم نحو : « هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ »^(١٢) ، « يَغْفِرُ لَكُمْ »^(١٣)

(١) ع ، ز : إلا الميم . (٢) ليست فى س .

(٣) ز : وقسم . (٤) س : متصل ومنفصل .

(٥) س : للام والراء . (٦) ع : بعد سكون .

(٧) بالأصل : والياء ، وما بين [أثبتها من الفسخ الثلاث .

(٨) ليست فى س .

(٩) س ، ع : المنفى .

(١٠) ز : بد كر (بخوذة تحتية) .

(١١) ع : فإن انفتح بعد سكون أطهر ، إلا قال ، ز : وإن انفتح .

(١٢) هود : ٧٨ . (١٣) نوح : ٤٠ .

«الْمَصِيرُ لَا» ^(١) «بِالذِّكْرِ لَمَّا» ^(٢) «الْفَجْرَ لَمْ يَكُنْ» ^(٣) «رُسُلُ رَبِّكَ» ^(٤) «قَدْ
جَعَلَ رَبُّكَ» ^(٥) «وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا» ^(٦) «إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ» ^(٧) «قَالَ رَبُّكَ» ^(٨)
وَشَبَّهَهُ وَالْمُظْهَرُ نَحْوُ: «وَالْحَمِيرُ لَتَرْكُبُوهَا» ^(٩) «وَالْبَحْرُ لَتَبْتَاطُلُوا» ^(١٠) «وَأَفْعَلُوا
الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ» ^(١١) «فَيَقُولُ رَبِّي» ^(١٢) «وَجِهَ الْإِدْغَامِ فِيهِمَا تَقَارِبَ مَخْرَجِهِمَا
عِنْدَ سَبْيُوهِ، وَتَشَارُكُهُمَا عِنْدَ الْقِرَاءِ وَتَجَانُسُهُمَا فِي الْجَهْرِ وَالْإِنْفِتَاحِ
وَالْإِسْتِفَالِ وَالْإِنْحِرَافِ، وَبَعْضُ الشَّدَّةِ، وَوَجْهَ إِظْهَارِهِمَا إِذَا انْفَتَحَ
بَعْدَ سَاكِنٍ الْاِكْتِفَاءُ بِخَفَةِ الْفَتْحَةِ، وَدَخَلَ فِي اسْتِثْنَاءٍ قَالَ إِدْغَامُهَا
فِي كُلِّ رَأْيٍ نَحْوُ «قَالَ رَبِّي» «قَالَ رَجُلٌ» «قَالَ رَبَّنَا» «قَالَ رَبِّكُمْ» وَلَا خِلَافَ
فِي إِدْغَامِهَا، وَوَجْهَهُ كَثْرَةُ دَوْرِهَا، وَقَالَ الْبِزْزِيدِيُّ: أَدْغَمَ قَالَ رَبُّ لَأَنَّ الْأَلْفَ
تَكْفَى مِنَ النَّصَبِ، يَعْنِي أَنَّ حَرَكَةَ مَا قَبْلَ الْمَدْغَمِ تَدُلُّ عَلَيْهِ، فَفَتْحَةُ قَالَ
الْأَصْلِيَّةُ دَلَّتْ عَلَى حَرَكَةِ الْمَدْغَمِ فَخَرَجَ عَنْهُ «فَيَقُولُ رَبُّ» ^(١٤) «وَرُسُولُ
رَبِّهِمْ» ^(١٥) «وَأَنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي» ^(١٦) «لَأَنَّ حَرَكَةَ الْأَوَّلِ مُغَايِرَةٌ وَلَا حَرَكَةَ لِلْآخِرِينَ
وَقَالَ ابْنُ مَجَاهِدٍ: لَكُنِ الْأَلْفُ أَخْفَ (فَاغْتَفَرَ التَّشْدِيدَ) ^(١٧) وَيُرَدُّ
عَلَيْهِ الْآخِرُ، وَقِيلَ: لِقُوَّةِ الْمَدِّ فِيهَا، وَيُرَدُّ عَلَيْهِ الْآخِرَانِ، وَقِيلَ: لِثَلَاثَةِ الْحَرَكَةِ

- | | |
|---------------------------|---------------------------------|
| (١) البقرة: ٢٨٦ | (٢) فصلت: ٤١ |
| (٣) آخر القدر وأول البينة | (٤) هود: ٨١ |
| (٥) مريم: ٢٤ | (٦) البقرة: ١٢٧ |
| (٧) النحل: ١٢٥ | (٨) مريم: ٢١ |
| (٩) النمل: ٨ | (١٠) النحل: ١٤ |
| (١١) الحج: ٧٧ | (١٢) الفجر: ١٦ |
| (١٣) سقطت من س | (١٤) المنافقون: ١٠ |
| (١٥) الحاقة: ١٠ | (١٦) الانفطار: ١٣، والتطهيف: ٢٢ |
| (١٧) ليست في س، ز | |

ويرد الأول ، وقيل : للخصاء ويرد الأخيران ، ثم انتقل للنون فقال :
ويدغم النون في الراء واللام بنأى^(١) حركة تحركت إذا تحرك ما قبلها
لتقاربهما في المخرج أو تشاركهما وتجانسهما في الانفتاح والاستفال
وبعض الشدة ، فإن سكن ما قبلها وجب الإظهار لوجود الثقل ، وألحق
الضم والكسر بالفتح بعد السكون تشوقاً إلى إغنة النون
ص : ونَحْنُ أَدْغِمَ ضَادَ بَعْضِ شَانِ نَصْ

سِينُ النَّفُوسِ الرَّأْسِ بِالْخُلْفِ يُخْصُ

ش : نحن : مفعول^(٢) مقدم ، وضاد «لبعض شأنهم»^(٣) معطوف حذف عاطفه
فقد نص عليه جملة حذف متعلقها^(٤) ، سِينُ النَّفُوسِ حذف أيضاً عاطفه
فهو منصوب ، ويجوز رفعه مبتدأ حذف خبره ، الرأس يخص بالخلف
اسمية ، أى : يستثنى من أقسام النون الساكن ما قبلها (نحن) خاصة
فيجب إدغامها عند المدغم لثقل الضمة مع لزومها وتقرر النون
ولسكونها أصلاً ، وأدغم الضاد في الشين من (لبعض شأنهم) خاصة ، ونص
عليه السوسى عن اليزيدى ، قال الداني : ولم يزوه غيره ، قال المصنف :
يعنى منصوباً^(٥) ، وإلا فقد روى إدغامه ابن شيطا عن أبي عمرو عن
ابن مجاهد عن أبي الزعراء عن الدورى وابن سوار من جميع طرق
ابن فرح سوى الحمامى وجماعة ، ولا خلاف في إظهار « والأرض

(١) ليست في س .

(٢) ز : مفعول أدغم .

(٣) النور : ٦٢ .

(٤) ع : متعلق فعلها .

(٥) ع : منصوباً .

ش : الجار يتعلق بيخص : قيل ، تقديره يخص الرأس شيئاً مع
 شين العرش ، والدال يجوز رفعه مبتدأ ، ففي عشر متعلق بمحذوف
 وهو يدغم ، وفي تعيين الخبر الخلاف المشهور ، ويجوز نصبه بأدغم
 ففي عشر يتعلق بأدغم : وسناً ، خبر مبتدأ محذوف وما بعده معطوف
 حذف عاطفه (وحذف تنوين عرش للضرورة ^(١)) أى : اختلف أيضاً
 في الشين ^(٢) من « ذى العرش سبيلاً » فروى إدغامه منصوباً عبد الله
 ابن اليزيدى وكذا ابن شيطا من جميع طرقه عن الدورى والنهروانى
 عن ابن فرح عن الدورى وأبى معشر ^(٣) الثغرى عن السوسى والدورى
 وبه قرأ ^(٤) من طريق ابن اليزيدى وشجاع ، وروى إظهاره سائر أصحاب
 الإدغام عن أبى عمرو ، قال الدانى : وبه قرأت ، وجه الإدغام تجانسهما
 في الهمس والرخاوة والانفتاح والتسفل ^(٥) وكافاً الصغير التفتشى ،
 ووجه الإظهار زيادة الشين بالتفتشى ^(٦) ومنع المكافأة ، والدال تدغم
 في عشرة أحرف ^(٧) ضمنها أوائل ^(٨) سننا . إلخ إذا تحرك ما قبلها بآى

- (١) ليست في س . (٢) سقطت من س .
 (٣) بالأصل أبى معشر الثغرى و س : ابن معشر ، ع أبى الحسن الثغرى ، ز :
 ابن الحسن الثغرى ، وصوابه كما جاء في ع موافقا لطبقات القراء لا بن الجزرى
 وهو على بن أحمد بن محمد بن زياد أبو الحسن الكلابى المكي ثم البصرى يعرف بالطرسوسى
 ويعرف أيضا بالثغرى (بالثناء المثلثة والغين المعجمة بعد هاء مهملة آخرها ياء النسبة) مقرر
 مشهور أخذ القراءة عرضاً عن أبى شعيب السوسى وأبى عمر الدورى ، وعنه المطوعى
 والأصبهانى السلمى ويوسف بن بشر بن آدم ١ هـ : طبقات القراء ١/ ٥٢٢ عدد رتبى ٢٠٥٨
 (٤) ع ، ز : قرأ الدانى . (٥) ليست في ع ، ز .
 (٦) س ، ع : وقالت . (٧) س : والسفلى .
 (٨) ع : وجه . (٩) س : زيادة التفتشى .
 (١٠) س : أخرى . (١١) س : أولاً .

حركة تحركت هي، أو سكن ما قبلها وانضمت هي أو انكسرت فقط أو انفتحت مع التاء، علم من قوله: «إِلَّا بَفَتْحٍ عَنْ سُكُونٍ غَيْرَتَا» وهو مستثنى من الحكم السابق وبا بفتح للمصاحبة كقوله^(١): «دَخَلُوا بِالْكَفْرِ»^(٢) وعن بمعنى بعد سكن يتعلق بمحذوف كائن^(٣)، أو مستقر وغير (تا) بالمد قصر للضرورة^(٤) مستثنى من مجرور محذوف تقديره إلا مع فتح عن سكن^(٥) (فلا يدغم الدال في حرف^(٦)) أصلاً إلا في التاء^(٧) قرأ «غير» القياس فيها الإتيان بالخفض لأنه مستثنى من النفي وهو متصل ويجوز نصبه على الاستثناء، قال سيبويه: والنصب^(٨) عربى جيد وقرئ به في السبع في قوله: «إِلَّا امْرَأَتُكَ» فحاصله: تدغم الدال في التاء تحرك ما قبلها^(٩) أو سكن وفي البواقي إذا انضمت أو انكسرت مطلقاً أو انفتحت وتحرك ما قبلها .

وأقسام المدغمة بالنسبة لما قبلها ثلاثة: الأول^(١٠): ما لاقتنه بعد متحرك وساكن وهو أربعة: التاء في «الْمَسَاجِدِ تِلْكَ»^(١١) و«مِنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ»^(١٢) «كَادَ يَزِيغُ»^(١٣) «بعد توكيدها»^(١٤) «تَكَادُ تَعِيزُ»^(١٥) لتشاركهما في المخرج وتجانسهما في الشدة والانفتاح والتسفل، والذال «الْقَلَائِدِ ذَلِكَ»^(١٦) و«الْمَرْفُودُ

(١) ز : كقوله تعالى . (٢) المائدة : ٦١ .

(٣) ع ، ز : تقديره كائن أو مستقر .

(٤) النسخ الثلاث : ضرورة .

(٥) س : مع سكن .

(٦) س . أى .

(٦) س : فلا تدغم في حرف .

(٩) س : ما قبلها .

(٨) س : النصب .

(١١) البقرة : ١٨٧ .

(١٠) س : الأولى .

(١٣) التوبة : ١١٧ .

(١٢) المائدة : ٩٤ .

(١٥) الملك : ٨ .

(١٤) النحل : ٩٢ .

(١٦) المائدة : ٩٧ .

ذَلِكَ^(١) « مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ^(٢) » « الْوُدُودُ ذُو الْعَرْشِ^(٣) » وَ « مِنْ
بَعْدَ ذَلِكَ^(٤) » اثْنَا عَشَرَ ، وَالصَّادُ « تَفْقِدُ ضَوَاع^(٥) » « فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ^(٦) »
« فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا^(٧) » « مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ^(٨) . » وَالسِّينُ « عِلْدُ سِنِينَ^(٩) »
« فِي الْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُمْ^(١٠) » « كَيْدُ سَاحِرٍ^(١١) » « يَكَاذُ سَنَا بَرْقِهِ^(١٢) » .
الدَّانِي : مَا لَاقَتْهُ بَعْدَ سَاكِنٍ فَقَطْ وَهُوَ خَمْسَةٌ : الْجِيمُ « دَاوُدُ
جَالُوتَ^(١٣) » وَ « الْخُلْدُ جَزَاءً^(١٤) » لَتَجَانِسَهُمَا فِي الْجَهْرِ وَالشَّدَةِ وَالْإِنْفِتَاحِ
وَالِاسْتِفَالِ وَالْقَلْقَلَةِ ، وَرَوَى إِدْغَامُ^(١٥) هَذَا الْحَرْفِ^(١٦) عَنِ الدَّوْرِيِّ مِنْ طَرِيقِ
ابْنِ مَجَاهِدٍ وَعَنِ السُّوسِيِّ مِنْ طَرِيقِ الْخَزَاعِيِّ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْخِلَافَ
فِي ذَلِكَ فِي الْإِخْفَاءِ وَالْإِدْغَامِ لَكُنْ السَّاكِنُ قَبْلَهُ سَاكِنًا صَحِيحًا كَمَا
سَيَأْتِي ، إِذْ لَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْمُحَقِّقِينَ ، وَبِهِ كَانَ^(١٧)
يَأْخُذُ ابْنُ شَنِبُودَ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ^(١٨) ، وَمِنْ بَعْدِهِمْ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ
وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِي ، وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاطِمُ فِي النَّظْمِ فِيهَا^(١٩) خِلَافًا . وَالضَّادُ « مِنْ
بَعْدِ ضَرَاءَ^(٢٠) » بِيُونُسَ وَفَصِلَتْ وَ « مِنْ بَعْدِ ضَعْفِ قُوَّةٍ^(٢١) » وَالظَّاءُ « وَمَا لِلَّهِ

- | | |
|----------------------------|-------------------------------------|
| (١) هود : ٩٩ ، ١٠٠ | (٢٠) الفتح : ٢٩ |
| (٣) البروج : ١٤ ، ١٥ | (٤) البقرة : ٦٤ |
| (٥) يوسف : ٧٢ | (٦) آخر سورة القمر . |
| (٧) مريم : ٢٩ | (٨) النور : ٥٨ . |
| (٩) المؤمنون : ١١٢ | (١٠) إبراهيم : ٤٩ ، ٥٠ . |
| (١١) طه : ٦٩ | (١٢) النور : ٤٣ . |
| (١٣) البقرة : ٢٥١ | (١٤) فصلت : ٢٨ . |
| (١٥) ع ، ز : لإظهار . | (١٦) س . هذه الأحرف . |
| (١٧) س : وكان به . | (١٨) س : وغيره ، ع ز : وابن المنادي |
| (١٩) سقطت من س . ع : فيه . | (٢٠) الروم : ٥٤ |

يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ^(١) » وَلِلْعِبَادِ^(٢) « مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ^(٣) . » وَالتَّاءُ « يُرِيدُ ثَوَابَ^(٤) » « لِمَنْ نُرِيدُ^(٥) ». وَالزَّاي « تُرِيدُ زِينَةً^(٦) » « يَكَادُ زَيْتُهَا^(٧) » .

الثالث : مَا لَاقَتْهُ بَعْدَ مَتَحَرِّكَ فَقَطْ وَهُوَ الشَّيْنُ خَاصَّةً فِي قَوْلِهِ : « وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا^(٨) » وَ« مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ^(٩) » لَوْصُولُ تَفْشِيئِهَا إِلَيْهَا وَتَجَانُسُهَا فِي الْإِنْفِتَاحِ وَالْإِسْتِفَالِ ، وَأَمَّا الْمَظْهَرَةُ « بَعْدَ ذَلِكَ^(١٠) » « دَاوُدُ ذَا الْأَيْدِ^(١١) » « لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ^(١٢) » « بَعْدَ ضَرَاءَ^(١٣) » « بَعْدَ ظُلْمِهِ^(١٤) » « بَعْدَ ثُبُوتِهَا^(١٥) » « دَاوُدُ زَبُورًا^(١٦) » « أَرَادَ شُكُورًا^(١٧) » « دَاوُدُ شُكْرًا^(١٨) » « إِذَا أَرَادَ شَيْئًا^(١٩) » وَأُظْهِرَتْ هُنَا اسْتِغْنَاءُ بِخَفَائِثِهَا^(٢٠) فِي السَّكُونِ الْأَوَّلِ^(٢١) وَأُدْغِمَتْ فِي السَّبْعِ الْبَاقِيَةِ لِتَقَارِبِ مَخَارِجِهَا وَتَجَانُسِ الدَّالِ (وَالتَّاءُ)^(٢٢) وَالزَّايِ وَالسَّيْنِ فِي الْإِنْفِتَاحِ وَالْإِسْتِفَالِ ، وَتَجَانُسِ الطَّاءِ وَالضَّادِ وَالزَّايِ فِي الْجَهْرِ ، وَتَقْوَى الطَّاءِ وَالضَّادِ بِالْإِطْبَاقِ وَالْإِسْتِعْلَاءِ وَالتَّفْخِيمِ ، وَكَافَأَ صَفِيرَ الضَّادِ

(١) آل عمران : ١٠٨

(٢) قوله : وَلِلْعِبَادِ ، أَيْ : « وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ » غافر : ٣١ .

(٣) النساء : ٣٤ .

(٤) المائدة : ٣٩

(٥) الكهف : ٢٨

(٦) الإسراء : ١٨

(٧) يوسف : ٢٦ .

(٨) النور : ٣٥

(٩) والنازعات : ٣٠ .

(١٠) الأحقاف : ١٠

(١١) ص : ٣٠ .

(١٢) ص : ١٧ .

(١٣) الشورى : ٤١

(١٤) هود : ١٠ .

(١٥) الإسراء : ٥٥

(١٦) النحل : ٩٤

(١٧) سبأ : ١٣

(١٨) الفرقان : ٩٢

(١٩) النسخ الثلاث : تحفته .

(٢٠) يس : ٨٢ .

(٢١) ليس في س .

(٢٢) بالأصل : والياء ، والنسخ الثلاث : والتاء وقد وضعها بين [] أتبعها للنسخ

جهر الدال ، وتقوى الزاى بزيادته ، ووجه^(١) استثناء التاء زيادة الثقل
باتحاد المخرج (والله أعلم)^(٢) .

ص : و التاء في العشر و في الطاء ثبتا
ش : والتاء تدغم في عشرة^(٣) : الدال وفي الطاء أيضاً اسمية وثبت ذلك
عن أبي عمرو فعلية مؤكدة في المعنى ، وفي الطاء يتعلق بثبت الإدغام
أى : تدغم التاء في العشرة التي أدغمت فيها الدال وفي الطاء فيصير^(٤)
(أحد عشر لكن من العشرة التاء فتخرج من)^(٥) المتقاربين للمثلين
يبقى عشرة^(٦) ، ولم يستثنها الناظم لعدم اللبس ..
تنبیه :

خص من عموم تاء المخاطب ، فإن قلت : قد أحالها على أحرف
الدال فما حالها في الشرط ؟ قلت : ليست مثلها بل قريبة منها
لأنها إن سكن ما قبلها وكانت تاء المخاطب فقد تقدم
منعها ، أو المخاطبة فتقدم الخلاف فيها ، أو (غيرهما)^(٧)
فسيأتى وجهان في أربع صور ويبقى موضع مدغم اتفاقاً وهو
« الصلاة طرفي النهار »^(٨) نظير « بعد توكيدها » قال
الجعفرى : تدغم اتفاقاً وليس كذلك ؛ بل رواد ابن حبش عن السوسى

(١) س : وجه . (٢) ليست في س .

(٣) س : عشرة مواضع . (٤) س ، ع : فتصير .

(٥) ليست في ز . (٦) س : تبقى .

(٧) بالأصل : أو غيرها بالإفراد ، وقد أثبتنا من النسخ المقابلة بالثنية .

(٨) هو : ١١٤

بإظهاره لخفة^(١) الفتحة وسكون ما قبل، وقد انقسمت أيضاً بتلك القسمة
فلقيت الضاد وقبلها ساكن «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا»^(٢) والظاء والشين وقبلها^(٣)
متحرك [تَوَفَّاهُمْ وَتَوَفَّاهُمْ^(٤)] الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي « بالنساء والنحل
« السَّاعَةِ شَيْءٌ »^(٥) «بَارَبَعَةَ شُهَدَاءَ»^(٦) معاً. والسبعة الباقية وقبلها متحرك
ومساكن «الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ»^(٧)، «الصَّلَاةَ طَرَفَى»^(٨)، «الصَّالِحَاتِ طُوبَى»^(٩)
ونحو «عَذَابِ الْآخِرَةِ ذَلِكَ»^(١٠) «الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ»^(١١) «فَالْتَالِيَاتِ
ذِكْرًا»^(١٢) ونحوه «النُّبُوءِ ثُمَّ»^(١٣) «بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ»^(١٤) «ذَاتِقَةِ الْمَوْتِ ثُمَّ»^(١٥)
ونحوه «وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا»^(١٦) «فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا»^(١٧) «السَّحَرَةُ سَاحِدِينَ»^(١٨)
«فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا»^(١٩) «الصَّالِحَاتِ سُنَدٌ لِّخَلْهُم»^(٢٠) ونحوه «بِالْآخِرَةِ
زَيْنًا»^(٢١) «إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا»^(٢٢) «فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا»^(٢٣) وجه إدغامها في الطاء
اتحاد مخرجهما، وفي البواقي التقارب إلا السين فللاتصال والتجانس
في الهمز والانفتاح والاستفال إلا الجيم فالتجانس في الشدة والانفتاح

- | | |
|-----------------------|---|
| (١) س : فخفة . | (٢) والعاديات : ١ . |
| (٣) س ، ز : وقبلهما . | (٤) الأولى بناء واحدة والثانية بتاءين . |
| (٥) الحج : ١ . | (٦) النور : ٤ ، ١٣ . |
| (٧) النحل : ٣٢ . | (٨) هود : ١١٤ . |
| (٩) الرعد : ٢٩ . | (١٠) هود : ١٠٣ . |
| (١١) غافر : ١٥ . | (١٢) والصفات : ٣ . |
| (١٣) آل عمران : ٧٩ . | (١٤) المائدة : ٣٢ . |
| (١٥) العنكبوت : ٥٧ . | (١٦) النبأ : ٣٨ . |
| (١٧) والعاديات : ٣ . | (١٨) الأعراف : ١٢٠ الشعراء : ٤٦ . |
| (١٩) التوبة : ٤٩ . | (٢٠) النساء : ١٢٢ . |
| (٢١) النمل : ٤ . | (٢٢) الزمر : ٧٣ . |
| (٢٣) والمصافات : ٢ . | |

والاستفقال والترقيق ، ثم نص على صورة^(١) الوجهين فقال :
ص : والخلف في الزكاة والتوراة حل ولتأت آت ولثا الخمس الأول
ش : والخلف حل في الزكاة ، ومعطوفه^(٢) اسمية وحذف العاطف من
(وأت^(٣)) ولثا ممدود قصره ضرورة وهو خبر مقدم ، والأول صفة المبتدأ
أى : صورة^(٤) الوجهين أربعة وهى : « وآتوا الزكاة ثم توليتم »^(٥) « حملوا
التوراة ثم »^(٦) « ولتأت طائفة »^(٧) « وآت ذا القربى »^(٨) ، فات ذا القربى^(٩)
فروى إدغام الأولين ابن حبش^(١٠) من طريق الدورى والسوسى ، وبه قرأ الداني
من الطريقين وهو رواية^(١١) ابن جبير^(١٢) وابن رومى^(١٣) عن اليزيدى ، وروى
إظهارهما إسحق وابن مجاهد عن شجاع وهو^(١٤) رواية أولاد اليزيدى

(١) س ، ع : صور . (٢) ج : معطوف .

(٣) ليست في س . (٤) ع ، ز : صور .

(٥) البقرة / ٨٣ . (٦) الجمعة / ٥ .

(٧) النساء / ١٠٢ . (٨) الإسراء / ٢٦ .

(٩) الروم / ٣٨ .

(١٠) س : ابن جبير والصواب ما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(١١) س ، ع : هـ .

(١٢) ابن جبير : هو أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جبير

أبو جعفر ، وقيل : أبو بكر الكوفي نزيل أنطاكية أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن اليزيدى
(ت ٢٥٨ هـ) طبقات القراء ١ / ٤٢ عدد رتبتي ١٧٦ .

(١٣) ابن رومى : محمد بن عمر بن عبد الله بن رومى ويقال : فيروز أبو عبد الله

البصرى مقرئ جليل ، أخذ القراءة عن العباس بن الفضل واليزيدى وهو من أجل
أصحابهما . طبقات القراء ٢ / ٢١٨ عدد رتبتي ٣٣١٧ .

(١٤) س : وهى .

عنه ، وأما « وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ » فروى إدغامه من روى إدغام المجزوم من
 المثليين ، وروى إظهاره من روى إظهاره . وأما « وآت ، فآت » فكان
 ابن مجاهد وأصحابه وابن المنادى ^(١) وكثير من البغداديين يأخذون
 فيهما ^(٢) بالإظهار ، وكان ابن شنبوذ وأصحابه والداجونى ومن تبعهم
 يأخذونه ^(٣) بالإدغام ، وبهما قرأ الداني ، وأخذ الشاطبي وأكثر المقرئين ،
 وجه الإدغام طرد الأصل اعتبارا باللفظ مع ثقل الكسر ، ووجه إظهار
 الأولين الاستغناء بخفة الفتح مع السكون ، والآخرين ضعف الكلمة
 بالحذف أو خفتها ^(٤) وإدغامها أضعف للإجماعين بخلاف الأولين
 فإدغامهما أشهر للتخصيص .

تنبيه :

الأولان تخصيص لعموم قوله : « والتاء في العشر » والأخيران
 مفهوم خلافيهما من قوله : « وإن تقاربا ففیه ضعف » وفهم من تعيين
 المختلف فيه « الصلاة » ^(٥) طرفي « متفق على إدغامه ، وهو كذلك إلا ما
 انفرد به (ابن حبش) ^(٦) عن السوسى من الإظهار كما تقدم ، والإدغام

(١) أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله أبو الحسين البغدادى المعروف
 بابن المنادى إمام مشهور حافظ ثقة محقق ضابط قرأ على الحسن بن العباس وعبيد الله
 ابن محمد بن أبي محمد اليزيدى (ت ٣٣٦ هـ) طبقات القراء ١ / ٤٤ : عدد رتبتي
 ١٨٣

(٢) س : فيها .

(٣) س : يأخذون .

(٤) س : وخفتها وإدغامها .

(٥) س : مع أن إدغام الصلاة .

(٦) ما بين () من ع ، ز .

أفيس، لأنه نظير «كاد يزيغ» «ولم يؤت سعة»^(١) مظهر اتفاقاً لاشتماله على المانعين إلا ما شذ من مذهب ابن شنبوذ والداجوني فإنهما أدغماها ولم يعتدا بالجزم كما تقدم. وقوله^(٢): «ولثا الخمس الأول» أى: للثاء المثلثة من الحروف التى تدغم فيها الكلمات الخمس المذكورة أوائل البيت وهى: (م) نا (ذ) ا (ض) ق (ت) رى (ش) د) يعنى الأحرف الواقعة أوائلها وما قبلها ساكن معها إلا مع السين فساكن ومتحرك، والواقع منه «حيث سكنتم»^(٣) «الحديث سنستدرجهم»^(٤) «من الأجداث سراعاً»^(٥) «وورث سليمان»^(٦) «والحرث ذلك»^(٧) «حديث ضيف»^(٨) «حيث تؤمرون»^(٩) «الحديث تعجبون»^(١٠) «حيث شئتما»^(١١) و«حيث شئتم»^(١٢) «ثلاث شعب»^(١٣) وجه إدغامها فى الدال التشارك، وفى التاء والسين التقارب وفى الضاد تقارب آخر المخرج، وفى الشين وصول النفسى.

ص والكاف فى القاف وهى فيها وإن بكلمة فميم جمع وأشرطن
فيهن عن محرك والخلف فى طلقكن ولحا زحزح فى

- | | |
|----------------------------------|-------------------|
| (١) البقرة / ٢٤٧ | (٢) ليست فى س |
| (٣) الطلاق / ٦ | (٤) القلم / ٤٤ |
| (٥) المعارج / ٤٣ | (٦) النمل / ١٦ |
| (٧) آل عمران / ١٨ | (٨) الذاريات / ٢٤ |
| (٩) الحجر / ٦٥ | (١٠) النجم / ٥٩ |
| (١١) الأعراف / ١٩ | |
| (١٢) البقرة / ٥٨ ، الأعراف / ١٦١ | |
| (١٣) المرسلات / ٣٠ | |

ش : والكاف تدغم في القاف ، وهى تدغم فيها اسميتان : وإن اجتماعا بكلمة^(١) شرطية فشرط^(٢) الإدغام وجود بين جمع اسمية جواب إن محلها جزم لا اقترانها بالفاء ، وعلى هذا التقدير فميم جمع (خبر مبتدأ^(٣)) ويحتمل الابتدائية : أى ، فميم جمع^(٤)) شرط الإدغام واشترط في جواز إدغامهن وجودهن بعد محرك فعلية ، وفيهن يتعلق بأشترطن ، وعن ظرفية^(٥) كقوله « طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ » يتعلق بوجودهن^(٦) المقدّر ، والخلف كائن في طلقكن اسمية ، ولام لحا^(٨) يتعلق بنى أمر من وفى^(٩) يفتى مبنى^(١٠) على الحذف ومفعوله محذوف تقديره كَمَلْ لِحَا^(١١) زُحْرَحَ حَقَّهَا من الإدغام ولا تظهرها وفهم منه أن الحاء لا تدغم إلا من زحرح خاصة لأنه لم يأمر إلا بإدغامها خاصة : أى ، تدغم القاف في الكاف والكاف في القاف سواء كان في كلمتين أو في كلمة بشرط أن يتحرك ما قبل كل واحد منهما مطلقاً ، وأن يقع بعدهما ميم جمع إن اجتماعا في كلمة ، مثاله « وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ »^(١٢) « يُنْفِقُ كَيْفَ »^(١٣) « لَكَ قُصُورًا »^(١٤) « يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ »^(١٥) ومفهوم الشرط يدل على إظهار نحو « فَوْقَ كُلِّ »^(١٦) و « هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ »^(١٧) و « يَحْزَنُكَ »

(١) س : بكلمية .

(٢) س : محذوف .

(٣) ع : وظرفية .

(٤) س : بوجود قل لعله كمل المقدّر .

(٥) س : ولحاء .

(٦) ع : بنى .

(٧) الفرقان / ٢

(٨) الفرقان / ١٠

(٩) يوسف / ٧٦

(١٠) ز : وشرط .

(١١) ليس في ع .

(١٢) الانشقاق / ١٩

(١٣) ز : بالفاء .

(١٤) ز : فلا .

(١٥) المائدة / ٦٤

(١٦) البقرة / ٢٠٤

(١٧) الأعراف / ١٥٦

قَوْلُهُمْ ^(١) «وَمِنْ كَلِمَةِ «خَلَقَكُمْ» ^(٢)، وَرَزَقَكُمْ» ^(٣)، وَسَبَقَكُمْ» ^(٤)، وَصَدَّقَكُمْ» ^(٥)،
وَوَاتَّقَكُمْ» ^(٦) وَبَرَزَكُمْ» ^(٧) وَيَخْلُقَكُمْ» ^(٨) فَيُغْرِقَكُمْ» ^(٩). فقط. ومفهوم الشرط الثاني
إظهار نحو «مِثْلَاقَكُمْ» ^(١٠) و«مِثْلَاقَكُمْ» ^(١١) «بِوَرَقِكُمْ» ^(١٢) «صَدِيقَكُمْ» ^(١٣)
والأول إظهار نحو «نَزَرُوكَ» ^(١٤) وهو باتفاق واختلف إذا لم يكن ميم ولا نون
جمع ^(١٥) وهو «طَلَّقُكُنَّ» فقط ^(١٦) فروى إظهاره عامة أصحاب ابن مجاهد عنه عن
أبي الزعراء عن الدوري وعامة العراقيين عن السوسى وروى الإدغام ابن فرح
والنقاش والجللاء ^(١٧) وأبو طاهر بن عمر ^(١٨) من غير طريق الجوهري

(١) يونس / ٦٥ ، يس / ٧٦

(٢ ، ٣) لم أخرجهما لكثرة دورانهما في القرآن الكريم .

(٤) الأعراف / ٨٠ . (٥) آل عمران / ١٥٢

(٦) المائدة / ٧

(٧) لم أخرجها لكثرة دورانهما في القرآن .

(٨) الزمر / ٦ . (٩) الإسراء / ٦٩

(١٠) الحديد / ٨ . (١١) لقمان / ٢٨

(١٢) الكهف / ١٩ . (١٣) النور / ٦١

(١٤) طه / ١٣٢ . (١٥) س : نحو

(١٦) ليست في س ، ع

(١٧) الجللاء : هو أحمد بن إبراهيم الجللاء أبو بكر البغدادي عارف صالح قرأ
على أبي بكر بن مجاهد وبكار بن أحمد وأبي بكر النقاش، قرأ عليه أبو الحسن الحماني
وأثنى عليه أبو عمرو الداني الخافظ (طبقات القراء ١ / ٣٦ عدد رتبتي ١٤٧) .

(١٨) أبو طاهر بن عمر : هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم
أبو طاهر البغدادي البراز الأستاذ الكبير. أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن مجاهد
(ت ٣٤٩ هـ) له ترجمة ضافية في طبقات القراء ١ / ٤٧٥ عدد رتبتي ١٩٨٣ .

وابن شیطاناً لثتهم عن ابن مجاهد، وروى ابن بشار^(١) عن الثوري الكارزيني^(٢) عن أصحابه (عن السوسني^(٣)) ورواه أيضاً^(٤) عن أبي عمرو العباس ابن الفضل^(٥)، وبهما قرأ الداني. وجه إدغام القاف في الكاف والكاف في القاف تقارب المخرجين، والتجانس في الشدة والانفتاح، وشرط التحرك لتحقيق النقل وزيادة الميم لتحقيق الثقل بكثرة الحروف والحركات، ووجه^(٦) إظهار « طَلَّقْكَ » كراهة اجتماع ثلاث تشديدات في كلمة (ووجه^(٧) إدغامها^(٨)) اجتماع ثقل الجمع، وثقل التأنيث. ثم انتقل للحاء^(٩) أي: تدغم الحاء في حرف واحد وهو العين من كلمة واحدة وهو « زُحِرَجَ عَنِ النَّارِ »^(١٠) خاصة، ورواه ابن اليزيدي عنه. قال المصنف: وهو^(١١) مما ورد فيه الخلاف عن المدغمين، فروى إدغامه أهل الأداء وعليه جميع طرق ابن فرح عن الدوري وابن جرير من جميع طرقه عن السوسني، وخرج نحو^(١٢)

(١) س، ز: ابن يسار، وصوابه ابن بشار: وهو، الحسن بن علي بن بشار بن زياد المقرئ أبو بكر البغدادي ابن العلاف الضرير قرأ على الدوري. عمر طويلاً (ت ٣١٨ هـ) (طبقات القراء ١ / ٢٢٢ عدد رتبي ١٠٠٨).

(٢) س: الكازروني، وباقى النسخ الكارزيني كما في الأصل وطبقات القراء وهو محمد بن الحسين بن محمد بن آدر بهرام أبو عبد الله الكارزيني الفارسي إمام مقرئ جليل انفرد بعلوم الإسناد في وقته. قال الذهبي: جاور بمكة وعاش تسعين سنة أودونها لا أعلم متى توفي إلا أنه كان حياً في سنة ٤٤٠ هـ. (طبقات القراء ٢ / ١٣٢ عدد رتبي ٢٩٦٩).

(٣) ليست في ع. (٤) النسخ الثلاث: نصاً.

(٥) س: ابن فضل. (٦) س: وجه.

(٧) ع: وجه. (٨) ليست في س.

(٩) ليست في ع. (١٠) آل عمران: ١٨٥.

(١١) ليست في س. (١٢) ١٢، ١١.

«لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ»^(١) «فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ»^(٢) ، و «عَلَيْكُمْ»^(٣) وجه الإدغام اشتراكهما مخرجاً وانفتاحاً واستفلاً ، وزادت العين بالجهر وبعض الشدة . ووجه^(٤) التخصيص كثرة الحروف وتكرر المثليين .

وأما قول اليزيدي من العرب من غيرهم الحاء في العين وكان أبو عمرو لا يرى ذلك فمعهناه لا يراه^(٥) قياساً بل سماعاً بدليل صحته عن أبي عمرو نفسه . وروى أبو القاسم عن الدوري إدغام «فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ»^(٦) «الْمَسِيحُ»^(٧) عيسى و «الرَّيْحُ عَاصِفَةٌ»^(٨) والإظهار أصح وعليه العمل ويعضده الإجماع على إظهار الحاء الساكنة التي إدغامها أكبر من المتحركة^(٩) في نحو «فَاصْفَحْ عَنْهُمْ»^(١٠) فدل على أن إدغام الحاء في العين سماع .

ص : والذَّالُّ فِي سَيْنٍ وَصَادِ الْجِيمِ^(١١) صَحَّ
مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ وَشَطْطَاهُ رَجَحَ

ش : والذال تدغم في سين وفي صاد كبرى ، والجيم صح إدغامها في التاء من «ذِي الْمَعَارِجِ . تعرج»^(١٢) كذلك ، وعاطف الجملة محذوف ، وفاعل

(١) ليست بالأصل وقد أثبتنا من النسخ الثلاث وهي في سورة طه / ٩١

(٢) البقرة / ٢٣٣

(٣) البقرة / ١٥٨

(٤) س : لا يرى

(٥) س : وجه (بدون العطف)

(٦) آل عمران : ٤٥ والنساء : ١٧١

(٧) البقرة / ١٥٨

(٨) النسخ الثلاث : المحركة .

(٩) الأنبياء : ٨١

(١٠) س ، ع : اسمية كبرى .

(١١) آخر سورة الزخرف :

(١٢) المعارج / ٣ ، ٤

صح يفسره المقام ومن يتعلق بصح وبشطأه^(١) يتعلق برجح إدغامه عطف على الخبر تقديره والجيم صح إدغامه في التاء من ذى المعارج ورجح إدغامه في «شطأه»^(٢) وانتقل للذال والصاد، أى: الذال تدغم في حرفين خاصة (السين والصاد وهو «فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا وَعَجَبًا»^(٣)) و (ما اتَّخَذَ صَاحِبَةً^(٤))^(٥) والجيم في التاء^(٦) من «ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ» اتفاقا. وفي الشين من «أَخْرَجَ شَطْأَهُ» على القول الراجح وهو الذى رواه سائر^(٧) أصحاب الإدغام. وبه قرأ الداني وأصحابه، ولم يذكروا غيره. وروى إظهاره ابن حبش^(٨) عن السوسى والكاتب عن ابن مجاهد عن أبى الزغراء عن الدورى وهى^(٩) رواية ابن بشار عن الدورى ومدين^(١٠) عن أصحابه، وابن جبير عن اليزيدى (وابن واقد عن عباس^(١١)) عن أبى عمرو.

تنبيه :

كان الأولى أن يذكر فى «ذِي الْمَعَارِجِ» الاتفاق على الإدغام لأنه لم يختلف فيه وإنما عبر بصح دفعا لقول الداني إدغام الجيم فى

(١) س : وشطأه .

(٢) آخر سورة الفتح

(٣) جميع النسخ : عجبا وسربا ولكي أثرت الترتيب كما وردتا فى سورة

الكهف / ٦١ ، ٦٣ (٤) الجن / ٣

(٥) ليست فى ع .

(٦) ليست فى س .

(٧) س : ابن حبش مصفرا .

(٨) ص : ومدين .

(٩) س ، ع : وهو .

(١١) العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل كان من أكابر أصحاب

أبى عمرو ، وعنه عبد الرحمن بن واقد (طبقات القراء ٣٥٣: عدد رتبى ١٥١٤)

التاء قبيح لتباعد مخرجهما إلا أن ذلك جائز لكونها من مخرج الشين^(١)
قال: وجاء بذلك نصا عن اليزيدى ابنه عبد الرحمن وسائر أصحابه
انتهى .

فقول الناظم : صح ؛ أي : صح إدغامه رواية فلا يلتفت لكونه
قبيحا من جهة ، وجه إدغام الذال فيهما تشاركهما في بعض المخرج
وتقاربهما^(٢) في الباقي وتجانسهما في الرخاوة والسين في الانفتاح
والاستفال ، وكافاً^(٣) الصَّفِيرُ الجهر^(٤) . وزادت الصاد بالإطباق والاستعلاء
ووجه إدغام الجيم في التاء تجانسهما صفة^(٥) وانفتاحا وتسفلا
(وفي الشين اشتراكهما مخرجا وتجانسهما انفتاحا وتسفلا^(٦))
وكافاً^(٧) جهر الجيم وشدها لتفشى الشين .

ص : والباء في ميم يُعَذَّبُ مِنْ فَقَطْ
والْحَرْفُ بِالْصُّفَةِ إِنْ يُدْغَمَ سَقَطَ
ش : والباء تدغم في ميم هذا اللفظ اسمية ؛ فالإضافة للفظ^(٨)
والحرف مبتدأ ، وباء بالصفة^(٩) للمصاحبة ، ومحلّه نصب على الحال .
وإن تدغم^(١٠) شرطية ، وسقط جواب^(١١) ، وتقديره : والحرف حالة كونه
مصحبا للصفة إذا أدغم سقط (وصفة كقوله تعالى : « وَقَدْ دَخَلُوا

(١) س : السين . (٢) س : تقاربهما (بالتون) .

(٣) (٧، ٣) س : وطفا . (٤) س : في الجهر .

(٥) النسخ الثلاث : شدة . (٦) ليست في س .

(٨) النسخ الثلاث : الفعل فهو اسم .

(٩) س ، ع : وبالصفة . (١٠) س ، ع : يدغم .

(١١) س : جوابه .

بِالْكَفْرِ» وفاعل سقط ^(١) هو (الصفة وذكر ^(٢)) الفعل لَّأَنَّهُ ^(٣) مووّل بالوصف، ولا يجوز سقط الحرف لما تقرر أول الباب أن المدغم ليس بساقط، أي: يدغم الباء في الميم من ^(٤) «يُعَذَّبُ مَنْ يَشَاءُ» خاصة وهو خمسة في آل عمران ^(٥)، وفي المائدة آيتان ^(٦)، وفي العنكبوت والفتح ^(٧) وفهم من تخصيص الباء بميم ^(٨) «يُعَذَّبُ مَنْ» إظهار ماعداه نحو «أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا» ^(٩) «سَنَكْتُبُ مَا» ^(١٠) وجه اختصاصها بالإدغام الموافقة لما جاورها، وهو «يَرْحَمُ مَنْ» ^(١١) «وَيَغْفِرُ لِمَنْ» ^(١٢) إما قبلها أو بعدها، ولهذا أظهر ماعداه نحو «ضُرِبَ مَثَلٌ» ^(١٣) وهو مما لا خلاف فيه. وقال ابن مجاهد: قال البيهقي إنما أدغم من أجل كسرة الدال ورده الداني بنحو «وَكُذِّبَ مُوسَى» ^(١٤) «وَضُرِبَ مَثَلٌ» فقبيل: أراد الضم بعد الكسرة، ورده أيضا بإدغامه «زُحِرَ عَنِ النَّارِ» والصواب ماتقدم. وكذلك ^(١٥) روى ابن سعدان عن البيهقي عن أبي عمرو

-
- (١) ليست في س .
 (٢) ليست في ع .
 (٣) س ، ع : إما لأن تأنيث فاعله مجاز أو لأنه .
 (٤) س : نحو .
 (٥) ز : واحد .
 (٦) النسخ الثلاث : اثنان .
 (٧) ع : في ميم .
 (٨) لم أخرجها لكثرة دورانها في القرآن .
 (٩) البقرة / ٢٦
 (١٠) آل عمران / ١٨١
 (١١) العنكبوت / ٢١
 (١٢) لم أخرجها لكثرة دورانها في القرآن .
 (١٣) الحج / ٧٣
 (١٤) الحج / ٤٤
 (١٥) ع : ولذلك .

إدغامه «فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ» ^(١) وقوله: والحرف بالصفة، أى: إذا أدغم حرف له صفة نحو القاف فى الكاف فإن صفة القاف وهى الاستعلاء تسقط ^(٢) معه إجماعا وبه ورد الأداء وصح النقل، وإنما خالف فى «أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ» من لم يرو إدغامه أبو عمرو، وكذلك أجمعوا على إدغام النون فى اللام والراء إدغاماً خالصاً من غير غنة عند ^(٣) من روى الغنة فى التنوين والنون الساكنة عندهما، ومن لم يروها كما سيأتى :

ص : وَالْمِيمُ عِنْدَ الْبَاءِ عَنْ مُحَرِّكِ
تَحْفَى

ش : والميم تحفى اسمية، والمجروان جالان فاعل ^(٤) تحفى، أى : تحفى الميم المتحرك ما قبلها عند الباء لكن بعد تسكينها نحو «أَعْلَمُ بِالشَّاكِرِينَ» ^(٥) فإن سكن ما قبلها أظهرت نحو «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ» ^(٦) «أَلَعَلُّمُ بَغِيًّا» ^(٧) وجه الإخفاء أنهما لما اشتركا ^(٨) فى المخرج وتجانسا ^(٩) فى الانفتاح والاستفال ثقل ^(١٠) الإظهار والإدغام

(١) ع : فى المائدة، والباء فى ذلك مفتوحة وما زال إلا من أجل مجاورة بعد ظلمه المدغمة فى مذهبه، والدليل على ذلك أنه مع إدغامه حرف المائدة أظهر «ومن تاب معك» فى هود وقوله . . . إلخ [وهذه الفقرة ليست بالأصل] .

(٢) ع : سقط . (٣) ليست فى س .

(٤) النسخ الثلاث : من فاعل . (٥) الأنعام / ٤٣

(٦) البقرة / ١٩٤ (٧) الشورى / ١٤

(٨) س : تقاربا .

(٩) س : تجانسا (بدون العطف) .

(١٠) ز : وثقل .

المحض يذهب الغنة عدل إلى الإخفاء ، ولا ترد^(١) النون لكثرة المناسبات واشتراط الحركة لتحقيق الثقل والتمكن من الغنة .

تنبيه :

ليس في الكبير مخفي غير هذا ، ولم يتعرض المصنف لتسكين الميم قبل الإخفاء لأن (الإخفاء^(٢)) من لازمه التسكين كالإدغام لكنه لا يغلب^(٣)

ص وَأَشْمَنُ وَرُمٌ أَوْ اترك
فِي غَيْرِ بَا وَالْمِيمُ [مَعَهُمَا]^(٤) وَعَنْ بَعْضِ بَغِيرِ الْفَاوِ مُعْتَلٌّ سَكَنُ

شن : أشمن بجملة أمر ، والواو في (ورم) بمعنى «أو» التي للإباحة وكذا أو اترك ، وفي غير با ممدود قضر ضرورة^(٥) متعلق بأحد الثلاثة مقدار مثله في الأخيرين . فإن قلت : يلزم على تقدير مثله^(٦) فيهما أن لا يكون في الباء والميم شيء من الثلاثة ، قلت : حاصله . الخ الثلاثة في غير با وميم ، ومفهومه سلب إباحة الثلاثة عن الباء والميم وسلبها يصدق بإباحة بعض الثلاثة أو بإيجابه وهذا هو المراد ، وعنهما ، أى :

(١) س ، ع : ولا ترد .

(٢) ليست في س .

(٣) س ، ع : لا يغلب .

(٤) النسخ الثلاث : معهما ، وبالأصل : عنهما ، والصواب ما جاء بالنسخ الثلاث .

(٥) س : للضرورة .

(٦) ليست في س .

بعدهما حال من الباء والميم (وعن بعض^(١)) يتعلق بمقدار، أى : وافعل ذلك عن بعض القراء فى كذا .

ولما فرغ من الإدغام شرع فى عوارضه ، أى : إذا أدغمت حرفا فى حرف مماثل أو مقارب أو مجانس أبيع لك فيه السكون والروم والإشام بشرطيهما^(٢) فى غير الباء والميم بعد الباء والميم اتفاقا ، وفى غير الباء (عند القاء^(٣)) عند بعضهم ومثال ذلك «يَعْلَمُ ما»^(٤) «أَعْلَمُ بما»^(٥) «نُصِيبُ برَحْمَتِنَا»^(٦) «يُعَذِّبُ مَنْ» «تَعْرِفُ فى وَجْهِهِمْ»^(٧)

تحقيق : اعلم أنه قد ورد النص عن أنى عمرو من رواية أصحاب البيهقي عنه ، وعن شجاع أنه إذا أدغم الحرف فى مثله أو مقاربه سواء سكن ما قبل الأول أم تحرك إذا كان مرفوعا أو مجرورا أشار إلى حركته ، ثم اختلفوا فى المراد بهذه الإشارة (فحمله ابن مجاهد على الروم والشنبوذى [على الإشام ثم قال الشنبوذى^(٨)] : الإشارة^(٩)) إلى الرفع فى المدغم مرئية لامسموعة ، وإلى الخفض مضمرة فى النفس غير مرئية ولا مسموعة وحمله الجمهور على الروم والإشام معاً فقال الدانى : والإشارة عندنا^(١٠) تكون روماً وإشاماً ، والروم أكد فى البيان عن كيفية الحركة ؛ لأنه

(٢) ع : بشرطها .

(١) س : ومن .

(٣) ليست فى س ، ع : وفى غير القاء عند القاء ، ز : وفى غير القاء .

(٤) هود / ٥

(٥) الإسراء / ٢٥

(٦) يوسف / ٥٦

(٨) ليست فى س .

(٧) التطفييف / ٢٤

(١٠) ع : عنه .

(٩) ليست فى ع .

يقرع ^(١) السمع غير أنَّ الإدغام الصحيح والتشديد التام يمتنعان معه، ويصاحبه مع الإشمام لأنَّه إعمال العضو وتهيئته من غير صوت إلى اللفظ فلا يقرع السمع، ويمتنع ^(٢) في المخفوض لبعده ذلك العضو من مخرج الخفض فإن كان الحرف الأول منصوباً لم يشر إلى حركته لخفته : انتهى .

وهذا أقرب إلى معنى الإشارة لأنَّه أعم في اللفظ وأصوب ^(٣) وتشهد له القراءتان المجمع على صحتها في «تأمناً» بيوسف، وهو من الإدغام كما سيأتي؛ فإنهما بعينهما هما المشار إليهما في قول الجمهور في إدغام أبي عمرو، ومما يدل على صحة ذلك أن الحرف المسكن للإدغام يشبه المسكن للوقف من حيث إن سكون ^(٤) كل ^(٥) منهما عارض ^(٦) ولهذا أجرى فيه المد وضده الجاريان ^(٧) في سكون الوقف، نعم يمتنع الإدغام الصحيح مع ^(٨) الروم دون الإشمام إذ ^(٩) هو عبارة عن الإخفاء والنطق ببعض الحركة فيكون مذهبا آخر غير الإدغام والإظهار ولشبهه ^(١٠) بالوقف كان الأصل فيه عدمهما وهو الأصل المقروء به والمأخوذ به عند عامة أهل الأداء وأهل التحقيق، ولم يوجد بينهم خلاف

(١) س : لا يقرع . (٢) النسخ الثلاثة : ويمتنع .

(٣) ع ، ز : وأصوب في العبارة .

(٤) ليست في س . (٥) س : كلا .

(٦) س : عوض . (٧) س : الجريان —

(٨) س : من . (٩) ليست في ع .

(١٠) ع : في .

في ذلك ، ولم يعول منهم على الروم والإشمام إلا حاذق معتد البيان والتعليم، وإذا فهمت هذا علمت أن في كلام الجعبرى نظراً، وذلك أنه قال : «يتعذر الروم لأن المرام محرك بحركة ناقصة وهو مسلم ثم قال : والمتحرك يمتنع إدغامه . قلنا : هذا نشأ من الاشتراك ، لأنه إن^(١) أراد الإدغام التام فمسلم ، أو الناقص وهو المراد فممنوع ، والدليل على تسميته إدغاماً قول الداني^(٢) ؛ غير أن الإدغام الصحيح ، فمفهوم الصفة أنه إدغام غير صحيح ونحن قائلون بالموجب وإذا ثبت هذا فلا حاجة لتأويل كلام الشاطبي ، بل يحمل على مذهب^(٣) الجمهور والله أعلم . وقوله : في غير باء ، يعنى أن الآخذين بالإشارة أجمعوا على استثناء الميم عند مثلها ، وعند الباء وعلى استثناء الباء عند مثلها ، وعند الميم قالوا لتعذر الإشارة فيهما من أجل انطباق الشفتين وهو إنما يتجه إذا قيل إن المراد بالإشارة الإشمام^(٤) (إذ تعز^(٥)) الإشارة بالشفة ، والباء والميم من حروف الشفة والإشارة غير النطق بالحرف^(٦) فتعذر^(٧) فعلهما معا في الإدغام من حيث إنه وصل ، ولا يتعذر ذلك في الوقف ؛ لأن الإشمام في ضم الشفتين بعد سكون الحرف^(٨)

(١) ع : إذا .

(٢) ع : أنى .

(٣) س : كلام .

(٤) س : المراد بالإشمام الإشارة .

(٥) ع : إذا تعسر ، ز : إذا تعذر .

(٦) ليست في ع .

(٧) الفسخ الثلاث : فيقذر .

(٨) ع : فلا يقعان معا .

وقوله : وعن بعض يعنى أن بعضهم كآبى طاهر بن سوار () وآبى
العرز القلانسى^(١) () وآين الفحم وغير واحد استثنى أيضاً الفاء ؛ لأن
مخرجها من مخرج الميم والباء فلا فرق بينهما .
وجه الإشارة : التنبيه^(٢) على حركة المدغم ، ووجه^(٣) استثناء
الشفية^(٤) تعذر الإشمام معهما فى الإدغام لاتحاد المخرج كما تقدم
(ثم كمل فقال^(٥)) :

ص : قَبْلُ اَمْدَدْنِ وَاَقْصُرْهُ وَالصَّحِيحُ قَلْ

إِدْغَامُهُ لِلْعُسْرِ وَالْإِخْفَاءِ أَجَلْ

ش : ومعتل^(٦) مبتدأ ، والمسوغ له وصفه بسكن^(٧) ، وقبل ظرف
مقطوع منصوب على الحال ، وامتدنه^(٨) أو أقصره^(٩) فعلية وقعت
خبراً فمحلها رفع ، والواو بمعنى أو ، وربط امدد محذوف لدلالة أقصره
عليه ، فإن قلت : فهل يجوز نصب معتل على أنه مفعول مقدم ؟ قلت :
لا يمتنع^(١٠) لكن التناسب بين المتعاطفات أنسب والصحيح قل إدغامه

(١) الأصل ، س ، ز : وآبى العرز القلانسى ، والصواب ما جاء فى ع موافقا
لطبقات القراء : أبو العرز القلانسى ، وهو محمد بن الحسين بن بندار أبو العرز الواسطى
القلانسى شيخ العراق ومقرئ القراء صاحب التصانيف له ترجمة ضافية فى طبقات
القراء . مولده ووفاته (٤٣٥ - ٥٢١ هـ) (طبقات القراء ٢ / ١٢٨ عدد رتبى
٢٩٨٥) .

(٢) س : وجه الإدغام الإشارة القلبية

(٣) س : وجه

(٤) س : وجه

(٥) س : معتل

(٦) س : ليست فى س

(٧) س : وامتدنه

(٨) س : ليست فى س

(٩) س : لا يمتنع

(١٠) س : وأقصره

كبرى، ولام للمبرر تعليلية (تتعلق^(١)) بقل، والإخفاء أجل: صغرى عطف على قلّ الخبرية فمحلها رفع، أى: إذا أُدغم حرف فى آخر فلا يخلو ما قبل المدغم من الحروف إما أن يكون معتلا أو صحيحا فإن كان معتلا أمكن الإدغام معه وحسن لامتداد^(٢) (الصوت به ويجوز فيه ثلاثة أوجه: الطول والتوسط من قوله امددن^(٣)) لأنه جنس لهما، وقوبل^(٤) بالقصر وكلاهما ضد له^(٥)، والقصر كالوقف لأن المسكن للإدغام كالمسكن للوقف: وسواء كان حرف مدكما نص عليه أبو العلاء الهمداني، أولين نحو «الرَّحِيمَ مَالِكٍ» «قَالَ لَهُمْ» «يَقُولُ رَبَّنَا» «قَوْمَ مُوسَى»^(٦) «كَيْفَ فَعَلَ»^(٧) ولو قيل باختيار المدنى حرف المد والتوسط^(٨) فى اللين كما فى الوقف لكان له وجه، وكلامه شامل لهما.

تنبيه:

قال الجعفرى: ظاهر عبارة الشاطبي فى اللين القصر، وفيه نظر بل يؤخذ منها الثلاثة من قوله: «وورث يوافقهم فى حيث لا همز»^(٩)

(١) النسخ الثلاث: تتعلّق، وبالأصل: يتعلّق (بمناة تحتية).

(٢) س: اعتداد، ع: الامتداد.

(٣) ليست فى ع.

(٤) س: وقوله بل.

(٥) ع: والمد والتوسط.

(٦) الأعراف / ١٥٩.

(٧) والفجر / ٦، وأول سورة الفيل.

(٨) ز: أو التوسط.

(٩) هذا البيت من حزر المعاني للإمام الشاطبي فى باب المد والقصر وهو:

وعنهم سقوط المدّ فيه وورثهم يوافقهم فى حيث لا همز مدخلا

لأن كلامه في حرف اللين وهو يسلم من عدم^(١) الفرق بين سكون الوقف والإدغام، وأيضاً فقلوه: «وورش» مقابل لقلوه: «وفي عين»^(٢) وسكونه لازم؛ فضده^(٣) ماسكونه عارض فيهما.

وجه القصر أن الساكنين على حدهما فجاز التقاؤهما، ووجه^(٤) الطول: حمل السكون العارض على اللازم، ووجه^(٥) التوسط مراعاة الحمل مع النظر لكونه عارضاً، وسيأتي لهذه المسألة مزيد بيان في الوقف، وإن كان ما قبل المدغم صحيحاً، فإن كان محركاً فواضح وإن كان ساكناً ففيه^(٦) طريقان: طريقة المتقدمين أنه مدغم إدغاماً صحيحاً ونصوصهم متظافرة^(٧) ومجموعة عليه، وطريقة أكثر المتأخرين أنه مخفى بمعنى مختلس الحركة وهو المسمى بالروم في المسألة قبلها^(٨) فهو في الحقيقة مرتبة ثالثة لا إدغام ولا إظهار كما تقدم، وليس مرادهم (الإخفاء المذكور في باب النون الساكنة لأنه^(٩) لا يكون إلا عن سكون، وفرارهم^(١٠)) هنا عن الإدغام إنما هو لما يلزم فيه من التقاء ساكنين^(١١) على حدهما^(١٢):

(١) النسخ الثلاث: يسلم عدم.

(٢) قوله: «وفي عين» هذه كلمة من بيت في نفس الباب السابق من حرز المعاني «الشاطية» وهو:

وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْقَوَاتِحِ مُشْبَعًا وَفِي عَيْنِ الْوُجْهَانِ وَالطُّولُ فَضْلًا

(٣) س: قصره.

(٤) ليس في ع.

(٥) س: التي قبلها.

(٦) ليس في ع.

(٧) ع: أحدهما، ز: غير حدهما.

(٨) س: وجه (بدون عطف).

(٩) ع: متضافرة.

(١٠) ليس في س.

(١١) س، ع: الساكنين.

تحقيق :

قال التصريفيون : إذا اجتمع ساكنان والأول حرف مد^(١) أولين^(٢) نحو خويصة حذف أو زيد في مده على حالتين ، وإن كان صحيحا حرك ثم خصوا الوقف لجواز^(٣) التقائهما مطلقا لكونه عارضا ، فحصل من قاعدتهم أنه لا يجمع بين ساكنين وصلا والأول صحيح وقد ثبت عن القراء^(٤) اجتماعهما على هذه الصفة فخاص فيها مبتدع وضعيف مقلد اعتقادا منه أن ماخالف قاعدتهم لا يجوز ، وأنه لم يسمع فمنع إدغام الباب فتحررت فيها معللوا : القراءات وتخيلت^(٥) منها ناقلو الروايات ، والجواب أنا لانسلم أن ماخالف قاعدتهم غير جائز بل غير مقيس ، وماخرج عن القياس إن لم يسمع فهو الخ ، وإن سمع فهو شاذ قياسا ، ولا يمتنع وقوعه في القرآن نحو « استحوذ » وإن سلمنا أن ماخالفها^(٦) غير جائز فهذه الصورة^(٧) ملحقة بالموقوف ، لأنه لا فرق بين الساكن للوقف^(٨) والساكن للإدغام بجامع قصد الخفة ثم نعود فنقول : دعواهم عدم جوازه وصلا ممنوع وعدم وجدان الشيء لا يدل على عدم وجوده ، فقد سمع التقاؤهما وصلا من أفصح العرب إجماعا وهو النبي ﷺ فيما يروى : « نِعِمَّا الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحُ »^(٩) قاله : الإمام أبو عبيدة واختاره وناهيك به . وحكى النحويون

(١) ليست في ع . (٢) س : ولين .

(٣) س ، ع : يجوز . (٤) النسخ الثلاث : القراء .

(٥) ز : تخليت . وفي القاموس : وخيل عليه تخيلا : وتخيل وجه الهمة إليه ،

والتخيلة : الظن والتوهم . هـ . (٦) ز : ما خالفهما .

(٧) س : الصور . (٨) ليست في ز .

(٩) الحاكم في المستدرک ٢ ك التفسير ص ٢٣٦ عن عمرو بن العاص ، وقال :

على شرط البخاري ومسلم ووافقه الذهبي في تلخيصه . هـ .

الكوفيون^(١) سماعاً من العرب «شَهْرُ رَمَضَانَ» وحكاه سيبويه في الشعر ونواتر ذلك عن القراء وشاع وذاع ولم ينكر، وإذا حمل المخالف على أنه غير مقيس أمكن الجمع بين قولهم وبين القراءة المتواترة، والجمع ولو بوجه أولى.

تنبيه :

اعلم^(٢) أنه وقع^(٣) (للشيخ برهان الدين^(٤)) الجعبرى (أنه^(٥)) قال (في الجواب^(٦)) عن الإشكال وأجاب حذاق القراء بأنه ليس إدغاماً بل إخفاءً فاستحسنه من وقف عليه، وادعى كل السبق إليه ثم قال: وهذا ليس بشيء لأنه لا جائز أن يكون إخفاء الحركة لأن الحرف حينئذ^(٧) يكون مختلساً ظاهراً لمدغم ولا مخفى كـ «يَأْمُرُكُمْ» ولا قارىء به، ولا جائز أن يكون إخفاء الحرف لأنه مقلوب متصل تام التشديد وهذه حقيقة المدغم فتسميته إخفاءً لا تقلب^(٨) حقيقته وإن حمل على حقيقة الإخفاء لا يندفع الإشكال لأن الحرف المخفى ساكن لقول^(٩) الجوهرى، والممانع لم يمنع^(١٠) من حيث^(١١) الإدغام بل لمن حيث الثقاء الساكنين، والأول ساكن صحيح وهذا موجود في الإخفاء. انتهى.

(١) من : والكوفيون . (٢) ع : علم (بالبناء للمجهول) .

(٣) س : قد وقع . (٤) ليست في س .

(٥) س ، ز : أنه وبالأصل ، ع : أن . وما بين [] من س ، ز .

(٦ ، ٧) ليستا في س . (٨) ع ، ز : لا يقلب .

(٩) س ، ع : كقول . (١٠) س ، لا يمنع .

(١١) ليست في س .

وأقول عنهم : إن قوله ليس بشيء لأننا نختار من التردد القسم الأول . قوله ^(١) : لا قارئ به . قلنا : ممنوع ، كيف وهو طريقة أكثر المتأخرين . كما تقدم . وليس مرادهم الآخرين ، وإنكاره للأول يدل على أنه لم يطلع عليه ولم يقرأ به ، ولهذا لم ينص في النزهة إلا على الإدغام حيث قال : وإن صح قبل الساكن إدغامه ^(٢) اغتفر لعارضه كالوقوف أو أن يقدر .

ومن قال إخفاءً فغير محقق إذ الحرف مقلوبٌ وتشديده يرى ^(٣)
ومعنى قوله : أو أن يقدر أن التقاء الساكنين اغتفر في الإدغام
إما لأن السكون عارض أو أن ^(٤) التقاءهما تقديرى ، إذ المدغم غير
ملفوظ به تحقيقاً . وقد ظهر أن قول ابن جني في الإدغام هو سهو
من القراء وقصور عن إدراك حقيقته (سهو منه ^(٥)) وهذا المقام
مما تنزل فيه الأقدام . والله أعلم .

ولما فرغ الناظم من مذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير أتبعه
بأحرف منه وافق بعضهم عليها أبا عمرو وخالفه بعضهم ^(٦) فيها
فأدغمها وأظهرها أبو عمرو فقال ^(٧) :

ص : وافق في إدغام صفًا زجرًا ذِكْرًا وَذَرَوْا (ف) ذُ و ذِكْرًا الْآخَرَى

(٢) سقطت من س

(٤ ، ٥) ليست في س

(٧) ليست في س

(١) س : وأما قوله .

(٣) ز : قوى .

(٦) ليست في ج .

ش : وافق ذو فد أبا عمرو فعليه . وفي الإدغام متعلق بوافق وتاليه ^(١) حذف عاطفهما ^(٢) بدليل : وذرواً وذكراً الأخرى عطف أيضاً ، أي : وافق أبا عمرو حمزة ^(٣) من طريقه على إدغام التاء في أربعة أحرف من محلين مخصوصين وهي : «والصافات صفاً» . فالزائجات زجراً . فالتاليات ذكراً ^(٤) «والذاريات ذرواً» ^(٥) . واختلف عن خلاد (في «فالمُلقيات ذكراً» ^(٦) «فالمُغيرات صبحاً» ^(٧)) فرواهما بالإدغام ابن مهران عن أصحابه عن الززان عن خلاد وفارس بن أحمد عن أصحابه عن ^(٨) خلاد وبه قرأ الداني عليه ، وروى سائر الرواة عن خلاد إظهارهما ^(٩) وذكرهما الشاطبي .

تنبيه :

ذكر الأولى متفق عليها وهي التي بالصفات ، والأخيرة هي المختلف فيها . ثم كمل فقال ^(١٠) :

ص : صُبْحًا (ق) رَا خُلْفَ ^(١١) وِبَاوَالصَّاحِبِ

بِكَ تَمَارَى (ظ) سَنَ أَنْسَابَ (غ) بِي

(١) س : والثلاثة بعده معطوفة ، ز : صفا مضاف إليه والثلاثة بعده معطوفة عليه .

(٢) س : عاطفها . (٣) ع : حمزة أبا عمرو .

(٤) الصافات . ٣ ، ٢ ، ١

(٥) الذاريات : الآية الأولى .

(٦) الرسائل : ٥

(٧) العاديات : ٣

(٨) ليست في س

(٩) س : إظهارها

(١٠) س : والله أعلم

(١١) س : الخلف

ش : صُبْحًا عطف على ذِكْرًا ، وحذف ^(١) عاطفها وقرا فاعل يوافق ^(٢)
تقديره ووافق ^(٣) قرأ في ذِكْرًا وصُبْحًا ، وبا مفعول أدغم ، وبك معطوف
حذف عاطفه على والصاحب ، وظن فاعله ، ولا يجوز كونه فاعلاً بوافق ^(٤)
لتعذره في المعطوف إذ لا موافق فلا موافق ويلزم من أدغم وافق ولا عكس
وأنا ب مفعول أدغم على تقدير مضاف [وغبي] ^(٥) فاعله ويحتمل القاعلية
بوافق لإمكانه ، أى : أدغم يعقوب من طريقه الباء في الباء من
« والصَّاحِبُ بِالْجَنْبِ » ^(٦) والكاف في التاء من « رَبِّكَ تَتَمَارَى » ^(٧) ،
ثم عطف على أنساب فقال :

ص : ثُمَّ تَفَكَّرُوا نُسَبِّحُكَ كَلَّا بَعْدُ وَرَجَّحَ لَذَهَبَ وَقِيلَا

ش : ثم تفكروا ونسبحك وكلا الكلمتين الواقعتين بعد نسبحك
الثلاثة عطف على أنساب ورجح أمر ، ولذهب ومعطوفه مفعول بتقدير
مضاف وهو رجع إدغام هكذا : أى : أدغم رؤيس باتفاق عنه الباء في الباء
والميم في التاء والكاف في الكاف من قوله تعالى : « فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ » ^(٨)

(١) س : حذف .

(٢) (٣) س : والمعلق (٤) ز : يوافق .

(٥) بالأصل : وعلى : وما بين [أثبتته من النسخ المقابلة .

(٦) النساء / ٣٦ (٧) النجم / ٥٥

قوله : والكاف في التاء من ربك تمارى والميم في التاء من ثم تفكروا ليس المراد
به ذلك بل المراد إدغام التاء في التاء خالة الوصل كما قاله صاحب النشر وهو ما اختص
به يعقوب من طريقه . قلت : وهذه تعليقة من الناسخ على هامش النسخة ورقة ٥٠
من المخطوطة المحققة وقد أردت أن أضعها في الحاشية لعلها تفيد القارئ الكريم .

(٨) المؤمنون / ١٠١

و « ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ^(١) » و « كَى تُسَبِّحَكَ كَثِيرًا . وَتَذْكُرَكَ كَثِيرًا . إِنَّكَ كُنْتَ ... ^(٢) » ثم كمل المختلف فيه فقال :

ص : جعل نَحَلَ أَنَّهُ النِّجْمُ ^(٣) مَعَا وَخُلِفَ الْأَوَّلِينَ مَعِ لِتُصْنَعَا
ش : جعل وَأَنَّهُ ^(٤) مضافان يعنِي ^(٥) في ، أَوْ مِنْ مَعطوف على
« لَذَهَبَ » ، ومعا ^(٦) حال من أَنَّهُ وخلف الأولين حاصل ^(٧) مع ، لتصنع
اسمية ، أَى : اختلف عن رويس في إدغام « لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ^(٨) » ،
و « لَأَقْبِلَ لَهُمْ بِهَا ^(٩) » و « جعل لَكُمْ » في النحل وهو ثمانية « وَأَنَّهُ هُوَ
أَغْنَى وَأَقْنَى . وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى ^(١٠) » أخرى النجم ، فروى عنه
إدغامه النحاس من جميع طرقه . والجوهري كلاهما عن الثار وهو الراجح
والذى فى أكثر الكتب ، وروى الإظهار ابن مقسم وأبو الطيب كلاهما عن
الثار أيضًا واختلف عنه فى الأولين وفى « وَلِتُصْنَعَ » .

ص : مُبَدِّلُ الْكَهْفِ وَبَا الْكِتَابَا بَأْيِيدٍ بِالْحَقِّ وَإِنْ عَذَابَا
وَالْكَافُ فِى كَانُوا وَكَلَّا أَنْزَلَا لَكُمْ تَمَثَّلَ [مِنْ] جَهَنَّمَ ^(١١) جَعَلَا
شَوْرَى وَعَنْهُ أَلْبَعْضُ فِيهَا أَسْجَلَا وَقِيلَ عَنْ يَعْقُوبَ مَا لَابِنِ الْعَلَا

(١) سبأ / ٤٦

(٢) طه / ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥

(٣) ز : بنحل .

(٤) س : جعل ونحل أَنَّهُ مضافان . (٥) النسخ الثلاث : بمعنى

(٦) س : ومع . (٧) ليست فى س .

(٨) البقرة / ٢٠ (٩) النمل / ٣٧

(١٠) س : آخر .

(١١) لو أن الناظم رحمه الله قال : « من جهنم » لوافق الحرف القرآنى وهو قوله تعالى :

« لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ » بالأعراف من الآية ٤١ ولما

دخل التفعيلة علة الخبن وهو حذف ثانى الجزء ساكنًا . اهـ : المحقق

ش : مبدل الكهف يحتمل الرفع محلاً على الابتداء ، والخير محذوف
 أى : كذلك ويحتمل الجر محلاً^(١) عطفًا على « وَلِتُصْنَعَ » فَإِنْ قُلْتَ :
 الأول أولى لعدم تقدير العاطف ، قُلْتُ : فيه تقدير الخبر فتكافأ
 وبالكتاب عطف على مبدل في الوجهين ويحتمل عطف (الأول
 واستثناف الثانى وبالحق)^(٢) عطف^(٣) على بأييد ، وبالعذاب^(٤) عطف
 على باء الكتاب^(٥) (والكاف تحتمل الابتدائية عطف على باء الكتاب)^(٦)
 وفى كانوا يتعلق بالعامل وهو أدغم وكلاً عطف على كانوا وأنزل^(٧) مع
 الثلاثة بعده عطف على بالكتاب وشورى مضاف إليه .

وأطلق (بعض القراء)^(٨) الإِدْغَامَ فى « جعل » عن^(٩) رويس اسمية
 والجاران متعلقان بأسجل ، وقيل : مجهول^(١١) ونائبه^(١٢) عن... الخ :
 أى : وقيل هذه المقالة (أو هذا اللفظ)^(١٣) أى : اختلف عن رويس أيضاً
 فى الأولين من النجم وهما : « وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ، وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا »
 وفى « وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي »^(١٤) و « لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ »^(١٥) و « الْكِتَابِ

(١) ليست فى س .

(٢) ما بين [ليس فى ع .

(٣) س : وإن الدين عطف .

(٤) النسخ الثلاث : وبالعذاب (على الجر لاعلى الإضافة) .

(٥) ع ، ز : بالكتاب (على أن الباء جارة) .

(٦) ما بين [ليس فى ع .

(٧) ليست فى س . (٨) ليست فى ع .

(٩) ما بين [ليس فى س .

(١٠) ليست فى س . (١١) س : مجهول .

(١٢) ز : بأييد . (١٣) ما بين [ليس فى س .

(١٤) طه / ٣٩ . (١٥) الكهف / ٢٧ .

بأيديهم ^(١) و « ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ » ^(٢) و « الْعَذَابَ
بِالْمَغْفِرَةِ » ^(٣) و « كَذَلِكَ كَانُوا [يُؤْفَكُونَ] » ^(٤) و « رَجَبَكَ كَلَّا » ^(٥)
و « أَنْزَلَ لَكُمْ » بالنمل والزممر ، و « فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا » ^(٦) و « لَهُمْ مِنْ
جَهَنَّمَ مِهَادٌ » ^(٧) و « جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا » بالشورى ، فروى
عنه (الأربعة عشر) ^(٨) الإدغام والإظهار ولا حاجة إلى التطويل بذكر
أصحاب الطرق .

وقوله : وعنه البعض ، أى : أطلق بعضهم وهو الأهوازى عن رويس
وابن الفحام عن الكارزبى ^(٩) إدغام « وجعل لكم » حيثما وقع وهو
سنة وعشرون موضعاً ثمانية بالنحل ، وحرف الشورى والبقرة والأنعام ،
ويونس والإسراء ^(١٠) وطه والفرقان ^(١١) والقصص والسجدة ويس وغافر ،
والزخرف وفى كل منها ثلاثة والملك وفيها حرفان ونوح ، وروى أبو على ^(١٢)
وابن الفحام أيضاً التخيير فيها ^(١٣) عن الحمائى ، أى : غير التسعة ^(١٤) الأول
فلا خلاف فيها عنه .

(١) البقرة / ٧٩

(٢) البقرة / ١٧٦

(٣) البقرة / ١٧٥

(٤) الروم / ٥٥

(٥) الانفطار / ٨ ، ٩

(٦) مريم / ١٧

(٧) الأعراف / ٤١

(٨) س : فى أربعة عشر ، ز : الأربعة عشر موضعاً .

(٩) الكارزبى (براء مهملة قبل زاي معجمة ، وقد ترجم له قبلاً) .

(١٠) موضع الإسراء « وجعل لهم أجلاً لا ريب فيه » آية / ٩٩

(١١) موضع الفرقان « إن شاء جعل لك خيراً من ذلك » آية / ١٠

(١٢) أبو على هو الأهوازى وقد ترجم له قبلاً

(١٣) س : فيها أيضاً (١٤) س : السبعة

وقوله ^(١) : وقيل عن يعقوب ، أي : نقل عن يعقوب إدغام كل ما أدغمه أبو عمرو من المثليين والمتقاربين . ذكره صاحب المصباح عن رويس وروج وغيرهما ، وجميع رواة يعقوب وذكره أبو حيان في كتابه «المطلوب في رواية ^(٢) يعقوب» .

قال المصنف : وبه قرأ على أصحابه ، وربما أخذنا عنه به وحكاه أبو الفضل الرازي واستشهد به للإدغام مع تحقيق الهمز .

تنبيه :

إذا ابتدئ ليعقوب بتماري ولرويس بتفكروا ابتدئ بتاءين مظهرتين لموافقة الرسم والأصل ، لأن الإدغام إنما يتأق في الوصل ، وأما الابتداء بتاءات البزى فبتاء واحدة للرسم أيضاً فالوصل بينهما متحد ، والابتداء مختلف .

ص : بيتَ (ح) ز (ف) ز تعداني (ل) طف

وفي تعدونن (ف) ضله (ظ) رف

ش : بيت مفعول أدغم مقدرا ، وحز فاعله ، وفز عطف على حز ، وأدغم تعداني لطف فعلية كالأولى ، وفي تعدونني يتعلق ^(٣) بمحذوف مبتدأ ، وفضله ثان ، وظرف خبر والاسمية خبر تقديره : والإدغام في تعدونني فضله

(١) ليست في س .

(٢) س : برواية .

(٣) ز : متعلق .

ظرف، ويحتمل فضله الفاعلية بأدغم النون في تمدونن، وظرف^(١) عطف عليه. وهذه خمسة أحرف بقيت من الإدغام الكبير شرع فيها، أي: أدغم ذو حاحز أبو عمرو، وفافز حمزة التاء (في الطاء)^(٢) من «بَيْتَ طَائِفَةٍ»^(٣) باتفاق عنهما.

قال اللدائي: ولم يدغم أبو عمرو من الحروف المتحركة إذا قرأ^(٤) بالإدغام^(٥) غيره، وقال بعضهم: هو من السواكن فهو من الإدغام الصغير، وأدغم ذولا^(٦) لطف (هشام) النون في النون من «أتعداني» بالأحقاف ورويت عن جماعة وكلهم^(٧) كسر النون الأولى وأدغم ذوفا فضله حمزة وظاء ظرف يعقوب في النون من «أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ» في النمل، وهي^(٨) بنونين في جميع المصاحف وسبأ في الكلام على يائها في الزوائد، واتفق من أدغمهما^(٩) على مد الألف والواو للساكنين (والله أعلم)^(١٠).

ص: مَكَّنْ غَيْرُ الْمَلِكِ تَأْمَنَّا أَشْمَ وَرُمَ لِكُلِّهِمْ وَبِالْمَحْضِ (ز) رَمَ

ش: غير الملك فاعل، ناصب «مكى» وهو أدغم محذوفاً، و«تأمننا» مفعول مقدم لأشْمَ، وواو رَمَ^(١١) بمعنى أو والجار متعلق^(١٢) بأحدهما مقدر^(١٣) مثله

-
- | | |
|---------------------------------------|--------------------------|
| (١) ز: فظرف | (٢) ليست في س |
| (٣) النساء / ٨١ | (٤) س: قرأنا |
| (٥) ع، ز: بالإظهار | (٦) ع: اللام |
| (٧) ع، ز: وقرأ الباقون بالإظهار وكلهم | |
| (٨) س: وهو | (٩) النسخ الثلاث: أدغمها |
| (١٠) ليست في س | (١١) ز: ورم (بواو العطف) |
| (١٢) س: يتعلق | (١٣) س: مقدم |

في الآخر، وثرم فاعل يقرأ^(١) وبالمحض صفة الإدغام تتعلق^(٢) به، أي :
أدغم التسعة النون من « قَالَ مَا مَكَّنِّي » بالكهف وهي في مصاحفهم بنون
وأظهرها ابن كثير المكي وهي في المصحف المكي بنونين وأجمعوا على
إدغام النون من « مَالِكَ لَا تَأْمَنَّا » واختلفوا في اللفظ به ، فقرأه
ذو ثاء ثرم أبو جعفر بالإدغام المحض من غير إشارة ، وقرأ الباقر بالإشارة
ثم اختلفوا ، فبعضهم يجعلها رومًا ويكون حينئذ إخفاء ولا يتم معه
الإدغام الصحيح^(٣) كما تقدم (في إدغام أبي عمرو ، وبعضهم يجعلها
إشمامًا فيشير إلى ضم النون بعد الإدغام فيصح معه حينئذ الإدغام)^(٤)
كما تقدم ، وبالأول قطع الشاطبي. وقال اللداني : هو الذي ذهب إليه
أكثر القراء والنحويين ، وقاله أبو محمد اليزيدي وأبو حاتم النحوي ،
وابن مجاهد وأبو الطيب التائب وأبو طاهر بن أبي هاشم^(٥) وابن [أشته]^(٦)
وغيرهم من الجلة^(٧) وبه ورد النص عن نافع ، وبالثاني قطع سائر أئمة أهل
الأداء أو حكاه الشاطبي أيضًا .

-
- (١) ع : تقرأ (بمثناة فوقية) .
(٢) ع : متعلق .
(٣) س : فيصح معه حينئذ الإدغام .
(٤) ما بين () ليس في س .
(٥) ع : هشام . والصواب ما جاء بالأصل والنسخين المقابلين (س ، ز)
وقد سبقت ترجمة له من قبل .
(٦) بالأصل ، س : ابن أبي أسته (بالشين المهملة) وصوابه ما جاء في
ع ، ز موافقاً لطبقات القراء وهو : محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته (بالشين
المعجمة) أبو بكر الأصماني أستاذ كبير وإمام شهير ونحوي محقق ثقة سكن مصر
(ت ٣٦٠ هـ) طبقات القراء ٢ / ١٨٤ عدد رتبي ٣١٧٧
(٧) س : الأجلة ، ز : العراقيين .

قال المصنف : وهو اختياري لأنني لم أجِد نصًّا يخالفه ^(١) ، ولأنَّه الأقرب إلى حقيقة الإدغام ، وأُصرح في اتباع الرسم ، وبه ورد النص عن الأصهباني . انتهى .

فإن قلت : من أين يعلم ^(٢) الإدغام من كلامه ؟ قلت : من قوله : « أَشْم » لأنَّه لا يكون إلَّا في ساكن فيلتقي مثلاًن أولهما ساكن ^(٣) .
فإن قلت : هذا الجواب مُتَّجِهٌ في « أَشْم » لا في « رَم » لأنَّ الحرف المروم محرك . قلت : رَم معطوف [بالواو] ^(٤) على أَشْم ، فلا بد أن يتحد موضوعه وموضوع المعطوف عليه . وجه الإجماع عن أبي عمرو على إدغام (بيت) أن قياسه بيئتٌ لأنَّه مسند لمؤنث لكنه مجازي فجاز حذفها وصارت اللام مكانها فالتزم إسكانها لضرب ^(٥) من النياية ، وهذا وجه موافقة حمزة ، ووجه إظهار « تعداني ، وتمدون ، ومكني » أن أصله نونان الأولى مفتوحة علامة الرفع والثانية مكسورة للوقاية (وسيأتي لهذا زيادة تحقيق في الأنعام) ^(٦) ووجه الإدغام قصد التخفيف بسبب اجتماع مثلين .
ووجه إظهار نون تأمنا مع اختلاسها ^(٧) أنه الأصل ، والفعل مرفوع والإظهار نصٌّ عليه ، والضممة ثقيلة فخففت بالاختلاس وتوافق ^(٨) الرسم تقديراً .
ووجه الإدغام والإشمام ، تخفيف المثلين والدلالة على حركة المدغم ^(٩) ويخالف ^(١٠) بأعيننا لقصد ^(١١) الإعراب .

- (١) ع : لم يخالفه .
(٢) س : ز : تعلم [بالنثاة الفوقية وبالبناء للمعلوم] . (٣) ليست في س .
(٤) بالأصل : معطوف بأو ، وما بين [] أثبتته من ع ، ز .
(٥) ليست في س . (٦) ما بين () ليس في س .
(٧) س : واختلاسها . (٨) س : ويوافق ، ع ، ز : موافق .
(٩) س : المثلين . (١٠) ع : وخالف .
(١١) ع : بقصد (بموحدة تحتية) .

باب هاء الكناية

ذكره^(١) هنا لأنه أول أصل مختلف فيه وقع بعد الفاتحة وهو

« فِيهِ هُدًى » بالبقرة ، واختلف القراء في خمس هاءات ؛ الأولى : هاء هما عليهما

وهم وشبهها^(٢) وهو كل ضمير مجرور لثنى أو مجموع مذكر أو مؤنث^(٣) عليهما .
وتقدمت في الفاتحة .

الثانية : هاء ضمير^(٤) المذكر والمؤنث المنفصل المرفوع^(٥) وتأتى^(٦)

في البقرة . وَهُوَ / وَهِيَ

الثالثة : هاء التانيث وتأتى في الإمامة . الْجَمِ

الرابعة : (هاء السكت)^(٧) وتأتى في الوقف .

الخامسة : هاء ضمير المذكر المتصل^(٨) المنصوب والمجرور ولها

عقد الباب ، ويسمونها^(٩) البصريون ضميراً ، والكوفيون كناية ، وهو اسم

مبنى لشبه الحرف وضعاً وافتقاراً^(١٠) على حركة لتوحيده^(١١)

وكانت ضمة تقوية لها^(١٢) ووصلت عند^(١٣) لختفائها وانفرادها

(١) س : ذكر .

(٢) ز : مذكرا ومؤنثا .

(٣) س : ليس في س .

(٤) س : ليس في ع .

(٥) س : يسمى (بَدَوْنِ وَاوِ الْعُطْفِ) .

(٦) ع ، ز : وعلى .

(٧) ع : بها .

(٨) س : وشبهها .

(٩) س : الضمير .

(١٠) س ، ز : ويأتى .

(١١) س : المنفصل .

(١٢) ز : لتوحيده .

(١٣) س : بهمز .

وكانت المدة^(١) واوا ، اتباعاً وكسرت الهاء مع الكسرة والياء مجانسة
(فصارت الصلة ياءً لذلك وفتحت للمؤنث فرقاً)^(٢) فصارت ألفاً
وحذفت الصلة وقفاً تخفيفاً^(٣) وبقيت الألف في المؤنث للدلالة على
الفرعية : وتنقسم^(٤) باعتبار طرفيها^(٥) أربعة أقسام : لأنها إما بين
ساكنين أو متحركين أو ساكن ومتحرك^(٦) أو عكسه^(٧) يختلف^(٨)
في إثبات الصلة في واحد منها^(٩) واتفق على ثلاثة .

ص : صل ها الضمير عن سُكُون قَبْل ما ص ح
حُرْكَ (د) نَ فِيهِ مُهَانًا (ع) ن (د) ما
ش : صل : أمر من وصل ، وها قصر للضرورة^(٩) مفعول ، وعن بعد
سكون متعلق بصل ، وقيل : ظرف مضاف^(١٠) لموصول ، أو موصوف ، وعامله صل
والمجرور والظرف حالان من المفعول ، ودن محله نصب بنزع الخافض
وعن فاعل بوضيل مقدراً دل عليه صل « وفيهِ مُهَانًا » مفعول . ود^(١١) ما عطف
على عن ؛ حذف عاطفه ، أي : صل ها الضمير حالة كونها بعد ساكن وقبل
متحرك لذى دال دن (ابن كثير) ووافقته (حفص) على صلة « فِيهِ مُهَانًا »^(١٢)
فخرج ما إذا كانت قبل ساكن ، سواء كانت بعد ساكن أو متحرك ، فلا

(١) س : المدة .

(٢) ما بين () ليست في ع .

(٣) ع : تخفيفاً .

(٤) النسخ الثلاث : وينقسم « بمشاة تحتية » .

(٥) س : طرقها . (٦) ع : فمتحرك .

(٧) س : واختلف . (٨) ليست في ز .

(٩) ع ، ز : ضرورة . (١٠) س : و مضاف .

(١١) ع : وما عطف . (١٢) (١٢) الفرقان : ٦٩ .

توصل إجماعاً فاندرج فيه ما بين ساكنين ، وما بين متحرك فساكن^(١)
 وخرج أيضاً ما إذا كانت^(٢) بعد متحرك وقبل متحرك فتوصل إجماعاً
 وأما [ما]^(٣) قبل ساكن فمن القسمين قبلها ، فإن قلت : ها الضمير
 لا تشمل^(٤) الهاء من إياه وشبهه ، لأن مذهب سيبويه أنها حرف والضمير
 إياها ، قلت : يريد بها الضمير أعم من كونها نفس الضمير مستقبلاً أو مضافاً
 إليه ضده على رأى الزجاج أو مثله على رأى الخليل أو جزؤه على رأى
 الكوفيين أو مبيناً له^(٥) على رأى الأخفش ، لأن الإضافة صادقة بأدنى
 ملابسة ، والإجماع منعقد على تسميتها هاء الضمير .

تنبيه :

يستثنى من قولنا : لا يوصل^(٦) قبل سكون « عنه تَلَهَّى »^(٧) وسيأتي
 مثال متروك الصلة بقسميه : « وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ »^(٨) « عَلَّمَهُ اللَّهُ »^(٩)
 « بِهِ أَنْظُرْ »^(١٠) وسيأتي . هل^(١١) تضم الهاء من به أو تكسر ؟ ومنه « اسْمُهُ
 الْمَسِيحُ »^(١٢) « فَأَرَاهُ الْآيَةَ »^(١٣) « فِيهِ اخْتِلَافٌ »^(١٤) ومثال الموصولة إجماعاً

(١) س : وساكن . (٢) س : كان .

(٣) ما بين [] أثبتها من النسخ الثلاث .

(٤) ز : لا يشمل (عثناة تحتية) .

(٥) ليست في س .

(٦) س ، ع : لا توصل (عثناة فوقية) .

(٨) آل عمران / ٤٨

(٩) عبس / ١٠

(١٠) الأنعام / ٤٦

(١١) البقرة آية الدين / ٢٨٢

(١٢) آل عمران / ٤٥

(١٣) ليست في س

(١٤) النساء / ٨٢

(١٥) والنازعات / ٢٠

« يُخْلِفُهُ وَهُوَ » ^(١) « رَزَقَهُ فَيَقُولُ » ^(٢) [وَعَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةٌ] ^(٣) وَأَحْكَامُ
الباب كلها في الوصل فهم من قوله : قبل ما حرك ^(٤) لعدم الشرط
في الوقف . وجه ^(٥) عدم الصلة في الأول فيما قبله ساكن أنه أصلهم إلا ابن
كثير فإنه حذفها للساكنين . أو لم يصلها لما يودى إلى حذفها ، وكذلك
الكل فيما قبله متحرك ، ووجه الصلة في الثاني أنه الأصل ، وكذا وجه الصلة
لابن كثير ، ووجه الحذف فيه للباقيين .

قول سيبويه : إن الهاء خفية ^(٦) فضعف حجزها فحذفت الصلة لتوهم
التقاء الساكنين ، وقيل : تخفيفاً اجتزاءً بالحركة قبلها وجه صلة البعض
الجمع بين اللغتين وقيل قصد بها مد الصوت تسميماً بحال العاصي
في « فِيهِ مُهَانًا » وتشنيعاً على ملاّ فرعون في « أَرْجُهُ وَأَخَاهُ » ثم خص
المصنف مواضع من القسم الثالث وهو ما كان بين متحركين ، وذكر منه
اثني ^(٧) عشر حرفاً « يُؤَدُّوْ » معاً « وَيُؤْتِيهِ » ثلاث ^(٨) ، وَتَوَلَّهِ وَنُصِّلِهِ وَمَنْ
يَأْتِيهِ وَيَتَّقِهِ وَقَالَ لَهُ وَبِرْضِهِ وَيَبْرَهُ ثلاث ^(٩) « وَأَرْجِهْ » معاً « وَبِيَدِهِ »
بالبقرة معاً وبالمؤمنين وبيس « وَتُرْزَقَانِهِ » ونص عليها لمخالفة ^(١٠) بعض
القراء أصله فيها ، فنص على المخالف وبقى غيره على الأصل المقرر فقال :
ص : سَكَنَ يُؤَدُّهُ نُصِّلِهِ نُؤْتِيَهُ نُؤَلَّ

(ص) ف (ل) ي (ث) نَأْ خُلِفَهُمَا (ف) نَاه (ح) ل

(٢) الفجر / ١٦

(١) سبأ / ٣٩

(٣) ما بين [أثبتا من النسخ الثلاث وهي في سورة الحاثية / ٢٣

(٤) ز : محرك . (٥) ز : وجه صلاح .

(٦) س : خفية .

(٧) من : اثنين وعشرين ، ز : اثنا عشر .

(٨، ٩) س : ثلاثة . (١٠) س : مخالفة لبعض .

ش : سكن : أمر متعد لواحد ، وهو لفظ (يؤدّه) ومعطوفه ، والعاطف ^(١)
 محذوف ، وصف محل نصب بنزع الخافض ، أى : سكن هذا اللفظ لدى
 صف ، وتالياه معطوفان عليه بمحذوف ، وكذا فناه وحل ، وخلفهما مبتدأ
 خبره ^(٢) محذوف ^(٣) أى : حاصل ، أى : سكن ذو صاد صف وفا فناه وحاجل
 (أبو بكر وحمزة وأبو عمرو) باتفاقهم فى الوصل هاء «يؤدّه إِلَيْكَ»
 و«لَا يُؤدّه» بآل عمران و«نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ» بالنساء و«نُوْتِهِ مِنْهَا»
 موضعان بآل عمران ، وموضع بالشورى . واختلف عن ذى لام لى وثاء ثنا
 (هشام وأبو جعفر) ^(٤) فروى عنهما الإسكان وعدمه على ما سيأتى . والباقون
 بضد السكون وهو الإشباع على ما تقرر إلا ما ^(٥) يستثنى .

تنبيه :

(قاعدة الناظم هنا أن) ^(٦) ضد الإسكان الكسر مع الإشباع ، لأنه
 الأصل ، وكذلك ^(٧) هو ضد الاختلاس ^(٨) (فإن دار الخلاف بين
 الإسكان والاختلاس نص على الضد ، أو بين الإشباع والإسكان تركه
 أو بين الاختلاس) ^(٩) والإشباع تركه أيضاً .

(١) س ، ز : فالعاطف : (٢) ز : وخبره .

(٣) ليست فى س .

(٤) س : فأسكنها عن أبى جعفر النهروانى والرازى من جميع طرقهما عن
 أصحابهما عن ابن وردان ، وكذلك روى الهاشمى عن ابن جبار ، وهو المنصوص
 عليه ، وأسكنها عن هشام الداجونى من جميع طرقه ، والباقون على الأصل المقرر
 بالكسر والصلة إلا من سيستثنى .

(٥) ع : من . (٦) ما بين () ليس فى س .

(٧) ليست فى ع . (٨) ع ، ز : ضد الاختلاس الإشباع .

(٩) ما بين () ليست فى س .

ص : وَهُمْ وَحَفْصُ الْقِيَّةِ أَقْصَرُهُنَّ (ك) ^٥ ^٦ ظ
خَلْفَ (ظ) بِي (ب) ن (ن) قِ وَيَتَّقُهُ (ط) لَمْ

ش : وهم : مبتدأ ، وحفص معطوف عليه ، وسكنوا هاء ألقه فعلية خبرية
واقصرهن فعلية حذف عاطفها على سكن (أو مستأنفة) ^(١) وكم محله
نصب بنزع الخافض ، أى : لدى كم وظبا وبن وثق معطوفة على كم حذف
عاطفها ، وخلف مبتدأ حذف خبره ، أى : وعنه خلف (وتنوينه للضرورة) ^(٢)
ويتقّه مفعول قصر ^(٣) وأظلم فاعله أى سكن مدلول ضمير « هُم » ومعطوفه
الخمسة ^(٤) وحفص هاء « فَأَلْقِيهِ إِلَيْهِمْ » بالنمل ، والباقون بالصلة إلا من
سيخص . وقصر الهاء من كل ما ذكر من يؤدّه إلى هنا ذو ظا ظبا (يعقوب)
وبابن (قالون) باتفاقهما وذو ثائق (أبو جعفر) وهو ثانى وجهيه ، واختلف عن
ابن عامر فروى عنه القصر وضده وهو الإشباع ، فالحاصل أن لأبى بكر
وحمزة وأبى عمرو (السكون فى الكل) ^(٥) اتفاقاً وقالون ويعقوب
الاختلاس اتفاقاً ، ولحفص فى « فَأَلْقِيهِ » السكون وفى غيره الإشباع ، ولأبى
جعفر وجهان ^(٦) الإسكان من البيت الأول والاختلاس من التصريح
بالضد فى الثانى ، ولابن عامر من طريقه الاختلاس بخلف فضده الإشباع
ولهشام السكون من الأول بخلف وضده الاختلاس من التصريح فى الثانى .

-
- (١) ما بين () . ليست فى س .
(٢) ليست فى س ، ع . (٣) س ، ع : سكن .
(٤) س : الخمس .
(٥) النسخ الثلاث : فى الكل السكون .
(٦) س ، ع : الوجهان .

(وذكر في الاختلاس خلفاً متعين لضده الإشباع فصار لهشام ^(١) ثلاثة ^(٢) أوجه ، ولابن ذكوان وجهان ، وللباقين الإشباع قولاً واحداً ، فأمّا هشام فروى عنه الإسكان الداجوني من جميع طرقه ، واختلف عن الحلواني عنه فروى ابن مجاهد وابن عبدان عن الجمال عنه الاختلاس وبه قرأ الداني على فارس عن ^(٣) قراءته على عبد الله بن الحسين السامري وإشباع الكسرة ، ورواه النقاش وابن شنبوذ والرازي من جميع طرقهم عن الجمال ، ولم يذكر سائر المؤلفين سواه ، وأمّا ابن ذكوان فروى المطوع عن الصوري عنه الاختلاس ، وكذا روى زيد من طريق (غير أبي العز وأبو بكر بن القباب كلاهما عن الرملي عن الصوري عن ابن ذكوان ، وروى زيد من طريق) ^(٤) أبي العز وغيره عن الصوري أيضاً عنه الإشباع ، وكذا روى الأخفش من جميع طرقه لابن ذكوان ، وأمّا أبو جعفر فأسكنها عنه ^(٥) النهرواني والرازي من جميع طرقهما عن أصحابهما عن ابن وردان ، وكذلك روى الهاشمي عن ابن جمار وهو المنصوص عليه ، واختلسها ابن العلاف وابن مهران والخبازي والوراق ^(٦) عن أصحابهم عن الفضل عن ابن وردان ومن طريق اللوري ^(٧) عن ابن جمار وهو ظاهر كلام ابن سوار عن الهاشمي عنه .

ص : (ب) ال (ع) ـ وخلقاً (ك) م (ذ) كما وسكناً

(خ) ف (ل) وم (ق) وم خلقهم (ض) مب (ح) نا

(١) ما بين () ليست في س .

(٢) س : فلها ثلاثة أوجه . (٣) ز : على .

(٤) ما بين () ليست في س .

(٥) س : عن . وصوابها (عنه) كما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(٦) ع : وهبة الله . (٧) س : طريق .

ش : بل وعد معطوفان على ظلم ، وكم^(١) وذكا نصب بنزع الخافض
وخلفا نصب على المصدرية أى : واختلف خلفاً عن كم وذكا والباقي واضح
أى قصر ذو ظا ظلم قبل^(٢) وبابل وعين عد (يعقوب وقالون وحفص)
باتفاق هاء^(٣) « وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ »^(٤) ، كذلك ذو كاف كم وذال ذكا
(ابن عامر وابن جمار) لكن بخلف عنهما ؛ وسكنها^(٥) ذو صاد صعب وحاحنا
(أبو بكر وأبو عمر) وباتفاق ، وذو خاء خف ولام لوم وقاف قوم (ابن وردان
وهشام وخلاد) لكن بخلف عن الثلاث ، فحصل للثلاث الأول القصر فقط
ولأبى بكر وأبى عمرو الإسكان فقط ، ولابن عامر وابن جمار القصر بخلف
وضده الإشباع .

ثم ذكر لهشام السكون بخلف وضده الإشباع فصار له ثلاثة أوجه
ولابن ذكوان^(٦) وخلاد السكون بخلف وضده الإشباع وللباقي الإشباع^(٧)
على الأصل ، فأما هشام فالخلاف عنه كالخمس قبله ورواة الخلف^(٨)
عنه هم رواة^(٩) فى الخمسة قبل ، وكذا ابن ذكوان ، وأما ابن جمار
فروى عنه الدورى والهاشمى من طريق (الجمال قصر الهاء وهو الذى
لم يذكر الهذلى عنه سواء وروى عنه الهاشمى)^(١٠) من طريق ابن رزین

(١) سقطت من س . (٢) ليست فى ز .

(٣) س : وهاء (بواو العطف)

(٤) النور / ٥٢

(٥) س ، ز : وسكنها .

(٦) ع ، ز : ولابن ذكوان وجهان القصر والإشباع ، وخلاد وابن وردان السكون .

(٧) ليست فى س . (٨) ليست فى ع .

(٩) ع : رواية . (١٠) ما بين () ليست فى س .

الإشباع وهو الذى نص عليه الأستاذ أبو عبد الله بن القصاع ولم يذكر ابن سوار عن ابن جمار سواه ، وأما ابن وردان فروى عنه الإسكان النهروانى والرازى وهبة الله وهو الذى نص عليه أبو العلاء ، وروى عنه الإشباع ابن مهران وابن العلاف والوزاق ورواهما معاً الخبازى ، وأما خلاد فنص له على الإسكان ابن مهران والقلانسى وابن سوار وأبو العلاء ، وصاحب المبهج وسائر العراقيين وهو الذى قرأ به الدانى على أبى الحسن ونص له على الصلة صاحب التلخيص والعنوان والتبصرة والهداية ، والكافى والتذكرة ، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وهما فى التيسير والشاطبية وجه الإسكان فى الكل ما نقل الفراء أن من العرب من يسكن هاء الضمير [إذا تحرك ما قبلها فيقول : « ضربته ضرباً » حملاً على ميم الجمع ، وقال الفارسي : حملت على ياء الضمير ^(١) وعليه أنشد :

قَبْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُجِئُهُ وَمِطْوَى مُشْتَقَانِ لَهْ أَرْقَانِ ^(٢)

(١) ما بين [ليست بالأصل وقد وضعتها فى النص نقلاً عن النسخ المقلبة .

(٢) س : مشتقان .

(٣) البيت منسوب ليعلى الأحوال الأزدى وقد أوردته خزانة الأدب هكذا :

قَبْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُزِئُهُ وَمِطْوَى مُشْتَقَانِ لَهْ أَرْقَانِ

على أن بنى عقيل وبني كلاب يجوزون تسكين الهاء كما هو قوله : له يسكون الهاء والذى نقله ابن السراج فى الأصول وابن جنى فى الخصائص والمختصب وغيرهما أن تسكين الهاء لغة لأزد السراة وجعله ابن السراج من قبيل الضرورة وأورده ابن جنى هكذا :

فَظَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُخِئُهُ وَمِطْوَى مُشْتَقَانِ لَهْ أَرْقَانِ

وضمير أخيله وله عائد على البرق فى بيت قبله وهو :

أَرَقْتُ لِبَرْقِ دُونِهِ شَدَوَانِ يَمَانِ وَأَهْوَى الْبَرْقِ يَمَانِ =

وَأَنشَدَ ابْنُ مَجَاهِدٍ :

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ ^(١) عَطَشُ ^(٢) إِلَّا لَأَنَّ عُيُونَهُ سَبِيلُ وَإِذِيهَا ^(٣)

وقيل : حملت على الوقف ، وقيل : نبه على المحذوف ، ووجه ^(٤)
القصر أنه حذف المد تخفيفاً ولم يسكن للخفاء وهي لغة قيس .

يَقُولُونَ : « وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ » ^(٥) .

قال شاعرهم :

أَنَا ابْنُ كِلَابٍ وَابْنُ قَيْسٍ فَمَنْ يَكُنْ قِنَاعُهُ مَغْطِيًا فَإِنِّي لَمَجْتَلَا ^(٦)

= قال صاحب القاموس : وأراغ : أراد وطلب . وأخال فيه خلا من الخير ، ونخيل
وتنخول : نفرس : ومطواى : صاحبأى ومطا : فتح عينيه : كما ورد في البيت كلمة : أريغه
وأشيمه وأخيله مكان أجله فليتأمل ٥١ .

الخصائص لابن جني ١/ ١٢٨ ، الخزانة ٢ / ٤٠١ ، ٤٠٢ .

(١) ن : مالى . (٢) سقطت من س .

(٣) ومثله مارويته عن قطرب .

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ عَطَشُ إِلَّا لَأَنَّ عُيُونَهُ سَبِيلُ وَإِذِيهَا

فقال «نحوهو» بالواو وقال : « عيونه » ساكن الهاء .

قاله صاحب الخصائص .

الخصائص لابن جني بتحقيق محمد على النجار ١/ ٣٧١ ، ١٨/٢ .

قلت : وقد نسب صاحب معجم الشواهد العربية إلى وجه التغليبي .

(٤) س : وجه .

(٥) الأعراف : ١٤٣ .

(٦) أورد ابن منظور هذا البيت من غير عزو ، هكذا :

أَنَا ابْنُ كِلَابٍ وَابْنُ أَوْسٍ فَمَنْ يَكُنْ قِنَاعُهُ مَغْطِيًا فَإِنِّي مُجْتَلَى =

ووجه^(١) الصلة أنه الأصل؛ لأنها وقعت بين محركين لفظاً يوافق الرسم^(٢) تقديرًا كالمجمع عليه ثم كمل فقال :

ص : والقَافَ (ع) - د يَرْضَه (ي) فَيَ والخَلْفَ (ل)

(ص) ن (ذ) ا (ط) وى اقْصُرْ (ف) ي (ظ) بى (ل) ذ (ذ) ل (أ) لا
ش : القاف مفعول سكن ، وعد فاعله ، ويرضه بى فعلية كذلك ، والخلف حاصل عن ذى لا اسمية^(٣) ولا محله مع الثلاث المعطوف عليه النصب بنزع الخافض ، واقصر فعلية طلبية ومحل فى نصب بنزع الخافض أيضًا والأربعة بعده معطوفة عليه أى وسكن : ذو عين عد « حفص » القاف

= تقول : غطى الشيء يغطيه غطيًا من مثال : رماه يرميه رميًا إذا ستره : وتقول ، فلان مغطى تريد أنه خامل الذكر لا نباهة له ، وقال حسان بن ثابت (شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم) :

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ وَجَهْلُهُ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

وقول صاحب الشاهد : « فَإِنِّى مُجْتَلَى » حكى ابن منظور أنه يروى « فَإِنِّى لَمُجْتَلَى » والمراد : فإنى ناباه الذكر محمود الأثر .

وهو فى هذا الموضع قريب من قولهم : « هُوَ ابْنُ جَلَا »
وعمل الاستشهاد بهذا البيت قوله : « وَقِنَاغُهُ » حيث اختلس الشاعر ضمة الهاء اختلاسا ولم يطلها حتى نشأ عنها واوا ٥١ . انحقق .

الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأثير ٢ : ٥١٨ الشاهد رقم ٣٤٠
قلت : وقد نسب صاحب الشواهد العربية لمزاحم بن الحارث العقيلي .

(١) م : وجه .

(٢) ز : الاسم .

(٣) ع : اسمية عن ذى لا .

من ويتقنه ، وتقدم له قصر الهاء وسكن ذوبا يني « السوسي » هاء « يرصه
لكم » بالزمر اتفاقاً وذولام لا وصاد صن وذال ذا^(١) وطاء طوى (هشام
وأبو بكر^(٢) وابن جماز والدوري) لكن بخلف عن أربعتهم ، وقصرها باتفاق
ذوفا في (حمزة) وظا ظبا (يعقوب) ولام لذ (هشام) ونون نل (عاصم) وألف
ألا (نافع) وذو ظا ظل وميم مز أول الثاني^(٣) (ابن وردان وابن ذكوان) لكن
بخلف عنهما ، فحصل للسوسي الإسكان فقط ، ولأبي بكر^(٤) وجهان :
الاختلاس والإسكان ، ولابن^(٥) جماز والدوري وجهان : الإسكان
والإشباع ، (ولابن وردان وابن ذكوان : الاختلاس والإشباع ، ولهشام
الثلاثة^(٦) كما تقدم ولحمزة ويعقوب^(٧) ونافع^(٨) وحفص القصر فقط
والباقون بالإشباع ، فبما هشام فروى عنه الإسكان^(٩) صاحب التيسير
من قراءة أبي الفتح ، وظاهره أن يكون^(١٠) من طريق ابن عبدان ، وتبعه

(١) ز : ذو .

(٢) أبو بكر هو شعبة عن عاصم .

(٣) س ، ع : أول البيت الآتي .

(٤) س ، ع : وهشام . وما جاء بالأصل ، ز : أن لشعبة وجهين فصحيح كما أن ماجاء

في س ، ع أن لهشام وجهين فصحيح أيضا لأن كليهما له الإسكان والاختلاس .

(٥) ع : وابن .

(٦) ع : إذا توصل كلام المصنف في هذا النظم وفي النشر أولا وآخر الم يتلخص

لهشام إلا وجهان الإسكان والاختلاس كما تقدم .

(٧) ما بين () . ليست في س .

(٨) س : ولنافع وعاصم وع : وحفص ونافع .

(٩) س : فروى الإسكان عنه .

(١٠) ع : ابن كثير والكسائي وخلف من طريق .

الشاطبي ونص في جامع البيان على أنه من قراءته على أبي العز^(١) عن
عبد الباقي بن الحسن الخراساني عن أبي الحسن بن خلیع^(٢) عن مسلم
ابن عبيد الله بن محمد (عن أبيه^(٣) عن الحلواني وليس عبيد الله
ابن محمد^(٤)) في طرق التيسير ولا الشاطبية .

وقال الداني : عبيد الله بن محمد لاندري من هو ؟ . قال المصنف :
وقد تتبعت رواية الإسكان عن هشام فلم أجدها^(٥) في غير ما تقدم
سوى ما رواه الهذلي عن جعفر بن محمد البلخي عن الحلواني وما رواه
الأهوازي عن عبيد الله بن محمد^(٦) بن هشام وذكره في مفرده
ابن عامر أيضاً عن الأنخس وعن هبة الله والداجوني^(٧) عن هشام
وتبعه على ذلك الطبري في جامعه وكذا ذكره أبو الكرم عن الأنخس
عنه ، وليس ذلك كله من طرقنا ، وفي ثبوته عن الداجوني عندي نظر .
ولولا شهرته عن هشام وصحته في نفس الأمر لم أذكره ، وروى
الاختلاس سائر الرواة واتفق عليه أئمة الأمصار في سائر مؤلفاتهم : انتهى .

(وأما الدوري فروى عنه الإسكان أبو الزعراء من طريق المعدل
وابن فرح من طريق المطوع عنه ومن طريق بكر بن شاذان القطان
والحماني عن زيد عن ابن فرح عنه وهو الذي لم يذكر صاحب العنوان سواء به

(١) س : ع : على أبي الفتح ، والصواب ما جاء بالأصل ، ز . قال ابن ناصر : ألحق أبو العز
سماعه في جزء من كتاب هاءات الكناية لعبد الواحد بن أبي هاشم عن ابن البناء اهـ (طبقات
القراء ٢/١٢٩ عدد رتي ٢٩٥٨) .

(٢) ع : خلع .

(٣) ليست في س .

(٤) ليست في ع .

(٥) ليست في س .

(٦) ع : عن هشام .

(٧) س : والداني .

قرأ [الداني من طريق ابن فرح وبه قرأ] ^(١) صاحب التجريد على ^(٢) الفارسي وهو رواية العلاف وعمر بن محمد كلاهما عن الدوري، وروى عنه الصلة ابن مجاهد عن أبي الزعراء من جميع طرقه وزيد بن أبي بلال عن ابن فرح من غير ^(٣) طريق القطان والحماي، وبه قرأ الداني على من قرأ من طريق أبي الزعراء وهو الذي لم يذكر في الهداية والتبصرة والهادي والتلخيص سواء والوجهان في الشاطبية ^(٤) وأما ابن ذكوان : فروى عنه الاختلاس الصوري والنقاش عن الأخفش من جميع طرقه إلا من طريق الداني وابن الفحام وهو الذي لم يذكر في المبهج (عنه سواء) ^(٥) وهو الذي في الإرشاد والمستنير وسائر كتب العراقيين من هذه الطرق .

وروى عنه الإشباع أبو الحسن بن الأخرم عن الأخفش من جميع طرقه سوى المبهج ، وكذلك روى الداني وابن الفحام ولم يذكر سائر المصريين والمغاربة عنه سواء . وأما ابن وردان فروى عنه الاختلاس (ابن العلاف وابن مهران والخيازي والوراق عن أصحابهم عنه وهو رواية الأهوازي والرهاوي عن أصحابهما عنه وروى عنه الإشباع الرازي وهبة الله والنهرواني عن أصحابهم ^(٦) وعنه وأما أبو بكر ^(٧) فروى عنه الاختلاس ^(٨) يحيى بن آدم من طريق أبي حمدون ^(٩) وهو الذي

(١) ما بين [ليست بالأصل وقد أثبتها من ع ، ز .

(٢) ع : عن . (٣) ليست في ز .

(٤) ما بين () ليست في س . (٥) س : سواء عنه .

(٦) ع : أصحابهم .

(٧) ما بين () ليست في س . (٨) ع : الإسكان .

(٩) س : ابن حمدون .

في التجريد عن يحيى بكماله وكذا روى ابن خيرون من طريق شعيب وروى عنه الاختلاس العليمى وابن آدم من طريق شعيب سوى ابن خيرون عنه وهما في العنوان . وأما ابن جمار فسكن الهاء عنه الهاشمى من غير^(١) طريق الأثنائى وهو نص صاحب الكامل وأشبعها الدورى عنه والأثنائى عن الهاشمى ، وجه إسكان القاف والكسر بلاصلة أنه جاء على لغة من قال : «ومن يتق^(٢) فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ» كأنه جعل الياء نسباً^(٣) فسلط الجازم على القاف وكسر الهاء بلاصلة لسكون ما قبلها في اللفظ . على أصله ولم يضمها^(٤) وقال^(٥) أبو على الفارسى سكن الهاء ثم القاف فالتقى ساكنان ، حرك الثانى بالكسر لتطرفه كقوله :

(عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ

وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانُ)^(٦)

(٣) ع : سيئاً .

(٢) س : يتقه .

(١) ليست في ع .

(٥) س : قال .

(٤) ع : أضفها .

(٦) نسبوا هذا الشاهد إلى رجل من أزد السراة ، ولم يزدوا في التعريف به عن ذلك المقدار ، وذكر الفارسى أن هذا الشاهد لرجل اسمه عمرو الحبلى وأن من حديثه أنه لقي امرأ القيس بن حجر في بعض الفلوات فسأله بهذا البيت على سبيل المعاينة ، وبعد هذا البيت قوله :

وَذِي شَامَةِ عَرَاءٍ فِي حُرِّ وَجْهِهِ مُجَلَّلَةٌ لَا تَنْقُضِي لِأَوَانٍ

وَيَكْمُلُ فِي خَمْسٍ وَتِسْعٍ شَبَابُهُ وَيَهْرُمُ فِي سَبْعٍ مَعًا وَثَمَانٍ

قلت : وقد أورد ابن هشام هذا البيت في (رب) للتقليل قليلاً أصله

أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ

وأراد بالأول عيسى وبالثانى آدم — عليهما السلام — .

وقوله : لم يلدّه هو هنا بفتح ياء المضارعة وسكون اللام التى هى عين الكلمة وأصلها الكسر : وقد اعتبر يلد باعتبار كنف وفخذ ونحوها من كل كلمة ثانيهما مكسور ؛ فإنه يجوز =

ص : وَالْخُلْفُ (خ) ل (م) ز يَأْتِيهِ الْخُلْفُ (ب) يره

(ج) ل (ذ) (غ) ث سَكُونُ الْخُلْفِ (ب) ا وَلَمْ يره

ش : والخلف عن خل ومز : اسمية وعاطف مز محذوف ، ويأْتيه مبتدأ والخلف ثان ويره ومعطوفاه محلها النصب بنزع الخافض ، أي : الخلف حاصل عن هؤلاء والجملة خبر يَأْتِيهِ وسكون الخلف حاصل عن ^(١) ذي يا ^(٢) اسمية ، ولم يره مفعوله سكن ولي أول الثاني ^(٣) فاعله أي : قصر ذوبا بره ونحاً ^(٤) خذ وغين غث (قالون وابن وردان ورويس) ها «يَأْتِيهِ مُؤْمِناً» بطله بخلف ^(٥) وضده الإشباع وبه قرأ الباقون . فأما ^(٦) قالون فروى عنه الاختلاس وجهاً واحداً صاحب التجريد والتبصرة والكافي وكثير من ^(٧) طريق صالح بن إدريس عن أبي نسيط وطريق ابن مهران وابن العلاف والشذائي عن ^(٨) ابن بويان ، وكذا رواه ابن أبي مهران ^(٩) عن الجلواني من طريق السامري والنقاش وبه قرأ الداني على أبي الحسن وروى عنه الإشباع وجهاً واحداً صاحب الهداية والكامل وبه قرأ الداني على أبي الفتح وهي ^(١٠) طريق إبراهيم الطبري وغلام الهراس عن ابن بويان = إسكان هذا الثاني للتخفيف ، «لم» حرفي نفي وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب «يلده» يلد : مجزوم بلم علامة جزمه سكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المأني به التخلّص من التقاء الساكنين العارض بسبب التخفيف وضمير الغائب العائد على ذي الولد مفعول به ليلد مبنى على الضم في محل نصب اه باختصار . أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام بتحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد ج ٢ ص ١٤٥ مطبعة السعادة .

(١) ع : من . (٢) ليست في س . (٣) ع ، ز : التالي .

(٤) ز : خاغل . (٥) س : وخلف . (٦) س : وأما .

(٧) ليست في ع . (٨) النسخ الثلاث وهي . (٩) س : ابن مهران .

(١٠) س ، ز : وهو .

وطريق جعفر بن محمد عن الجلواني، وأما^(١) ابن وردان فروى عنه الاختلاس هبة الله وكذا ابن العلاف والوراق وابن مهران عن أصحابهم عن الفضل، وروى عنه الإشباع النهرواني من جميع طرقه وابن هارون الرازي^(٢) كذلك، وأما رويس فروى عنه الاختلاس العراقيون قاطبة وروى الصلة طاهر بن غلبون والداني من طريقه وابن الفحام وسائر المغاربة، وأما السوسى فروى الداني من جميع طرقه عنه الإسكاهي وكذلك ابن غلبون والشاطبي وسائر المغاربة وروى عنه الصلة^(٣) ابن سوار وابن مهران وسبط الخياط وأبو العلا وصاحب الإرشادين والعنوان والتجريد والكمال وسائر العراقيين وذكرهما المهدي.

ص : (ل) إلى الخُلْفُ زُلْزَلَتْ (خ) لَا الخُلْفُ (ل) ما
واقصر بخُلْفِ السُّورَتَيْنِ (خ) ف (ظ) ما

ش : لى فاعل سكن الناصب للم يره والخلف حاصل عنه اسمية
وسكن يره فى^(٤) زلزلت ذو خلا^(٥) فعلية، والخلف حاصل عن ذى خلا
[كذلك] ولما عطف على خلا واقصر عن خف وظما فعلية وبخلف يتعلق^(٦)

(١) ع : وأطلق الخلاف عن صاحب التيسير والشاطبي ومن تبعهما .
(٢) بالأصل، س، ز : وابن هارون والرازي والصواب ما جاء فى ع وستأتى ترجمته .
(٣) ع : وبذلك قرأ الباقرن وهم : ابن كثير وابن عامر وعاصم وحزمة والكشافى
وخلف ورويس والدورى وابن جمار وروح فيكون للسوسى وجهان هما : الإسكان
والإشباع ولكل من قالون وابن وردان ورويس وجهان : وهما الاختلاس والإشباع .
قلت : هذه الفقرة ليست بالأصل وس، ز مما دعا إلى إثباتها لعلها تفيد القارىء الكريم .

(٤) ز : لأقسم ويره فى .

(٥) س : وخلا .

(٦) الأصل : لذلك وما بين [من النسخ الثلاث .

(٧) ز : متعلق .

باقصر ، والسورتين مضاف إليه ، أى : بخلف في السورتين ، أى : سكن
 ذو لام لي (هشام) ^(١) هاء « لم يره أحد » بالبلد . بخلف (وسكن ذوخا
 خلا ابن وردان « يره » معاً بزلزلت بخلاف عنه ، وسكنها ذو لام لا (هشام)
 باتفاق ، وقصر الهاء في السورتين ذو خا خف (ابن وردان) وظاظما (يعقوب)
 بخلاف عنهما ، فالحاصل أن هشاماً له في البلد وجهان : السكون كما صرح
 به ، وضده ^(٢) الإشباع لأنه لم يذكره مع القاصرين ، وله في زلزلت السكون
 بلاخلاف ، ولابن وردان في البلد وجهان : القصر وضده الإشباع كلاهما
 من قوله : « واقصر بخلف السورتين » وله في زلزلت ثلاثة أوجه
 السكون من قوله : « زلزلت خلا » والقصر من قوله : « واقصر بخلف »
 وتعين الإشباع هنا ضد القصر ، فأما هشام ^(٣) . فسكن عنه الهاء الداجونى
 وكذا أبو العز عن ابن عبدان [عن] ^(٤) الحلواني عنه ^(٥) وروى
 إشباعها الحلواني من غير ^(٦) طريق أبي العز ، وأما يعقوب فأطلق
 الخلاف عنه الهذلى من جميع طرقه ، وروى هبة الله عن المعدل عن روح
 اختلاسها وهو القياس عن يعقوب ، وروى الجمهور عنه الإشباع وأما ابن
 وردان فروى عنه الاختلاس هبة الله من جميع طرقه وابن العلاف عن ابن

(١) ع : ذو للام هشام .

(٢) ز : فضده .

(٣) ع ، ز : ويعقوب له فيهما وجهان : الاختلاس والإشباع .

(٤) ما بين [ليست بالأصل وقد أثبتنا من ع ، ز .

(٥) ما بين [ليست في س وقد جاءت بفقرة تؤدي المعنى وليست بنفس الألفاظ

الواردة بالأصل ، ع ، ز .

(٦) ليست في ع .

« وَعَلَيْهِ اللَّهُ » مبتدأ « وَأَنْسَانِيهِ » عطف عليه ، وعف محله نصب بنزع الخافض : والخبر بضم كسر^(١) أول الثاني^(٢) تقديره : عليه الله ، وأنسانيه عن ذى عف كائنان بضم كسر ، أى : قصرها « بِيَدِهِ » فى موضعى البقرة^(٣) وموضعى المؤمنين^(٤) ويس^(٥) ذو غين^(٦) غث (رويس) وأشبعها الباقون على الأصل ، وقصر ذو با بن وخا خذ (قالون وابن وردان) هاء « تُرْزَقَانِي » بيوسف بخلف وضده الإشباع ، فأما قالون فروى عنه الاختلاس القلانسي أبو العز^(٧) وغيرهما عن أبي نشيط ورواه فى المستنير عن أبي على^(٨) العطار من طريق الفرضي عن أبي نشيط والطبرى عن الحلواني ورواه فى المبهج عن أبي نشيط وفى التجريد عن قالون من طريقه وروى عنه سائر الرواة من الطريقتين ، وأما ابن وردان فروى عنه الاختلاس محمد بن هارون .

وروى سائر الرواة عنه الإشباع وبه قرأ الباقون . ثم شرع فى أربع هاءات مما لقي ساكناً^(٩) اتفقوا فيها على عدم الصلة واختلفوا فى ضمها

- (١) س : الكسر . (٢) ع : التالى .
 (٣) البقرة الآيتان ٢٣٧ ، ٢٤٩ .
 (٤) المؤمنون : ٨٨ .
 (٥) آخر سورة يس عليه السلام .
 (٦) س : وكسر ذو غين و غث .
 (٧) جميع النسخ : القلانسي وأبو العز والصواب : القلانسي أبو العز (بتقديم اللقب على الكنية) فهو الذى يروى عن قالون وكلاهما عن أبي نشيط محمد بن هارون أبو جعفر الرُبَيعي الحِزْني البغدادي المقرئ الحليل (انظر طبقات الفراء ج ٢ / ص ٢٧٢ عدد رتبتي ٣٥٤) .
 (٨) ليس فى ز .
 (٩) س : ساكنان .

وكسرها في الوصل فمنها « عَلَيْهِ اللهُ » في الفتح ، وأما « أَنْسَانِيهِ الشَّيْطَانُ »
بالكفف (فضمهما حفص وكسرها الباقون)^(١) وأشار إلى الحكمة
بقوله :

ص : بَضُمَ كَسْرُ أَهْلِهِ امْكُثُوا (فِ) دَا
وَالْأَصْبَهَانِيُّ بِهِ أَنْظَرُ جَوْدًا

ش : بضم كسر : خبر المبتدأ قبل وتقدم « وأهله امكثوا » مبتدأ
وقدأ نصب بنزع الخافض ، والخبر محذوف بدليل ما تقدم . ويحتمل
« أهله امكثوا » المفعولية (وقدأ فاعل تقديره ضم كسر أهله ذو فدا)^(٢)
والأصبهاني ضم به ، انظر اسمية ، ويحتمل الفعلية تقديره ضم الأصبهاني
وجودا ليس برمز لأنه لا يجمع الصريح ، أي : ضم ذوفا فدا (حمزة) هاء
« قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا » بطله والقصص في الوصل ، وضم الأصبهاني عن
ورش الهاء من « يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظَرُ » [بِالْأَنْعَامِ]^(٣) وجه^(٤) الضم في
الأربعة أنه^(٥) هاء ضمير ، والأصل فيه الضم ، ووجه الكسر فيها مجاورة
الهاء للكسرة أو الياء الساكنة ووجه الاختلاس^(٦) حركة « بِيَدِهِ » في
الموضعين قصد^(٧) التخفيف .

ص : وَهَمْزُ أَرْجُئُهُ (كَ) سَا (حَقًّا) وَهَآ
فَاقْصُرْ (حِمَا) (يَ) نَ (مِ) لَ وَخُلْفُ (خَ) ذَلَالَهَا

-
- (١) س ، ع : فضمهما حفص وكسرها الباقون .
(٢) هذه العبارة مكررة في س .
(٣) ما بين [] اسم السورة التي وردت فيها الآية الكريمة .
(٤) س : ووجه .
(٥) س : أنها .
(٦) النسخ الثلاث : اختلاس .
(٧) ليست في س .

ف ن ل

وَأَسْكِنَنَّ (فُ) ز (ز) لِي وَضَمَّ الْكَسَرَ (لِي)

(حَقَّ) وَعَنْ شُعْبَةَ كَالْبَصْرِ انْقُل

ش : وهمز أرجئه حاصل عن كسا اسمية ، وحققاً معطوف على كسا ، وها
مفعول اقصر ، وحما منحه نصب بنزع الخافض ، وبين ومن معطوفان عليه
وخلف حاصل عن خذ اسمية ولها بضم اللام معطوف على خذ ، وفز ونل
منصوبان بنزع الخافض ومفعول أسكنن الهاء محذوف لأنه منصوب
وضم الكسر كائن عن ذى لى ^(١) اسمية ، وحق مبتدأ ^(٢) خبره كذلك
وانقل عن شعبة فعلية ، وعن يتعلق بانقل وكالبصرى صفة لمحذوف ^(٣)
تقديره : قولاً وشبهه والله أعلم ^(٤) أى : قرأ ذو كاف كسا ومدلول حقاً ابن
عامر وابن كثير والبصريان أرجئه بهمزة ساكنة ، وكذا ^(٥) روى أبو حمدون
عن يحيى بن آدم وكذا نفطويه ^(٦) عن الصريفيين ^(٧) عن يحيى فيما
قاله سبط الخياط والباقون بغير همز ، وقصر الهاء بلا صلة مدلول حما

(١) سقطت من س .

(٢) س : وحق عطف على «لى» .

(٣) ز : لموصوف محذوف .

(٤) ليست فى س .

(٥) ز : واختلف عن أبى بكر فروى عنه كذلك وكذا .

(٦) نفطويه : إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب
ابن أبى صفرة الأزدي أبو عبد الله البغدادي نفطويه النحوي ويقال له الماوردي سمع
الحروف من شعيب بن أيوب الصريفيين صاحب يحيى بن آدم (ت ٣٢٣ هـ) طبقات
القراء ٢٥/١ عدد رتبى ١٠٢ .

(٧) ز : التصريفيين ، والصواب ما جاء بالأصل والنسختين س ، ع .

وذو با بن وميم مل^(١) البصريان [. . .]^(٢) وقالون وابن ذكوان
باتفاق .

وذو خا خذ ولا م لها (ابن وردان وهشام لكن بخلف عنهما) وأسكنها
ذو فافز ونون نل (حمزة وعاصم من) غير طريق أبي حمدون^(٣) ونفطويه
كما تقدم . وضم كسرة الهاء^(٤) ذولا ملى (هشام) ومدلول حق ابن كثير
والبصريان ، فأما هشام — فضمها عنه بلا صلة — الداجوني ، وضمها مع
الصلة الحلواني ، وأما ابن وردان فاختلسها عنه هبة^(٥) الله والرازي
وأشبعها^(٦) الباقون ، والحاصل^(٧) : أن أبا عمرو ويعقوب والداجوني عن
هشام ضموا الهاء من غير صلة مع الهمز وابن كثير والحلواني عن هشام
كذلك ، لكن مع الصلة ، وأسكنها مع ترك الهمز حمزة وعاصم من غير طريق
أبي حمدون ونفطويه ، وكسرها مع القصر قالون وهبة الله والرازي عن
ابن وردان وكذا ابن ذكوان إلا أنه مع الهمز ، وكسرها الباقون مع
الإشباع فهذه ست قراءات . وجه الهمز وتركه أن أَرَجَأَ مَهْمُوزَ تَنَمِيمٍ^(٨) ،
معتل مقصور لأسند وقيس ، وقال^(٩) الفراء : ترك الهمز أجود ، وعكسه صاحب
المحكم ، وكذا وجه ضم الهاء مع الهمز أنه على الأصل ، وكذا صلة ابن كثير

-
- (١) ليست في ع .
(٢) بالأصل (ابن كثير) وهو خطأ من الناسخ حيث لا مكان له بين من يقصرون
الهاء باتفاق وهم الرموز لهم « حا » بن ومل فليس لابن كثير إلا صلة هاء الضمير « ه » المحقق .
(٣) من : ابن أبي حمدون . (٥) س : ابن هبة الله :
(٤) ليست في س .
(٦) النسخ الثلاث : عنه . (٧) النسخ الثلاث : فالحاصل .
(٨) ليست في ج .
(٩) وردت عبارة في س غير مقروءة .

وهشام ، وإنما وافق هشام لغرض المد ، ووجه الكسر بلا همز أنه على الأصل
[كصاحبه] ^(١) فكذا وجه الصلة معه ، ووجه الكسرة مع الهمز أنه أجرى الهمز
في عدم الحجز مجرى حروف ^(٢) العلة لأنها ^(٣) منها فكان الهاء ^(٤)
وليت كسرة الجيم أو ضعفت بقبولها البدل . والله أعلم ^(٥) .

(١) الأصل : لصاحبه وما بين [] من النسخ الثلاث .

(٢) ز : حرف . (٣) س : كأنها .

(٤) سقطت من س .

(٥) س : تفريع : قالوا : أرجئه أضولها ثلاث مراتب : المد ، وستة أرجئه وسبعة الوقف :
قالون ومن معه المد والقصر وورش الطول ، ابن كثير والحلواني ليس لهما إلا القصر
وله عند أبي الغز المد والقصر ، وأبو عمرو ومن معه المد والقصر ، حمزة أربعة السكت
وعنده مع التخفيف والتسهيل ، عاصم المد والقصر ، ابن ذكوان الطول والتوسط ،
وخلف المد ، فهذه خمسة عشر وجها في سبعة فالخلاص مائة وخمسة أوجه : ١٥٠ .

باب المد والقصر ^(١)

أى : باب زيادة المد على الأصل وحذفها ، وقدم الفرع لعقد الباب له وذكره بعد باب ^(٢) الهاء لاشتراكهما في الخفاء ، فإن قلت : هل يكون راغى ترتيب التلاوة ؟ قلت : (لو راعاه ^(٣) لعقب الهاء بالهمز المفرد فإن قلت : أخره ليجتمع مع المجتمع في « أُنذَرْتَهُمْ » [بالبقرة وليس ^(٤)] قلت : عكسه أولى . فإن قلت : [لعله عقبه به لمراعاة « فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ » ^(٥)] ^(٦) قلت : لا عبرة به لفرعيته وإلا لقدّم على الإدغام (والله أعلم ^(٧)) وجه ^(٨) المد الشامل للأصلى والفرعى طوله زمان صوت الحرف ، والمزاد به هنا

(١) قال أبو شامة : المد في هذا الباب : عبارة عن زيادة المد في حروف المد لأجل همزة أو ساكن ، والقصر : ترك الزيادة من المد ، وقد يستعمل المد في إثبات حرف المد والقصر في حذفه وذلك يأتي في فرش الحروف نحو :

« وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ » ، « وَفِي حَاذِرُونَ الْمَدِّ » ، « وَقَصْرُ أَتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا » ، « وَأَتَاكُمْ فَأَقْصُرْ حَفِيطًا »

ومعنى القصر : المنع ، من قولهم : قصرت فلانا عن حاجته أى : منعت منها ، ومنه « حور مقصورات في الخيام » فهذا اسمى منع المد بقصره . والله أعلم . اهـ : إبراز المعاني لأبي شامة ص ٨٣

(٢) ليست في س .

(٣) س : قال الجعبرى : لا لسبق همزة ، وأقول : فيه نظر ؛ لأن المصنف إنما تكلم على المد وهو لا يقوم إلا بشرطه وسببه وهما لم يستبقا والسابق همزة وليس الكلام فيها ، ع : قلت : هو لو راعاه .

(٤) هذه الكلمة وردت بهاتين السورتين الكريمتين .

(٥) البقرة / ٢

(٦) ما بين [] ليس في ع .

(٧) ما بين () ليس في س .

(٨) ع : وحده ، وهو تصحيف من الناسخ .

زيادة مط في حروف المد الطبيعي وهو مالا يتقوم ذات الحرف دونه
والقصر: ترك تلك الزيادة، وحروف المد بحق الأصالة (ثلاثة: الألف
ولا تقع إلا ساكنة بعد حركة مجانسة ^(١)، والياء الساكنة المكسور ما قبلها
والواو الساكنة المضموم ما قبلها، ويصدق اللين على حرف المد بخلاف
العكس؛ لأنه ^(٢) يلزم من وجود الأخص وجود الأعم ولا ينعكس، وإن
اعتبر قبول اللين المد تساويا في صدق الاسم عليهما، وعلى هذا فكل من
حروف المد وحرفي اللين يصدق عليهما حروف لين على الأول وحروف مد
على الثاني وحروف مد ولين عليهما. قلت: لكن الاصطلاح أن حرف المد
ما قبله حركة مجانسة. كما تقدم وحرف ^(٣) اللين هو ما قبله ^(٤)
حركة غير مجانسة، فعلى الاصطلاح ^(٥) بينهما مبانة كلية ^(٦) كل من
وقع في عبارته حروف مدولين إنما هو نظر للمعنى الأخير ^(٧) والله أعلم.

وسبب اختصاص هذه الحروف بالمد اتساع ^(٨) مخارجها فجرت بحسبها
وغيرها مساوٍ لمخرجه فانحصر فيه تجويد ^(٩) في حروف المد مد أصلى وفي
حروف اللين مد ما يضبط كل منهما بالمشافهة والنقصان منه فيهما
والزيادة عليه في غير منصوص عليه وترعيد المدات لحق فظيع، والدليل
على أن في حرفي اللين مدًا ما من العقل والنقل. أما العقل فإن علة المد

(١) ما بين () يياض في س . (٢) س : لا .

(٣) س : وحرفي . (٤) س ، ع : وما قبله .

(٥) ع : هذا الاصطلاح . (٦) س : من كل وجه .

(٧) س : الأول ، ز : الآخر . (٨) ز : لإشباع .

(٩) س : تجريد .

موجودة فيها والإجماع على دوران المعلول مع علته ، وأيضاً فقد قوى
[شبههما] ^(١) بحروف المد ؛ لأن [فيهما] ^(٢) شيئاً من الخفاء ، ويجوز إدغام الحرف
بعدهما بإجماع في نحو : « كَيْفَ فَعَلَ » [بالفجر والفيل] ^(٣) بلا عسر
ويجوز إدغامهما الثلاثة الجائزة في حروف المد بلا خلف ^(٤) ولم يجز النقل
إليهما في الوقف في نحو زيد ، عوف ، بخلاف بكر ، وعمر ، ولتعاقبهما
في قول الشاعر :

مَخَارِقُ بَأْيَدِي اللَّاعِبِينَ ^(٥) تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا ^(٦)

(١) ما بين [] من النسخ الثلاث .

(٢) ما بين [] من النسخ الثلاث .

(٣) آية ٦ بالفجر ، والآية الأولى من سورة الفيل ، وقد وردت بعد قوله تعالى :

« كَيْفَ فَعَلَ » عبادة في سن ليست مقروءة .

(٤) ع : بلا عسر .

(٥) هذا شطر من بيت لعمر بن كلثوم في قصيدته التي مطلعها :

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَ وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَ
وهذا البيت هو :

كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ مَخَارِقُ بَأْيَدِي لَاعِبِينَ

انظر شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي بتحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد
الحميد معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي ص ٢٩٩ .

(٦) وهذه شطر من بيت في نفس القصيدة السابقة وهذا البيت هو :

كَأَنَّ مُتَوْنَهُنَّ مُتَوْنُ غَدْرِ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا

قال الخطيب التبريزي : جرينا مع قوله أندرينا عيب من عيوب الشعر يسمى
السناد - بكسر السين - بوزن الكتاب عيب من عيوب القافية . انظر المحقق . انظر المرجع
السابق ص ٤١٩ وما بعدها .

وأيضاً [جوز] ^(١) أكثر القراء التوسط والطول فيهما وقفاً وجوز ورش
من طريق الأزرق مدهما مع السبب، أفتراهم مدوا غير حرف مد؟ وأما النقل
فنص سيبويه - وناهيك به - على ذلك (وكذلك الداني) ^(٢)، وكذلك مكى
حيث قال في حرفي اللين : من ^(٣) المد بغض ما في حروف المد ، وكذلك
الجعبري حيث قال : واللين لا يخلو من أيسر مد فتقدر ^(٤) طبعي
قد رواه الداني ، فإن قلت : أجمع القائلون به على أنه دون ألف والمد
لا يكون دون ألف . قلت : ممنوع كيف . وقد تليت عليك النصوص
الشاهدة بثبوت مد ما افترى قائلها لم يتل على سمعهم هذا التخصيص ؟
وإنما الألف نهاية الطبعي ونحن لا ندعيها إلا بدائته ^(٥) وهو المدعي ،
فإن قلت : قال أبو شامة : فمن مد «عليهم وإليهم ولديهم» ونحو ذلك
وصلاً أو وقفاً فهو مخطئ ، وهذا صريح في أن اللين لا مد فيه . قلت :
ما أعظمه مساعداً لو كان في محل النزاع ^(٦) ، لأن النزاع في الطبعي وكلامه
هنا في الفرعي بدليل قوله : قبل ^(٧) فقد بان لك أن حرف المد لا مد

(١) الأصل جواز . ما بين [من النسخ الثلاث .

(٢) ليست في ع .

(٣) ع : مع .

(٤) س : فيقدر الطبع ، ع قلندر الطبع ، ز : فيقدر طبع .

(٥) س : بدائتها .

(٦) ليست في س . وانظر لإبراز المعاني لأبي شامة ص ٩٣ .

(٧) قوله : قبل إشارة إلى قول أبي شامة عند شرح البيت :

وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أَصْلًا

أى : وما وقع من حروف المد قبل ساكن فحكمه المد على كل القراء . . . الخ : ٨١ : لإبراز

المعاني ص ٨٩ .

فيه إلا إذا كان بعده همزة أو ساكن^(١) عند من رأى ذلك، والإجماع على أنهما سببا الفرعى^(٢)، وأيضا فهو يتكلم على قول الشاطبي : « وإن تَسْكُنَ الياء بين فَتْحٍ وهمزة » وليس كلام الشاطبي إلا في الفرعى ، بل أقول : (في كلام أبي شامة تصريح بأن اللين ممدود وإن هذه^(٣) قدر مدِّ حرف المدِّ وذلك أنه قال في الانتصار للمذهب الجماعة على ورش في قصر اللين وهنا لم يكن فيهما مد)^(٤) كأنَّ القصر عبارة عن مد يسير ، يصيران به^(٥) على لفظهما إذا كانت حركتهما مجانسة ، فقوله على لفظيهما دليل المساواة ، وعلى هذا فهو برىء^(٦) ممَّا فهم السائل^(٧) من كلامه وهذا ممَّا لا ينكره عاقل . والله سبحانه [جل]^(٨) وعلا أعلم .

ص : إِنْ حَرَفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ طَوَّلَا

(ج) د (ف) د و (م) ز خُفَّاءَ وَعَنْ بَاقِي الْمَلَا

ش : حرف فاعل لفعل الشرط (وهو وقع ، وقبل ظرف له وطول فعل ماض جواب الشرط)^(٩) وجد فاعله ومز^(١٠) عطف عليه وخلفا نصب

(١) س : أو سكون . (٢) س : النزاع .

(٣) ع : مدة ، ز : مد .

(٤) ما بين () غير مقروء في س .

(٥) ع : بهما . (٦) س : فاء .

(٧) س : أتساءل .

(٨) ما بين [] ليست بالأصل وقد وضعها ليستقيم المعنى وعبارة س ، ع :

فنسأل الله العظمة في الأقوال والأفعال ، ز : سبحانه وتعالى أعلم .

(٩) ليست في س .

(١٠) س : ورمز كذلك ، ع : معطوف عليه .

على المصدرية أى : واختلف خلفاً عن ذى ميم مز ، أو حال^(١) وعن يتعلق
« بوسط » من قوله :

ص : وسط وقيل دونهم (نال ثم) كال
(روى) فبإقايهم أو أشبع ما اتصل

ش : وسط متعلق عن ، وقيل : مبنى للمفعول ، ونائبه ما بعده^(٢)
(بتأويل اللفظ)^(٣) أى : وقيل^(٤) : هذا اللفظ ونال فاعل بمقدر أى : بمد
وكل عطف على نال وظرفه مقدر لدلالة الأول عليه وروى عطف على كل
بواو محنوفة فبإقايهم^(٥) على كل بقاء الترتيب وأشبع معطوف على مقدر
أى : افعل ما ذكرت أو أشبع وأو للتخيير^(٦) وما موصولة أى : المد الذى
انصل ثم كمل فقال :

ص : لِلْكَلِّ عَنْ بَعْضٍ وَقَصْرُ الْمُنْفَصِلِ

(بِ)ن (لِ)ى (حِ)م (ع)ن خُفُّهُم (د) اع (ث)مِل

ش : للكل (وعن ، متعلقان)^(٧) بأشبع^(٨) وقصر المنفصل مبتدأ ،
وبن^(٩) فى محل نصب على نزع^(١٠) الخافض (وهو الخبر ، أى : وقصر)^(١١)

-
- | | | | |
|--------|----------------------|--------|--------------------------------|
| (١) | ليست فى س . | (٢) | س : ونائبه نل . |
| (٣) | ليست فى س . | (٤) | س : وقيل ذونل ودونهم ظرف قيل . |
| (٥) | س ، ع : قيامهم عطف . | (٦) | س : للإباحة . |
| (٧) | بياض فى س . | (٨) | : فى البيت قبل . |
| (٩) | : وبين لى | (١٠) | س : بنزع . |
| (١١) | بياض فى س | | |

المنفصل كائن عن ذى بن ولى وحما^(١) (وعن وداع وتثل معطوفة)^(٢)
على بن بمحذوف . والله أعلم .

اعلم (أنه لا بد للمد^(٣) من شرط^(٤) وهو حرفه^(٥) وسبب ويسمى
أيضاً (مُوجِباً وهو إمّا)^(٦) لفظى أو معنوى ، واللفظى إمّا همز أو سكون
(والهمز إمّا منفصل عن)^(٧) الحرف : أى : واقع فى كلمة أخرى وهو
(المدّ المنفصل أو متصل)^(٨) وهو إمّا متأخر عن الحرف (والمدّ له يسمى
متصلاً ، أو بمقدم)^(٩) وهو ضرب من المتصل^(١٠) (وهو مختص بالأزرق
كما سيأتى)^(١١) ، والسكون إمّا لازم أى : لا يتغير فى حال من الأحوال
والمد له يسمى لازماً ، وإمّا عارض وهو ما يتغير حالة الوصل أو حالة
الإظهار ، والمد له يسمى عارضاً ، وكل من اللازم والعارض إمّا مدغم
أو مظهر وسيأتى تفصيل ذلك . إذا تقرر ذلك فاعلم أنهم اختلفوا فى زيادة
مدّ فرعى على ما فى حروف المدّ من الطبيعى إذا اجتمعت مع همز متقدم
أو متأخر منفصل أو سكون عارض وأجمعوا على زيادته مع الهمز -
المتأخر^(١٢) والسكون اللازم ، وإن اختلفوا فى تفاوته كما سيأتى ، ولم
يختلف فى ذلك اثنان ولم يوجد قول بقصره فى قراءة صحيحة ولا شاذة ،
بل ورد النص على مده^(١٣) فيما خرج الطبرانى فى المعجم الكبير عن

(١) ز : حما (بدون واو العطف) .

(٢) (٣ ، ٢) بياض فى س . (٤) ز : شروط .

(٥) س : حرف . (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١) بياض فى س .

(١٠) ز : المنفصل . (١٢) ع ، ز : المتأخر المتصل .

(١٣) ع : مد .

ابن مسعود (يردعه إلى النبي ﷺ فيما روى ابن زيد الكندي قال :
كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ ^(١) يَقْرِي رَجُلًا فَقَرَأَ الرَّجُلُ : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ » مُرْسَلَةً : أَيْ : مَقْصُورَةً ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ^(٢) :
مَا ^(٣) (هَكَذَا أَقْرَأْنِيهَا) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(فَقَالَ : كَيْفَ أَقْرَأَكَهَا يَا أَبَا) ^(٤) عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ فَقَالَ : أَقْرَأْنِيهَا
« إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ (لِلْفُقَرَاءِ) ^(٥) وَالْمَسَاكِينِ » فَمَدَّوْهَا ^(٦) وَهُوَ حَدِيثٌ
جَلِيلٌ حِجَّةٌ (فِي الْبَابِ) ^(٧) وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ ^(٨) وَتَوْهَمُ أَبُو شَامَةَ (جَوَازُ
قَصْرِهِ) ^(٩) فِي قَوْلٍ فَقَالَ فِي شَرْحِهِ : [وَمِنْهُمْ ^(١٠) (مَنْ أَجْرَى فِيهِ الْخِلَافَ)
الْمَذْكُورُ فِي كَلِمَتَيْنِ] ^(١١) وَفَهُمْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ (الْهَذْلَى ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو نَصْرٍ ^(١٢)
الْعِرَاقِي الْاِخْتِلَافَ فِي مَدِّ كَلِمَةٍ ^(١٣) وَاحِدَةٍ (كَالِاِخْتِلَافِ فِي مَدِّ) ^(١٤) كَلِمَتَيْنِ
وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا لغيره ، وَطَالَمَا مَارَسْتُ الْكُتُبَ وَالْعُلَمَاءَ فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَجْعَلُ
مَدَّ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ كَمَدَّ كَلِمَتَيْنِ ^(١٥) إِلَّا الْعِرَاقِي ، بَلْ فَصَلُوا بَيْنَهُمَا ^(١٦)

(١) ما بين () ليس في ع . (٢) ليست في ع .

(٣، ٤، ٥، ٧) بياض في س . (٦) ز : فدها .

(٨) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ ابن حجر ١٥٥/٧ عن مسعود بن يزيد الكندي . قال الحافظ : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(٩، ١٠) بياض في س .

(١١) وردت هذه العبارة في إبراز المعاني لأبي شامة ص ٨٤ ب المد والقصر .

(١٢، ١٤) بياض في س . (١٣) ز : كل كلمة .

(١٥) ع ، ز : الكلمتين . (١٦) ليست في س .

انتهى . فتوهم أبو شامة من قول الهذلي (وقد ذكر العراق ^(١) الاختلاف ^(٢))
 إن الخلاف الذي ذكره العراق في زيادة المد الفرعي وعلمها كالمتفصل
 وليس كذلك وإنما ذكر العراق الخلاف في تفاوت المتصل ^(٣) وعدمه لأن
 الهذلي ^(٤) يرى أن القراء كلهم في المتصل على مرتبة واحدة كما سيأتي
 والعراقي يرى التفاوت كالجمهور وإنما قلنا : إن كلام العراقي في التفاوت
 لأنه نص في كتابه (الإشارة وكذلك في كتابه ^(٥) البشارة) ^(٦) على
 مراتب المد في المتصل والمتفصل ، وأنها ثلاثة : طول ، ووسطى ، ودونها ،
 ثم ذكر التفرقة بين ما هو من كلمة فيمد ، أو كلمتين فيقصر . قال :
 وهو مذهب أهل الحجاز ويعقوب ، واختلف عن أبي عمرو وهو نص
 في المراتب ، ثم اختلفوا بعد ذلك فذهب أكثر العراقيين وكثير من المغاربة
 إلى مد المتصل لكل القراء قدرًا واحدًا مشبعًا من غير إفحاش ولا خروج
 عن منهاج العربية ؛ نص على ذلك ابن شيطا وابن سوار وأبو العز وسبط .

(١) العراقي هو : منصور بن أحمد بن إبراهيم ، ويقال : ابن محمد أبو نصر
 العراقي أستاذ كبير محقق مؤلف ، شيخ خراسان . ألف كتاب الإشارة والموجز
 وهو الذي حكى عنه أبو القاسم الهندي في الكامل أن الاختلاف في المتصل كالاختلاف
 في المتفصل وأنكر ذلك عليه وقد روى ابن الجزري في طبقاته ما نقله التويري ما هنا فارجع
 إلى نص عبارته في الطبقات ٣١١/٢ عدد رتبتي ٣٦٥٠ إن شئت .

(٢) ليست في س .

(٣) ز : إذا .

(٤) س : المتفصل .

(٥) ليست في ع .

(٦) س : كتاب الإشارة وليس بها عبارة .. وكذلك في كتابه البشارة ، ع : في كتابه
 البشارة وليس عنده عبارة في كتابه الإشارة ، ز : في كتابه الإشارة قد أثبتته من
 الطبقات ١ / ٣٦١ فارجع إليه .

الخياط وأبو علي البغدادي وأبو معشر الطبري ومكي والمهدوي والهمداني والهلدي وغيرهم .

وذهب آخرون^(١) إلى تفاضل المراتب فيه كتفاضلها في المنفصل ثم اختلفوا في كمية المراتب فذهب طاهر^(٢) بن غلبون والداني وابن بليمة^(٣) وابن الباذش وسبسط الخياط وأبو علي المالكي ومكي وصاحب الكافي والهادي والهداية وأكثر المغاربة^(٤) وبعض المشارقة إلى أنه على^(٥) أربع مراتب : إشباع^(٦) ، ثم دونه ، ثم دونه ، ثم دونه^(٧) ، وليس بعدها إلا القصر ، وظاهر التيسير أن بينهما^(٨) مرتبة أخرى ولا يصح أن يؤخذ من طريقه إلا بأربع مراتب كما نص هو عليه في غير التيسير قال : ولم يختلف عليه أحد في ذلك^(٩) وذهب ابن مهران وابن الفحام والأهوازي وأبو نصر العراقي وابنه عبد الحميد^(١٠) وأبو الفخر الجاجاني وغيرهم إلى أن مراتبه ثلاث : وسطى ، وفوقها

(١) ع ، ز : الآخرون . (٢) ليست في س ،

(٣) ابن تيمية وهو تصحيف من الناسخ وصوابه ابن بليمة في الأصل ، ع ، ز . وقد سبق أن قلت : إن ابن تيمية ليس له باع في هذا الفن يدرجه بين هؤلاء القراء . . . (٤ ، ٥ ، ٦) ليست في س .

(٧) ليست في ع ، ز .

(٨) س : طريقة . (٩) ليست في س .

(١٠) عبد الحميد بن منصور بن أحمد بن إبراهيم فخر الإسلام ابن الشيخ منصور العراقي . تلا بالروايات على ابنه واختصر كتابه وسماه البشارة من الإشارة في القراءات العشر .

انظر الطبقات ١ : ٣٦١ عدد رتبي ١٥٤٥

(١١) بالأصل ، ز : الجاجاني س ، ع : الجاجاني قلت : وهو : محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مغيرة أبو عبد الله الجاجاني الدسقي الأصهباني روى القراءات عن أبي علي الأهوازي وروى القراءات عنه أبو بكر محمد بن علي بن محمد الأصهباني شيخ الحافظ أبي العلاء الهمداني (الطبقات ٢ : ١٨٤ عدد رتبي ٣١٧٦) .

ودونها ، فأسقطوا المرتبة العليا حتى قدره ابن مهران بألفين ،
ثم بثلاثة ، ثم بأربعة ، وذهب ابن مجاهد وأبو القاسم
الطرسوسي وصاحب العنوان وابن سوار وأبو الحسن بن فارس
وابن خيرون وغيرهم وكثير من العراقيين إلى أنه على مرتبتين :
طولى ، ووسطى ، فأسقطوا الدنيا ، وما فوق الوسطى ، وهو الذى
استقر عليه رأى الأئمة قديما وحديثاً وبه كان يأخذ الشاطبى
ولذلك لم يذكر فى قصيدته فى الضربين تفاوتاً بل أحاله على المشافهة
وبه كان يأخذ الأستاذ أبو الجود بن فارس وهو اختيار الأستاذ
أبى عبد الله بن القصاع الدمشقى قال : وهذا^(١) الذى ينبغى أن يؤخذ
به ، ولا يمكن أن يتحقق غيره ، ويستوى فى معرفته أكثر الناس .
وسياتى لهذا مزيد بيان ، وهذه المراتب مطردة فى المتصل والمنفصل
والسابق عليها كلها القصر فتكون المراتب حينئذ خمسة ، وذكر فى
الجامع سادسة فوق الطولى التى فى التيسير وذكرها الهمدانى والهنلى
سابعة وهى الإفراط جدا وقدرها ست ألفات وانفرد بذلك عن ورش
وذكر أبو على الأهوازى ثامنة (دون القصر)^(٢) وهى البتر عن الحلوانى
والهاشمى كلاهما (عن القواس)^(٣) عن ابن كثير فى المنفصل ،
والبتر : حذف حرف المد .

قال الدانى : وهو مكروه قبيح (لا يعول عليه)^(٤) ولا يؤخذ

(١) س : وهو .

(٢) ليست فى س .

(٣) ليست فى ع .

(٤) بالأصل ، ز : لا يعمل عليه وليست فى ع ، وما بين () من س .

به إذ هو لحن^(١) لا يجوز بوجه ولا تحل القراءة به ، فهذا حال اختلافهم في كمية المراتب . وأما تعيين^(٢) قدر كل مرتبة وتعيين قائلها فهذا أنا أذكر اختلافهم في ذلك .

فالمرتبة الأولى : وهي قصر المنفصل لا بن كثير^(٣) وأبى جعفر بالإجماع ؛ إلا أن عبارة أبى جعفر^(٤) وصاحب الكامل تقتضى الزيادة على القصر المحض ، واختلف عن قالون والأصبهاني وأبى عمرو من روايته ، ويعقوب وعن هشام من طريق الحلواني وعن حفص من طريق عمرو ، وأما قالون فقطع له بالقصر ابن مجاهد وابن مهران وابن سوار وأبو علي البغدادى وأبو العز في إرشاديه من جميع طرقه ، وكذلك ابن فارس في جامعه والأهوازي في وجيزه وسبط الخياط في مبهجه من طريقه ، وابن خيرون في كتابيه وجمهور العراقيين ، وكذلك الطرسوسى^(٥) وأبو طاهر بن خلف وبعض المغاربة وقطع له بذلك من طريق الحلواني - ابن الفحام ومكى والمهدوى وابن بليمة وابن غلبون والصفراوى وجماعة ، وبه قرأ الدانى على فارس وأما الأصفهاني فقطع له بالقصر أكثر المؤلفين^(٦) كابن مجاهد وابن مهران وابن سوار وصاحب الروضة وأبو العز وابن فارس ، والسبط

(١) س : لحن هو .

(٢) س : تبين .

(٣) س ، ع : فلا بن كثير .

(٤) ع ، ز : أبى معشر .

(٥) ع : الطرسوسى .

(٦) س : العراقيين .

والداني وغيرهم . وأما أبو عمرو فقطع له ^(١) به - من روايته - ابن مهران وابن سوار وابن فارس وأبو علي البغدادى ^(٢) والأهوازي وأبو العز وابن خيرون وأبو طاهر بن خلف وشيخه الطرسوسى والأكثرون وهو أحد الوجهين عند ابن مجاهد من جهة الرواية وفي جامع البيان من قراءته على أبي الفتح ، وفي التجريد والمبهم والتذكار إلا أنه مخصوص بوجه الإدغام ، وقطع له بالقصر - من رواية السوسى فقط - ابن سفيان وابن شريح والمهدوى ومكى والدانى والشاطبى وابن بليمة وسائر المغاربة وابنا ^(٣) غلبون والصفراوى وغيرهم وهو أحد الوجهين للدورى فى الكافى والإعلان والشاطبية وغيرها ^(٤) .

وأما يعقوب فقطع له به ^(٥) ابن سوار والمالكى وابن خيرون وأبو العز وجمهر العراقيين وكذلك الأهوازي وابن غلبون وصاحب التجريد والدانى وابن شريح وغيرهم .

وأما هشام فقطع له به ^(٦) - من طريق ^(٧) ابن عبدان عن الحلوانى - أبو العز ، وقطع له به ^(٨) من طريق الحلوانى ابن خيرون وابن سوار والأهوازي وغيرهم وهو المشهور عند العراقيين عن ^(٩) الحلوانى ^(١٠) من سائر طرقه ، وقطع به ابن مهران وصاحب الوجيز لهشام بكماله .

(١) الضمير العائد على القصر وهو ما جاء فى النسخ الثلاث .

(٢) ز : وابن مهران البغدادى . (٣) س : وابن غلبون .

(٤) س : وغيرهما . (٥) النسخ الثلاث : بالقصر .

(٦) ليست فى س . (٧) ليست فى ع .

(٨) ليست فى س ، ع . (٩) س ، ع : المشهور عنه عند

(١٠) س : وعند الحلوانى .

وأما حفص فقطع له بالقصر^(١) (أبو علي البغدادي من طريق زرعان عن عمرو عنه وكذلك ابن فارس في جامعه وكذلك صاحب المستنير^(٢) من طريق الحمامي عن الولي^(٣) عنه وكذلك أبو العز من طريق الفيل عنه^(٤) وهو المشهور (عند العراقيين)^(٥) من طريق الفيل.

المرتبة الثانية : فوق^(٦) القصر سؤال وقدرت بألفين ، وبعضهم بألف ونصف وهو مذهب الهذلي وهي^(٧) في المتصل لمن قصر المنفصل عند مَنْ رُبِعَ المَرَاتِب ، وفي المنفصل لمن قصره عند صاحب التيسير^(٨) من رواية الدوري^(٩) وكذلك قرأ (علي أبي الحسن والفارسي ، ولقالون فيه أيضاً لكن بخلاف عنه وكذلك^(١٠) قرأ من طريق أبي نشيط علي أبي الحسن وهي في الهادي والهداية والتبصرة وتلخيص العبارات والتذكرة وعامة كتب المغاربة كقالون^(١١) والدوري باتفاق وكذا في الكافي إلا أنه قال : وقرأت لهما بالقصر . وفي^(١٢) المبهج ليعقوب وهشام وحفص عن طريق عمرو ، ولأبي عمرو إذا أظهر ، وفي التذكار لنافع وأبي جعفر والحلواني عن هشام

(١) س ، ع ، به . (٢) ما بين () ليس في س .

(٣) الولي : أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن الحسن بن البخترى أبو بكر العجلي المروزي ثم البغدادي الدقاق المعروف بالولي مقرئ ثقة ضابط مستند . قرأ علي أبيه وابن مجاهد والأشثاني والفيل وسع الوقف والابتداء من أبي بكر بن الأنباري وقرأ عليه أبو الحسن بن الحمصي (ت ٣٥٥ هـ) طبقات القراء ٦٧/١ عدد رتبتي ٢٨٨

(٤) س : أبي الفيل . (٥) ٩٧،٥) ليست في س :

(٦) س : فوق . (٨) ع : لأبي عمرو .

(٩) ما بين () ليس في س . (١١) س ، ع : لقالون .

(١٢) النسخ الثلاث : وهي .

والحمامي (عن الولي عن حفص ولأبي عمرو إذا أظهر وفي الروضة
فخلف في اختياره والكسائي^(١) سوى قتيبة وفي غاية أبي العلاء لأبي
جعفر ونافع وأبي^(٢) عمرو ويعقوب والحلواني عن هشام (والولي
عن حفص وفي تلخيص ابن بليمة لابن كثير ولنافع غير ورش والحلواني
عن هشام^(٣)) ولأبي عمرو ويعقوب. وفي الكامل لقالون من طريق الحلواني
وأبي نشيط وللوسوسي^(٤) وغيره عن أبي عمرو وللحلواني عن أبي جعفر
يعني في رواية ابن وردان وللقواس عن قنبل وأصحابه .

المرتبة الثالثة : فوقها قليلا وهي التوسط عند الجميع وقد سدرت
بثلاثة ألفات ، والهذلي وغيره بألفين ونصف ونقل عن شيخه قدر
ألفين وهو ممن يرى ما^(٥) قبلها قدر ألف ونصف وهي في التيسير
والذاكرة وتلخيص العبارات لابن عامر والكسائي في الضربين
وكذا في الجامع وعند ابن مجاهد لغير حمزة ومن^(٦) قصر ، وأحد (وجهي
أبي عمرو^(٨)) وكذلك هي لغيرهما^(٩) عند من قال بمرتبتين^(١٠) طولى ، ووسطى
وكذلك هي عند هؤلاء في المتصل لمن قصر المنفصل وهي فيهما
عند الطرسوسي^(١١) ، وللکسائي^(١٢) وعاصم من قراءته على عبد الباقي ولابن عامر

(٣٠١) ما بين () ليس في س .

(٢) س : ولأبي عمرو ، ع : لأبي عمرو (بدون واو العطف) .

(٤) س : والوسوسي . (٥ ، ٦) س : ما .

(٧) س : لمن . (٨) س : وجهين لأبي عمرو .

(٩) س : لغيرهما هي . (١٠) ز : لمرتبتين .

(١١) ع : للطرسوسي . (١٢) ع : وللکسائي .

من قراءته على الفارسي ولأبى نشيط والأصبهاني وأبى عمرو
 وفي رواية الإظهار من قراءته على الفارسي والمالكي وهي في المنفصل
 عند صاحب المبهج للكوفيين عند^(١) حمزة وهشام وعمرو عن حفص
 وعند صاحب المستنير للعبسي عن حمزة ولعلي بن سليم عن سليم
 عنه ولسائر من لم يقصره سوى حمزة (وعن^(٢) الحمامي عن النقاش
 عن ابن ذكوان وكذا في جامع ابن فارس سوى حمزة^(٣)) والأعشى
 وكذا عن ابن خيرون سوى المصريين أيضا عن ورش وفي الروضة
 لعاصم سوى الأعشى وقتيبة عن الكسائي وفي الوجيز للكسائي وابن ذكوان
 وفي إرشاد أبي العزلمن^(٤) لم يجد المنفصل سوى حمزة والأخفش عن ابن
 ذكوان وفي^(٥) الكامل لابن عامر والأصبهاني وبقية أصحاب أبي جعفر
 ولأبى عمرو ولحفص من طريق عمرو ولباق^(٦) أصحاب ابن كثير
 يعنى البزى وغيره، وفي مبسوط ابن مهران لسائر القراء غير [ورش]^(٧)
 وحمزة والأعشى .

المرتبة الرابعة: فوقها قليلا وقدرت بأربع ألفات عند^(٨) من قدر^(٩)
 الثلاثة^(١٠) (بثلاث وبعضهم)^(١١) بثلاث ونصف^(١٢) . وقال الهذلي ثلاث^(١٣)
 عند من قدر الثالثة بألفين أو بألف ونصف وهي فيهما^(١٤) لعاصم عند صاحب
 التيسير والتذكرة وابن بليمة وكذا في التجريد من قراءته على عبد الباقي

(١) س : عن ، ع ، ز : غير . (٢) س : عن .

(٣) ليست في ع . (٤) س : كن .

(٥) ع : وهى . (٦) ع : لباقي (بدون واو العطف) .

(٧) ما بين [من النسخ الثلاث . (٨) ع : بعض من .

(٩) س : قرأ . (١٠) ع ، ز : الثالثة .

(١١) ما بين () ليست في س . (١٢) س : بثلاث ألفات ونصف .

(١٣) ع : مقدار ثلاث . (١٤) س : فيها .

ولابن عامر أيضاً من قراءته على الفارسي سوى النقاش عن الحلواني عن هشام ، وفي المنفصل لعاصم أيضاً عند صاحب الوجيز والكفاية الكبرى والهادي والهداية والكافي والتبصرة . وعند ابن خيرون لعاصم وفي غاية أبي العلاء لحمزة وحده وفي تلخيص أبي جعفر^(٢) لورش وحده وفي الكامل لأبي بكر ، ولحفص من طريق عبيد وللأنخفش عن ابن ذكوان وللدوري عن الكسائي .

المرتبة الخامسة : فوقها قليلا وقدرت بأربع وبخمس^(٣) وبأربع ونصف وهي فيهما^(٤) لحمزة والأزرق وهشام من طريق النقاش عن الحلواني ، وفي الروضة لحمزة والأعشى فقط وهي (في المنفصل)^(٥) في البهجة^(٦) لحمزة وحده وقال^(٧) في المستنير : وكذا ذكر شيوخنا عن الحمامي عن النقاش ، وفي الروضة لحمزة والأعشى . وكذا في جامع ابن فارس وفي إرشاد أبي العز لحمزة والأنخفش عن ابن ذكوان ، وفي كفايته لحمزة والحمامي وفي كتابي ابن خيرون لحمزة والأعشى والمصريين عن ورش وفي غاية أبي العلاء للأعشى وحده وعنه ابن مهران وأبي معشر لحمزة وحده وفي الوجيز لحمزة وورش ، وفي التذكار لحمزة والأعشى وقتيبة والحمامي عن النقاش وينبغي أن تكون هذه المرتبة^(٨) في المتصل للجماعة كلهم عند من لم يجعل فيه تفاوتاً وإلا فيلزمهم تفصيل المنفصل إذ لا مرتبة فوق هذه لغير أصحاب السكت في المشهور ولا قائل به وكذا يكون لهم أجمعين

(٢) ع : أبي معشر .

(١) س : في .

(٤) ليست في ع ، ز : فيها .

(٣) ع : وخمس .

(٦) ع : في المبهج .

(٥) ليست في س ، ع .

(٨) س : المراتب .

(٧) ع : قال .

في المد اللازم لما ذكر إذ سببه أقوى بالإجماع .

واعلم أن هذا^(١) الاختلاف في تقدير المراتب بالألفات لا تحقيق وراءه لأن مرتبة^(٢) القصر إذا زيد عليها أدنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك إلى القصوى وهذه الزيادة إن قدرت بألف أو بنصف ألف هي واحدة فالمقدر غير محقق والمحقق إنما هو مجرد الزيادة^(٣) وهذا مما تحكمه المشافهة وبكشفه الحسى^(٤) ولا يخفى (ما ذكر^(٥)) من الاضطراب الشديد في تفاوت المراتب وأنه ما من مرتبة ذكرت لشخص من القراء إلا وذكر له ما يليها وكل ذلك يدل على شدة قرب كل مرتبة مما يليها وإن مثل هذا التفاوت لا يكاد ينضبط والمنضبط من ذلك غالباً هو القصر المحض ، والمد المشيع من غير إفراط عرفاً ، والتوسط بين ذلك ويستوى في معرفة^(٦) ذلك أكثر الناس وتحكم المشافهة حقيقة^(٧) وهو الذي استقر عليه العمل كما تقدم والله أعلم .

انعطاف الى كلام المصنف

قوله : إن^(٨) حرف مد الخ ذكر في حرف^(٩) المد إذا وقع قبل همز سواء كان الهمز متصلاً بالحرف في كلمة أو منفصلاً ثلاث طرق :

الأولى : أن القراء في المدين^(١٠) على مرتبتين : طولى لدى جيم جد (ورش) من طريق الأزرق وذى فافذ (حمزة) ووسطى لباقي القراء

(١) ع : هذه .

(٢) ع : هذه الزيادة .

(٣) ع : الحسن .

(٤) س : ما ذكر ، ع . ما في ذكر وبالأصل ، ز : ما ذكر وما بين () أثبتته من س .

(٥) س : ع : في ذلك معرفة . (٦) س : حقيقة وليست في ع .

(٧) ع : وإن .

(٨) ز : حروف .

(٩) ز : المد .

إلا ذا ميم^(١) مز (ابن ذكوان) فاختلف عنه فروى عنه الطول كحمزة
الأخفش من طريق الحمamy عن النقاش عنه فعنه وهى طريق^(٢)
العراقيين ونص على ذلك صاحب المستنير والإرشاد والكفاية والتذكار .

قال فى المستنير: وكذلك ذكر شيوننا عن الحمamy عن النقاش
عن الأخفش إلا أن أبا العز فى الإرشاد أطلق عن الأخفش وفى الكفاية
قيد بالحمamy عنه وروى عنه التوسط الأخفش من طريق العراقيين
وكذلك رواه الصورى عن ابن ذكوان وسيأتى لابن ذكوان السكت
عند صاحب المبهج من جميع طرقه وعند أبى العلاء من طريق العلوى
عن النقاش، وعند الهذلى من طريق الجبى^(٣) عن ابن الأخرم عن
ابن ذكوان وكل هؤلاء لابن ذكوان عندهم التوسط فقط فيكون
السكت عندهم مع [التوسط^(٤)] وروى السكت أيضا صاحب
الإرشاد من طريق العلوى عن النقاش عن الأخفش .

قال المصنف: فيكون له من الإرشاد والسكت مع الطول وأقول:
فيه نظر؛ لأنه فى الإرشاد أطلق الطول عن الأخفش وفى الكفاية قيده
بالحمamy كالجماعة فيحمل إطلاقه على تقييده؛ لأن غيره لم يقل أن

(١) س: ميم ذامز .

(٢) ز: طريقة .

(٣) الجبى: (بحيم وباء موحدين الأولى مضمومة والثانية ساكنة) محمد بن أحمد
ابن محمد بن عبد الله بن هلال بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبد الله بن حبيب أبو بكر
السلمى الجبى الأطروش شيخ القراء بدمشق . أخذ القراءة عن ابن الأخرم . مولده
وفاته (٣٢٧ - ٤٠٧ هـ) (طبقات القراء ٨٤١٢ عدد رتبى ٢٧٩٣) .

(٤) بالأصل: السكت وما بين [] من النسخ الثلاث .

الطول من جميع طرق الأخفض وهو لم يصرح فيتعين الحمل وهو قد جعل السكت للأخفض من طريق العلوى عن الأخفض وليس الطول عنه ^(١) إلا عن النقاش (فاعلم ذلك ^(٢)) ، وانفرد ابن الفحام في التجريد عن الفارسي عن الشريف عن النقاش عن الحلواني عن هشام بإشباع المد في الضربين فخالف سائر الناس في ذلك والله أعلم .

والثانية : طريق الداني ومن معه على ماتقدم أن القراء فيهما على أربع مراتب غير ^(٣) القصر في المنفصل ؛ الطول ^(٤) لحمزة والأزرق ودونه قليلا [لذى نون نل (عاصم) ودونه قليلا لذى كاف كل (ابن عامر) وروى الكسائي وخلف ودونه قليلا] ^(٥) لباقي القراء وليس دون هذه المرتبة ^(٦) إلا قصر المنفصل وهاتان المرتبتان عند من يقول بتفاوت المراتب .

ثم ذكر ثالثة : وهى طريق أكثر العراقيين كما تقدم أن القراء كلهم في المتصل على مرتبة واحدة وهى الإشباع وفى المنفصل على مراتب ثم خصص المنفصل لمرتبة وهى القصر عن ذى بابن (قالون) .

ولام لى (هشام) ومدلول ^(٧) حما (أبو عمرو ويعقوب) وعين عن

(١) س : عنده .

(٢) ما بين () ليس فى س .

(٣) ع : تميز .

(٤) س : الطولى .

(٥) ليست فى س .

(٦) س : المراتب .

(٧) وحاحما أبو عمرو ويعقوب قلت وليست الحاء رمزا للبصريين كما جاء فى ع وإنما

حما رمز كلمى لها . أما الحاء وحدها فهى رمز حرفى للإمام أبى عمرو ١٠٠ هـ المحقق

(حفص) بخلف^(١) عن الجميع وعن ذى دال (داع)^(٢) (ابن كثير) وثائل (أبو جعفر) وقد تقدم بيان^(٣) ذلك كله فى أول المراتب .

قال المصنف : والذى أختاره وأخذ به غالبا أن القراءة كلهم فى المدين^(٤) على مرتبتين لما تقدم من الأدلة والنصوص وعليه فأخذ بالمد^(٥) المشيع فى الضربين لحزمة والأزرق وكذلك^(٦) ابن ذكوان من طريق الأخفش عنه وأخذ له من الطريق المذكورة أيضا ومن غيرها ولسائر القراءة ممن^(٧) له مد المنفصل بالتوسط فى المرتبتين وبه أخذ فى المتصل لأصحاب القصر قاطبة. هذا الذى أعتمد عليه وأعول عليه^(٨) مع أنى لا أمتنع الأخذ بتفاوت المراتب ولا أرده كيف وقد قرأت به على عادة شيوخى وإذا أخذت به كان القصر فى المنفصل لمن سأذكره ثم فوقها قليلا^(٩) فى^(١٠) الضربين^(١١) لأصحاب الخلاف فى المنفصل، ثم فوقها قليلا للكسائى وخلف ولابن عامر سوى أصحاب القصر والطول ثم فوقها قليلا لعاصم ثم فوقها قليلا لحزمة. وورش وللأخفش^(١٢) عن ابن ذكوان من طريق العراقيين وأخذ فى المنفصل

(١) ليست فى ع .

(٢) بالأصل: دع بغير ألف وقد جاءت فى س «داع» لذلك أثبتها .

(٣) النسخ الثلاث : المد .

(٤) ليست فى س .

(٥) ع : فكذلك .

(٦) س . ع : فى المد .

(٧) (٨) ليست فى س ، ع .

(٩) ز : لمن .

(١٠) النسخ الثلاث : فوقه .

(١١) ع ، ز : فى المتصل لمن قصر المنفصل .

(١٢) ع : والضربين ، ز : وفى الضربين . (١٢) ع : للأخفش .

بالقصر لابن كثير وأبي جعفر بلا خلاف عنهما ولقيالون بالخلاف من طريقه .

وكذلك ليعقوب من روايته جمعا بين الطرق ولأبي عمرو إذا أدغم الإدغام الكبير عملا بنصوص من تقدم في أول المراتب وأجرى الخلاف عنه مع الإظهار لثبوته نصا وأداء . وكذلك أخذ بالخلاف عن حفص من طريق عمرو عنه ، وكذا عن هشام من طريق الحلواني جمعا بين طريق المشاركة والمغاربة واعتمادا على ثبوت القصر عنه من طريق العراقيين قاطبة وأخذ الأصبهاني^(١) بالخلاف كقالون لثبوته عنه بالنص وإن كان القصر (أشهر عنه^(٢)) هذا إذا أخذت بالتفاوت (في الضريين كما هو مذهب الداني وغيره وأما إذا أخذت بالتفاوت^(٣)) في المنفصل فقط فإن مراتبهم عندى في المنفصل كما ذكرت آنفا ، وكذلك^(٤) لا أمنع التفاوت في المد اللازم كما سيأتى غير أنى أختار ما عليه الجمهور والله أعلم .

فإن قلت : كلامه في مذهب ابن عامر على أن المراتب أربع مطلق لم يذكر فيها عن ابن ذكوان طولا قلت : يسلم لكنه مقيد بالنص المتقدم على الطول كما أنه مقيد بالنص المتأخر عن هشام على القصر ولانزاع فيه والله تعالى^(٥) أعلم .

(١) النسخ الثلاث : للأصبهاني . (٢) بياض في س .

(٣) ما بين () ليس في س .

(٤) ع ، ز : يكون بالإشعاع على وتيرة واحدة وكذلك .

(٥) ليست في س ، ع .

وجه المد مع الهمز أن حرف المد ضعيف^(١) نخفي والهمز قوى
صعب فزيد في الطبيعي تقوية للضعيف عند مجاورة القوى وقيل :
ليتمكن من اللفظ بالهمز على خفة^(٢) . وقال أنس : « كَانَ^(٣) ﷺ
إِذَا قَرَأَ يَمُدُّ صَوْتَهُ مَدًّا^(٤) » ووجه تفاوت المراتب مراعاة سند القراءة
ووجه^(٥) المساواة اتحاد السبب ووجه^(٦) قصر المنفصل إلغاء أثر
الهمز لعدم لزومه باعتبار الوقف، واختاره المبرّد فرقاً بين اللازم
والعارض . ووجه^(٧) مده اعتبار اتصالها لفظاً في الوصل، وأيضاً حديث
أنس يعم الضربين ثم انتقل إلى السبب المعنوي فقال :

ص : وَالْبَعْضُ لِلتَّعْظِيمِ عَنْ ذِي الْقَصْرِ مَدَّ

وَأَزْرَقُ إِنْ بَعَدَ هَمْزٍ حَرْفٌ مَدَّ

مَدَّ لَهُ وَأَقْصُرُ وَوَسْطُ كَنَائِي

فَالآنَ أُوتُوا إِيَّائِي آمَنْتُمْ رَأَى

ش : والبعض مد اسمية، ولام للتعظيم تعليلية، وعن يتعلق بمد
ومفعوله محذوف أي مد المنفصل وأزرق مبتدأ وإن شرط وحرف
مد فاعل بفعل الشرط المقدر وهو وقع وبه نصب الظرف، ومد
له جواب إن .

(١) ليست في س .

(٢) س ، ع : حقه

(٣) النسخ الثلاث : كان النبي ﷺ

(٤) البخاري ك فضائل القرآن ، ب مد القراءة

أحمد في مسنده ٣ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٩١ عن أنس .

النسائي / فضائل القرآن ط مؤسسة الكتب الثقافية ص ٦٤ ، عن قتادة سألت
أنساً . . . الحديث .

(٥) (٧ ، ٦ ، ٥) س : وجه .

والجملة^(١) خبر المبتدأ واقصر ووسط عطف على^(٢) مد الواو بمعنى [أو] للإباحة وكنائى^(٣) وما عطف عليه بواو محذوفة خبر لمحذوف أى وهو^(٤) ككذا. وهذا شروع فى السبب المعنوى وهو قصر المبالغة فى النفى وهو قوى^(٥) مقصود عند العرب وإن كان أضعف من اللفظى عند القراء ومنه^(٦) مد^(٧) التعظيم فى نحو «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وهو المقصود بالذكر هنا وهو مروى^(٨) عن أصحاب القصر فى المنفصل لهذا المعنى. ونص على ذلك أبو معشر الطبرى والمهذلى وابن مهران وغيرهم ويقال له^(٩) مد المبالغة لما فيه من المبالغة فى نفي الألوهية عن غير الله - تعالى - قال ولى الله النوى نفع^(١٠) الله به: ولهذا كان الصحيح (مَدُّ الذَّاكِرِ قَوْلُهُ) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وروى أنس: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَدَّهَا هُدِمَتْ لَهُ أَرْبَعَةُ آلَافِ ذَنْبٍ»^(١١) وروى ابن عمر: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَدَّ بِهَا صَوْتَهُ أَسْكَنَهُ اللَّهُ»^(١٢) دار الجلال دار سَمَّى بِهَا نَفْسَهُ^(١٤) وَهُمَا وَإِنْ ضَعُفًا^(١٥) يَفْعَلُ بِهَا فِي فُضَائِلِ الْأَعْمَالِ وَمِنْ هَذَا أَيْضًا مَدُّ حِمْزَةٍ فِي لَا التَّبَرُّةِ وَسِيَّائِي. قال المصنف: وقدر

(١) النسخ الثلاث: واستغنى الناظم بجواب الشرط عن خبر المبتدأ وهو الأرجح

(٢) س، ع: عليه. (٣) الإسراء / ٨٣

(٤) ليست فى س، ع: أى ككذا هذا.

(٥) ليست فى س. (٦) ع: منه.

(٧، ٩) ليست فى ع. (٨) س، ع: وهذا وارد.

(١٠) س: رحمه الله تعالى.

(١١) الحديث مذكور فى الموضوعات، فى سنده نعيم وهو كذاب. راجع مسند الفردوس للديلمى ٣/ ٤٧٣، ٥٤٦٤ تذكرة الموضوعات للفتنى ص ٥٥.

(١٢) ليست فى ز. (١٣) س: أسكنه الله تعالى.

(١٤) لم أعر عليه بين المراجع التى تحت يدي.

(١٥) س: كانا ضعفا.

هذا المد وسط لا يبلغ الإشباع لقصور سببه عن الهمز ^(١) وقاله الأستاذ أبو عبد الله بن القصاع .

قوله : وأزرق ^(٢) الخ هذا هو القسم الذى تقدم فيه السبب أى إذا وقع حرف (مد بعد همز متصل ^(٣)) محقق «كَنَأَى وَأَوْتُوا وَآمَنُوا» أو مُغِير ^(٤) إما بين بين «كَأَمَنْتُمْ» ^(٥) فى الثلاث ^(٦) و«آلِهَتُنَا» فى الزخرف و«جاء آل» بالحجر والقمر أو بالنقل ^(٧) ك«الآن» و«والآخرة» وسواء كان المنقول إليه متصلاً رسماً كما تقدم أو منفصلاً ^(٨) ك«قُلْ إِي ^(٩)» «قَدْ أُوتِيتَ» ^(١٠) أو بالبدل نحو «هَؤُلَاءِ آلِهَةٌ» ^(١١) و«مِنْ السَّمَاءِ آيَةٌ» ^(١٢) . وسواء كانت فى أول الكلمة ك«أَوْتُوا» أو وسطها ك«كَأَمَنْتُمْ» أو آخرها ك«رَأَى وَنَأَى» وسواء كان حرف المد واوا أو ياء أو ألفاً وسواء كانت الألف مماله هى وماقبلها كَرَأَى أو وحدها كَنَأَى أو غير مماله كغيرهما وكلامه شامل لكل الأقسام إلا المغير بالبدل

(١) س : عن الهمزة قال ، ز : وقال .

(٢) ليست فى س ، ع .

(٣) س : المد بعد همز منفصل .

(٤) ع : مغيرا . (٥) ع : وهى آمتم .

(٦) قوله : كأمنتم فى الثلاث أى فى المواضع الثلاث من القرآن فى سورة الأعراف / ١٢٣ وطه / ٧١ والشعراء / ٤٩

(٧) س ، ع : وبالنقل . (٨) س : ومنفصلاً .

(٩) يونس / ٥٣

(١٠) طه / ٣٦

(١١) الأنبياء / ٩٩

(١٢) الشعراء / ٤ .

وربما^(١) يدخل في المغير بالتسهيل لأنه ضرب منه لأن التسهيل صادق عليهما والإجماع^(٢) على قصر الباب كله. واختص ورش من طريق الأزرق بـ «هـ» على اختلاف عن أهل الأداء في ذلك فروى ابن سفيان ومكي وابن شريح والمهدوي وصاحب العنوان والهندي والخزاعي والحصري وابن الفحاح^(٣) وابن بليمة والأهوازي والداني من قراءته على أبي الفتح وابن خاقان وغيرهم زيادة المد في ذلك كله، ثم اختلفوا في قدرها فذهب جمهور من ذكر إلى التسوية^(٤) بينه وبين ما تقدم على الهمز. وذهب الداني والأهوازي وابن بليمة وأبو على الهراس إلى التوسط وذهب إلى القصر أبو الحسن بن غلبون وبه قرأ الداني عليه واختاره الشاطبي كما نقله أبو شامة عن السخاوي. قلت^(٥): وهو ظاهر الشاطبية لأن تقديم الشيء يفيد الاهتمام به، وقد مر مع المضارع - تفيد التقليل، وتنوين قوم للتنكير .
تنبيه :

لا بد [للنقل]^(٦) من قيد الانفصال أو الجواز ليخرج نحو « قَدْ نَرَى » لأنه ألف بعد همزة^(٧) منقولة^(٨) ولا خلاف في قصره لوجوبه وهو^(٩) خارج عن كلام المصنف لتمثيله بالمنفصل، واشترط الاتصال

(١) س : وربما مغير .

(٢) س ، ع : فالإجماع .

(٣) ز : والفحاح .

(٤) س : التسوية .

(٥) ز : وبه قلت .

(٦) بالأصل : للفصل وما بين () من النسخ الثلاث .

(٧) ليست في س ، ع : ألف وقع بعد همزة .

(٨) س : منقول .

(٩) س : وهذا .

ليخرج^(١) نحو «أولياك أوليك»^(٢) «وجاء أبرنا»^(٣) «وهولاء»^(٤) إن كنتم^(٥) فإن قلت هذا وارد عليه لإطلاقه الهمز^(٥) قلت : الإطلاق^(٦) مقيد بالمثل .

تنبيه :

قال الجعبرى^(٧) : التطويل هنا دون المد المتصل وفيه نظر فقد تقدم عن الجمهور التسوية بينهما وجه المد الأخذ بالعلة الأولى وهي تقوية حرف المد الضعيف^(١٠) عند مجاورة^(١١) القوى ، ووجه التوسط الاكتفاء بأدنى مد ، ووجه القصر الاعتماد على العلة الثانية وهو أنه إنما^(١٣) مد في العكس ليتمكن من لفظ الهمز^(١٤) وهنا قد لفظ بها قبل المد فاستغنى عنه ثم استثنى مواضع تفريعا على المد [والتوسط]^(١٥) فقال :

ص : لا عن مُنُون ولا السَّاكِنِ صح بكلمة أوهمز وصل في الأصح

(١) ليست في ع . (٢) الأحقاف / ٣٢

(٣) لم أخرجها لكثرة دورانها في القرآن .

(٤) البقرة / ٣١ س : الهمزة ، ع : للهمز .

(٦) ع : قيد الإطلاق .

(٧) ونص عبارة الجعبرى : « والمد هنا دون المد في المتقدم لتوحد العلة هنا وتعددها ثم » ١٥ كنز المعاني للإمام الجعبرى ج ١ ورقه ٨٣ مخطوطة .

(٨) س ، ع : لأنه . (٩) النسخ الثلاث : وهو .

(١٠) س ، ع ، حرف ضعفه . (١١) ليست في س ، ع .

(١٢) ليست في س ، ع . (١٣) س : إذا .

(١٤) ز ، ع : الهمزة . (١٥) الأصل : التوسيط وما بين [من ز ، س

ش : لا حرف عطف مشترك لفظاً لاحكماً وتقديره مُدَّ ووسط إن وقع بعد همز محقق أو مغير لا إن وقع بدلاً عن منون (أى تنوين)^(١) ولا بعد الساكن الصحيح بكلمة أو بعد همز وصل فعن^(٢) منون متعلق ببدا وبعد الساكن^(٣) عطف^(٤) على المعطوف عليه أو لا ، وصح^(٥) صفة للساكن لأن تعريفه جنسى ويحتمل أن يكون حالاً (وبكلمة حال)^(٦) وأو همز^(٧) عطف على الساكن وفى الأصح يتعلق بيمتنع المدّ مقدراً : أى كل من مد أو وسط عن ورش أجمعوا على استثناء أصلين (مطردين وكلمة ، فالكلمة « يُؤَاخِذُ » وسيأتى . والأصلان)^(٨) :

أولهما : أن [نكون^(٩) الألف التى هى سبب المد بدلاً عن تنوين وقفنا « كدعاء ونداء »^(١٠) فلا يمد إجماعاً .

وثانيهما : أن يكون الهمز^(١١) بعد ساكن صحيح وهما من كلمة كـ « قرآن »^(١٢) و « مشئولاً »^(١٣) فلو كان الساكن حرفه مد أو لين مثل

(١) ليست فى س ع . (٢) ليست فى س .

(٣) س : ببدا ولا وبعد الساكن ، ع : ببدا ولا بعد الساكن .

(٤) س : عطفاً .

(٥) النسخ الثلاث : أولاً وبكلمة متعلق بصح وهو صفة للساكن .

(٦) ليست فى س ، ع . (٧) س : حرف .

(٨) ليست فى س . (٩) ما بين [من النسخ الثلاث .

(١٠) البقرة : ١٧١ (١١) ز : المد .

(١٢) لم أخرجه لكثرة دورانه فى القرآن الكريم .

(١٣) الإسراء / ٣٤ ، ٣٦ .

« قَالُوا آمَنَّا »^(١) و « ابْنَى آدَم »^(٢) أو منفصلاً « كَمَنْ آمَن » فهم على أصولهم ، وقوله : أو همز وصل أى اختلف رواية المد عن ورش في أصل مطرد وثلاث كلمات فالأصل المطرد حرف المد إذا وقع بعد همز الوصل حالة الابتداء نحو : « إيتِ بقرآنٍ » و « اثْنُونِي » و « أَوْتَمِن » و « ائْتِنِي لِي ». فنص على استثنائه الداني في جميع كتبه ، وأبومعشر الطبري وغيرهم ونص^(٩) على الوجهين ابن سفيان وابن شريح ومكي وقال^(١٠) في التبصرة : وكلاهما حسن ، وجه استثناء بدل التنوين^(١١) أنه عارض ، ووجه^(١٢) الساكن الصحيح أن الضعف إنما يخاف عند كمال لفظ الهمزة وهذا مأمون عند الساكن الصحيح .

وقال المصنف : ولما كانت الهمزة محذوفة رسماً ترك زيادة المد فيه بينها على ذلك وهذه هي^(١٣) العلة الصحيحة في استثناء « إسرائيل » عند من استثنائها ، ووجه^(١٤) استثناء ما بعد همز الوصل عروضه أو عروض

(١) كثيرة الدور . (٢) المائدة / ٢٧

(٣) س : أوساكن منفصل ، ع : أو الساكن منفصلاً .

(٤) ليست في ع . (٥) يونس / ١٥

(٦) الأحقاف / ٤ (٧) البقرة / ٢٨٣

(٨) التوبة / ٤٩ (٩) س : وهو .

(١٠) س : قال . (١١) س : النون ، ع : المتون .

(١٢) س : وجه .

(١٣) ليست في ع . (١٤) س : وجه .

سببه لآلئبداله ^(١) بعينه ، ووجه ^(٢) المد وجود ^(٣) حرف ^(٤) المد بعدهمزة محققة لفظاً ^(٥) وإن عرضت ابتداءً .

تنبيه :

هذا فيما وجوده عارض ، فأما ^(٦) ما زواله عارض ففيه الثلاثة نحو « رأى القمر » ^(٧) و « ترأى الجمعان » ^(٨) في الوقف لأن الألف من نفس الكلمة وذهابها وصلاً عارض ، وكذا النص ^(٩) ، وأما « ملة آباءى إبراهيم » ^(١٠) و « فلم يزدتهم دعائى إلا .. » ^(١١) في الوقف و « تقبل دعائى » ^(١٢) وصلاً (فقال المصنف : لم أجد الثلاث ^(١٣) نصاً والقياس يقتضى جريان الثلاث ^(١٤) فيها) ^(١٥) ، لأن الأصل في حرف المد من الأولين الإسكان ، والفتح فيهما عارض للهمز ، وكذا حذف حرف ^(١٦) المد في الثالثة عارض حالة الوقف اتباعاً للرسم والأصل إثباتها فلم يعقد فيها بالعارض وكان حكمها حكم « من وراء » ^(١٧) في الحالين قال ^(١٨) : ولذلك أخذته إذاً عن الشيخ في « دعائى » بإبراهيم وينبغى أن لا يعمل بخلافه ثم عطف فقال :

ص : وامنع يؤاخذ وبعاداً الأولى خُلف وآلان وإسرائيلاً

- (١) ع : لانتقاضه بنحو : « مَن آمَنَ » (٢) س : وجه .
 (٣) ليست في ع . (٤) ع : وحروف . (٥) ليست في ع .
 (٦) س : وأما . (٧) الأنعام / ٧٧
 (٨) الشعراء / ٦١ (٩) ع ، ز : ورد بها النص
 (١٠) يوسف / ٣٨ (١١) نوح / ٦
 (١٢) إبراهيم / ٤٠ (١٣) س : الثلاثة .
 (١٤) ما بين () ليس في ع . (١٥) ليست في س .
 (١٦) س : قرأ ، ع ، ز : ورأى .
 (١٧) س : وكذا ، ع ، و : وكذلك .

ش : وامنع مدَّ يُؤَاخِذُ فعلية طلبية « وبعاداً الأولى »^(١) خلف اسمية مقدمة الخبر و « آلآن » و « إسرائيل » يحتمل الابتدائية ، فالخبر محذوف وهو كذلك والعطف على المبتدأ : أى امنع^(٢) مدَّ يؤاخذ كيف وقع نحو : « لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ » و « لَا تُؤَاخِذَنَا » و « وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ » وهذه الكلمة المستثناة بالإجماع نص على ذلك المهدوى وابن سفيان ، ومكى وابن شريح وابن القصاص وكل من صرح بمد المغير .
وقال الداني في إيجازه : أجمع أهل الأداء على ترك زيادة التمكن^(٣) للألف في قوله : « لَا يُؤَاخِذُكُمُ » و « وَلَوْ يُؤَاخِذُ ... » حيث وقع قال : وكأنه عندهم من : « واخذ » غير مهموز . وقال في المفردات : وكلهم لم يزد^(٤) في يؤاخذكم وبابه ، وكذا قال في جامع البيان ، وتوهم الشاطبي من عدم ذكره لها في التيسير أنها داخلة في عموم الممدودة فقال : وبعضهم « يُؤَاخِذُكُمْ » ولم يتركها في التيسير إلا اعتماداً على سائر كتبه أو لأنها^(٥) لم تدخل في ضابط الممدود لأنها من « واخذ » غير مهموز من أجل لزوم البدل له^(٦) كلزوم النقل في ترى^(٧) والرجوع إلى المنقول أولى والحق أحق أن يتبع والعصمة للأنبياء .

قوله : « وبعاداً الأولى ... الخ » إشارة إلى الكلمات الثلاث المختلف فيها أما « عاداً الأولى » بالنجم و « آلآن » المستفهم بها في موضعي يونس أعنى المد بعد اللام^(٨) واستثناهما^(٩) الداني

(١) ليست في س . (٢) س : كامن .

(٣) ع : التمكن . (٤) ع : لم يروا .

(٥) س : أنها . (٦) ليست في ع .

(٧) ع : يرى . (٨) س : اللازم .

(٩) س ، ع : فاستثناهما ، ز : فاستثناهما .

في جامعه وأهملهما^(١) في التيسير فلم يستثنهما^(٢) ونص على استثنائهما ابن سفيان^(٣) والمهدوي وابن شريح وأجرى الخلاف فيهما^(٤) الشاطبي وقال في الإيجاز والمفردات : إن بعض الرواة لم يزد في تمكين « آ لَآن » واستثنائها^(٥) أيضًا مكى ، وأما « إسرائيل » فنص على استثنائها الداني وأصحابه وتبعه الشاطبي ، ونص على مدحا ابن سفيان وأبو الطاهر بن خلف وابن شريح وهو ظاهر عبارة مكى والأهوازي والخزاعي وابن الفحام والحصرى ، ووجهه^(٦) الجريان على القاعدة ، ووجه الاستثناء طول الكلمة وكثرة دورها وثقلها بالعجمة^(٧) مع أن أكثر^(٨) مجيئها مع كلمة « بنى »^(٩) فيجتمع^(١٠) ثلاث مدات فاستثنى تخفيفًا .

تنبيه :

إجراء الطول والتوسط في المغير بالنقل إنما يتأتى^(١١) حال الوصل . أما حال الابتداء إذا وقع بعد لام التعريف ولم يعتد بالعارض وهو تحريك اللام وابتدئ بالهمزة فالوجهان^(١٢) جائزان « كالآخرة والإيمان والأولى » وشبهه وإن اعتد بالعارض وابتدئ باللام فالقصر ليس إلّا نحو : « لآخرة ولؤلؤى » لقوة الاعتداد في ذلك ، ولأنه لما اعتد بحركة اللام فلا همز

(١) س ، ع : وأهملها .

(٢) س ع : فلم يستثنا . (٣) س ، ع : استثنائها .

(٤) س ، ع : فيها . (٥) ز : واستثنائها .

(٦) ع : ووجه المد . (٧) ع ، ز : بالمعجمة .

(٨) ليست في س وع : الغالب .

(٩) س : هي والصواب ما جاء بالأصل والنسخين ع ، ز .

(١٠) س : تجمع . (١١) ز : يأتى .

(١٢) س : والوجهان .

أَصْلًا ؛ فلا مد ، ونص^(١) على ذلك المحققون .
 وإذا فهمت ذلك علمت أن قول الجعبري^(٢) : «إطلاقهم يعم الوصل والابتداء
 وتعليلهم يقتضي أن يكون الحكم في الوصل فقط ويكون الابتداء بحذف
 الهمزة . أما في الابتداء^(٣) فلا » . فيه نظر لأن إطلاق الحكم لفظاً لا يقطع فيه
 النظر عما أدى إليه الدليل ، بل يفيد^(٤) بما^(٥) يمكن فيه وجود الدليل ،
 وأما تعليلهم في الابتداء فقد علمت أنه لا يوجب^(٦) ما قاله والله أعلم .
 وجه قصر «آلآن» حذف الجمع بين مدتين والأولى أولى بالثبوت
 لسبقها [والنقل]^(٧) حصل بالثانية وقال^(٨) السخاوي : أبقيت^(٩)
 الأولى لتحقق سببها وهو يشعر بأن المدة الأولى للهمزة^(١٠) لا للساكن المقدر
 فيجرى لورش فيها الأوجه الثلاث وعلى^(١١) اعتبار السكون لا يجرى
 إلا المد ، والمد فيهما^(١٢) على الأصل المقدر وسيأتي تنصيص «آلآن» في الهمزتين

(١) ع : نص (بدون واو العطف) .

(٢) قلت : ونص عبارة الجعبري كما جاء في كنز المعاني ورقة ٨٤ مخطوط
تفصيل : إطلاقهم استثناءهم يعم الوصل والابتداء وتعليلهم يقتضي أن يكون الحكم
 في الوصل ، وفي الابتداء بحذف الهمزة . أما في الابتداء بها فلا لإمكان تقديرها .
 أه

(٣) ع : الابتداء بها . (٤) ز : يعتد .

(٥) س : لما . (٦) س ، ع : يقتضي عكس ما قاله .

(٧) بالأصل : والنقل — بالنون وصوابها بالثاء كما جاء في النسخ المقابلة وفاقا

للجعبري .

(٨) ع : قال . (٩) ليست في ع

(١٠) ز : للهمزة السابقة . (١١) س : على .

(١٢) س :

ولما فرغ من الكلام على الهمز مع حذف^(١) المدّ شرع فيه مع اللّين وهو أنسب (من ترتيب الشاطبي)^(٢) لما فيه من ضم الأنواع بعضها إلى بعض وأيضاً فيه ضم ما اختص به ورش وهو أولى فقال :

ص : وحرفي اللّين قبيل همزة عنه امددن ووسطن بكلمة

ش : حرفي اللّين مفعول مقدم لامددن أو وسطن مقدر مثله في الآخر وعنه (ووسطن^(٣) يتعلق بأحدهما)^(٤) كذلك وقبيل وبكلمة في محل نصب على الحال من حرفي ؛ أي^(٥) إذا وقع حرف اللّين قبل همز متصل من كلمة واحدة نحو : « شئ » و « سوءة » ، فاتفق عن ورش من طريق الأزرق على مده واختلف في قدره فذهب إلى إشباعه المهدوى وذهب إلى التوسط^(٦) الداني وبه قرأ على خلف بن خاقان^(٧) وأبي الفتح فارس ، والوجهان في الهادي والكافي والشاطبية وذكرهما الجعبري^(٨) ، واختار الإشباع^(٩) . وجه الطول تنزيلهما منزلة حرف المدّ لما تقدم في التجويد^(١٠) ، ووجه القصر عند الجماعة اختلال^(١١) شرط المدّ بعدم الحركة المجانسة وأيضاً إجراؤهما مجرى الصحيح في^(١٢) إدغامهما في مثلهما نحو^(١٣) :

(١) ع ، ز : حرف .

(٢) (٤ ، ٢) ليستا في س ، ع .

(٣) ليست في ز .

(٥) ليست في ع .

(٦) س : للتوسط .

(٧) س ، ع : وابن (بواو العطف) .

(٨) النسخ الثلاث : الحصري .

(٩) النسخ الثلاثة : القصر .

(١٠) س ، ز : التجريد (بالراء المهملة بعد جيم معجمة) .

(١١) س : لإختلال .

(١٢) ليست في س .

(١٣) ع ، س : في نحو .

« عَصَوْا وَكَانُوا »^(١) « واخْشَى يَاهِنْدُ » في النقل إليهما نحو :
 « ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ »^(٢) ، ووجه التوسط ضعف الشبه ؛ فَإِنْ قلت :
 لِمَ آخر هذا عن قوله : « وَأَزْرَقَ إِنْ بَعْدَ هَمْزٍ حَرْفٌ مَد » مع أَنَّهُ من
 قبيل المتصل^(٣) ؟ قلت : لاحظ فيه جمع^(٤) سائر^(٥) حروف^(٦) المد ثم
 استثنى مواضع فقال :

ص : لا موثلاً موؤودةً ومن يمدُّ قَصَّرَ سَوَاتٍ وَبَعْضُ خَصَّ مَدَّ
 ش : موؤودة عطف على موثلاً حذف عاطفه وهو معطوف على حرفي^(٧)
 ومن يمد قصر سَوَاتٍ كبرى وكذا بعض خص مد شئ (وفي البيت
 سناد التوجيه)^(٨) أَى أَجمع رواية مد اللين على استثناء كلمتين وهما

(١) المائة : ٧٨ . (٢) المائة : ٢٧

(٣) ليست في س ، ع . (٤) ليست في س .

(٥) النسخ الثلاث : شتات . (٦) ليست بالنسخ الثلاث .

(٧) س ، ز : حرفي اللين .

(٨) ليست في س ، ع .

وقوله : وفي البيت سناد التوجيه . قلت : والسناد عيب من عيوب القافية .

وهو : اختلاف ما يراعى قبل الروى من الحروف والحركات وهو خمسة : سناد
 الردف ، وسناد التأسيس ، وسناد الإشباع وسناد الحذو وسناد التوجيه وهو :
 اختلاف حركة ما قبل الروى المقيد كقول رؤبة بن العجاج من مشطور الرجز :

وَقَائِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرِقِ أَلْفَ شَتَّى لَيْسَ بِالرَّاعِي الْحَقِيقِ
 شَذَابَةٌ عَنْهَا شَذَا الرَّبْعُ السُّحْقُ

فحرك هذا الشاعر ما قبل الروى الأول بالفتح والثاني بالكسر والثالث بالضم
 قلت : والواو في وقائم واورب ا ه المحقق .

« موثلاً » « وموؤودة » أعنى الواو الأولى فلم يزد أحد فيهما تمكيناً على ما فيهما من المد، واختلفوا في « سوات » « من سوءاتهما » و « سواتكم » فذكرها ^(١) مفردة لتعم ^(٢) فنص على استثنائها المهدوى وابن سفيان وابن شريح وأبو محمد والجمهور ولم يستثنها الداني في سائر كتبه ولا الأهوازي ^(٣) في كتابه الكبير .

واعلم أنه لم يوجد أحد ممن روى إشباع اللين إلا وهو مستثنى ^(٤) سوات ؛ فعلى هذا يكون الخلاف ^(٥) دائراً بين القصر والتوسط ^(٦) وأيضاً كل ^(٧) من وسطها ومذهبه في الهمز المتقدم التوسط فعلى هذا لا يكون فيها إلا أربعة أوجه ؛ توسط الواو مع الألف للداني والأهوازي ، وثلاثة ^(٨) الهمزة مع قصر الواو ، وقد نظم المصنف فيها بيتاً فقال :

وَسَوَاتٍ قَصَرَ الْوَاوُ ، وَالْهَمْزُ ثَلَاثًا وَوَسْطُهُمَا ، فَالْكُلُّ أَرْبَعَةٌ ، فَادْرِي
تنبيه :

وقع للجعبري في سوات تركيب فجعل في الواو ثلاثة أوجه وضمها في ثلاثة الهمزة فقال : وقد ظهر لك فساد ^(٩) . وجه قصر « موثلاً »

(١) سن ، وذكرها ، ع : وذكرهما .

(٢) النسخ الثلاث : ليعم المضاف إلى المنى والمجموع .

(٣) ع : والأهوازي .

(٤) ع : يستثنى .

(٥) ع : ز : أى في عبارة الشاطبي في قوله : وفي واو سوات خلاف دائر .

(٦) س : التوسط والقصر .

(٧) س : فكل وع : وكل .

(٨) ع : ثلاثة .

(٩) النسخ الثلاث : فساد ذلك .

و « المُوَوَّدَة » عروض سكونهما لأنهما ^(١) من وَّأَل وَّوَادَّ ولتعاذل « موئلاً »
 موعداً وأما سوآت فجمع سوءة وفعله الاسم ^(٢) إذا جمعت (بالآلف
 والتاء) ^(٣) فتحت عينها كتمرة ^(٤) [وتمرات] وركة ورَكَعات فرقابينه
 وبين الصفة : [كَصَقَبَاتِ جَمْعِ صَقْبَةٍ] ^(٥) واستثنوا من الاسم ^(٦)
 المضاعف ^(٧) كسلة : ومسلات فسكنوه محافظة على الإدغام وسكنوا
 الأجوف أيضاً ^(٨) كجوزات وبيضات لأنهم لو فتحوه للزم قلب
 الفاء ^(٩) و [فتحته] ^(١٠) هذيل على الأصل محافظة ^(١١) على صيغة
 الجمع كقول شاعرهم :

أَخُو بِيضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ ^(١٢)

- (١) ليست في س .
 (٢) س : بالتاء والألف .
 (٣) بالأصل : والثرات وما بين (موافقاً للنسخ المقابلة . قلت : والثرات
) بالتاء المثناة الفوقية .
 (٤) جميع النسخ كصعبات جمع صعبة وجاء في شرح الجعبرى كما نقلها
 النويرى عنه كصقبة وصقبات بالقاف .
 قال صاحب القاموس المحيط في باب الباء فصل السين .
 « سقبة (بالسين والصاد) والقاف الساكنة : الجحشة ا هـ .
 (٦) ع : الجمع .
 (٧) س : المضعف .
 (٨) ع : وأيضاً .
 (٩) النسخ الثلاث : قلب العين لفاء .
 (١٠) س : وفتحته وباقى النسخ : فتحه وما بين (من س .
 (١١) ع : وصححوه محافظة .
 (١٢) ورد هذا البيت في أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام قال محققه
 الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد رحمه الله :

فوجه مد الواو جريه على القاعدة باعتبار اللفظ ووجه مقصرها تقدير الحركة الأصلية التي ظهرت عنه هذيل وعلى التقديرين يجوز مد الواو ^(١) لأنه بمنزلة رأى ^(٢) وهذه المسألة مما التزم بعضهم في كلا الحرفين أصله وخالفه ^(٣) بعضهم لفظاً ^(٤) ووافقه ^(٥) تقديرًا والغزها بعضهم ^(٦) فقال :

سَأَلْتُكُمْ يَا مُقَرَّرِي الْغَرْبِ كُلِّهِ وَمَا مِنْ سُؤَالِ الْحَبْرِ عَنْ عِلْمِهِ بُدُّ
بِحَرْفَيْنِ مَدُّو ذَا وَمَا الْمَدُّ أَصْلُهُ وَذَا لَمْ يُمَدُّوهُ وَمَنْ أَصْلُهُ الْمَدُّ
وَقَدْ جُمِعَا فِي كَلِمَةٍ مُشْتَبِهَةٍ عَلَى بَعْضِكُمْ تَخْفَى وَمِنْ بَعْضِكُمْ تَبْدُو ^(٨)

= نسبوا هذا الشاهد لشاعر من شعراء هذيل ولم يعينوه ، وقد بحث عنه طويلا في أشعار الهذليين فلم أعر عليه والذي أنشده المؤلف صدر بيت من (الطويل) وعجزه قوله :

* رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمَنَكِبَيْنِ سَبُوحٌ *

والشاهد فيه قوله: (بيضات) (على وزن فعلات) حيث فتح العين إتباعاً لفتحة الفاء في جمع الاسم الثلاثي المعتل العين وهذا الإتيان شاذ في لغة عامة العرب إلا هذيلاً فإنهم يجيزون إتباع العين للفاء على أي حال ، نغني سواء أكانت العين حرف علة كما في هذا الشاهد أم كانت حرفاً صحيحاً ٥١ .

أوضح المسالك ج ٣ ص ٢٥٣

(١) ع : الألف .

(٢) س : موودة ، ع : فأوى ورأى

(٣) س : وخالفهم وع : وخالف .

(٤) ع : مذهبه لفظاً . (٥) س : ووافقهم .

(٦) س : نظماً ، ع : أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري .

(٧) ع : بعضهم .

(٨) قلت: والأبيات الملعن بها للحصري القيرواني والإجابة للإمام الشاطبي في =

والسؤال مبني على أصل ورش في مد الهزمة^(١) وعلى استثناء الواو من الأول فالحرف الذي مدَّوه وما أصل ورش فيه المد ألف سوآت لأن قبلها ساكن غير ممدود والذي لم يمدَّوه وأصله المد واوها لأن أصله [في حرف اللين]^(٢) المتصل بهزمة المد ويقال : إنه لما نظمه ذكر أن الشاطبي بين أظهرهم فقال : ومن بعضكم تبدو فأجابه الشاطبي فقال :

عجبتُ لِأهلِ الْقِيَرِوانِ وما جُدُّوا لَدَى قَصْرِ سوآتٍ وفي همزها مَدُّوا
لِوَرشٍ ومَدُّ اللِّينِ لِلْهَمْزِ أَصْلُهُ سِوَى مَشْرَعِ الثَّنِيَا إِذَا عَذِبَ الْوَرْدُ
وما بَعْدَ هَمْزٍ حَرْفٌ مَدٌّ يَمُدُّهُ سِوَى ما سُكُونٌ قَبْلَهُ مَالَهُ^(٣) مَدٌّ
وفي هَمْزِ سوآتٍ يُمَدُّ وَقَبْلَهُ سُكُونٌ بِلَا مَدٍّ فَمِنْ أَيِّنَ ذَا الْمَدِّ ؟
هذا تقرير السؤال وقوله : مشروع الثنيا أي^(٤) إلا ما استثناءه
نحو « مَوْتَلَا » والمَوْوُودَةُ .

وقوله : وما بعده^(٥) . همز أي والذي وقع بعد همز وهو حرف مد يمدّه سوى الذي قبله سكّون ولا مد له أي ليس في ذلك السكّون^(٦) مد ، وأما إن كان حرف مد فأصله المد وقوله : وفي همز سوآت يعنى

= أبيات طويلة اختصرها العلامة التويرى وهى بتمامها فى إبراز المعانى من حرز الأمانى للإمام أبى شامة فليرجع إليها من شاء .

(١) س ، ع : الهمز .

(٢) بالأصل : فى المد وما بين [نقلته من النسخ المقاتلة .

(٣) (٦،٤،٣) ليست فى ع .

(٥) س ، ز : وما بعد

ما الجواب عن همز سوآت فإن همزها قبله سكون لامد فيه فكان قياسه
القصر وأجاب الشاطبي^(١) [رضى الله تعالى عنه]^(٢) :

يَقُولُونَ عَيْنُ الْجَمْعِ فَرَعٌ سَكُونُهَا فَذُو الْقَصْرِ بِالتَّحْرِيكِ الْأَصْلِيِّ يُعْتَدُ
وَيُوجِبُ مَدَّ الْهَمْزِ هَذَا بَعِيْنُهُ لِأَنَّ الَّذِي بَعْدَ الْمُحَرَّكِ مُتَمَدُّ
وَلَوْ لَا لَزُومُ الْوَاوِ قَلْبًا لَحُرَّكَتْ بِجَمْعِ بَفَعْلَاتٍ فِي الْأَسْمَاءِهَا^(٣) عَقْدُ
وَتَحْرِيكُهَا وَأَلْيَا هُذَيْلٌ وَإِنْ فَشَا فَلَيْسَ لَهُ فِيمَا رَوَى قَارِئٌ عَدُّ
وَلِلنَّحْصَرِ نَظْمٌ^(٤) السُّوَالُ بِهَا وَكَمْ عَلَيْهِ إِعْتِرَاضٌ حِينَ زَايَلَهُ الْجَدُّ
وَمَنْ يَغْنُ وَجْهَ اللَّهِ بِالْعِلْمِ فَلْيَغْنُ عَلَيْهِ وَإِنْ عَنَى بِهِ خَانَهُ الْجَدُّ^(٥)

قوله : يقولون عين الجمع تقدم أن قياس سوآت أن يكون محرك
الوسط وأن^(٦) سكونها محافظة على ذات الحرف فإذا^(٧) سكونه فرع
والهمز^(٨) وقع بعد حرف محرك^(٩) فيمد ما بعده وتقصر الحرف لأن

(١) س ع : رضى الله تعالى عنه وقد أثبتنا بالأصل منهما .

(٢) س : فقال .

(٣) ع : له .

(٤) س ع : بيم [وهو تصحيف من 'النسخ'] .

(٥) قد صححت هذه الآيات من شرح العلامة الجعبرى ج ١ ورقة ٨٩ مخطوط

وقوله : وكم عليه اعتراض أى نقول : لا نسلم بأن الذى مدوه أصله القصر مطلقاً
ولا نسلم بأن الذى قصروه أصله المد مطلقاً ، ولا نسلم بأنهم قصروه جزماً وقوله : ومن
يعن وجه الله أى من يقصد بكلامه وجه الله تعالى فليساعد الطلبة عليه بتسهيله ، وأن
أتعهم فى تحصيله بأن أغلقه فانه نصيبه من الثواب اه المحقق .

(٦) ز : ولأن .

(٧) س : فإن .

(٨) النسخ الثلاث : فالهمز .

(٩) ع ، متحرك .

أصله التحريك، وقوله: مجمع أى فى جمع وأبدل منه بفعلات، وقوله: فى الأسماء له^(١) عقد أى فى الأسماء للتحريك عقد وثيق^(٢) دون الصفات، وقوله: وتحريكها مصدر مضاف لمفعوله وفاعله هذيل والياء أى مع الياء، وقوله: ^(٣) وكم عليه اعتراض توجيهه^(٤) أن يقال: لا نسلم أن الذى قصروه أصله المد مطلقاً بل يشترط أن لا يكون أصله التحريك. قال الجعبرى: يعنى ولا نسلم أنهم قصروه جزماً يعنى بل فيه الخلاف قلت: وفيه نظر لأن السؤال مبنى على مذهب القاصر، وكون غير مدّه^(٥) لا تعلق له به لأن البحث مع صاحب القصر، ثم تمم مذهب ورش مستطرداً للمذهب^(٦) غيره فقال:

ص : شئ لهُ مع حَمَزَةٍ وَالْبَعْضُ مَدٌ لِحَمَزَةٍ فِي نَفْسٍ لَا كَلَامَ مَرَّةٍ

ش : شئ يضاف إليه لفظة مد آخر المتأول وله يتعلق بخص ومع حمزة حال من الهاء والبعض مد لحمزة كبرى وفى نفى لا، يتعلق بمدولا مضاف إليه وكلا مرد خبر مبتدأ أى: وبعض القراء خص الأزرق من حرفى اللين بمد شئ فقط مرفوعاً أو مجروراً^(٨) وقصر سائر الباب وهذا مذهب أبى الحسن طاهر بن غلبون وصاحب العنوان والطرطوسى^(٩) وابن بليمة والخزاعى وغيرهم ثم اختلفوا فى قدره فابن بليمة والخزاعى وابن غلبون [يرونه]^(١٠)

(١) س، ز: لها.

(٢) س: ثابت وثيق.

(٣) ع: قوله.

(٤) س: توجهه.

(٥) س، ع: مد.

(٦) ع: لمد.

(٧) س: محذوف.

(٨) ع: أو منصوباً.

(٩) ع، ز: الطرطوسى.

(١٠) س، ع: يرونه وقد أثبتها بالأصل منهما حيث إن الأصل، ز: يرويه

(بالياء لا بالنون).

توسطاً وبه قرأ الداني والطرسوسى وصاحب العنوان يريانه إشباعاً ،
 وذهب أيضاً أبو الطيب بن غلبون وصاحب العنوان وابن بليمة وغيرهم
 إلى مده مداً متوسطاً كيف وقع عن حمزة وهو ظاهر التذكرة لابن غلبون
 (وذهب غيرهم إلى أنه السكت وعليه حمل الداني كلام ابن غلبون)^(١)
 وبه قرأ عليه وقدورد عن حمزة أيضاً المد على لا النافية التى للتبرئة
 وهى الداخلة على نكرة نحو : « لَأَرَيْبَ فِيهِ »^(٢) « لَأَشِيَّةَ فِيهَا »^(٣) ،
 « لَا مَرَدَّ لَهُ »^(٤) « لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ »^(٥) نص (على ذلك)^(٦) ابن
 سوار السبط من رواية خلف عن سليم عنه ، وأبو الحسن بن فارس
 عن محمد بن سعدان عن سليم^(٧) ، وقال الخزاعى : قرأت به إذا من طريق
 خلف وابن سعدان وخلاّد وابن جبيرة ورويم بن زيد^(٨) كلهم عن
 حمزة .

قال المصنف : وقدره وسط لا يبلغ الإشباع ونص عليه ابن القصاع
 وذلك لضعف سببه عن الهمز ، ولما تم الكلام فى الهمز انتقل إلى
 الكلام على المد للساكن فقال :

ص : وَأَشْبَعُ الْمَدَّ لِسَاكِينَ لَزِمَ وَنَحْوُ عَيْنٍ فَالثَّلَاثَةُ لَهُمْ

-
- (١) ما بين () ليس فى ع . (٢) البقرة / ٢
 (٣) البقرة / ٧١ (٤) الشورى / ٤٧
 (٥) يونس / ٦٢ (٦) س ، ع : عليه .
 (٧) ليست فى س ، ع .
 (٨) رويم بن يزيد المقرئ البغدادى ويقال ان اسمه محمد ولقبه رويم .
 مصدر ثقته كبير القدر . قرأ على سليم صاحب حمزة .
 (ت ٢١ هـ) طبقات القراء ١ / ٢٨٦ عدد رتبتي ٢١٧٥ (١٢) ع : على

ش : وأشبع المد فعلية طلبية ^(١) ولام لساكن تعليلية متعلقة بأشبع ^(٢) ولزوم صفتة ونحو عين تقديره وأما نحو عين وفا لثلاثة لهم اسمية جوابية .

هذه المسألة من مسائل التجويد تبرع بها الناظم أثابه الله - تعالى - ولا بد لها من مقدمة فأقول :

اعلم أن السكون إما لازم أو عارض وكلاهما إما مشدد أو مخفف فهذه أربعة أقسام : تكون تارة بعد حروف المد ، وتارة بعد حرفي اللين فأما ^(٣) حروف ^(٤) المد فاللازم ^(٥) المشدد نحو « الضَّالِّينَ » « ودَابَّةٍ » « وهَذَانِ » عند من شد « وتَأْمُرُونِي » ^(٦) « وَأَتَعِدَّائِنِي » « وَلَا تَيْمَمُوا » « وَلَا تَعَاوَنُوا » عند المدغم والعارض المشدد « كَقَالَ رَبُّكُمْ » لأبي عمرو واللازم المخفف « لام ميم » من فواتح السور وهو سبعة ^(٧) « وَمَحْيَايَ » « وَاللَّيْ » لمن سكن الياء « وَعَآذَرْتَهُمْ » « وَعَآشَفَقْتُمْ » « وهؤلاء إن كنتم » وجاء أمرنا « عند المبدل والعارض المخفف ^(٨) « كَالرَّحْمَنِ » ^(٩) « وَنَسْتَعِينُ » « وَيُوقِنُونَ » وأما حرفاً ^(١٠) اللين فاللازم المشدد بعدها حرفان ^(١١) فقط « هَاتَيْنِ » في القصص ^(١٢) « واللَّذَيْنِ » في فصلت كلاهما عند ابن كثير واللازم غير المشدد « عين » من « كهيعص » « وحم عسق » خاصة والعارض المشدد

(١) ليست في س . (٢) ليست في ع .

(٣) س ، ع : وأما . (٤) س ، ع : حرف .

(٥) ز : واللازم . (٦) س : تأمروني .

(٧، ٨) ليست في ع .

(٩) س ، ع : غير المدغم كالرحمن .

(١٠) ليست في س ، ع . (١١) س : وحرفان .

(١٢) س : بالقصر وهو تصحيف من الناسخ والصواب ما جاء بالأصل ، ع ، ز .

نحو « اللَّيْلُ لِيَاماً ^(١) » « كَيْفَ فَعَلَ ^(٢) » « اللَّيْلُ رَأَى ^(٣) » « بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ ^(٤) » كله عند أبي عمرو .

والعارض غير ^(٥) المشدد نحو « اللَّيْلُ » « وَالْمَوْتُ ^(٦) » إذا علمت ذلك فاعلم أن القراء أجمعوا على المد للساكن ^(٧) اللازم وهو مالا يتحرك وصلاً ولا وقفاً مشدداً أو غيره إذا كان بعد حرف المد مدّاً مشبعاً من غير إفراط قدراً ^(٨) واحداً إلا ما ذكره ابن مهران حيث قال : والقراء مختلفون في مقداره فالمحققون يمدون قدر أربع ألفات ومنهم من يمد قدر ثلاث ألفات . والحاديون ^(٩) قدر ألفين إحداهما الألف التي بعد المتحرك والثانية : المدة التي أدخلت من ^(١٠) الساكنين لتعدل ^(١١) وظاهر ^(١٢) التجريد أيضاً تفاوت المراتب كالمتصل والمحققون على خلافه ، وجه

(١) سورة النبأ / ١٠ (٢) سبق تخريجها .

(٣) الأنعام ٧٦ .

(٤) يونس / ١١ (٥) ليست في س .

(٦) س : والميت . (٧) س : الساكن .

(٨) س ، ع : قولاً ، ز : قدراً قولاً .

(٩) والحد : إخراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والبدل والإدغام الكبير عارياً عن بتر حروف المد وذهاب صوت الغنة واختلاس أكثر الحركات وعن التثريب إلى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة وهو مذهب من قصر المنفصل كابن كثير وأبي جعفر وسائر من قصر المنفصل كأبي عمرو وقالون والأصبهاني عن ورش ويعقوب في الأشهر عنهم والولي عن حفص اه لطائف الإشارات للقسطلاني بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين ص ٢١٨ .

(١٠) س ، ع : بين . (١١) ز : فيعدل .

(١٢) س : كلام التجريد .

المد اللازم ما تقرر في التصريف أنه لا يجمع في الوصل بين ساكنين فإذا أدى الكلام إليه حرك أو حذف أو زيد في المد ليقدر متحركاً وهذا من مواضع الزيادة (وتحقيقه أنها عرض زيد على الذات كالحركة لأن الزيادة)^(١) فصلت بينهما لأنها مثل والمثل لا يفصل بين مثله فإن قلت : فما قدره على رأى الجمهور ؟ قلت : المحققون على أنه الإشباع كما صرح به الناظم والأكثرون على إطلاق تمكين المد فيه وقال بعضهم : هو دون ما مد للهمز كما أشار إليه السخاوى بقوله :

وَالْمَدُّ مِنْ قَبْلِ الْمُسَكَّنِ دُونَ مَا قَدْ مَدَّ لِلْهَمْزَاتِ بِاسْتِيقَانٍ

يعنى دون أعلى المراتب وفوق التوسط وبذلك يظهران في قول الجعبرى وهو يساوى أقل رتبه نظراً والرجوع للنقل أولى وفي جملة البيت على ما ادعاه نظر أيضاً لأن الممدود للهمزة^(٢) عنده وعند شيخه الشاطبى له مرتبتان : علياً ودنيا لا جائز أن يكون مراده دون أدنى ما مد للهمزات^(٣) اتفاقاً لعدم وجوده فتعين أن يريد دون أعلى وهو صادق على الوسطى وفوقها لا جائز أن يحمل على الوسطى لمخالفته لمذهب المحققين والأكثرين وإلا لقال^(٤) « مِثْلُ مَا قَدْ مَدَّ » (لِلْهَمْزَاتِ أَى مِثْلُ أَدْنَى مَا مَدَّ لِلْهَمْزَاتِ فَتَعَيَّنَ أَنَّ مَرَادَهُ دُونَ^(٥)) العلىا وفوق الوسطى فإن قلت : فهل^(٦) يتفاضل بعضه على بعض ؟ قلت : ذهب كثير إلى أن

(١) ما بين () ليس فى س .

(٢) س : الهمز ، ع : للهمز .

(٣) ز : للهمزة .

(٤) س : قيل .

(٥) ما بين () ليس فى ع .

(٦) س : هل .

مد المدغم أمكن من مد المظهر من أجل الإدغام لاتصال الصوت فيه وانقطاعه في المظهر وهذا^(١) مذهب أبي حاتم السجستاني وابن مجاهد ومكي بن أبي طالب وابن شريح (وقال به)^(٢) الداني وجوده وشيخه الحسن بن سليمان الأنطاكي وذهب بعضهم لعكس ذلك وقال : لأن المدغم يقوى بالحرف المدغم فيه فكأن الحركة في المدغم فيه حاصلة في المدغم فقوى بتلك^(٣) الحركة . ذكره أبو العز ، وسوى الجمهور (بينهما لاتحاد الموجب للمد وهو التقاء الساكنين وعليه جمهور)^(٤) العراقيين .

قال الداني : وهو مذهب أكثر شيوخنا وبه قرأت على أكثر أصحابنا البغداديين والمصريين^(٥) .

ولما قال المصنف : « لِسَاكِنٍ لَزِمَ »^(٦) دخل فيه حرفا اللين قبل لازم ، وحكم البابين مختلف فيه على اللين بقوله « وَنَحْوُ عَيْنٍ فَالثَلَاثَةُ لِيَهُمْ » يعني أن في اللين قبل ساكن مخفف ثلاثة أقوال :

الأول : إجراؤها مجرى حرف المد فيشيع مدّها للساكنين وهذا مذهب ابن مجاهد وأبي الحسن الأنطاكي وأبي بكر الأدفوى واختيار أبي محمد مكي والشاطبي .

الثاني : التوسط نظراً لفتح ما قبل ورعاية للجمع بين الساكنين وهذا مذهب أبي الطيب ابن غلبون وابنه طاهر وعلي بن سليمان الأنطاكي

(١) ع : هذا .

(٢) س ، ع : وبه قال .

(٣) س : بذلك .

(٤) ما بين () ليس في ع .

(٥) س : والبصريين .

(٦) ليس في س .

وصاحب العنوان وابن شيطا وأبي على صاحب الروضة وهما في جامع البيان والشاطبية والتبصرة وغيرهما. وهما مختاران لجميع القراء عند المصريين والمغاربة ومن تبعهم .

الثالث : إجراؤها ^(١) مجرى الصحيح فلا يزداد ^(٢) في تمكينها على ما قبلها ^(٣) وهذا مذهب ابن سوار وسبط الخياط والهمداني وهو اختيار متأخري العراقيين قاطبة وأما إن كان قبل مسدد ففيها أيضاً الثلاثة على مذهب من تقدم ومن نص على أن ^(٤) المد فيه كالمدة في « الضالين » الداني في الجامع ونص فيه أيضاً في سورة النساء [والحج] على الإشباع في « هذان واللذان » ^(٥) والتمكين فيهما وهو صريح في التوسط ولم يذكر سائر ^(٦) المؤلفين فيهما إشباعاً ولا توسطاً فلذلك كان القصر فيه ^(٧) مذهب الجمهور وإلى القسم أشار بنحو في قوله : « وَنَحْوُ عَيْنٍ » لأن عين ^(٨) لا مثل لها في اللازم قبل مخفف فلزم أن يكون هو اللازم قبل مشدد . ولما فرغ من اللازم في القسمين شرع في العارض وهو قسمان : إما ساكن للإدغام وتقدم في بابيه ، وإما للوقف ^(٩) وإليه أشار بقوله ^(١٠) :
ص : كَسَاكِنِ الْوَقْفِ وَفِي اللَّيْنِ يَقِلُّ
طُولٌ وَأَقْوَى السَّبَبَيْنِ يَسْتَقِلُّ

(١) س ، ع : إجراؤها . (٢) ز : فلا يزداد .

(٣) س ، ع : على ما فيها . (٤) ليست في س ، ع .

(٥) النسخ الثلاث : هذين واللذين .

(٦) ليست في ع . (٧) ع : فيهما .

(٨) س : العين . (٩) س : في الوقف .

(١٠) س : إليه .

ش : الكاف لإفادة الحكم وفي اللين متعلق بيستل ومحلّه نصب على الحال من طول فاعل يقل وأقوى السببين يستقل بالاعتبار كبرى أي ^(١) يجوز في حرف المد وحرف ^(٢) اللين إذا سكن ما بعدهما ^(٣) للوقف الثلاثة المتقدمة وسواء كان « سكوناً » مجرداً أم مع إشمام واحترز بساكن الوقف عن رؤمه إذ لا سكون فيه أما حرف المد .

فالأول : فيه الإشباع كاللزام لاجتماع الساكنين اعتداداً بالعارض قال الداني : وهو مذهب القدماء من مشيخة ^(٤) المصريين . قال : وبذلك كنت أقف على الخاقاني وهو اختيار الشاطبي لجميع القراء وأحد الوجهين في الكافي واختاره بعضهم لأصحاب التحقيق كحمزة وورش والأخفش عن ابن ذكوان من طريق ^(٥) العراقيين ومن ^(٦) نحنا نحوهم ^(٧) من أصحاب عاصم وغيره .

الثاني : التوسط ووجهه تعدية الحكم الأول لكن مع حطه ^(٨) عن الأصل أو لمراعاة ^(٩) الساكنين وملاحظة كونه عارضاً وهو مذهب ابن مجاهد وأصحابه واختيار الشذائي والأهوازي وابن شيطا والشاطبي أيضاً ، والداني قال : وبذلك كنت أقف على أبي الحسن وأبي الفتح وعبد العزيز .

(١) س : أن . (٢) س : وحرفي .

(٣) س : ما عداهما . (٤) س : شيوخه .

(٥) ع : طرق . (٦، ٧) ليستا في س .

(٨) بياض في س .

(٩) ع : ولمراعاة ، ز : أو مراعاة .

الثالث : القصر لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً ، فاستغنى عنه أو لعدم الاعتداد بالعارض وهو مذهب الحصرى واختاره الجعبرى وغيره وكرهه الأهوازى ولم يرتضه الشاطبى واختاره بعضهم لأصحاب الحدر والتخفيف من قصر المنفصل كأبى جعفر وأبى عمرو ويعقوب وقالون . قال الدانى : وكنت أرى شيخنا أبا على يأخذ به فى مذاهبهم وحدثنى به عن أحمد بن نصر^(١) قال المصنف : الصحيح^(٢) جواز الثلاثة لجميع القراء لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عند الجميع إلا عند من أثبت تفاوت المراتب فى اللازم (فإنه يجوز فيه لكل ذى مرتبة فى اللازم)^(٣) مرتبته ومادونها للقاعدة المذكورة ، ولايجوز ما فوقها بحال وبعضهم فرق لأبى عمرو فأجرى الثلاثة فى الوقف وجعل المد خاصة فى الإدغام وألحقه باللازم كما فعل أبو شامة والصحيح تسويتهمما بجامع إجراء أحكام الوقف عليه من الإسكان والروم والإشمام كما تقدم ، ولهذا كان « والصَّافَاتِ صَفًّا » لحمزة ملحقة باللازم ، فلا يجوز له فيه إلا مايجوز فى « دَابَّةٌ وَالْحَاقَّةُ » لأنه لم يجز عنده روم ولا إشمام فى الإدغام كما نصوا عليه فلا فرق حينئذ بينه وبين المفتوح الذى لم يجز فيه^(٤) روم ولا إشمام باتفاق نحو : « أَتُمِدُّونِنِى » له وليعقوب كما لا فرق لهما^(٥) بينه وبين لام من « آلم » ، وكذلك

(١) أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم أبو بكر الشذائى البصرى إمام مشهور . له ترجمة ضافية فى طبقات القراء ١ / ١٤٤ عدد رتبى ٦٧٣ فليرجع إليها من شاء .

(٢) ع : الصحيح . قال المصنف : جواز الثلاثة . . الخ .

(٣) ما بين () ليست فى ع .

(٤) س : عنده .

(٥) ليست فى س .

حكم إدغام « أنسابَ بَيْنَهُمْ » ونحوه لرئيس^(١) : « وأتعداني » لهشام
وتاءات البزى وغيره ، وأما أبو عمرو فكل من روى الإشارة عنه^(٢) في
الكبير كصاحب التيسير والشاطبية والجمهور (لا يفرق بينه وبين
الوقف ، وكذلك لم^(٣) يوجد أحد منهم نص على المد في الإدغام^(٤))
إلا ويرى المد في الوقف كأي العز وسبط الخياط وأبي الفضل الرازي
والخاقاني^(٥) وغيرهم ، وأما من لم ير الإشارة له فيحتمل أن يلحقه باللازم
لجريه مجراه لفظاً ويحتمل أن يفرق بينهما من جهة أن هذا جائز وذلك
واجب فإن الحق به وكان ممن يرى التفاوت (في اللازم كابن مهران
وصاحب التجريد أخذ له فيه بمرتبتيه في اللازم وهي الدنيا قولاً واحداً
وإن كان ممن لا يرى التفاوت)^(٦) فيه كالهذلي أخذ له بالعليا إذ لا فرق
بينه وبين غيره في ذلك ولهذا نص الهذلي في الإدغام على المد فقط ،
والاختيار الأول تمسكاً بما عليه الجمهور وطرذاً للقياس :

تنبيه :

قال الجعبري في شرحه لقول الشاطبي : « وعن كلهم بالمد ما قبل
ساكن » (وحيث اقتصر على تخصيص سكون الوقف اندرج في الأول
[يعني وعن كلهم]^(٧) نحو : « الأبرار ربنا » و « لا تعاونوا »
[مدغمين]^(٨) « ومحيى » اللآثي مسكنين ، وتعين مدها وجهاً^(٩)

(١ ، ٢) ليست في س .

(٣) س : لا يوجد . (٤) ما بين () ليست في ع .

(٥) ع : الخاجاني . (٦) ما بين () ليست في س .

(٧) ما بين [] من زيادات العلامة النويري .

(٨) ما بين [] من نص عبارة الجعبري .

(٩) س : قولاً واحداً .

واحدًا [عنده^(١)] ، ثم قال : وقد نقل صاحب [غاية]^(٢) الاختصار في الأول الأوجه الثلاثة^(٣) . قلت : أما الثلاثة الأخيرة فواجبة المد للزوم السكون كما تقدم ، وأما الأول فلم يندرج أصلاً لما تقدم آنفاً والنقل في الأربع كما ذكر فإن قلت : يرد على المصنف ميم « الله » [بآل عمران]^(٤) للجماعة ، وميم « أَحْسِب »^(٥) [بالعنكبوت]^(٦) لورش لأنها^(٧) لا جائز أن تدخل في الأول^(٨) لتحركها وصلًا فيتعين دخولها في الثاني فيدخل^(٩) في عموم الثلاثة وليس فيها إلّا وجهان : المد والقصر ، قلت : الحصر ممنوع لثبوت واسطة وهو ما تغير فيه سبب المد والدليل على عدم دخولها في الثاني أن سكونها لم يكن للوقف ، بل هو أصلي فيها بدليل استقرار مواقعها ، ثم عرض تحريكها هذا فيدخل^(١٠) في قوله : « وَالْمَدُّ أَوْلَى إِنْ تَغَيَّرَ السَّبَبُ » وسيأتى .

~~وَأَمَّا حُرْفَا اللَّيْنِ السَّاكِنِ مَا بَعْدَهَا لِلْوَقْفِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مُحَقَّقًا نَحْوُ :~~
الليل^(١١) والموت سواء كان أيضًا^(١٢) مجردًا أم مع إشمام ففيه أيضًا الثلاثة حكاهما الشاطبي وغيره الآن ورشًا يمنع^(١٣) له القصر في المهموز كما سيأتى .

(١) من نص عبارة الجعبرى :

(٢) هذه العبارة بنصها من شرح الجعبرى ورقة ٨٥ مخطوط .

(٣) (٥٤) ما بين [أسماء السور التي ورد بها الحرف القرآني .

(٤) س : وميم ألم . (٥) س : لأنه .

(٦) ع : أولى .

(٧) س : ز : فتدخل (بمثناة فوقية) .

(٨) س : فتدخل (بمثناة فوقية) .

(٩) س : أولئك . (١٠) ع : الساكن أيضًا .

(١١) النسخ الثلاث : يمتنع .

أما الإشباع فهو مذهب ^(١) أبي الحسن على بن بشر ^(٢) وبعض من يأخذ بالتحقيق وإشباع التمثيط من المصريين [وأضرابهم ^(٣)] ، وأما التوسط فمذهب أكثر المحققين واختيار الداني وبه كان يقول ^(٤) الشاطبي : كما نص عليه ابن القصاع عن الكمال الضرير . قال الداني : وبه قرأت ، وأما القصر فمذهب الحذاق كآبي بكر الشذائي والحسن ابن داود النصار [بنون وقاف آخره راء مهملة] ^(٥) ، وابن شيطا والسيوطي وأبي ^(٦) على المالكي وابن شريح وغيرهم وحكى أكثرهم الإجماع عليه وقال النحويون كافة : والتحقيق أن الثلاثة لا تجوز هنا إلا لمن أشبعوا حروف المد في هذا الباب ، وأما القاصرون فالقصر لهم هنا أولى والذين وسطوا لا يجوز لهم هنا إلا التوسط والقصر سواء اعتد بالعارض أم لم يعتد ولا يجوز الإشباع فلذلك كان الأخذ به في هذا النوع قليلاً وهو معنى قوله : « وَفِي اللَّيْنِ يَقِلُّ طُولٌ » ، وأما العارض المشدد فتقدم في الإدغام حكمه .

(١) س : على مذهب .

(٢) ليست في س .

(٣) س ، ز : بشر قلت : وأبو الحسن على بن بشر هو : على بن محمد ابن بشر أبو الحسن التميمي نزيل الأندلس وشيخها إمام حاذق مستند ثقة ضابط مولده ووفاته (٢٩٩ - ٣٧٧ هـ) طبقات القراء ١ / ٥٦٤ عدد رتبتي ٢٣٠٨

(٤) بالأصل ، س ، ز وأحزابهم ، ع ، : وأضرابهم وهو ما أثبتته بالأصل .

(٥) ع : يقرئ .

(٦) ما بين [زيادة لتوضيح المعنى .

(٧) س : وابن .

وجه الثلاثة الحمل على حروف المد لما ثبت لهما أولاً من المشابهة :

قوله : « وَأَقْوَى السَّبَبَيْنِ يَسْتَقِيلُ » هذا يتوقف على مقدمة تتعلق بقواعد مهمة تنفع في هذا الباب ويتوقف عليها بقيته وهي أن شرط المد [وهو حرفه] ^(١) قد يكون لازماً إما بأن يكون موجوداً في كل حال « كَأُولَئِكَ » ، « وَقَالُوا آمَنَّا » أو موجوداً على الأصل نحو « أَمْرُهُ إِلَى » و « بَعْضُهُمْ إِلَى » فإن أصلهما الإشباع والصلة قد تكون عارضاً فيأتي في بعض الأحوال نحو : « مَلَجَأً » في الوقف أو يجيء على غير الأصل نحو : « آمَنْتُمْ » عند من فصل ، ونحو : « أَلِدُ » ^(٢) و « آمَنْتُمْ مِنْ » و « مِنْ السَّمَاءِ إِلَى » عند مبدل الثانية قد يكون ثابتاً فلا يتغير عن حالة السكون وقد يكون متغيراً نحو : « يُضَى » و « وَسَا » في وقف حمزة وقد يكون قوياً فيكون ^(٣) حركة ماقبله من جنسه وقد يكون ضعيفاً ، فتخالفه حركته ، وكذلك ^(٤) سبب المد ^(٥) وقد يكون لازماً (نحو : « أَتَحَاجُونِي » و « إِسْرَائِيل » ^(٦)) وعارضاً ^(٧) نحو : « وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ » بالإدغام أو الوقف ^(٨) وقد يكون مغييراً نحو : « أَلَمْ اللَّهُ » حالة الوصل « وَهَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ » حالة الوصل للبرزى وقالون وأبي عمرو

(١) [ليست بالأصل وقد أثبتنا من النسخ الثلاث .

(٢) س : إله وليست في ز .

(٣) س : ع ، فتكرر (بمثناة فوقية) .

(٤) س : وذلك .

(٥) س : للمد .

(٦) ليست في س .

(٧) س : أو عارضاً .

(٨) س : وليتمن حالة الابتداء .

وحالة الوقف لحمزة وقد يكون قوياً أو ضعيفاً وكل منهما يتفاوت فأقواه ما كان لفظياً، وأقوى اللفظ ما كان ساكناً لازماً^(١)، ثم متصلاً^(٢) ثم منفصلاً^(٣) ويتلوه المتقدم وهو أضعفها، وإنما كان اللفظ أقوى من المعنوي لإجماعهم عليه، وكان الساكن أقوى من الهمز ؛ لأن المد فيه يقوم مقام الحركة فلا يتمكن من النطق بالساكن إلا بالمد (بخلاف العارض فإنه يجوز جمع الساكنين وقفاً)^(٤) ، ولذلك اتفق الجمهور (على قدره فكان أقوى من المتصل لذلك ، وكان المتصل أقوى من المنفصل والعارض لإجماعهم)^(٥) على مده وإن اختلفوا في قدره واختلافهم^(٦) فيهما وكان العارض أقوى من المنفصل لمد كثير من قصر المنفصل له)^(٧) وكان المنفصل أقوى مما تقدم فيه الهمز لإجماع من اختلف في المد بعد الهمز على مد المنفصل فمتى اجتمع الشرط والسبب مع الزوم والقوة وجب المد إجماعاً ومتى تخلف أحدهما أو اجتماعاً ضعيفين أو غير الشرط أو عرض . ولم يقو السبب امتنع المد إجماعاً ومتى ضعف أحدهما أو عرض السبب أو غير جاز^(٨) المد وعدمه على خلاف بينهم يأتي مفصلاً

(١) س : لازماً ساكناً .

(٢) س : وأقوى الساكن ما كان لازماً وأضعفه ما كان عارضاً وقد يتفاضل عند بعضهم لزوماً وعروضاً فأقواه ما كان مدغماً كما تقدم ويتلو الساكن العارض الهمز المنفصل ويتلوه المتقدم وهو أضعفها . قلت : هذه العبارة من زيادات « س » وقد وضعتها بالحاشية لعموم الفائدة .

(٣) ز : ثم عارضاً ثم منفصلاً .

(٤، ٥) ما بين () ليس في س .

(٦) س : لاختلافهم في مد المنفصل .

(٧) ما بين () ليس في س .

(٨) س : أو جاز غير .

ومتى اجتمع سببان عمل بأقوامهما وألغى أضعفهما إجماعاً ويتخرج على هذه القواعد ست مسائل :

(الأولى) : لا يجوز مدّ « خَلَوْا إِلَى » و « ابْنَى آدَمَ » لضعف الشرط لعدم ^(١) المجانسة والسبب بالانفصال ، ويجوز مد نحو : سَيِّءٌ وَسَوَاءٌ لورث لقوة السبب بالاتصال (كما يجوز مد « عَيْن » و « هَذَيْن » في الحالين ونحو : « اللَّيْل » و « الْمَوْت » وقفاً لقوة السبب بالسكون ^(٢)) ^(٣) .

(الثانية) : لا يجوز المدّ في وقف حمزة وهشام على نحو : « وَتَدُوقُوا السُّوءَ » و « حَتَّى تَفِيَّ » حالة النقل وإن وقف بالسكون لتغير حرف المد بنقل الحركة إليه ولا يقال : (إنه حينئذ ^(٤)) حرف مد قبل همز مُغَيَّرٌ لَأَنَّ الهمز لما زال حرك حرف المد ثم سكن للوقف .

وأما قول السخاوي : ولا يسقط حينئذ المد لأن الياء وإن زال سكنها فقد عاد إليها فإن ^(٥) أراد المد الفرعى ففيه نظر إذ لا خلاف في إسقاطه أو الطبيعي ^(٦) فمسلم لأنه ^(٧) يصير مثل هي في الوقف .

(الثالثة) : لا يجوز لورث مد « آلِدُ ^(٨) » و « أُولِيَاءُ أَوْلَيْكَ » ونحوهما حالة الإبدال كما يجوز في نحو « آمَنُوا » و « أَوْتُوا » لعروض حرف

- | | |
|---------------------------|----------------------|
| (١) ع : بعدم . | (٢) س : وهو السكون . |
| (٣) ما بين () ليس في ع . | (٤) س : حينئذ أنه . |
| (٥) س : وإن | (٦) س : الأصلي . |
| (٧) س : فإنه . | (٨) س : أ إليه . |

المد بالإبدال وضعف السبب بتقدمه، واختلف في نحو: « وآمنتُم » و « أُنْزِلْ » و « أُنْزِلْ » عند من أدخل بين الهمزتين ألفاً من حيث إن الألف منها معجمة جئ بها للفصل بينهما لنقل اجتماعهما فاعتد بعضهم بها لقوة سببية الهمز، ووقوعه بعد حرف مد من كلمة « مُضَارٌّ » من باب المتصل وإن كانت عارضة كما اعتد بها من أبدل ومد لسببية السكون وهذا مذهب جماعة منهم ابن شريح. قال ^(١): وهو ظاهر التيسير حيث قال في « ها أَنْتُمْ » ومن جعلها يعنى الهاء مبدلة وكان ممن يفصل بالألف زاد في التمكين سواء حقق أم سهل وصرح به في الجامع كما سيأتى في الهمز المفرد، وقال الأستاذ المحقق عبد الواحد (في قوله) ^(٢) في التيسير: وقالون وهشام يدخلانها ^(٣) بين الهمزتين يعنى الألف، فعلى هذا يلزم المد بين المخففة والمليئة إلا أن مد هشام ^(٤) ومد السوسى أقصر ومد قالون والدورى أوسط وكله من قبيل المتصل .

قال المصنف: وإنما جعل ^(٥) مد السوسى أقصر لأنه يذهب إلى أن ^(٦) مراتب المتصل خمس والدنيا منها لقاصر المنفصل وبزيادة المد قرأت من طريق الكافى في ^(٧) ذلك كله . انتهى .

(١) س ، ع : قال المصنف .

(٢) ليست فى س .

(٣) ع ، ز : وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها .

(٤) ع : مد هشام أطول .

(٥) س : كان .

(٦، ٧) ليستا فى س .

وذهب الجمهور إلى عدم الاعتداد بهذه الألف لعروضها وضعف سببية الهمز وهو مذهب العراقيين كافة، وجمهور المصريين والشاميين والمغاربة وعامة أهل الأداء .

وحكى ابن مهران الإجماع على ذلك أى على أنه ^(١) قدر ألف خاصة وهو الظاهر من جهة النظر ، لأن المد إنما جىء به زيادة على حرف المدّ الثابت ^(٢) بيانا وخوفاً من سقوطه لخفائه ، وإنما جىء بهذه الألف زيادة بينهما للفصل واستعانة على النطق بالثانية فزيادتها هنا ^(٣) كزيادة المدّ على حرف المدّ ثم ^(٤) [أى هناك] ^(٥) فلا يحتاج لزيادة أخرى .

الرابعة : يجوز المدّ وعدمه لعروض السبب ويقوى بحسب قوته ، ويضعف بحسب ضعفه فمد « نَسْتَعِينُ » و « يُؤْمِنُونَ » وقفّا عند من اعتد بسكونه أقوى منه فى نحو : « ائْذَنْ لِي » ابتداءً عند من اعتد بهمزة لضعف (سببية الهمز المتقدم) ^(٦) عن سكون الوقف [ولذلك] ^(٧) كان الأصح إجراء الثلاثة فى الأول لا الثانى كما تقدم ^(٨) .

(١) ليست فى س . (٢) ز : التائب .

(٣) س : هناك وليست فى ع . (٤) ليست فى س .

(٥) ما بين [توضيح للمعنى .

(٦) س : سبب تقدم الهمز .

(٧) بالأصل : وكذلك وما بين [كالنسخ الثلاث المقابلة .

(٨) ع : ومن ثم جرت الثلاثة لورش ولغيره فى الوقف على « إِيْتِ بِقُرْآنٍ

غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَلَهُ » [بيونس] لقوة سبب السكون على سبب الهمز المتقدم .

المسألة الخامسة : في العمل بأقوى السببين وهي مسألة المصنف وفيها فروع خمسة :

الأول : إذا قرئ لحمزة نحو : « لا إله إلا الله » و « لا إكراه في الدين » و « لا إثم عليه » على مذهب من روى مد المبالغة عنه ، فاللفظ أقوى فيمد مداً مشبعاً على أصله في المد لأجل الهمزة ويلغى المعنوى .

الثاني : إذا وقف على ^(١) نحو : « يشاء » و « تفي » و « السوء » بالسكون ^(٢) لم يجز عند من همز قصره إجماعاً ولا توسطه لمن مذهبه الإشباع أصلاً ويجوز إشباعه وقفاً لأصحاب التوسط ومن الأعمال للسبب الأصلي دون المعارض فلو وقف على « السماء » مثلاً بالسكون لأبي عمرو فإن لم يعتد كان مثله حالة الوصل ويكون كمن وقف له على « الكتاب » و « الحِساب » بالقصر حالة السكون وإن اعتد بالمعارض زيد في ذلك إلى الإشباع ويكون كالوقف بزيادة المد على « الكتاب » و « الحِساب » ولو وقف عليه لورش مثلاً فإن الإشباع فقط لا أقل ، لأن سبب المد لم يتغير ولم يعرض حالة الوقف ولو وقف له على شيء مثلاً امتنع القصر لذلك ^(٣) وجاز لغيره كما تقدم

الثالث : إذا وقف لورش على نحو ^(٤) « مُسْتَهْزِئُونَ » و « مُتَكَبِّرِينَ » و « مآب » فمن روى عنه المد وصلاً وقف كذلك سواء ^(٥) اعتد بالمعارض

(٢) ز : شيا .

(٤) س : على .

(٦) ليست في ز .

(١) ليست في ع .

(٣) ع : عنه بالمعارض

(٥) ليست في س .

(٧) ع : نحو

أم لا ومن روى التوسط وصلا وقف به إن لم يعتد^(١) وبالأخريين إن اعتد .

الرابع : إذا قرئ له « رأى أيديهم » و « جاؤا أباهم » و « السوأي أن كذبوا » وصلا مد وجهاً واحداً مشبعاً عملاً بأقوى السببين فإن وقف على « رأى » و « جاؤوا » و « السوأي » جازت الثلاثة^(٢) لعدم العارض^(٣) وكذلك لا يجوز نحو « برآؤ » و « آمين » إلا الإشباع في الحالتين تغليباً للأقوى .

الخامس : إذا وقف على المشدد بالسكون نحو « صواف » و « تبشرون » و « اللذان » و « اللذين »^(٤) و « هاتين » عند مشدد النون فمقتضى إطلاقهم لا فرق في قدر المد وصلا ووقفاً .

قال الناظم^(٥) : ولو قيل بزيادته وقفاً لما بعد فقد قال كثير بزيادة ما شدد على غيره فهذا^(٦) أولى لاجتماع ثلاث سواكن .

قلت : وفيه نظر ، لأن العلة هناك اتصال الصوت وهو حاصل هنا وصلا ووقفاً وليست علة المد في اجتماع الساكنين كونهما ساكنين بل مجرد اجتماع وزاد المدغم^(٧) على غيره بالاتصال (والله أعلم)^(٨) .

(١) س ، ز : بالعارض وبالمدة إن اعتد به ومن روى القصر وقف به .

(٢) س : أوجه . (٣) ع : ولذلك .

(٤ ، ٥) ليست في س .

(٦) ع ، ز : وزاد والمد لا من الم على مد ميم للتشديد .

(٧) ع : المد . (٨) ليست في س .

ص : والمدُّ أولى إن تَغَيَّرَ السَّبَبُ وبقي الأثرُ أو فاقصر أحبُّ

ش : المدُّ أولى اسمية أما جواب إن أو دليله على الخلاف وتغير السبب فعلية شرطية وبقي الأثر عطف عليها وفاقصر^(١) جواب شرط معطوف على الشرط الأول تقديره أو إن لم يتغير فاقصر فهو أحب فأحب خبر مبتدأ محذوف .

وهذه المسألة السادسة من فروع^(٢) القواعد قيل : أى يجوز المد والقصر إذا غير سبب المد عن صفته التى من أجلها كان المد سواء كان السبب همزاً أم سكوناً وسواء كان تغير^(٣) الهمز^(٤) بين بين نحو «هؤلاء إن لقالون» والبزى و«جاءهم» و«إسرائيل» لحمزة و«هأنتم» لأبى عمرو وقالون أم بدل نحو «آبأؤكم وأبنأؤكم»^(٥) فى وقف حمزة بالرسم أو حذف^(٦) نحو «جا أجلهم» لأبى عمرو ومن معه أو نقل نحو «آآن» موصى يونس جاز المد لعدم الاعتداد بالعارض واستصحاب حاله فيما كان أولاً وتنزيل السبب المتغير كالثابت والمعلوم كالمفوض ، واختاره الدانى وابن شريح والقلانسى والشاطبى والجمبرى وغيرهم لأن الاعتداد بالأصل أقوى وأقيس والقصر اعتداداً بالعارض وقال به جماعة كثيرة .

والمذهبان قويان مشهوران نصاً وأداءً والأرجح عند المصنف التفصيل بين ما ذهب إليه كالتغير بحذف القصر وما بقى أثر يدل عليه فالمدُّ

(١) ز : فاقصر . (٢) س : فرع .

(٣) ع : لتغير الهمزتين . (٤) س ، ز : الهمزتين .

(٥) س : ونسأؤكم . (٦) ليست فى ز .

ترجيحاً للموجود على المعلوم وأيضاً فقد حكي الداجوني عن ابن جبير عن أصحابه عن نافع في الهمزتين المتفتحتين^(١) أنهم يهزون ولا يطولون السماء ولا يهزونها وهو نص في المسألة، وما يرجح المد ترجيحه على القصر لأبي جعفر في «إسرائيل» ومنع المد في «شركائي» ونحوه في رواية [من]^(٢) حذف الهمزة وقد يعارض استصحاب^(٣) الأصل مانع آخر فيترجح الاعتداد بالعارض^(٤) أو يمتنع البتة وكذلك^(٥) استثنى جماعة من لم يعتد بالعارض للأزرق «آلآن» موضعي يونس لعارض عليه التخفيف بالنقل، وكذلك^(٦) خص نافع نقلها من أجل توالي الهمزات فأشبهت اللازم: وقيل لثقل الجمع بين المدين فلم يعتد بالثانية لحصول الثقل^(٧)، واستثنى جمهورهم «عادا الأولى» لغلبة التغير وتنزيله بالإدغام منزلة اللازم وأجمعوا على استثناء «يؤاخذ» للزوم البديل ولذلك لم يجز في الابتداء بنحو «لايمان» «لولى» سوى القصر لغلبة الاعتداد بالعارض كما تقدم.

واعلم أنه لا يجوز^(٨) هذه القاعدة إلا المد اعتداداً بالأصل أو القصر اعتداداً بالعارض ولا يجوز التوسط إلا برواية ولم يوجد^(٩).

(١) ع نحو: «السماء أن تقع»

(٢) بالأصل: في وما بين [] كباقي النسخ.

(٣) ليست في س (٤) ليست في ز.

(٥) النسخ الثلاث: ولذلك.

(٦) س: النقل بها.

(٧) س: هذه.

(٨) س: ولم توجد (مثناة فوقية).

تفريع : يتفرع على القاعدة المذكورة في البيت عشرة^(١)

فروع :

الأول : إذا قرئ نحو^(٢) «هؤلاء إن كنتم» بالإسقاط أو فرعنا على قصر المنفصل فإن قدر حذف الأولى كالجمهور فالقصر في «ها» لانفصاله مع وجهي المد والقصر في «أولا» بناء على الاعتداد بالعارض وعدمه أو على مده تعين مد «أولا» مع مد «ها» لأن «أولا» إما إن يقدر منفصلا فيمد (أو يقصر)^(٣) مع «ها» أو متصلا وهو مذهب الداني فيمد مع قصر «ها» فحينئذ لاوجه لمد «ها» المتفق على انفصاله وقصر (أولا)^(٤) المختلف في انفصاله فجميع^(٥) ما فيها ثلاثة أوجه .

الثاني : إذا قرئ في هذا ونحوه بتسهيل الأولى لقالون ومن معه فالأربعة المذكورة جائزة بناء على الاعتداد بالعارض وعدمه في «أولا» سواء مد الأولى أم قصر ؛ إلا أن (مدها)^(٦) مع قصر «أولا» ضعيف لأن سبب الاتصال ولو تغير أقوى من الانفصال لإجماع من قصر المنفصل على جواز مد المتصل المغير دون العكس والله أعلم .

الثالث : إذا قرئ «هانتهم هؤلاء» لأبي عمرو وقالون وقد زاد^(٧)

-
- (١) س : عشر .
 (٢) ليست في س .
 (٣ ، ٤) ليست بالأصل وقد أثبتهما من النسخ الثلاث المقابلة .
 (٥) س : فحاصل .
 (٦) بالأصل : أمرها وما بين () من النسخ الثلاث .
 (٧) ليست في س .

«ها» للتنبيه فإن فرغنا على مد المنفصل ففي «ها»^(١) وجهان لتغيير السبب أو على قصره تعيين قصرهما^(٢) ولا وجه لقصر «هؤلاء» مع مد «ها» (أَنْتُمْ)^(٣) فلا يجوز .

الرابع : إذا قرئ لحمزه وهشام نحو «هُمُ السُّفَهَاءُ» «وَمِنْ السَّمَاءِ» وقفاً بالروم جاز المد والقصر على القاعدة وإن قرئ بالبدل وقد حذف المبدل فالمد على المرجوح عند المصنف والقصر على الراجح من أجل الحذف وتظهر فائدة الخلاف في نحو «هؤلاء» إذا وقف بالروم لحمزة وسهلت الأولى جاز في الألفين المد والقصر معا لتغيير الهمزتين بعد حرفي^(٤) المد ولايجوز مد أحدهما دون الآخر للتركيب وإن وقف بالبدل وقد حذف المبدل أيضا جاز في ألف «ها» الوجهان مع قصر «أولاً» على الأرجح^(٥) لبقاء أثر التغيير في الأولى وذهابه في الثانية وجاز مدهما^(٦) وقصرهما كما جاز في وجه الروم^(٧) على وجه التفرقة بين مابقى أثره وذهب والله أعلم .

الخامس : إذا وقف على «زَكْرِيَّا» لهشام بالتخفيف^(٨) جاز له^(٩) البدل والقصر^(١٠) ويجب لحمزة القصر للزوم التخفيف كبرى لورش .

- (١) النسخ الثلاث : «ها أَنْتُمْ» . (٢) س : قصرها .
(٣) ليست بالأصل وقد أثبتا من ع ، ز .
(٤) ع : حرف . (٥) س : الراجح .
(٦) س : معا . (٧) ع : الزوم .
(٨) ع : في وجه التخفيف . (٩) ع ، ز : حاله .
(١٠) ع ، ز : المد والقصر .

السادس : لا يمنع العموم القاعدة المذكورة إجراء المد والقصر
لورش في حرف المد المتأخر بل القصر ظاهر عبارة صاحب العنوان
والكامل والتلخيص والوجيز وكذلك ^(١) لم يستثن أحدهم ما أجمع
على استثنائه نحو « يُؤَاخِذُ » ولا ^(٢) ما اختلف فيه من « آلآن »
و« عاداً الأولى » ولا مثلوا بشيء منه ولم ينصوا إلا على الهمز المحقق
وهو صريح في الاعتداد بالعارض ووجهه قوى وهو [ضعف] ^(٣) سبب
المد بالتقدم وبالتغير .

وفائدة الخلاف تظهر في نحو : « آمناً بالله وباليوم الآخر »
هل يمدان معا ويوسطان أو يثلث الأول مع قصر للآخر ؟ لكن العمل
على عدم الاعتداد بالعارض في الباب كله إلا ما استثنى من ذلك
فما تقدم قال المصنف : وبه قرأت مع أنى لا أمنع الاعتداد بالعارض
خصوصاً من طريق من ذكرت .

السابع : « آلآن » موصى يونس يجوز لنافع وأبي جعفر في
همزة الوصل إذا أبدلت ونقلت حركة الهمزة الثانية إلى اللام القصر
والمد بناءً على الاعتداد بالعارض وعدمه فإن وقف عليها جاز لهما
في الألف التي (قبل النون) ^(٤) ثلاثة الوقف مع كل منهما وهذه
الستة لحمزة في وقفه بالنقل .

(١) س : لذلك ، ع ، ز : ولذلك .

(٢) س : عندما .

(٣) بالأصل : ضعيف وما بين [] من النسخ الثلاث ليستقيم المعنى .

(٤) ع : بعد اللام .

وأما ورش من طريق الأزرق فله حكم آخر وذلك أنه اختلف عنه في إبدال همزة الوصل التي نشأت عنهما الألف الأولى وفي تسهيلها وهل إبدالها لازم أو جائز ؟

وسبأني « في الهمزتين من كلمة » فعلى اللزوم حكمها حكم « آمن » ففيها الثلاثة وعلى الجواز حكم^(١) « أُنذَرْتَهُمْ » وألِدُ « فَإِنْ اِعْتَدَّ بِالْعَارِضِ قَصْرٌ مِثْلُ « أَلِدُ وَإِلَّا مَدٌّ كَأُنذَرْتَهُمْ »^(٢) ولا يكون على هذا التقدير « كَأَمِنْ » فلا يجرى التوسط .

وتظهر فائدة هذين التقديرين في الألف الأخرى فعلى مد الأولى يجوز في الثانية ثلاثة : المد على تقدير عدم الاعتداد بعارض النقل قبل الثانية سواء قلنا باللزوم بدل الأولى أم جوازه^(٣) وهذا في تبصرة مكى والشاطبية والتوسط على التقدير بين المذكورين وهو التيسير والشاطبية والعقد على الاعتداد^(٤) بعارض النقل ولزوم بدل الأولى لا^(٥) على عدم الاعتداد لتصادم المذهبين وهذا الوجه في الكفاية^(٦) والهادي^(٧) والشاطبية وعلى توسط الأولى^(٨) يجوز في الثانية وجهان : التوسط على عدم^(٩) الاعتداد بعارض النقل وهو طريق خلف بن خاقان في التيسير وبينهم من الشاطبية ،

(١) ع : حكمها حكم . (٢) ما بين () سقطت من س .

(٣) ع : إن لم يعتد بالعارض .

(٤) س : على عدم الاعتداد .

(٥) ليست في س . (٦) ع : الكافي .

(٧) ليست في ع .

(٨) ع ، ز : على تقدير لزوم البذل .

(٩) ع : تقدير علم .

والقصر^(١) على عدم^(٢) الاعتداد بالعارض^(٣) وعليهما متوسط الأولى على تقدير لزوم البدل ويمتنع المد للتركيب وعلى قصر الأولى يجب قصر الثانية لأن قصر الأولى إما أن يكون على لزوم البدل فيكون على مذهب من لم ير المد بعد الهمز^(٤) كظاهر بن غلبون فوجوبه^(٥) في الثانية أولى لتحقيق^(٦) الهمزة الأولى^(٧) وتغير الثانية وإما على جواز البدل والاعتداد بالعارض ففي الثانية أولى فهذا تحرير هذه المسألة بجميع أوجهها وطرقها ونظم المصنف هذه السنته المنوع غيرها فقال :

لِلأُزْرِقِ فِي آلَانَ سِنَّةٌ أَوْجُهُ عَلَى وَجْهِ إِبْدَالٍ لَدَى وَضْلِهِ تَجْرَى
فَمَدٌّ وَثَلَّثَ ثَانِيًا ثُمَّ وَسَّطَنَ بِهِ وَبَقَصَرَ ثُمَّ بِالْقَصْرِ مَعَ قَصْرِي

وقوله : « لَدَى وَضْلِهِ » إشارة إلى مخالفة الوقف له^(٨) فإن الثلاثة المنوعة جائزة لكل من نقل حالة الوقف كما تقدم . وقوله : « عَلَى وَجْهِ إِبْدَالٍ » قيد للسنة لأن التسهيل ليس معه^(٩) إلا ثلاثة في الثانية المد وهو ظاهر كلام الشاطبية وكامل الهدى والتوسط وهو طريق أبي الفتح فارس وهو في التيسير .

(١) ز : على تقدير .

(٢) ليست في ع .

(٣) ع : بالعارض فيها .

(٤) ع : المد .

(٥) ع : فعدم جوازه .

(٦) س ، ز : التحقيق .

(٧) س : في الأولى .

(٨) ليست في س .

(٩) النسخ الثلاثة : فيه .

وظاهر كلام الشاطبي أيضا والقصر وهو غريب في طرق^(١)
الأزرق لأن طاهر بن غلبون وابن بليمة اللذين رويا عنه القصر
في باب «آمن» مذهبهما في همزة الوصل الإبدال ولكنه ظاهر
من الشاطبية ويحتمله العنوان، نعم هو طريق الأصبهاني وهو أيضا
لقالون وأبي جعفر والله أعلم .

الثامن : يجوز في «آلم الله» في الوصل لكل القراء وفي «آلم
أحسب» لورش القصر والمد بناء على الاعتداد بالعارض وعدمه
نص عليهما^(٢) مكى والمهدوى والداني ، وقال أبو الحسن بن غلبون :
كلاهما حسن غير أني بالقصر قرأت^(٣) وبه آخذ قال الفارسي :
ولو أخذ بالتوسط مراعاة لجانبى^(٤) اللفظ والحكم لكان وجهها وهو
تفقه وقياس^(٥) لا^(٦) نقل بل يمتنع لما سيأتى في العاشر .

التاسع : إذا قرئ لورش بإبدال ثانية الهمزتين المتفتحتين
مدًا وحرك مابعد المبدل بحركة عارضة للساكنين نحو «من النساء
إن اتقيتن»^(٧) أو لنقل نحو «على البغاء إن أردن»^(٨) «لئنبي
إن أراد»^(٩) جاز القصر والمد بناء على الاعتداد بالعارض وعدمه^(١٠) .

(٢) س : عليه .

(١) س : طريق .

(٤) س : بجانبى .

(٣) س : قرأت بالقصر .

(٦) س : إلى .

(٥) س : قياس .

(٨) النور / ٣٣

(٧) الأحزاب / ٣٢

(١٠) ليست في س .

(٩) الأحزاب / ٥٠

العاشر : تقدم التنبيه على منع التوسط فيما تغير سبب المد فيه

على القاعدة المذكورة ويجوز فيما تغير فيه سبب القصر نحو «نَسْتَعِينُ»
وقفًا مع أَنَّ كلاً على^(١) الاعتداد بالعارض وعدمه، والفرق^(٢) أَنَّ
المد في الأول هو الأصل ثم عرض لغير^(٣) السبب وهو علة للقصر،
والقصر لا يتفاوت . وفي الثاني القصر هو الأصل ثم عرض^(٤) سبب
المد فإن اعتد بالعارض طول ووسط لوجود علة ما هو أعم من كل منهما
وكلاهما^(٥) ضد القصر والله أعلم .

(١) س : مع .

(٢) س : الفرق (بدون واو المعطف) .

(٣) النسخ الثلاث : تغير .

(٤) س ، ع : عرض له .

(٥) ليست في ع .

باب الهمزتين من كلمة^(١)

الجار يتعلق بمقدر أى المتلاصقتين كما صرح به فى التيسير ومن قال فى كلمة^(٢) قدر الحاصلتين ، وذكره^(٣) بعد المد^(٤) لأن الهمزة إذا خُفِّفَتْ جُعِلَتْ مَدًّا أو كالمد غالباً والهمز ،^(٥) مصدر همزت^(٦) واسم^(٧) جنس واحده همزة وجمعها همزات ، وإنما سُمي به أول حرف من الهجاء لما يحتاج فى إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت ومن ثم سُمِّيَتْ نبرة لرفعها منه ، والبصريون^(٨) سموها مهموز^(٩) الفاء

(١) قال أبو شامة : أى باب حكم الهمزتين الممدودتين من كلمة وكذا معنى باب الهمزتين من كلمتين وبعض المصنفين يجعل موضع « من » ، « فى » وهى ظاهرة المعنى . والهمز أول حروف المعجم . والهمز جمع همزة كشمرة وثمر ومصدر « همز » همزا ، والهمز فى أصل اللغة : مثل الغمز والضغط وسمى الحرف همزة . لأن الصوت بها يغمز ويدفع لأن فى النطق بها كلفة ا ه إبراز المعانى من حوز الأمانى للعلامة أبى شامة ص ٩٤ وقال العلامة جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك فى شرح الكافية الشافية : لم تحقق العرب دون ندور ثانى همزتى كلمة إذا كان ساكناً ، بل التزمت إبداله مجانسة لحركة الأول (كقولك) : (آمنت أو من إيماناً) ولو كان الأول للاستفهام جاز فى الثانى التحقيق والإبدال نحو : (إيتنم زيد أم لا ٢) لأن همزة الاستفهام كلمة فالهمزة التى بعدها أول كلمة ثانية ولكن القراء يقولون فى همزة استفهام ومايلها همزتان فى كلمة وهذا تقريب على المتعلمين مع كونهم بحقيقة الأمر عالين ا ه شرح الشافية الكافية لابن مالك الطائى بتحقيق د . عبد المنعم هريدي ٢٠٩٢/٤

- (٢) س : كلمتين .
- (٣) ع : وذكر .
- (٤) ع : باب المد .
- (٥) ز : والمد .
- (٦) س أى ضغطت ، ع ، ز : ضغطت .
- (٧) س : وهو اسم .
- (٨) النسخ الثلاث : والتصريفيون .
- (٩) ليست فى س .

نبرا والعين قطعا واللام همزا ولثقلها اجترأت العرب على تخفيفها واستغنوا به عن إدغامها ولم يرسموا لها صورة بل استعاروا لها شكل ماتوول^(١) إليه إذا خففت تنبيها على هذه الحادثة والتحقيق^(٢) الأصل ويقابله التخفيف وهو لغة الحجازيين^(٣) .

وأنواعه ثلاثة : بدل ، ويرادفه القلب لغة ، والبدل أعم اصطلاحا وهو جعله حرف مد وتأصل^(٤) للساكنة ، وتسهيل ؛ ويرادفه بين بين أى بجعله^(٥) حرفا مخرجه بين مخرج المحققة ومخرج حرف^(٦) المد المجانس لحركتها أو حركة سابقها وتأصل للمتحركة ، وحذف ؛ وهو إسقاطها مدلولاً عليها وغير مدلول ولم يأت^(٧) إلا في المتحركة وهل المخففة^(٨) بين بين محرقة ؟ وقاله^(٩) البصريون لمقابلتها المتحركة في قول الأعشى :

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ . [رَيْبُ الْمُنُونِ وَدَهْرُ مُقْنِدٍ خَبِلَ]^(١٠)
لأنها بإزاء فاء مفاعلن مخبون مستفعلن وسمع مسهلا أو ساكنة .

(١) ز : يؤول . (٢) س : لتحقيق .

(٣) س : أهل . (٤) ز : وتأصيل .

(٥) ع ، ز : يجعل . (٦) س ، ز : المحققة .

(٧) س : ولم تأت (بمثناة فوق) .

(٨) س : المحققة . (٩) س ، ز : وقال .

(١٠) هذا البيت من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس التي مطلعها :

وَدَعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرُّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

وقاله ^(١) الكوفيون لعدم الابتداء بها قولان والصحيح الأول
لوضوحه والعدم ليس دليلا ويجلب يقربها من الساكن لذهاب بعض
الحركة وضابط أقسام الباب أن الأولى منهما دائما محققة وهي ^(٢)
إما ^(٣) للاستفهام أو لغيره ولا تكون إلا متحركة ولا تكون همزة
الاستفهام إلا مفتوحة .

وأما الثانية : فتكون متحركة وساكنة فالمتحركة ^(٤) همزة قطع
ووصل فهيمزة القطع المتحركة بعدهمزة الاستفهام تكون مفتوحة
ومكسورة ومضمومة فالمفتوحة ضربان : متفق على قراءته بالاستفهام ،
ومختلف فيه ، فالمتفق على استفهامه يأتي بعده ساكن (ومتحرك
فالسّاكن يكون صحيحا وحرف مد فالذى بعده ساكن ^(٥)) صحيح
من المتفق عليه عشر (كلمات ^(٦)) في ثمانية عشر موضعا وهي
«أَنْذَرْتَهُمْ» بالبقرة ويس و (أَنْتُمْ ^(٧)) بالبقرة والفرقان وأربعة ^(٨)

= قال شارح القصائد العشر الخطيب التبريزي : وقوله أن رأيت أن في موضع
نصب والمعنى أمن أن رأيت رجلا ثم حذف من ، ولك أن تحقق الهمزتين (أن) ،
ولك أن تخفف الثانية فتقول أن ، وقال بعض النحويين إذا خففها جئت بها
ساكنة وهذا خطأ لأن النون ساكنة فلو كانت الهمزة ساكنة لالتقى ساكنان . اشرح
القصائد العشر ص ٤٩٢ بتحقيق الشيخ محمد محبي الدين عبد الحميد .

(١) س . ز : وقال .

(٢) ليست في ع .

(٣) ع : وإما .

(٤) ز : والمتحركة .

(٥) ما بين () ليست في س .

(٦) ع : هم .

(٧) بالأصل : وأنتم وما بين [أثبت من النسخ الثلاث .

(٨) س : وأربع .

مواضع^(١) في الواقعة وموضع في النازعات و «أَسْلَمْتُمْ» وأَقْرَرْتُمْ «(بَالَ
 عمران^(٢))» وَ «أَنْتَ» بِالْمَائِدَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَ «أَرْبَابُ» فِي يُوسُفَ وَ «أَسْجُدْ»
 (بِالْإِسْرَاءِ^(٣)) وَ «أَشْكُرُ» (بِالنَّمْلِ^(٤)) وَ «أَتَّخِذُ» (بِيبَسَ^(٥)) وَ «أَشْفَقْتُمْ»
 (بِالْمُجَادِلَةِ^(٦)) (وَالَّذِي بَعْدَهُ مَتَحَرَّكَ مِنْهُ (بِهِودَ^(٧)) وَأَلِدُ وَأَمْنْتُمْ
 بِالْمَلِكِ فَقَطْ^(٨)) (وَالَّذِي بَعْدَهُ حَرْفٌ مَدٌّ أَأَلْهِنَا^(٩) فَقَطْ وَالْمُخْتَلَفُ
 فِيهِ بَيْنَ الِاسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِيَّاتِ بَعْدَ هَمْزَةِ الْقَطْعِ فِيهِ سَاكِنٌ صَحِيحٌ
 وَحَرْفٌ مَدٌّ وَلَمْ يَقْعُ بَعْدَهُ مَتَحَرَّكَ فَالَّذِي بَعْدَهُ سَاكِنٌ صَحِيحٌ أَرْبَعَةٌ^(١٠)
 «أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ» (بِآلِ عِمْرَانَ^(١١)) «وَأَعْجَمِي» (بِفَصْلَتِ^(١٢))
 وَأَذْهَبْتُمْ (بِالْأَحْقَافِ^(١٣)) وَأَنْ كَانَ (بِالْقَلَمِ^(١٤)) وَالَّذِي بَعْدَهُ مَدٌّ
 أَمْنْتُمْ . فِي الثَّلَاثِ

وَأَمَّا الْمَكْسُورَةُ فَقَسَمَانِ^(١٥) أَيْضًا :^(١٦) مُتَّفَقٌ عَلَى الِاسْتِفْهَامِ ،
 وَمُخْتَلَفٌ فِيهِ . فَالْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ سَبْعٌ فِي ثَلَاثَةِ عَشْرَ مَوْضِعًا : «إِنَّكُمْ» بِالْأَنْعَامِ
 وَالنَّمْلِ وَفَصْلَتِ «وَلَنْ لَنَا لَآجِرًا» بِالشَّعْرَاءِ «وَالَهُ» فِي خَمْسَةِ
 النَّمْلِ «أَنْتَا لَتَارْكُوا» «وَأَنْتَ لَمِنْ» «وَأَفْكَأ» ثَلَاثَةُ الصَّافَاتِ^(١٧)

(١) لَيْسَتْ فِي س

(٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨) مَا بَيْنَ (أَسْمَاءِ السُّورِ الَّتِي وَرَدَتْ
 بِهَا الْحُرُوفُ الْقُرْآنِيَّةُ الْمَذْكُورَةُ .

(٨) لَيْسَتْ فِي س .

(٩) س : مِنْهُ أَأَلْهِنَا

(١٠) س : أَرْبَع .

(١١، ١٢، ١٣، ١٤) مَا بَيْنَ (أَسْمَاءِ السُّورِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا

الْحُرُوفُ الْقُرْآنِيَّةُ .

(١٥) س : قَسَمَانِ .

(١٦) لَيْسَتْ فِي س .

(١٧) س : فِي الصَّافَاتِ .

«وَأَنذَرْتَنَا» بقاء والمختلف فيه قسبان : مفرد ، وهو ما ليس بعد
 الهمزتين مثلهما ، ومكرر ، وهو عكسه فالأول^(١) خمسة^(٢) : «إِنَّ لَنَا
 لَأَجْرًا» «إِنَّكُمْ لَتَنُتَوْنَ الرَّجَالَ» «كِلَاهُمَا بِالْأَعْرَافِ» «إِنَّكَ لَأَنْتَ»
 «يُوسُفَ» «أَيُّدَامَايْتُ» (بجريم^(٣)) «إِنَّا لَمُغْرَمُونَ» (بالواقعة^(٤)) والمكرر
 أحد عشر موضعاً ، وأما المضمومة فلم تثبت إلا بعد الاستفهام
 (وَأَنْتَ فِي ثَلَاثٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا «أَوْثَبُكُمْ»^(٥) ، «أَنْزَلَ»^(٦) ، «أَلْقَى»^(٧)
 ورابع بخلف «أَشْهَدُوا»^(٨) وأما همزة الوصل الواقعة بعد همزة
 الاستفهام^(٩) (قسبان^(١٠)) : مفتوحة ومكسورة ، فالمفتوحة أيضاً
 قسبان : متفق على قراءتها بالاستفهام ، ومختلف فيها فالتفق عليها
 «الذَّكْرَيْنِ» معاً^(١١) (بالأنعام^(١٢)) «آلَانَ» معاً^(١٣) بيونس «وَاللَّهُ
 أَذِنَ لَكُمْ» بيونس^(١٤) «وَاللَّهُ خَيْرٌ» (بالنمل^(١٥)) والمختلف فيه آل السحر
 (بيونس^(١٦)) وأما^(١٧) المكسورة بعد الاستفهام فتحذف في الدرج
 ويكتفى بالاستفهام نحو «أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ»^(١٨) «أَسْتَغْفِرْتَ»^(١٩) أَصْطَفَى

-
- (١) ع . : فأول . (٢) ليست في س .
 (٣ ، ٤) ما بين () اسم السورة التي ورد بها الحرف القرآني .
 (٥) آل عمران : ١٥ (٦) ص : ٨ (٧) القمر : ٢٥ (٨) الزخرف : ١٩
 (٩) ليست في س .
 (١٠) س ، ز : قسبان .
 (١١) س ، ع : موضعان ..
 (١٢) ما بين () اسم السورة التي ورد بها الحرف القرآني .
 (١٣) س : وآلان .
 (١٤ ، ١٥ ، ١٦) ما بين () اسم السورة التي ورد بها الحرف القرآني
 (١٧) ع : فأما
 (١٨) سبأ : ٨
 (١٩) المناقون : ٦ .

الْبَنَاتِ ^(١) أَنْخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا ^(٢) وفي بعضها اختلاف وأما إن كانت الأولى لغير استفهام فإن ثانيتهما تكون متحركة وساكنة فالمتحركة لا تكون إلا بالكسر وهي كلمة «أئمة» بالتوبة والأنبياء والقصاص معا والسجدة والساكنة نحو . «آسى» «وأوتى» ^(٣) «وإيمان» وسيأتي حكم كل ما اختلف فيه وصدر المصنف الباب بقاعدة كلية تعم جميع أقسام الهمزة الثانية ^(٤) إذا كانت همزة قطع فقال :
ص : ثَانِيهِمَا سَهْلٌ (غِ نَى) (حِرْمٌ) (حَا) (لَا

وَحُلْفٌ ذِي الْفَتْحِ (لَوَى أَبْدَلُ) (جَا) (لَا

ش : ثَانِي الهمزتين مفعول سهل وسكنت ^(٥) الياء ضرورة ^(٦)
وغنى محله نصب على نزع الخافض وحلا ^(٧) حذف عاطفه (على غنى وحرم مجرور بتقدير حرف أى مع حرم ^(٨)) وخلف ذى الفتح مبتدأ وكائن عن ^(٩) ذى لوى خبره وأبدل لجلا فعلية أى سهل الهمزتين المتقدمتين بين بين ذوغين غنا وحرم وحلا ^(١٠) رويس ونافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو إلا أن ورشا من طريق الأزرق اختلف عنه وعن هشام فى المفتوحة أما ورش فأبدلها عنه الفاء خالصة صاحب التيسير وابن سفيان والمهدوى ومكى وابن الفحام وابن الباذش .

(٢) ص : ٦٣

(١) والضافات : ١٥٣

(٤) س : الثانية .

(٣) س : ع : وأولى

(٦) س : للضرورة .

(٥) س : ع : سكن .

(٧) س : ع : وحرم وعلا حذف عاطفهما . (٨) ليست فى س : ع

(٩، ١٠) ليست فى س .

قال الداني : وهو قول عامة المصريين^(١) عنه وسهلها عنه بين بين صاحب العنوان والطرسوسي وظاهر بن غلبون والأهوازي وذكرهما ابن شريح والشاطبي والصفراوي وغيرهم .

وأما هشام فروى عنه الحلواني من طريق ابن عبدان تسهيلها بين بين وهو الذي في التيسير والكافي والعنوان والمجتبي والقاصد والإعلان وتلخيص العبارات وروضة المعدل وكفاية أبي العز من الطريق المذكورة ، وهو أيضا عن الحلواني من غير الطريق المذكورة في التبصرة والهادي والهداية والإرشاد وتذكرة ابن غلبون والمستنير والميهج وغاية أبي العلاء والتجريد من قراءته على عبد الباقي وهو رواية الأخفش عن هشام وروى الحلواني عنه أيضا من طريق الجمال تحقيقها وهو الذي في تلخيص أبي معشر وروضة البغدادى والتجريد وسبعة^(٢) ابن مجاهد وكذلك^(٣) روى الداجوني من مشهور طرقه عن أصحابه عن هشام وهو رواية لإبراهيم بن عباد عن هشام وبذلك^(٤) قرأ الباقر وهم الكوفيون وروح وابن ذكوان إلا ما سيأتى في «أَسْجُدُ» لابن ذكوان وعلم التسهيل لورش بين بين من عموم «حرم»^(٥) والإبدال من أبدل جلا وخلفا^(٦) محصور فيهما لأنه لم يذكر غيرهما^(٧) .

(١) ع : البصريين . (٢) س : وسبقه .

(٣) س : وكذا . (٤) س ، ع : وكذلك .

(٥) ليست في ع . (٦) ع : والخلف .

(٧) ع : فائدة : سيأتى لهشام من طريق الداجوني عدم الفصل بين الهمزتين المفتوحتين ومن طريق الحلواني الفصل وسيأتى له قصر المنفصل قطعاً من =

نبيه :

ينبغي للقارئ أن يفرق في لفظه بين المسهل والمبدل
ويحترز^(٧) في التسهيل عن الهاء والهاوى وفيه لين لقسط المد وهذا
معنى قول مكى في همزة بين بين مد يسير لما فيها من الألف وبعد
في البذل^(٨) وجه^(٩) التسهيل قصد الخفة وأولى من المنفردة وهي
لغة قريش وسعد وكنانة وعامة قيس ووجه^(١٠) البذل المبالغة في التخفيف
إذ في التسهيل قسط همز ووجه^(١١) التحقيق أنه الأصل
ووجه^(١٢) تخفيف المفتوح وتحقيق غيره
أن المفتوح أثقل لثاقل الشككين كالحرفين وقول سيبويه : ليس من

= جميع طرقة عند ابن مهران ويأتى معه الثلاثة الأول ومن طريق الحلواني عند
جماعة ، فالدا جوفى عندهم له المد والمد هشام بكأله في المبهج والحلواني في التذكار
وغاية أبي العلاء وتلخيص ابن بليمة فتحصل له ستة أوجه إذا اجتمع هذا الهمز
مع المد المنفصل نحو :

« أَلِدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ » . وقد جمعتها في بيت :

وَسَهْلٌ كَأَنْتُمْ بِفَصْلٍ وَحَقَّقَنْ مَعًا لَهُشَامٍ اِمْدُدَّهُ وَاقْصُرَنْ

وقد وضعت هذه الزيادة بالهامش لإتمام الفائدة اه المحقق .

(٧) ع : وهذا ويحترز .

(٨) س ، ع : في المبدل .

(٩) ع ، ز : مد الحجز في الكل إلا في أَلِدُّ ، أَمْتُمْ وسيأتى الكلام

على أَمْتُمْ

(١٠) س : وجه .

(١١) س : تحقيق .

كلام العرب الجمع بين همزتين يعنى ^(١) محققين ^(٢) محمول
على الخصوص لثبوت الهدلية ^(٣) والله أعلم ^(٤)

ثم كمل مذهب ورش فقال ^(٥) :

ص: خُلِفَا وَعَبَّرُ الْمَلِكُ أَنَّ يُؤْتَى أَحَدُ

يُخْبِرُ أَنَّ كَانَ (روى) (١) عِلْمٌ (٢) بِرُ (٣) د

ش: خلفا منصوب بنزع الخافض وغير الملك يخبر اسمية وأن
يؤتى أحد نصب بنزع الخافض أى فى هذا اللفظ وإن كان يحتمل
محلّه النصب بنزع الخافض «كَأَنَّ يُؤْتَى» ويحتمل الرفع بالابتداء
وروى فاعل يخبر المقدّر ومحلها رفع على الثانى ولا محل لها على
الأول والثلاثة بعد روى معطوفة عليه. وهذا شروع فيما اختلف فيه
بين الاستفهام والخبر ويأتى بعده ساكن صحيح وحرف مد، وبدأ
بالصحيح وهو أربعة :

أولهم راب

أولها : «أَنَّ يُؤْتَى» أى قرأ التسعة «أَنَّ يُؤْتَى أَحَدُ» بآل
عمران بالإخبار، وقرأ ابن كثير بالاستفهام، وقرأ مدلول روى وحبر
وألف اعلم وعين عد خلف والكسائى ونافع وابن كثير وأبو عمرو
وحفص «أَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ» بهمزة على الخبر والباقون بهمزتين على
الاستفهام.

(١) ليست فى س. (٢) ز: مخففتين.

(٣) س: السهلية، ع: الهدلية والأصل الهدلية وما بين [من ع.

(٤) ليست فى س. (٥) س: بقوله.

ص : وَحَقَّقَتْ (ش) سَمَ (ف) لَى (ص) بَا وَأَعْجَمَى

حم (ش) دُ (صُحْبَةَ) أَخْبِرَ (ز) د (ل) م

(غ) ض خُلِفَهُمْ أَذْهَبْتُمْ (ا) تَلُّ (ح) زُ (كَفَا)

و (د) ن (ذ) نَا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفَا

ش : وحققت مبنى للمفعول ونائبه مستتر ، وشم محله نصب بنزع ، الخافض وفي وصبا ^(١) معطوفان عليه . وأعجمى مضاف ^(٢) إلى حم ^(٣) هي ^(٤) مثل « أَنْ كَانَ » وزد محله نصب ولم وغص معطوفان عليه ، وخلفهم مبتدأ حذف خبره وهو حاصل ^(٥) « وَأَذْهَبْتُمْ اتل حُزْكَفَا » مثل « أَنْ كَانَ » روى وذودن مبتدأ وثنا معطوف عليه وخبره يخبر في إنك ومحل نصب بنزع الخافض وفتح فاء يوسف ضرورة ^(٦) أى حقق ذو شين شم روح وفاء في حمزة وصاد صبا أبو بكر ^(٧) ثانى همزتى « أَنْ كَانَ » الباقون بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، وقرأ ذو شين شد روح ومدلول صعبة : حمزة والكسائي وشعبة وخلف « أَعْجَمَى وَعَرَبَى » بفصلت بتحقيق الهمزتين

(١) ع ، ز : صبا (بغير واو العطف) .

(٢) س : مضاف إليه .

(٣) قوله : وأعجمى حم أى : الحرف القرآنى الوارد بسورة فصلت .

(٤) س : ولى .

(٥) ليست فى س .

(٦) قوله : ضرورة أى : ضرورة شعرية اقتضاها الروى وهو الحرف الأخير

من القافية .

(٧) قوله : أبو بكر . أى : شعبة عن عاصم بن أبى النجود .

معاً واختلف عن ذى زى زد ولام لم وغين غص قنبل وهشام ورويس
أما قنبل فرواه عنه بالخبر ابن مجاهد من طريق صالح بن محمد
وكذا رواه (عن ابن مجاهد طلحة بن محمد الشاهد)^(١). والشذائي
والمطوعى والشنبوذى وابن أبى بلال وبكار^(٢) من طريق النهراوى وهى
رواية^(٣) (ابن شاذب)^(٤) عن قنبل ورواه عنه همزتين ابن شنبوذ والسامرى
عن ابن مجاهد وأما هشام فرواه عنه بالخبر الحلوانى من طريق
ابن عبدان وهو طريق صاحب التجريد عن الجمال عن الحلوانى
بالاستفهام الجمال عن الحلوانى من جميع طرقه إلا من طريق
التجريد وكذا الداجونى إلا من طريق المبهج .

وأما رويس فرواه عنه بالخبر التمار من طريق أبى الطيب
البغدادى ، ورواه عنه بالاستفهام من طريق النحاس وابن مقسم والجوهرى
والباقون قرؤوا بالاستفهام وبالتسهيل وقرأ ذوالف اتل نافع وخازن أبو عمرو

(١) بالأصل ، ع ، ز : ابن طلحة وس : أبى طلحة و صوابه كما جاء فى
النشر : طلحة بن محمد الشاهد .

ولذا وضعته بالأصل طبقاً لما جاء فى النشر وقال ابن الجزرى فى طبقاته
طلحة بن محمد بن جعفر أبو القاسم ويقال : أبو محمد البغدادى الشاهد غلام ابن
مجاهد ووراه . أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبى بكر بن مجاهد (ت ٣٨٠هـ)
(طبقات القراء ١-٣٤٢ عدد رتبى ١٤٨٦) .

(٢) ع : وابن بكار وهو : بكار بن أحمد بن بكار بن بنان بن بكار بن زياد
ابن درستويه أبو عيسى البغدادى يعرف ببكارة مقرئ ثقة مشهور . مولده
سنة ٢٧٥ . طبقات القراء ١-١٧٧ عدد رتبى ٨٢٣ .

(٣) ز : من رواية .

(٤) بالأصل ابن شنبوذ وبالنسخ المقابلة ابن شاذب وقد أثبتته من النسخ
الثلاث .

وانظر للنشر : ٣٦٦ .

وكذا الكوفيون « أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ^(١) » بهمة على الخبر والباقون بهزتين على الاستفهام وكل على أصله في المد كما سيأتى إلا أن الداجنى عن هشام من طريق النهروانى يسهل ولا يفصل ومن طريق المفسر يحقق ويفصل. وجه ^(٢) الهمزتين في « أَنْ يُؤْتَى » قصد التوبيخ ويحتمل أن يكون خطاب إخبار اليهود لعانتهم أى لا تؤمنوا بالإيمان الظاهر « وَجَهَ النَّهَارَ » « إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ » قبل إسلامه أولاتفروا ولا تصدقوا و« قُلْ إِنَّ الْهُدَى » معترض و« أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ » مبتدأ محذوف الخبر أو نصب به (أى إتيان) ^(٣) أحد أو محاجتهم ^(٤) يصدقون ^(٥) ويحتمل أن يكون أمر الله لنبيه بأن يقول للأخبار اليهود أى أن يؤتى أحد أو يحاجوكم تنكرون، ووجه ^(٦) الواحدة ^(٧) أنه خبر أى لا تصدقون بأن يؤتى أحد فهو نصب وهو المختار لأن المعنى عليه. ووجه الهمزتين في « أَنْ كَانَ » إدخال همزة الإنكار على أن أى أتعطيه ^(٩) لأن ^(١٠) كان ذا مال (فالجملة معترضة) بين الصفتين أو تعليل لفعل مقدر ^(١١) أى أنكف لأن كان ذا مال ^(١٢) فلا اعترض.

(١) الأحقاف / ٢٠. (٢) ع : ووجه.

(٣) ليست في س. (٤) س ، ز : عاجهم.

(٥) س : تصلقون ، ع : تصلقون به.

(٦) س : أو محاجوكم. (٧) س : ووجه.

(٨) ع : الواحد.

(٩) س : يعطيه ، ع : أيطيعه ؟ وز : أنطيعه ؟

(١٠) ز : لأنه.

(١١) ع : مقدر من الأخيرة ، ز : مقدر عن معنى الأخيرة.

(١٢) ما بين () ليست في س.

ووجه^(١) الواحدة أنه تعليل مقدر، أى أنكف لأن كان ذا مال أو يتعلق « بمشأ » وأجاز أبو على تعلقه « بعُمل » وهو ضعيف لوضعه ووجه^(٢) حذف همزة أعجمى أنه خبر أى هلا نوعت آياته للكلام^(٣) أعجمى وعربى أو حذفت تخفيفاً فرادف^(٤) الهمزتين ووجه^(٥) الهمزتين قصد التوبيخ والإنكار ووجه همزتى^(٦) « أَذْهَبْتُمْ » كذلك ووجه^(٧) الواحدة إما على الحذف فيترادفان^(٨) أو على الخبر أى يقال لهم استوفيتم نصيبكم فى الدنيا فلم يبق لكم نعيم فى الأخرى ، ثم انتقل إلى ثانى قسمى المكسورة وبدأ منه بالمفردة وهو خمسة فقال :

وَدَنْ ثَنَا أَى قرأ ذو. ودال دن (ابن كثير) (أبو جعفر)
« إنك لأنت يوسف » همزة واحدة على الخبر^(٩) (لأنهم تحققوا معرفته^(١٠))
والباقون همزتين على الاستفهام التقريرى ولذلك^(١١) حقق^(١٢) بيان^(١٣) واللام
ص : وأئذا مامت بالخلف متى إنا لمُغرْمون غير شعبتنا
ش : أئذا مامت مبتدأ^(١٤) (ومتى فاعل يخبر^(١٥)) وبالخلف منصوب
على الحال تقديره هذا اللفظ يخبر فيه ذومتى^(١٦) مع الخلف « وإنا

(١) س : وجه .

(٢) ع : بكلام .

(٣) س ، ز : فرادف ، ع : فيرادف .

(٤) س : وجه .

(٥) س : وجه .

(٦) س : وجه .

(٧) س : الخبر والإيجاب .

(٨) ما بين () ليس فى س .

(٩) س : وكذلك .

(١٠) ع : حقت .

(١١) س : خبر مبتدأ يخبر .

(١٢) س : وجه .

(١٣) س : وجه .

(١٤) س : وجه .

(١٥) س : وجه .

(١٦) س : وجه .

لَمُغْرَمُونَ » يخبر فيه شعبة اسمية أى اختلف عن ذى ميم متى ابن ذكوان في (إذا مَامت » بمریم فروی عنه قراءتها بهمزة واحدة على الإخبار الإيجابي^(١) الصورى من جميع طرقه غير الشذائى عنه . وعليه الجمهور^(٢) من العراقيين من طريقه وابن الأخرم عن الأخفش^(٣) من طريق التبصرة وكتب كثيرة .

وبه قرأ الدانى على فارس وطاهر ورواه^(٤) النقاش عن الأخفش عنه بهزتين على الاستفهام التقريرى وذلك من جميع طرقه والشذائى عن الصورى عنه فعنه وقرأ القراء^(٥) كلهم « إِنَّا لَمُغْرَمُونَ » بالواقعة بالإخبار وأبو بكر^(٦) بهزتين^(٧) على الاستفهام .

ص : أَئِنَّكُمْ الْأَعْرَافَ عَنْ (مداً) أَثْنُ

لَنَا بِهَا (حِزْمٌ) (علا) وَالْخُلْفَ (ز) ن

ش : أَئِنَّكُمْ مَبْتَدَأُ مضاف للأعراف وعن فاعل يخبر ومدا معطوف عليه والجملة^(٨) كبرى^(٩) وأثن لنا مبتدأ وبها حاله^(١٠) ويخبر فيه حرم خبره وعلا معطوف على حرم والخلف حاصل عن زن اسمية فزن محله نصب على نزع^(١١) الخافض أى قرأ ذريعين (عن حفص ومدلول) نافع وأبو جعفر « أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ » فى الأعراف بهمزة واحدة على الإخبار المستأنف والباقون بهزتين على الاستفهام التوبيخى والتقريرى

(١) النسخ الثلاث : الإيجاب . (٢) س : بجمهور .

(٣) النسخ الثلاث : عن الأخفش عنه .

(٤) س : ورواه عنه . (٥) س : قرأ .

(٦) س : أبو بكر شعبة . (٧) ليست فى س .

(٨) ز : فالجملة .

(٩) س : اسمية كبرى وقد سبق التعريف بالجملة الكبرى والصغرى قبلا .

(١٠) س : حال . (١١) س : بترع .

وهو بيان لقوله: « أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ » وأبلغ منه وقرأ مدلول حرم
المدنيان وابن كثير وذو عين علا حفص « إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا » في الأعراف
أيضاً بهمزة واحدة على الإخبار وإيجاب الأجر كأنهم قالوا: لا بد لنا
من أجر والباقون بهمزتين على الاستئناف وكأنه جواب سائل قال
ما قالوا إذ جاءوا وقوله: والخلف زن يتعلق بقوله :

ص: آمَنْتُمَا طه وفي الثلاث عن حفص رؤيس الأصبهاني أخبرني
وحقق الثلاث (لى) الخلف (شفا) (ص) مَشِمَ آلِهَتِنَا (ش) هَذَا (كفا)
والمملك والأعراف الأولى أبداً في الوصل وأوا (ز) روثان سهلاً

ش: آمَنْتُمَا محله نصب على نزع الخافض وهو مضاف لظه أى^(١)
والخلف عن^(٢) زن فى آمَنْتُمَا^(٣) فى طه وفى الثلاث وعن يتعلقان بأخبرين
ورويس والأصبهاني معطوفان على حفص ولى محله نصب تقديره
وحقق الثلاث عن لى والثلاث مفعول حقق والخلف حاصل عنه
اسمية وشفا وصف وشم معطوفة على لى وآلهتنا مفعول حقق مقدرنا وشهد
فاعله وكفا معطوف عليه والمملك مفعول أبداً والأعراف معطوف^(٤)
والأولى بدل منهما^(٥) وفى الوصل يتعلق بأبداً ووا وانصب^(٦) على نزع
الخافض أى بواو وزر^(٧) كذلك^(٨) وثان مفعول سهل وألفه للإطلاق ويحتمل

(٢) ليست فى ع

(١) ليست فى ع

(٣) ع : منها ..

(٤) س : معطوفة عليه .

(٧) ع : زن ، ز : زر .

(٦) س : محله نصب .

(٨) س : وكذا .

الملك والأعراف الرفع على الابتداء والأولى مفعول أبذل والجملة خبر والرابط منهما^(١) محذوف أى اختلف عن ذى زاي زن آخر البيت (قبل) فى آمنتم بظه فرواه عنه بالإخبار ابن مجاهد ورواه ابن شنبوذ بالاستفهام وقرأها حفص ورويس والأصبهاني فى الثلاث سوروهى الأعراف وظه والشعراء بهمزة واحدة على الخبر وقرأ مدلول شفاه وذو صا د ص ف وشين شم (حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر وروح) فى الثلاث بهمزتين محقتين واختلف عن ذى لام لى هشام فرواه عن الداجونى من طريق الشذائى بالتحقيق ورواه عن الحلوانى والداجونى من طريق زيد بين بين وبه قرأ الباقر ووافقهم قبل على الشعراء وأبذل أولى الأعراف بعد ضمة نون فرعون وأو خالصة حالة الوصل وكذا فعل فى « النُّشُورُ وَأَمِنْتُمْ » « بالملك »^(٢) واختلف عنه فى الثانية من الأعراف^(٣) فسهلها عنه ابن مجاهد وحقها مفتوحة ابن شنبوذ ومفهوم قوله فى الوصل أنه إذا ابتداءً التزم الأصل .

فيحقق^(٤) الأولى ويسهل الثانية^(٥) اتفاقاً وأما « آلهتنا » بالزخرف فقرأ ذو شين شهد^(٦) ومدلول كفا روح والكوفيين بتحقيقها وسهلها الباقر ولم يدخل أحد بينهما ألفاً ثلثا يصير اللفظ فى تقدير^(٧) أربع

(١) س : بينهما .

(٢) ما بين () اسم السورة التى ورد بها الحرف القرآنى .

(٣) ز : فيها .

(٤) س ، ع : تحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، ز : تحقيق للأولى وسهل الثانية .

(٥) ليست فى س . (٦) س : شم .

(٧) ز : بتقدير .

ألفات الأولى همزة الاستفهام ، والثانية الألف الفاصلة ، والثالثة همزة القطع ، والرابعة^(١) المبدلة من الساكنة وهو إفراط في التطويل وخروج الألف الفاصلة ، وخروج عن كلام العرب ولذلك لم يبدل أحد ممن روى لإبدال الثانية في نحو أَنْذَرْتَهُمْ عن الأزرق بل اتفق أصحاب الأزرق على تسهيلها بين بين لما يلزم من التباس الاستفهام بالخبر باجتماع الألفين وحذف أحدهما .

قال ابن الباذش في الإقناع : ومن أخذ لورش في « أأَنْذَرْتَهُمْ » بالبدل لم يأخذنا إلا بين بين ولذلك^(٢) لم يذكر الداني وابن سفيان والمهدوي وابن شريح ومكي وابن الفحام وغيرهم فيها سوى بين بين وذكر الداني في غير التيسير أن أبا بكر الأذفوي^(٣) ذكر فيها البدل .

قال المصنف : وخالف فيه سائر الناس وهو ضعيف قياساً ورواية ومصادم^(٤) لمذهب^(٥) ورش نفسه وذلك أنه إذا كان المد للاستفهام فلم

(١) س : والرابع .

(٢) س : ولذا ، ع : وكذلك .

(٣) الأذفوي (بذال معجمة) هو : محمد بن علي بن أحمد بن محمد أبو بكر الأذفوي المصري ، وأذفو (بضم همزة وسكون الذال المعجمة وفاء) مدينة حسنة بالقرب من أسوان رأيتها . أستاذ نحوي مقرأ مفسر ثقة . مولده ووفاته (٣٠٤ - ٣٨٨هـ) طبقات القراء ١٩٨/٢ عدد رتبتي ٣٢٤٠ .

(٤) ز : وهو مصادم .

(٥) س : لرواية .

(يجز^(١)) المد في نحو «آمنَ الرَّسُولُ» ويخرجه بذلك عن الخبر إلى الاستفهام ولذلك^(٢) لم يدخل أحد بين همزى^(٣) «أمنتم» ألفاً، ولم يبدل الأزرق أيضاً الثانية إذ لا فرق بينهما ولذلك^(٤) لم يذكر في التيسير له سوى التسهيل .

قال الجعبرى: وورش على بدله بهزة محققة^(٥) وألف بديل عن^(٦) الثانية^(٧) وألف أخرى عن الثالثة ثم حذف إحداهما للساكنين^(٨) قال الدانى فى الإيجاز فيصير فى اللفظ كحفص^(٩) ثم قال الجعبرى: قلت^(١٠): ليس على إطلاقه بل فى وجه القصر ويخالفه فى التوسط والمد وخص اللفظ لأن المحققة عند حفص^(١١) للخبر وعند ورش للاستفهام وأقول: أما تجويز^(١٢) الهمزة ففيه نظر لمخالفته لما تقدم من القياسى فى ألهتنا، وأما ما حكاه فى الإيجاز من إبدال الثانية ألفاً له^(١٣) فهو وجه قال به بعض من أبدلها فى «أَنذَرْتَهُمْ» ونحوها وليس بسديد لما تقدم ولعله وهم من بعضهم^(١٤) حيث رأى بعض الرواة عن ورش يقرءونها بالخبر وظن أن ذلك على وجه البديل ثم حذف إحدى^(١٥) الألفين

(١) بالأصل ، ع : يجيز والصواب يجز كما جاء فى س ، ز لسبق حرف الحزم والننى والقلب .

(٢) ع : وكذلك . (٣) س : همزة :

(٤) ز : وكذلك . (٥) ز : محققة .

(٦) س : على . (٧) ز : أى آمنتم وألهتنا .

(٨) س : للسكون . (٩) س : لحفص .

(١٠) س : فإن قلت . (١١) سقطت من ع .

(١٢) ع : القصر . (١٣) ليست فى ز .

(١٤) س : بعض . (١٥) ليست فى س .

وليس كذلك بل هي رواية الأصبهاني عن أصحابه عن ورش ورواته
أحمد بن أبي صالح ويونس بن عبد الأعلى وأبي الأزهر كلهم عن
ورش يقرءونها بهمزة واحدة على الخبر لحفص^(١) فمن كان من هؤلاء
يروى^(٢) المد لما بعد الهمزة فإنه يمد ذلك فيكون مثل آمنوا
إلا أنه^(٣) بالاستفهام وأبدل وحذف فقد ظهر أن من يقرأ عن
ورش بهمزة إنما يقرأ بالخبر وإذا كان القارئ يصرح بأن القراءة
التي (يقرأها)^(٤) بالخبر فلا يحمل بعد ذلك على غيره وقد ظهر
بهذا أن قوله قلت ليس على إطلاقه فيه نظر بل هو إطلاقه ، وجه
الاثبات التصريح بالتوبيخ ، ووجه الحذف الاعتماد على قرينة التوبيخ
ومن فرق جمع المعنيين ووجه^(٥) قلب الأولى واوا انفتاحها بعد
الضم ولم يكتف به عن تسهيل الثانية لعروض ثم ذكر خلف قنبلا^(٦)
فقال :

ص : يَخْلِفُهُ أَثْنُ الْأَنْعَامِ اخْتَلِفَ (غ) وَثُ أَثْنٌ فَصِلَتْ خُلْفٌ (ل) طَفَ

(١) ع ، ز : كحفص .

(٢) ع : يرى .

(٣) س : ألفه .

(٤) بالأصل و س : يقرءوها ، ع ، ز : يقرؤها وقد صوبتها من ع ،
لأن الضمير يعود على أقرب مذكور وهو القارئ كما أن الضمير في « غيره » التي
جاءت بعدها يعود أيضا على القارئ .

(٥) س : وجه .

(٦) س : اتضاحها .

(٧) س : ذكر قنبلا .

ش : بخلفه ^(١) يتعلق بسهولة قبل ^(٢) وأثن مبتدأ مضاف ، واختلف عنه فيها ^(٣) خبر عن غوث ^(٤) والجملة ^(٥) خبر أثن ، وأثن مبتدأ مضاف إلى فصلت وحصل فيه خلف خبره ولطف محله نصب على نزع الخافض أى اختلف عن ذى غين غوث رويس فى «أَتْنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ» بالأنعام فروى أبو الطيب عنه ^(٦) تحقيقه خلافاً لأصله ونص أبو العلاء على التخيير فيه له بين التسهيل والتحقيق واختلف أيضاً ^(٧) عن ذى لام لطف هشام فى « أَتْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ » بفصلت فجمهور المغاربة عن هشام بالتسهيل خلافاً لأصله ومن نص له على التسهيل وجهاً واحداً صاحب التيسير والكافى والهادى والهداية والتبصرة وتلخيص العبارات وابناغلبون وصاحب المبهج والعنوان وكل من روى تسهيله فصل بالآلف قبله كما سيأتى جمهور العراقيين على التحقيق فإن قلت : من أين يعلم تردد الخلاف بين التحقيق والتسهيل ؟ قلت : من عطفه على سهلاً بخلفه ^(٨) .

ص : أَسْجُدُ الْخِلَافَ (م) زَوْأَخْبِرَا بِنَحْوِ إِذَا أَتْنَا كُرْرًا ^(٩)

(١) ع : خلف متعلق .

(٢) س ، ع : واختلف فيها .

(٣) س ، ع : عن غوث خبره .

(٤) س : والجملة كبرى ، ع : والجملة خبر كبرى .

(٥) ليست فى س ، ع . (٦) ليست فى س .

(٧) ليست فى ز . (٨) س : بخلافه .

(٩) س : ثم قال :

ش : أأ سجد مبتدأ والخلاف عن ذى ميم ^(١) مز اسمية وقعت خبرا عن أأنسجد ^(٢) ، وبابنحو ^(٣) يتعلق بأخبرا وأنسا حذف عاطفه على أنذا وهنا مضاف إليهما أى بنحو ^(٤) هذا اللفظ كرر فعلية في محل نصب على الحال ثم كمل فقال :

ص : أوليه (ذ) ثبت (ك) ما الثاني (ر) د (ل) ذ (ظ) هروا والنمل مع نون (ز) د ش : أوله بدل من ^(٥) نحو أنذا ، وثبت خبر ^(٦) مبتدأ محذوف أى المخبر ذو ثبت ، وكما عطف على ثبت ، والثاني مبتدأ ، وأخبر فيه ذو زد خبره بوثالثاه ^(٧) معطوفان عليه ، والنمل مبتدأ ، ومع نون حال ، وزد ناصب لمحذوف أى زدها والخبر ذو رضى وكس من قوله :

ص : رضى كس وأولاه مدا والساهرة (ث) نا وثانيها ظبي (ل) ذ (ر) م (ك) رة ش : وأولاه أخبر فيه مدا اسمية وأولى الساهرة وهى ^(٨) والنازعات مبتدأ على حذف مضاف وأخبر فيها ^(٩) ثنا خبر ^(١٠) وثانى الساهرة أخبر فيها ظبي اسمية وإذ ورم وكره معطوف على ظبي ... ^(١١)

ص : وأول الأول من ذبح (ك) وى ثانيه مع وقعت (ر) د (ل) (ثوى) ش : وأول ظرف لأخبر وكوى فاعله ومن يتعلق بالأول والثانى ^(١٢) وثانيه

(١) بالأصل ، س ، ع : عن ذى مز وما بين [أثبتته من ز .

(٢) ع ، ز : وبابنحو بمعنى فى .

(٣) ز : بنحو .

(٤) ليست فى ع .

(٥) النسخ الثلاث : وتالياه .

(٦) ع : خبره .

(٧) س : فيه .

(٨) س : وفى .

(٩) س : ثم قال .

(١٠) س : وخبر ثانى .

(١١) ز : وكذا الثانى .

ظرف لأخبر أيضاً^(١) ويحتمل المفعولية. لأخبر تشبيها له بالمتعدي
ومع وقعت حال ورد فاعل أخبر وإذ وثى^(٢) معطوفان عليه.

ص : وَالْكُلُّ أَوْلَاهَا وَثَانِي الْعَنْكَبَا مُسْتَفْتِهِمُ الْأَوَّلُ (صُحْبَةُ) (ح) بَا.

ش : الكل أخبر في ^(٣) أولاها اسمية ، وثاني العنكبوت مبتدأ وصحبة فاعل مستفهم وهو الخبر وسبا عطف على صحبة أى اختلف عن ذى ميم مز ابن ذكوان في « أَسْجُدْ ، لِمَنْ خَلَقْتَ » (بالإسراء ^(٤)) فروى الصورى من جميع طرقه تسهيل الثانية وروى غيره تحقيقها وقوله :

وأخبر^(٥) الخ شروع في ما يكرر من الاستفهامية وجماعته أحد عشر.

مَوْضِعًا فِي تِسْعٍ ^(٦) سُورٍ فِي الرِّعْدِ ^(٧) «إِنِّذَا كُنَّا تُرَابًا إِنَّا لَنَفْسٍ» فِي الْأَسْمَاءِ ^(٨)

مَوْضِعَانِ فِي الْمُؤْمِسِينَ ۝ أَتِذَاكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَأَنْتَ لَمَبْعُوثُونَ ۝ وَفِي

النمل ﴿٧٧﴾ أَفَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَّآبَاؤُنَا أَفَنَّا لِمُخْرِجُونَ ﴿٧٨﴾ وفي العنكبوت ﴿٧٩﴾

لَنُنَكِّمَنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ « الآية وفي السجدة » أَيْذَا

فَضَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ أَنْثَالَفِي خَلَقَ جَدِيدٍ « وفي الصفات موضعان «أَيْذَامِتْنَا» (٧)

كُنَّا تُرَابًا أَتَيْنَا لِمَبْعُوثُونَ^(٨) والثاني « أَتَيْنَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا

(١) س ، ع : ففتحة الياء ضرورة .

(۲) س ، ع : ثوی بدون الواو .

(۳) ایست فی ع .

(٤) ما بين () اسم السورة التي ورد بها الحرف القرآني .

(٥) س : وأخبرن ، ز : أو أخبر .

(٦) س : تسعة .

(٧) الموضعان بالإسراء هما : « وَقَالُوا أَتُذَكِّرُنَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَأَنْتَ

لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ». الآية - ٤٩ وبعض آية ٩٨

(٨) والصفقات ١٦/ ٥٢

أَيْنَالْمَدِينُونَ^(١) « وفي الواقعة^{٢٧} » أَيْذَامِتْنَاوَكُنَّا تُرَابًاوَعِظَامًاأَيْنَالْمَبْعُوثُونَ
وفي النزاعات « أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ » « أَيْذَاكُنَّا » فاختلّفوا.

في الإخبار بالأول منهما والاستفهام بالثاني وعكسه والاستفهام
فيهما فقرأ ذو ثابت وكاف كما أبو جعفر وابن عامر (بالإخبار
في الأول والاستفهام في الثاني^(٢)) فيما لم ينص عليه المصنف وهو
ست مواضع : موضع الرعد^(٣) وموضع الإسراء، والمؤمنون، والسجدة
وثاني الصفات وقرأ ذو رارد وهمزة إذ وظا ظهوروا (الكسائي ونافع
يعقوب) في الستة (بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني وقرأ
الباقون^(٤)) (بالاستفهام فيهما وأما الخمسة الباقية فلم يطرد فيهما

هذا الأصل فشرح^(٥) يذكرها مفردة فأما النمل فقرأ ذو رارض وكاف
كس الكسائي^(٦) وابن عامر بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني
مع زيادة نون فيه فيصير « إِنَّنَا لَمُخْرَجُونَ » وقرأ مدلول مدّا المدنيان
بالإخبار في الأول منهما والاستفهام في الثاني والباقون بالاستفهام
فيهما وأما النزاعات^{١١٨١}^(٧) فقرأ ذو ثنا أبو جعفر وألاها بالإخبار وثانيهما^(٨)
(بالاستفهام وقرأ ذو ظاظبا وألف إذ، ودارم، وكاف كره (يعقوب

ونافع والكسائي^(٩)) وابن عامر بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني
الهمزة على راء
الهمزة على نون

(١) والصفات / ٥٣ .

(٢) س : بالاستفهام في الأول وبالإخبار في الثاني .

(٣) س : في الرعد . (٤) ليست في ع .

(٥) س : فشرح . (٦) ليست في ع .

(٧) س : والنزاعات . ١١٨١ (٨) النسخ الثلاث : وثانيها .

(٩) ما بين () ليس في ع .

(والباقون بالاستفهام فيهما)^(١) وأما الموضع الأول من الصافات فقرأ
 ذو [كاف]^(٢) كوى ابن عامر الأول منه بالإخبار والثاني بالاستفهام ،
 وقرأ ذورارد وهمزة^(٣) إذ ومدلول ثوى^(٤) (الكسائي ونافع وأبو جعفر
 ويعقوب) الثاني منه بالإخبار والأول بالاستفهام^(٥) (والباقون
 بالاستفهام فيهما) وأما الواقعة^(٦) فقرأ الثاني منه أيضاً
 من الإخبار ذورارد وهمزة إذ ومدلول ثوى الكسائي ونافع وأبو جعفر
 ويعقوب بالاستفهام في الأول^(٧) وقرأ الباقر بالاستفهام فيهما^(٨)
 فعل هذا^(٩) لاختلاف عنهم في الأول ولهذا قال : « والكل أولاهما » . وأما
 العنكبوت فأجمعوا فيها على الاستفهام في الثاني (وقرأ مدلول صحبة
 وذوحاجيا : حمزة والكسائي وأبو بكر وخلف وأبو عمر وبالأستفهام
 في الأول والباقون بالإخبار)^(١٠) فإن قلت : من أين يفهم أن من لم يذكره
 لم يقرأ بالاستفهام فيهما ؟ قلت : من حصر الخلاف في ثلاثة وكل من

(١) ليست في س .

(٢) ما بين [من النسخ المقابلة .

(٣) ز ، س : وألف .

(٤) بالأصل ، س : وثأوى . قلت : والصواب مدلول ثوى لأن
 « ثوى » رمز كلمى يقصد به الثامن والتاسع وهما : أبو جعفر المدني
 ويعقوب الحضرمي .

(٥) ليست في س ، ز .

(٦) ز : بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني .

(٧) ما بين () ليست في س .

(٨) ليست في ع .

(٩) ليست في س .

استفهم فهو على أصله من التحقيق والتسهيل وإدخال الألف؛ إلا أن أكثر الطرق عن هشام على الفصل بالألف^(١) من هذا الباب أعنى الاستفهامين^(٢) وبه قطع صاحب التيسير والشاطبية وسائر المغاربة وأكثر المشاركة كابن شیطاً وابن سوار وأبى العز والهمداني وغيرهم وذهب آخرون إلى إجراء الخلاف عنه في ذلك كما هو مذهبه في سائر هذا الضرب منهم سبط الخياط والهدلى والصفراوى وغيرهم وهو^(٣) القياس، وجه إثبات الهمزتين فيهما الأصل المؤيد بالتأكيد، ووجه^(٤) حذفها من أحدهما الاستغناء بالأخرى في إحدى الجملتين المتلاصقتين وجعل إخبار الثانى راشداً لعدم ما يدل عليه بخلاف العكس ووجه^(٥) التفريق والجمع والتنبيه على الجواز ووجه^(٦) إثبات النون الأصل لأنها نون الضمير ووجه^(٧) الحذف (تخفيف)^(٨) استثقال [النونات]^(٩) والأصح أنها الوسطى كالانفراد أو الأخيرة^(١٠) لأنها [محققة]^(١١) ورسمت ياء في^(١٢) النمل والعنكبوت وأول الواقعة فكل قارىء موافق صريحاً أو تقدير الله أعلم.

(١) ع : فى . (٢) ع : الاستفهام .

(٣) س : وجه . (٤) س : المتلاصقتين .

(٥) ، ٦ ، ٧ س : وجه .

(٨) بالأصل : تحقيق وقد صورتها من النسخ المقابلة .

(٩) بالأصل ، ع : النونان ، ز : النونات [بالجمع] .

(١٠) س : والأخيرة .

(١١) الأصل : مخففة وما بين [من س ، ز]

(١٢) الأصل : ثانى وما بين [من ز]

ص : وَالْمَدُّ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ (حـ) جَرَّ

(بـ) نـ (ثـ) قـ (لـ) هـ الْخَلْفُ وَقَبْلَ الضَّمِّ (ثـ) رـ

وَالْخَلْفُ (حـ) زـ (بـ) يـ (لـ) ذـ وَعَنْهُ أَوَّلًا

كَشَعْبَةً وَغَيْرُهُ اَمْدُدْ سَهْلًا

ش : المد كائن عن حجر اسمية وقبل الفتح ظرف وحجر^(١) محله نصب وبين وثق وله معطوفة^(٢) على حجر والخلف حاصل عن له اسمية والمد قبل الضم (كائن عن ثمر اسمية)^(٣) والخلف [حز] اسمية^(٤) وبى ولد معطوفان على (حز) بمحذوف عنه يتعلق بمحذوف أى وانقل عنه أول باب الضم وكشعبة صفة^(٥) لمقدر^(٦) وغيره مفعول امدد وسهل معطوف على امدد بواو محذوفة لمطلق الجمع أى ثبت ذو حاحز وبابن وثائق (أبو عمرو وقالون وأبو جعفر) ألفاً بين الهمزتين المفتوحتين وبين المفتوحة والمكسورة حيث جاء نحو : «أَنْذَرْتُهُمْ» و«إِنَّكَ» إِلَّا مَا سَبَخَص^(٧) واختلف عن هشام في الفعل بينهما في المسألتين فروى عنه^(٨) الحلواني

من جميع طرقه الفصل ، كذلك وروى الداجوني عن أصحابه عنه عدم الفعل هذا^(٩) قبل المفتوحة ، وأما قبل المكسورة فروى الفعل في الجميع الحلواني (من طريق ابن^(١٠) عبدان^(١١)) من طريق صاحب التيسير من قراءته على أبي الفتح ومن^(١٢) طريق (أبي العز)^(١٣) ومن طريق الجمال

(١) ليست في س . (٢) س : معطوفان .

(٣) س . حكمه قبل الفتح و ما بين القوسين لم يرد بها .

(٤) بالأصل : ثر وصوابها حز كما جاء بالنسخ المقلبة .

(٥) س : يتعلق بالمقدر . (٦) ع : أى كقوله شعبة

(٧) (١٠ ، ٨) ليستا في ع .

(٨) ما بين () ليست في ز .

(٩) ع : من (بدون واو العطف) .

(١٠) ما بين () ليست في ز .

عن الحلواني وهو الذي في التجريد عنه وهو المقطوع به للحلواني عند جمهور العراقيين ، كابن سوار وابن فارس وابن شيطا وأبي علي البغدادى وغيرهم ، وهو طريق الشذائى عن الداجونى ، وهو فى المبهج وغيره وعليه نص الداجونى ، وبه قطع أبو العلاء من طريق الحلواني والداجونى وهما فى الشاطبية ، وروى عنه القصر فى ^(١) الباب كله الداجونى عند جمهور العراقيين وغيرهم (كصاحب المستنير والتذكار والروضة والتجريد والكفاية الكبرى وغيرهم) ^(٢) وهو الصحيح من طريق زيد عنه وهو الذى فى المبهج من طريق الجمال ، وذهب آخرون عن هشام إلى التفصيل ففصلوا بالألف فى سبعة ^(٣) مواضع وهى : « أَثِنَّ لَنَا » بالشعراء ، « وَأَثِنَّكَ وَأَثِنَّكَ » ^(٤) معاً بالصافات و « أَثِنَّكُمْ » بفصلت و « أَثِنَّ لَنَا لِأَجْرًا » بالأعراف و « أَثَذَا مَا مِتُّ » [بمریم] ^(٥) وتركوا الفصل فى الباقي وهو الذى فى الهداية والعنوان والوجه الثانى فى الشاطبية وبه قرأ الدانى على أبى الحسن والله أعلم .

وأما قبل الضم ففصل بينهما بألف ذو نائر أبو جعفر ، واختلف عن ذى حازم وبا بنى ولام لذ أبو عمرو وقالون وهشام ، فأما أبو عمرو فروى عنه الفصل الدانى فى جامع البيان وقرأه بالقياس وبنصوص الرواة

(١) س : فى هذا .

(٢) ما بين () ليست فى س .

(٣) س : سبع .

(٤) ليست فى س .

(٥) ما بين () اسم السورة التى ورد بها الحرف القرآنى .

عنه أبو عمرو وأبو شعيب وأبو حمدون وأبو خلاد وغيرهم ونص عليه للدوري^(١) من طريق ابن فرح^(٢) [و]^(٣) الصفراوى^(٤) وللوسى من طريق ابن [حبش]^(٥) [و]^(٦) ابن سوار وأبو العزوصاحب التجريد وغير واحد وهما للوسى أيضًا في الكافي والتبصرة .

وروى القصر عن أبي عمرو وجمهور أهل الأداء من العراقيين ، والمغاربة^(٧) وغيرهم وذكرهما^(٨) عنه المهدي والشهرزورى والشاطبي ،

(١) س ، ع : الدورى .

(٢) ابن فرح (بالحاء المهملة) وهو : أحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر الضريو البغدادى المفسر ثقة كبير قرأ على الدورى بجميع ماعنده من القراءات ٨ طبقات القراء ٩٥/١ عدد رتبى ٤٣٧ .

(٣) جميع النسخ : ابن فرح الصفراوى وقد وضعت الواو بين حاصرتين للفصل بين الشيخين المذكورين .

(٤) الصفراوى : عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف ابن حسين بن حفص أبو القاسم الصفراوى ثم الإسكندرى الأستاذ المقرئ المكثّر مؤلف كتاب الإعلان (انظر طبقات القراء ٣٧٣/١ عدد رتبى ١٥٨٧) .

(٥) بالأصل و س : ابن حبش وصوابه : ابن حبش كما جاء فى ع ، ز وقد ضوئته منها لموافقتهما لما جاء فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢٥٠/١ عدد رتبى ١١٣٧ .

(٦) وضعت الواو بين () . لتفصل بين الشيخين ابن حبش وابن سوار . أما ابن سوار فهو . أحمد بن على بن عبيد الله بن عمر بن سوار الأستاذ أبو طاهر البغدادى الحنفى مؤلف المستنير فى العشر . إمام كبير محقق ثقة (انظر الطبقات لابن الجزرى ٨٦/١ عدد رتبى ٣٩٠) .

(٧) ليست فى س .

(٨) س : وذكره .

والصفراوي . وأما قالون فروى عنه المدّ من طريق^(١) أبي نشيط والحلواني والداني في جامعه من قراءته على أبي الحسن وعن أبي نشيط من قراءته على أبي الفتح وقطع^(٢) له في التيسير والشاطبية والهادي والهداية والكافي والتبصرة وتلخيص الإشارات^(٣) ورواه من الطريقين عنه (أبو علي المالكي وابن سوار والقلانسي وابن مهران والهمداني والهدلي والسبط وقطع به في الكفاية)^(٤) للحلواني فقط والجمهور على الفصل من الطريقين ، وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسي والمالكي ؛ وروى عنه القصر من الطريقين ابن الفحام من قراءته على عبد الباقي ورواه من طريق أبي نشيط سبط الخياط ومن طريق الحلواني الداني في الجامع وبه قرأ على أبي الفتح فارس ، وأما هشام فالخلاف عنه في آل عمران^(٥) وصّ والقمر على ثلاثة أوجه :

أولها : التحقيق مع المدّ في الثلاثة وهذا أحد وجهي التيسير ، وبه قرأ الداني على فارس من طريق ابن عبدان على الحلواني وفي التجريد من طريق الجمال عن الحلواني وقطع به ابن سوار وأبو العلاء للحلواني عنه .
ثانيها : التحقيق مع القصر في الثلاثة وهو أحد وجهي الكافي والذي قطع به الجمهور له من طريق الداجوني عن أصحابه عن هشام كابن سوار وأبي علي البغدادي وابن الفحام والقلانسي والهمداني وسبط الخياط وغيرهم وبه قرأ الباقر .

(١) ع : طريق . (٢) س : قطع به .

(٣) ع : العبارات .

(٤) ما بين () ليس في س .

(٥) س ، ع : أول آل عمران .

ثالثها : التفصيل ففي آل عمران بالقصر والتحقيق وفي الآخرين بالمدّ والتسهيل وهو الثاني في التيسير وبه قرأ الداني على أبي الحسن وبه قطع في التذكرة والهداية والهادي والتبصرة والعنوان والثلاثة في الشاطبية ويدخل في هذا أيضاً « أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ » لنافع وأبي جعفر كما سيأتي :
واختلف^(١) عن قالون أيضاً فرواه بالمدّ في قراءته على أبي الفتح من طريق أبي نشيط وابن مهران من الطريقتين وقطع به سبط الخياط لأبي نشيط وكذلك الهذلي من جميع طرقه وبه قطع أبو العز وابن سوار للحلواني من غير طريق الحماني، وروى عنه القصر كل من روى عنه القصر في أخواته ولم يذكر أكثر المؤلفين سواه والوجهان عن أبي نشيط في التيسير والشاطبية والإعلان وغيرها^(٢) ، وجه الفصل مع التحقيق اجتماع همزتين مع بقاء لفظهما وهي لغة هذيل وعكل وعامة تميم ، ووجه الفصل مع التسهيل بقاء قسط الهمزة وبه يجاب من اعترض بحصول الخفة بالتسهيل وفيه تداخل اللغتين ؛ لأن التسهيل لقريش والفصل لهذيل وهو مع التحقيق أقوى^(٣) ، ووجه^(٤) من فرق الجمع بين اللغتين ، ووجه تركه مع المضمومة قلة ورودها .

ولما فرغ من همزة القطع بأنواعها انتقل إلى همزة الوصل وهي قسمان : متفق على قراءته بالاستفهام ، ومختلف فيه ، فالتفق [عليه]^(٥)

(١) ع ، ز : وسهلا الهمزة الثانية بين بين على أصلها وفصل بينهما أبو جعفر على أصله .

(٢) س : وغيرهما . (٣) س : أولى .

(٤) س : وجه .

(٥) الأصل : فيه وما بين () من النسخ الثلاث .

ثلاث كلم في ستة مواضع : « آذَنَ لَكُمْ » و « آذَنُ خَيْرٌ » بالنعل وإلى هذا^(١) أشار
معاً بيونس و « آذَنُ لَكُمْ » و « آذَنُ خَيْرٌ » بالنعل وإلى هذا^(١) أشار
ويقوله :

ص : وَهَمْزٌ وَضَلَّ مِنْ كَاللَّهُ أَذِنَ أَبْدِلَ لِكُلِّ أَوْ فَسَهِّلْ وَاقْصُرْ

ش : وهمز وصل مفعول مقدم لقوله : أبديل ، ومن مثل هذا اللفظ
يتعلق^(٢) بـأبديل^(٣) فالكاف اسم لدخول من عليها وآله آذن كبرى محكية ولكل
القراء يتعلق بـأبديل وفسهله^(٤) معطوف على أبديل ومفعول ، فسهل الهاء
المحذوفة واقصرن مثل فسهل وأو للإباحة : أى أجمع القراء على عدم
تحقيق همز^(٥) الوصل لكونه لا يثبت إلا ابتداءً ، وأجمعوا^(٦) على تليينها
واختلفوا في كيفيته فقال كثير : تبدل ألفاً خالصة وهذا هو المشهور
في الأداء القوى عند التصريفين . قال الداني : وهو لأكثر النحاة وبه
قرأ الداني على شيخه أبي الحسن . قال المصنف : وبه قرأت من طريق
التذكرة والهادي والهادية والكافي والتبصرة والتجريد والروضة والمستنير
والتذكار والإرشادين والغايتين وغير ذلك من جلة^(٧) كتب المغاربة ،
والمشاركة^(٨) واختاره الشاطبي وقال آخرون : يسهل بين بين وهما في
الشاطبية والتيسير والإعلان وجه البديل أن حذفها^(٩) يؤدي إلى التباس

(٢) ز : متعلق .

(١) ليست في س .

(٤) ز : فسهل .

(٣) النسخ الثلاث : وأو .

(٦) س : أيضا .

(٥) س : همزة .

(٨) ليست في ع .

(٧) س ، ز : جملة .

(٩) ز : حذفهم .

الاستفهام بالخبر لتماثل الحركتين ولم يستغنوا بالقطع ، والتسهيل فيه شيء من لفظ المحققة ، والتحقيق يؤدي إلى إثبات همزة الوصل^(١) في الوصل وهو لحن فتعين البدل وكان ألفاً ؛ لأنها مفتوحة ، ووجه^(٢) تسهيلها أنه قياس المحركة^(٣) وعليه^(٤) قوله :

وَمَا أَدْرَى إِذَا يَمُمْتُ قَصْداً أُرِيدُ الْخَيْرُ أَيُّهُمَا يَلِينِي

أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَوِ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي^(٥)

لأنها لا جائز أن تكون محققة ؛ لأنه لحن والشاعر عربي ، ولا محذوفة ولا مبدلة ؛ لأنها بإزاء مفاعيلن^(٦) ، فتعين التسهيل ومنه أيضاً ...^(٧)

أَلْحَقُّ أَنْ دَارَ الرَّبَابُ تَبَاعَدَتْ [أَوْ أَنْبَتَ حَبْلُ أَنْ قَلْبِكَ طَائِرُ]^(٨)

(١) ع : وصل . (٢) س : وجه .

(٣) ز : المتحركة . (٤) س : وعلة .

(٥) البيتان للمثقب العبدى وهو عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدى قال ابن يعيش فى شرح المفصل : قوله : أَلْخَيْرُ الَّذِي ؟ الخ بدل من قوله أَيُّهُمَا يَلِينِي ولذا قرنه بحرف الاستفهام والهمزة الثانية من قوله : أَلْخَيْرُ همزة وصل دخلت عليها همزة الاستفهام وكان القياس أن يستغنى عنها لكنها لم تحذف وخففت بتسهيلها بين بين إذ لولا ذلك لم يترن البيت ولا سبيل إلى دعوى تحقيقها لأنه لا قائل به على ما علمت وهمزة بين بين متحركة بحركة ضعيفة وفيه رد الكوفيين حيث زعموا أن همزة بين بين ساكنة هـ .

شرح المفصل لابن يعيش ج ٨ ص ١٣٨ ، المساعد على تسهيل الفوائد شرح التسهيل لابن عقيل ج ٢ ص ٤٥٤ ، ٦١٥

(٦) ز : بإزاء فاء مفاعيلن . (٧) س : قول الشاعر .

(٨) ما بين () تكملة البيت . قال العلامة : جمال الدين بن مالك الطائى صاحب الكافية الشافية - أنشده سيبويه فى كتابه ٤٦٨/١ قلت : وجاء هذا البيت =

لا جائز أن تكون مبدلة، لأنها بإزاء فعولن ثم أشار إلى المختلف فيه وهو موضع واحد فقال :

ص : كَذَابِهِ السَّحَرُ (ثَنًا) (حُ) زَ وَالْبَدَلُ
وَالْفَصْلُ مِنْ نَحْوِ ءَأَمَنْتُمْ خَطَلُ

ش : كذا به السحر اسمية تقديره هذا اللفظ مثل « الله أَذِنَ » ،
وثنا نصب بنزع الخافض : أى لثنا، وحز عطف عليه والبدل^(١) مبتدأ
والفصل معطوف عليه ومن متعلق بأحدهما مقدر مثله فى الآخر وخطل
أى منع مبنى للفاعل وفاعله مضمر : أى كل القراء ودل عليه قوله :
أبدل لكل والجملة خبر البدل أى كذلك « ما جئتم به السحر » يجوز
فيها البدل والتسهيل أيضاً لذى ثائنا وحازر أبو جعفر وأبو عمرو وقرأ^(٢)
الباقون بهمزة واحدة على الخبر وتسقط عندهم^(٣) الصلة لالتقاء الساكنين.
وأجمع من أجاز التسهيل على امتناع الفصل بينهما بألف كما يجوز فى
همزة القطع لضعفها عنها ، وقوله^(٤) : والبدل إشارة إلى أنه يمتنع فى^(٥) آمنتُمْ
فى الثلاث وآلهتنا الفصل بين الأولى والثانية بألف ويمتنع أيضاً إبدال الثانية
ولما فرغ من الهمزتين والأولى للاستفهام شرع فيما إذا كانت

= فى زيادة همزة الوصل وتميزها عن همزة القطع (انظر شرح الكافية
لشافية لابن مالك الطائى بتحقيق د . عبد المنعم هريدى ٢٠٧٥ / ٤ الكتاب السادس عشر
من التراث الإسلامى ط . السعودية .

(١) ع : والبدل منه . (٢) ليست فى س .

(٣) س : عند . (٤) س : قوله .

(٥) ع : من .

لغير استفهام وتكون الثانية في هذا القسم متحركة وساكنة وبدأ
بالمشركة فقال :

ص : أئمة سهل أو أبدل (ح) ط (غ) نا
(جرم) ومد (لا) ح بالخلف (ذ) نا

مسهلاً والأصبهاني بالقصص
في الثان والسجدة معه المد نص

ش : أئمة مفعول سهل ، وأبدل معطوف عليه ، وحط محله نصب بنزع
الخافض ، وغنا وحرم^(١) معطوفان عليه ، ومن كائن عن لاح اسمية ، وبالخلف
يتعلق بالمقدر ، وثنا عطف على لاح ، ومسهلاً حال من ذى لاح والأصبهاني
مبتدأ ومعه حالة^(٢) والمد نص عليه اسمية وقعت خبراً عن الأصبهاني
وباء بالقصص بمعنى « في »^(٣) « يتعلق »^(٤) بنص وفي الثاني^(٥) بدل منه
والسجدة عطف عليه أى قرأ . ذو حاحط أبو عمرو ، وذو غين^(٦) غنا
رويس ومدلول حرم نافع وابن كثير وأبو جعفر أئمة في المواضع الخمسة
وهي التوبة والأنبياء وفي القصص موضعان وفي السجدة بتحقيق الأولى
وتسهيل الثانية إلا أنه اختلف عنهم^(٧) في^(٨) كيفية تسهيلها فذهب
جمهور أهل الأداء إلى أنها تجعل بين بين ونص^(٩) عليه ابن سوار ،

(١) س : جرم . (٢) س : حال .

(٣) ليست في ع . (٤) ع : متعلق .

(٥) س : وفي الباب ، ز : والثاني .

(٦) س ، ع : وغين غنا . (٧) ليست في س .

(٨ ، ٩) ليستا في ع .

والهذلي وأبو علي البغدادي ^(١) وابن الفحام وأبو العلاء وسبط الخياط والمهدوي [وابن] ^(٢) سفيان وأبو العز ومكي والشاطبي وغيرهم .

وذهب آخرون إلى أنها تجعل ياءً خالصة ونص عليه ابن شريح والقلائسي وسائر العراقيين . قال المصنف : وبه قرأت من طريقهم ، وقال ^(٣) محمد بن مؤمن في كنزہ : إن جماعة يجعلونها ياءً خالصة وأشار إليه (مكي والداني في جامعہ والحافظ أبو العلا وغيرهم والباقون بتحقيقها) ^(٤) مطلقاً وهكذا ^(٥) .

اختلف التصريفيون أيضاً فيها فمن محقق ومسهل بين بين وثنا فقال ^(٦) ابن جني في كتاب الخصائص له ومن شاذ الهمزة عندنا قراءة الكسائي أئمة بالتحقيق ^(٧) فيهما ، وقال أبو علي الفارسي ^(٨) : والتحقيق ليس بالوجه ؛ لأننا لا نعلم أحداً ذكر التحقيق في « آدم وآخر » فكذا ^(٩) ينبغي في القياس أئمة وأشار بهذا إلى أن أصلها « أئمة » على ^(١٠) وزن أفعله جمع إمام فنقلت حركة الميم للهمزة الساكنة قبلها لأجل الإدغام لاجتماع المثليين فكان الأصل الإبدال من أجل السكون وكذلك ^(١١) نص على الإبدال أكثر النحاة كما ذكره الزمخشري في المفصل وقال أبو شامة :

(١) ليست في س .

(٢) بالأصل ، ز : وأبو سفيان وصوابه كما جاء في س ، ج ابن سفيان كما

سبق تحقيقه .

(٤) ما بين () ليس في ع .

(٣) س : قال .

(٦) س : قال

(٥) س ، ع : وأقول هكذا .

(٨) ليست في ز .

(٧) ع : بالتخفيف .

(١٠) س : بوزن .

(٩) س : فلذا .

(١١) س : وكذا .

ومنع كثير منهم تسهيلها بين بين قالوا: لأنها تكون كذلك في حكم
 الهمزة ثم إن الرمخشى خالف^(١) النحاة وادعى تسهيلها بين بين
 (عملاً بقول من حققها^(٢) كذلك من القراء فقال في الكشف: فإن
 قلت: كيف لفظ أئمة؟ قلت همزة^(٣) بعدها همزة بين بين)^(٤)
 ثم قال: وتحقيق الهمزتين قول مشهور وإن لم يكن مقبولا عند
 البصريين. ثم قال، وأما التصريح بالياء فليس بقراءة ولا يجوز، ومن
 قرأ به فهو لاحق محرف^(٥) والجواب^(٦) أن القراءة بالياء قد تواترت
 فلا يطعن فيها، وأما وجهها^(٧) فتقدم فلا يلتفت إلى طعنه في الأمرين
 واختلفوا في إدخال ألف بينهما^(٨) فقرأ ذوثنأ أبو جعفر بالمد أي
 بالألف واختلف عن ذي لام لاح هشام فروى عنه المد - من طريق ابن عبدان
 وغيره عن الحلواني - أبو العز وقطع به جمهور العراقيين كابن سوار
 وابن شيطا وابن فارس وغيرهم وقطع به لهشام من طريقهم أبو العلاء .
 وفي التيسير من قراءته على أبي الفتح يعني من طريق^(٩) غير
 ابن عبدان وأما من طريق ابن عبدان فلم يقرأ عليه إلا بالقصر كما صرح
 به في جامع البيان وهذا^(١٠) مما وقع له فيه خلط طريق بطريق وفي التجريد
 من قراءته على عبد الباقي يعني من طريق (الجمال عن)^(١١) الحلواني وفي

(٢) ع : خففها .

(١) س : يخالف .

(٤) ما بين () ليس في ز .

(٣) س ، ع : همزة .

(٦) س : وأقول أما .

(٥) س : محرف .

(٨) س : بينها .

(٧) س : وجهها .

(١٠) ع : ما .

(٩) ع : من غير طريق .

(١١) ليست في ز .

المبهج سوى بينه وبين سائر الباب فيكون له من طريق الشذائى عن
الحواوى والداجوى وغيرهما، وروى القصر^(١) ابن سفيان والمهدوى
وابن شريح وابنا غلبون ومكى وصاحب العنوان وجمهور المغاربة وبه قرأ
الدانى على أبى الحسن وعلى أبى الفتح من طريق ابن عبدان، وفى التجريد
من غير طريق الجمال وهو فى المبهج من غير طريقة وقوله : والأصبهاني
أى : وافق الأصبهاني أبا جعفر لكن لاقى الخمس بل فى ثنى القصص
وهود « وجعلناهم أئمةً يَدْعُونَ » وكذا^(٢) السجدة فقرأ فى الموضعين
بالمدة ونص على ذلك الأصبهاني فى كتابه وهو المأخوذ به من جميع
طرقه .

تنبيه :

كل من فصل بالألف فى « أئمة » إنما يفصل فى حال التسهيل
ولا يجوز مع الإبدال لأن الفصل إنما ساغ تشبيها « بآئذا » « وأئنا »
وسائر الباب قال الدانى : وهو مذهب عامة النحويين .

ص : أَنْ كَانَ أَعْجَمِيٌّ خُلِفَ (مُ) لِيَا
وَالْكُلُّ مُبْدِيٌّ كَأَسَى أُوتِيَا

(١) س : الفضل وهو تصحيف من الناسخ .

(٢) س : وكذلك .

ش : أن كان مبتدأً. وأعجمى عطف عليه وخلف فاعل^(١) حصل^(٢) فيه والجملة خبر الأول وملياً محله نصب بنزع الخافض والكل مبدل^(٣) مثل هذا اللفظ اسمية والكاف اسم وأوتى معطوف بمحذوف وألفه للإطلاق أى^(٤) اختلف عن ذى ميم مليا ابن ذكوان فى مد حرفين خاصة وهما « أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ » [بالقلم]^(٥) « وَأَعْجَمِي » بفصلت فنص له على الفصل بينهما مكى وابن شريح وابن سفيان المهدوى وأبو الطيب وابن غلبون وغيرهم وكذلك روى أبو العلاء عن ابن الأخرم والصورى ورد ذلك الدانى فقال فى التيسير : ليس بمستقيم من طريق النظر ، ولا صحيح من جهة القياس ، وذلك أن ابن ذكوان لما لم يفصل بهذه الألف بين الهمزتين فى حال تحقيقهما مع ثقل اجتماعهما علم أن فصله بها بينهما فى حال تسهيلها^(٦) مع خفته غير صحيح عنده على أن الأخفش قال فى كتابه عنه بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ولم يذكر فصلاً فى الموضعين فاتضح ماقلناه قال : وهذا من الأشياء اللطيفة^(٧) التى لا يميزها ولا يعرف حقائقها^(٨) إلا المطلعون على مذاهب الأئمة المختصون بالفهم الفائق والدراية الكاملة انتهى .

وقال^(٩) ابن الباذش : فأما ابن ذكوان فاختلف عنه فكان الدانى يأخذ

(١) س : ثان .

(٢) س : وخبره حاصل .

(٣) س : مبتدأ .

(٤) ليست فى ع .

(٥) ما بين [] اسم السورة التى وردت بها الآية .

(٦) س ، ع : تسهيله .

(٧) س : المطلقة .

(٨) س : حقيقتها .

(٩) س : قال (بغير واو العطف) .

له بغير فصل وكان مكى يأخذ له بالفصل بينهما بألف وعلى ذلك أبو الطيب وأصحابه وهو الذى يعطيه نصوص الأئمة من أهل الأداء .

كابن شنبوذ والنقاش وابن عبد الرازق وأبى الطيب التائب^(١) وأبى طاهر^(٢) بن أبى هاشم وابن أشته والشذائى والخزاعى والدارقطنى والأهوازى وجماعة كثيرة من متقدم ومتأخر . قالوا كلهم بهمزة ومد^(٣) قال المصنف : وليس هذا يعطى الفصل أو يدل عليه ومن نظر كلام الأئمة متقدمهم ومتأخرهم على أنهم لا يريدون بذلك إلا بين بين فقول الدانى أقرب إلى النص وأصح فى القياس . نعم قول الحسن بن حبيب صاحب الأنخس أقرب إلى قول^(٤) مكى وأصحابه فإنه قال فى كتابه عن ابن ذكوان عن يحيى أنه قرأ أعجمى بمدة مطولة^(٥) كما قال ذو الرمة :
« أُنْ تَوْهَمْتُ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً »^(٦) : فقال : « أُنْ بهمزة مطولة

(١) التائب : (بالمثناء الفوقية) أحمد بن يعقوب أبو الطيب الأنطاكى وقد سبقت ترجمته اهـ .

(٢) س ، ز : وأبى الطاهر .

(٣) ز : ومدة .

(٤) ليست فى س .

(٥) ز : طويلة .

(٦) هذا الشطر من بيت قاله ذو الرمة بلفظ .

أُنْ تَرَسَّمْتُ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً ماء الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ
وفى رواية :

أعن ترسمت ... البيت : بالعين بدل الهمزة الثانية

قال ابن يعيش فى شرح المفصل : يريد أن ترسمت فالهمزة للاستفهام وأن هى المصدرية والمعنى : أمن أجل ترسمك ... الخ

فهذا يدل على ما قاله ^(١) مكى ولا ^(٢) يمنع ما قاله الداني لأن الوزن ^(٣) يقوم بهما ويستدل له به والوزن لا يقوم بالبدل وقد نص على ترك الفصل لابن ذكوان غير من ذكرت ممن هو أعرف بدلائل النص كابن شيطا وابن سوار وأبي العز وابن الفحام وغيرهم وقرأت له بالوجهين انتهى .
فإن قلت : من أين يفهم أن الخلاف في المد ؟ قلت من كونه أقرب محكوم وقوله : « وَالْكَُلُّ مُبْدِلٌ » أى اجمعوا على إبدال كل همزة ساكنة بعد متحركة لغير استفهام نحو « أَتَى وَأُوتِيَ وَأُودُوا وَإِيمانَ وَائْتِيَا » ^(٥)
وجه الاتفاق على بدل هذا عند من يقول الساكن أثقل لزيادة الثقل وعند غيره لزوم الاجتماع بخلاف المتحركتين تحقيقاً .

= وبنو تميم وبنو أسد يقلبون الهمزة عينا . . وتسمى هذه عننة تميم أ هـ .
شرح المفصل لابن يعيش ج ٩ ص ٨ بالهامش كما أورده صاحب مذهب الأغاني ج ٥ ص ١٧٦ ، ١٧٧ وقال : ترسم نظر رسومها ، ومسجوم : مصوب صبا .
قال بلال بن جرير : أقول : هى من قصيدة لذى الرمة أو لها : أعن ترسبت . . البيت وهى أربعة وثمانون بيتا يعنى القصيدة أ هـ .

(١) س : ما قال .

(٢) ع : بينهما .

(٣) س : المهزوزون يقومون .

(٤) س : أسى وأتى وأوتوا ، ع : وأوى .

باب الهمزتين من كلمتين

أى حكم المتلاصقتين من كلمتين، وهذا قسم المتقدم وهو قسمان :
متفق وهو ثلاثة ، ومختلف وهو خمسة .

واعلم أن المتفتقتين كسراً ثلاثة عشر^(١) فى خمسة عشر موضعاً متفق عليها
« هُوَلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ » بالبقرة « وَمِنَ النِّسَاءِ إِلَّا » معاً بالنساء « وَمِنْ وَرَاءِ
إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ » [يهود]^(٢) « وَبِالسُّوءِ إِلَّا » [بيوسف]^(٣) « وَمَا أَنْزَلَ هُوَلَاءِ
إِلَّا » [بالإسراء]^(٤) « وَعَلَى الْبَغَاءِ إِنْ » [بالنور] « وَمِنَ السَّمَاءِ إِنْ » [بالشعراء]
« وَمِنَ السَّمَاءِ إِلَى » [بالسجدة] « وَمِنَ النِّسَاءِ إِنْ » « وَلَا أَبْنَاءَ
إِخْوَانِهِنَّ » كلاهما [بالأحزاب] « وَمِنَ السَّمَاءِ إِنْ » « هُوَلَاءِ إِيَّاكُمْ »
كلاهما [بسياً]^(٥) « وَفِي السَّمَاءِ إِلَهٌ » [بالزخرف] واختلف فى
ثلاثة : « لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ » « وَبُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا » [بالأحزاب] لنافع « وَمِنْ
الشُّهَدَاءِ إِنْ » [بالبقرة]^(٦) لحمزة .

والمتفتقتان فتحاً ثلاثة عشر فى تسعة وعشرين موضعاً « السُّفْهَاءُ أَمْوَالِكُمْ »
« وَجَاءَ أَحَدُ مِنْكُمْ » بالنساء ، والمائدة « وَجَاءَ أَحَدَكُمْ » بالأنعام « وَتِلْقَاءَ
إِصْحَابِ » بالأعراف ، وفيها وفى يونس وهود والنمل وفاطر « جَاءَ أَجْلُهُمْ » وفى

(١) ز : لفظاً .

(٢) ٣ ، ٤ ، ٥ : أسماء السور التى ورد بها الحرف القرآنى .

(٦) بالأصل بالنساء والصواب بسياً .

(٧) قرأ حمزة بكسر الهمزة على أن أن شرطية وتضل مجزوم بها .

(٨) س : فى مائتين وواحد .

هود خمسة^(١) وفي المؤمنين اثنان « جاء أمرنا » « وجاء أهل » بالحجر
« وجاء آل » بها وبالقمر « والسَّماء أن » بالحج^(٢) [وبالمؤمنين]^(٣)
« جاء أحدَهُم » [وبالفرقان]^(٤) « شاء أن يتَّخذ » ، وبالأحزاب « شاء أويُعوب
وبغافر والحديد » جاء أمر الله « وبالقتال » جاء أشرطها « وبالمنافقين
« جاء أجلها » وبعبس « شاء أنشره » والمتفقان ضما « أولياء أولئك »
بالأحقاف خاصة .

ص : أَسْقَطَ الْاَوْلَى فِي اتِّفَاقٍ (ز) ن (غ) د ا
خُلِفَهُمَا (ح) ز وَبِفَتْحٍ (ب) ن (هـ) د ي

ش : في يتعلق^(٥) بِأَسْقَطَ^(٦) وفاعله زن ، وغدا معطوف على زن
وخلفهما مبتدأ محذوف^(٧) خبره ، وهو حاصل^(٨) وحز عطف على زن حذف
عاطفه ويفتح متعلق بِأَسْقَطَ محذوفاً وبين فاعل وهدى عطف عليه أي
وَأَسْقَطَ الْاَوْلَى^(٩) بفتح ذوابن وهدى .

ص : وَسَهَّلَا فِي الْكُسْرِ وَالضَّمِّ وَفِي بِالسُّوءِ وَالنَّبِيِّءِ الْاِدْغَامُ اصْطُفِيَ
ش : فاعل سهل ضمير عائذ على بن وهدي وفي يتعلق بسهل^(١٠)
[والكسر]^(١١) معطوف على الضم والادغام اصطنى كبرى وفي بالسوء

(١) س : خمس وليست في ع .

(٢) النسخ الثلاث : وبالمؤمنين . (٤) س : وفي .

(٥) ع : تتعلق . (٦) ع : بإسقاط .

(٧) ليست في س . (٨) س : وشبهه .

(٩) س : وأسقط إلا ذو باء بن وهدي .

(١٠) س : بسهل .

(١١) بالأصل وبالكسر وما بين [] من النسخ الثلاث .

يتعلق باصطفي أى أسقط ذو حازر أبو عمرو الهمزة ^(١) الأولى من همزى القطع المتفتحتين فى الحركة مطلقاً، المنفصلتين تحقيقاً المتلاصقتين. فقوله الأولى تنبيه على أن مذهبه أنها الساقطة. ومذهب ^(٢) أبى الطيب بن غلبون وأبى الحسن الحمادى أنها ^(٣) الثانية. وهو مذهب الخليل وغيره من النحاة، وذهب سائرهم إلى الأول وهو القياس ^(٤) وتظهر ^(٥) فائدته فى المد فمن قال بإسقاط الأولى فالمد عنده ^(٦) منفصل أو الثانية فمتصل ^(٧). وقوله فى التيسير ومتى سهلت الأولى من المتفتحتين أو أسقطت ^(٨) فالألف التى قبلها ممكنة على حالها مع تحقيقها اعتداداً بها - ويجوز أن تقصر - يؤذن بأن ^(٩) المد متصل ^(١٠).

وقوله ^(١١) من همزى القطع خرج به نحو «إلا ما شاء الله» ولا يرد عليه، لأن كلامه فى [المتلاصقتين] ^(١٢) لفظاً لأن التخفيف منوط باللفظ.

(١) س : الهمزة .

(٢) س : وذهب .

(٣) س : إلى أنها .

(٤) ع : وهو ابن الباذش .

(٥) ليست فى ع .

(٦) ع : عنه .

(٧) ع : كلمة غير مقروءة .

(٨) س : أسقطت .

(٩) س : أن .

(١٠) ع : منفصل قلت : وما جاء فى ع كما قال الجعبرى : والأولى

أن يكون منفصلاً لأن المحققة خلفتها والمحقق يرجع على المقدّر اه شرح الجعبرى ج ١ ص ١٠٣ مخطوط .

(١١) س : قوله .

(١٢) النسخ الثلاث : المتلاصقتين ، وبالأصل : المتلاصقتين وما بين []

من النسخ الثلاث .

وقوله والمنفصلتين مخرج لنحو « أَأَنْذَرْتَهُمْ » وتحقيقاً بيان لأن نحو « أَأَنْذَرْتَهُمْ » وإن كان حرفاً وفعلاً فهو عند القراء كلمة لعدم الاستقلال فهو خارج بقرينة الباب قبله، والمتلاصقتين^(١) خرج به « السَّوَأَى أَنْ » علم من الترجمة وأسقط الأول أيضاً ذوز اى زن^(٢) قبل من طريق ابن شنبوذ من أكثر طرقه، وكذلك ذو غين غدا رويس من رواية أبي الطيب وسيأتي^(٣) بقية مذهبهما ووافق ذوبابن قالون وها هدى البزى على إسقاط أولى^(٤) المفتوحتين و، أما المكسور [تان والمضمومتان]^(٥) فسهلاً^(٦) أولاهما^(٧) بين بين وهو معنى قوله : « وسهلاً في الضمِّ والكسر » واختلف عنهما في « بالسوء إلا » [بيوسف] « وَلِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ » « وَلَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا » ويشملهما قوله والنَّبِيُّ « فابْدَلِ الْأُولَى مِنْهُمَا وَآوَاً وَأَدْغَمَ الْوَاوِ الَّتِي قَبْلَهَا فِيهَا »^(٨) جمهور المغاربة وسائر العراقيين عن قالون والبزى معاً^(٩) وهذا هو المختار رواية^(١٠) : مع صحته قياساً .

وقال الداني في المفردات : لا يجوز في التسهيل غيره وسهل الأولى منهما بين طرداً للباب جماعة من أهل الأداء، وذكره مكى أيضاً وذكرهما ابن بليمة والشاطبي، والصحيح قياساً ورواية ما عليه الجمهور من الأول وإليه أشار بقوله : « اصْطَفَى » . وجه تخفيف^(١١) أولى

(١) ليستا في س .

(٢) س : وستأتي .

(٣) ع : الأولى .

(٤) ما بين [] من ع .

(٥) س : سهل .

(٦) س : بها .

(٧) الأصل : تبعاً وما بين [] من النسخ الثلاث .

(٨) ز : وأنه . (٩) س : تحقيق .

المتفقتين أنه طرف^(١) فهو أنسب كالإدغام^(٢) والساكنين والمبتدأة أولى بالتحقيق^(٣) وهو مذهب أبي عمرو في النحو، ووجه^(٤) تسهيلها أنه قياس المتحركة^(٥)، ووجه^(٦) حذفها المبالغة في التخفيف والاكتفاء بدلالة [التالية]^(٧) ذاتاً وشكلاً كالمتصلة وهي من حروف الحذف وأولى من «تأمرؤني» و«تذكرؤن» وهو مندرج في [التخفيف]^(٨) وهذا مذهب الخليل، ووجه^(٩) التفرقة الجمع، ووجه^(١٠) إدغام «بالسوء إلا» أن اللغة في تسهيل مثل ذلك. أما النقل^(١١) وهو قياسها ولم يقرأ به لهما^(١٢) أو قلب الهمزة واواً [وإدغامها]^(١٣) وإنما اختير على النقل^(١٤) لما يؤدي إليه من كسر الواو بعد الضمة وهو مرفوض لغة. وقول^(١٥) بالتشديد مستعمل وهو أخف من قول وسببه^(١٦) حجز الساكن بين الضمة والكسرة، وهذا وجه تشديد «النبي» «وللنبي».

ص : وسهل الأخرى رويس قنبل ورش وثامن وقيل تبديل
مدا (ز) كا (ج) وذا وعنه هو لا إن والبعث إن كسر ياء أبديلا

-
- (١) ع : ظرف . (٢) ز : بالإدغام .
(٣) ع : بالتخفيف . (٤) س : وجه .
(٥) س : الحركة . (٦) س : وجه .
(٧) بالأصل : النافية وما بين [من شرح الجعبري ج ١ / ١٠٢ خ .
(٨) س ، ع : التخفيف . (٩) ، ١٠ (٩) س : وجه .
(١١) س : النقل . (١٢) س : لهما به .
(١٣) وما بين [من التسخ الثلاث .
(١٤) س : النقل . (١٥) س ، ع : وقوله .
(١٦) س : سيويه .

ش : وسهل رويس الهمزة الأخيرة فعلية قدم مفعولها وعاطف قنبل
وورش محذوف ونائب^(١) في وثامن^(٢) وقيل^(٣) : (نائبة لفظ تبدل إلى
جوداً)^(٤) ونائب^(٥) تبدل مستتر ومدأ نصب بنزع الخافض أى بمد وزكا
كذلك^(٦) ، وجودا عطف على زكا ، وعنه متعلق بأبدلا « وهؤلاء إن »
« والبغاء إن » مفعول مراد^(٧) لفظه وكسر يا منصوب بنزع الخافض
تقديره أبدل همز هذا اللفظ بكسر يا يعنى بياء مكسورة : أى سهل
الهمزة الأخيرة من الهمزتين المتفتحتين مطلقاً رويس يعنى من غير طريق
أبى الطيب ، وكذلك قنبل من طريق ابن مجاهد وهذا مذهب الجمهور
عنه ولم يذكر عنه العراقيون ولا صاحب التيسير غيره ، وكذا ذكره^(٨)
ابن سوار عنه من طريق ابن شنبوذ ، وروى عنه عامة المصريين والمغاربة
إبدالها حرف مد خالص فتبدل في حالة الكسر ياء وفي حالة الضم واواً
ساكنة وهى الذى قطع [به] فى الهادى والهادية والتجريد وهما فى التبصرة
والكافى والشاطبية^(٩) وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط [الأولى]^(١٠) مطلقاً
كما ذكره ، وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأصبهانى فى تسهيلها

(١) النسخ الثلاث : وثابت .

(٢) ع : فى بعض النسخ .

(٣) س : وقيل عطف على سهل ، (ع) : قيل عطف على سهل والنائب

تبدل باعتبار دلالة على الحكم .

(٤) ليست فى س .

(٥) س : والنايب تبدل باعتبار دلالة على الحكم .

(٦) ليست فى س . (٧) س : يراد .

(٨) س : وذكره . (٩) ع : روى .

(١٠) ما بين [] ليس بالأصل وقد أثبتته من النسخ الثلاث .

بين بين ، واختلف عن الأزرق فروى عنه إبدال الثانية حرف مد^(١) جمهور المصريين ومن أخذ عنهم من المغاربة وهو الذى قطع به غير واحد منهم ، كابن سفيان والمهذوب وابن الفحام ، وكذا فى التبصرة والكافى وروى عنه تسهيلها مطلقاً بين بين كثير منهم كآبى الحسن بن غلبون وابن بليمة وصاحب العنوان ولم يذكر فى التيسير غيره ، واختلفوا عنه فى حرفيين « هؤلاء إن » « والبغاء إن » فروى عنه كثير من رواة التسهيل جعل الثانية فيها ياء مكسورة وقال فى التيسير : وقرأت به على ابن خاقان . قال وروى عنه ابن شيطا^(٢) إجراؤهما^(٣) لنظائرهما^(٤) ، وقد قرأت بذلك أيضاً على أبى الفتح ، وأكثر مشيخة^(٥) المصريين على الأول . وقرأ الباقر وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف وروح بتحقيق^(٦) . الهمزتين مطلقاً^(٧) وجه تخفيف^(٨) الثانية أنها سبب زيادة [الثقل]^(٩) فخصت^(١٠) وطرذاً للباقيين^(١١) وجمعاً وهو مذهب الخليل

(١) س : يا .

(٢) س ، ع : ابن سيف وهو : عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف ابن سيف أبوبكر التجيبى المصرى النجاد أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبى يعقوب الأزرق صاحب ورش وكان لا يحسن غيرها . انظر طبقات القراء ١ / ٤٤٥ عدد رتبى ١٨٥٥ .

(٣) س : وجعلها . (٤) ع ، ز : كنظائرهما .

(٥) س : مشايخه . (٦) ز : تحقيق .

(٧) س : جميعاً .

(٩) بالأصل : النقل وما بين [من النسخ الثلاث .

(١٠) س : فخفت . (١١) ز : للباين .

وحكاه عن أبي عمرو، ووجه^(١) قلبها المبالغة^(٢) في التخفيف وهو سماعي
 ووجه^(٣) الاختلاس مراعاة لأصلها، ووجه^(٤) التحقيق الأصل^(٥) ثم انتقل
 إلى المختلف فقال :

ص : وعند الاختلاف الأخرى سهّلن
 (حرم) (ح) وى (غ) نأ ومثل السوء إن

ش : وسهّلن^(٦) الأخرى فعلية مؤكدة، وعند الاختلاف ظرف لسهّلن
 وحرم محله نصب على نزع الخافض وحوى وغنا معطوفان عليه بمحذوف
 ومثل هذا اللفظ مبتدأ وإما مقدرة وقالوا : وأول الثاني^(٧) جوابها : أى
 وأما مثل السوء إن قالوا : وتسهّل^(٨) بها (ويحتمل^(٩) إلغاء الزيادة

(١) : وجه .

(٢) : مبالغة .

(٥) ع ، ز : تنبيه : إذا ابتدئ بقوله تعالى : فقال أنبئوني ووقف على
 صادقين فلقالون أربعة وعشرون وجها حاصلة من ضرب كل من أربعة
 « هولاء إن » وهى مد هما وقصرهما ومد كل مع قصر الآخر فى صلة الميم وعدمها
 فكل من الثمانية فى ثلاثة صادقين ، ولورش سبعة وعشرون حاصلة من ضرب
 ثلاثة أنبئوني « فى ثلاثة » هولا إن « فى ثلاثة صادقين » هذا من طريق
 الأزرق ، وأما من طريق الأصهبانى فتلاثة فقط فى « صادقين » والبزى ستة أوجه
 ولقنبل ستة كورش وستة على موافقة أبي عمرو ولأبي عمرو تسعة أوجه حاصلة
 من ضرب ثلاثة « هولاء إن » فى ثلاثة « صادقين » قلت وقد سقط هذا التنبيه من
 الأصل وس فأنبئه من ع ، ز تنبها لفائدة القارئ الكريم .

(٦) ز : وسهّل .

(٧) س : التالى .

(٨) س : وليسهل ، ع : وسهل .

(٩) ع : وتحتمل .

فتكون الواو مبتدأً ثانياً وخبره تسهل^(١) بها^(٢) والجملة خبر الأول وفي البيت سناد التوجيه^(٣) أى سهل مدلول حرم المذنبان وابن كثير وذو حاحوى أبو عمرو وغين غنا رويس ثاني الهمزتين الموصوفتين [المختلفي]^(٤) الحركة وأصل التسهيل أن يكون بين بين ، ولما لم يكن هذا عاماً في كل الأقسام أخرج منه ما أبداً بياء أو واو فنص عليه

واعلم أن أقسام المختلفين ستة والواقع في القرآن خمسة :

الأول : مفتوحة بعدها مضمومة وهو « جاء أمة » فقط

الثاني : مفتوحة فمكسورة وهو قسمان : متفق عليه في سبعة عشر موضعاً « شهداء إذ » بالبقرة والأنعام « والبغضاء إلى » معاً بالمائدة ، وفيها^(٥) « عن أشياء إن » ، « وأولياء إن استحبوا » و « إن شاء إن » « الله » كلاهما بالتوبة « وشركاء إن يتبعون » بيونس « والفحشاء إنّه وجاء إخوة » معاً بيوسف « وأولياء إننا » بالكهف « والدعاء إذا ما » بالأنبياء^(٦) و « الماء إلى » بالسجدة و « نبأ إبراهيم » [بالشعراء]^(٧)

(١) ز : سهل .

(٢) ليست في س .

(٣) سبق التعريف به أنه أحد عيوب القافية .

(٤) بالأصل ، ز : المختلفين وما بين [من س ، ع .

(٥) ليست في س ، ع والضمير عائد على سورة المائدة .

(٦) ز : « والدعاء إذا ولّوا مُدْبِرِينَ » بالنمل والروم .

(٧) ما بين [اسم السورة التي وردت بها الآية وليست في س .

و « حَتَّى تَفِيءَ إِلَى » بالحجرات ومختلف فيه وهو « زَكْرِيَّا إِذْ » بمرسم والأنبياء على قراءة غير [صحب] ^(١) حمزة والكسائي وخلف وحفص

الثالث : المضمومة فمفتوحة وهو قسمان : متفق عليه وهو أحد عشر موضعاً « السُّفْهَاءُ أَلَا » بالبقرة و « نَشَاءُ أَصْبَنَا » بالأعراف وفيها : « تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا » و « سُوءُ أَعْمَالِهِمْ » بالتوبة و « يَا سَمَاءُ أَقْلِيى » يهود و « الْمَلَأُ أَفْتُونِي » بيوسف والنمل و « يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ » بإبراهيم و « الْمَلَأُ أَيُّكُمْ » بالنمل و « جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ » بفصلت و « الْبَغْضَاءُ أَبَدًا » بالامتحان ^(٢) ومختلف فيه وهو « النَّبِيُّ أَوْلى » وإن أراد النَّبِيُّ أَنْ « بالأحزاب لنافع

الرابع : مكسورة فمفتوحة وهو قسمان أيضاً فالمتفق عليه خمسة عشر موضعاً وهى : « مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ » [بالبقرة] ، و « هَؤُلَاءِ

(١) بالأصل والنسخ الثلاث : صحاب وهذا المصطلح فى الشاطبية يطلق على حمزة والكسائي وحفص كما جاء فى المتن .
وَذُو النَّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِي وَحَمْزَةٌ وَقُلْ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلَا
« صِحَابٌ » هُمَا مَعَ حَقِصِهِمْ

أما صحب وهو ما وضعت بين الحاصرتين فإنه مصطلح ابن الجزرى على الثلاثة المذكورين ومعهم خلف العاشر كما قال فى متن الطيبة .
وَخَلْفٌ فِى الْكُوفِ وَالرَّمْزُ « كَفَى » وَهُمْ بِغَيْرِ عَاصِمٍ لَهُمْ « شَفَا »
وَهُمْ وَحَفْصٌ « صَحْبٌ »

هذا من ناحية اللفظ وإن كان المعنى واحداً فلا فرق فى المعنى بين صحاب وصحب
(٢) أى سورة الممتحنة .

أَهْدَى « [بِالنِّسَاءِ] ، و « لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا لُونِ » [بِالْأَعْرَافِ] ،
و « هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا » [بِالْأَحْزَابِ] ، و « مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا » [بِالْأَعْرَافِ]
و « مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَيْنَا » [بِالْأَنْفَالِ] ، و « مِنْ وَعَاءٍ أُخِيهِ » موضعان
[بِیُوسُفَ] ، و « لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً » [بِالْأَنْبِيَاءِ] ، و « هَؤُلَاءِ
أَمْ هُمْ ضَلُّوا » و « مَطَرُ السُّوءِ أَفْلَمَ » [كِلَاهُمَا بِالْفِرْقَانِ] ، و « مِنْ
السَّمَاءِ آيَةٌ » [بِالشُّعْرَاءِ] ، « وَلَا أَبْنَاءُ أَخَوَاتِهِنَّ » [بِالْأَحْزَابِ]
و « فِي السَّمَاءِ أَنْ » مَعًا [بِالْمَلِكِ] والمختلف فيه « مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ »
[بِالْبَقَرَةِ] لغير حمزة

الخامس : مضمومة فمكسورة وهو أيضًا قسمان : فالمتفق عليه اثنان
وعشرون ؛ « يَشَاءُ إِلَى » مَعًا بِالْبَقَرَةِ وَبِیُوسُفَ وَالنُّورِ ، « وَلَا يَأْبُ
الشُّهَدَاءُ إِذَا » [بِالْبَقَرَةِ] ، « وَمَا يَشَاءُ إِذَا » بِآلِ عِمْرَانَ ، و « يَشَاءُ إِنَّ »
فِيهَا وَفِي النُّورِ وَفَاطِرُ و « مِنْ نَشَاءِ إِنَّ » بِالْأَنْعَامِ و « السُّوءُ إِنَّ »
بِالْأَعْرَافِ و « مَا نَشَاءُ إِنَّكَ » يَهُودُ و « لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ » بِیُوسُفَ وَمَوْضِعِي
الشُّورَى و « مَا نَشَاءُ إِلَى » بِالْحَجِّ و « شُهَدَاءُ إِلَّا » بِالنُّورِ و « يَأْيُهَا الْمَلَأُ
إِنِّي » بِالزَّمَلِ و « الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ » و « الْعُلَمَاءُ إِنَّ » و « السَّيِّئُ إِلَّا »
ثَلَاثَتَهَا بِفَاطِرُ و « يَشَاءُ إِنَّا » بِالشُّورَى ، والمختلف فيه ستة :
« يَازَكْرِيَّا إِنَّا » بِمَرْيَمَ لغير صَحْبَةٍ ^(١) و « يَأْيُهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ » ،
و « يَأْيُهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا » [كِلَاهُمَا بِالْأَحْزَابِ] و « يَأْيُهَا النَّبِيُّ
إِذَا جَاءَكَ » [بِالْمَتَحَنَةِ] و « يَأْيُهَا النَّبِيُّ إِذَا » بِالطَّلَاقِ ، و « النَّبِيُّ

(١) س : صحاب : وقد سبقت الإشارة إلى الفرق بين صحاب وصحبة في

الشاطبية وللطبعة من حيث مداولهما اللفظي والمعنوي .

إلى « بالتحريم . خمستها لنافع ، وكيفية التسهيل أن [تجعل] ^(١) في القسم الأول الثاني بين بين وإليهما أشار بقوله : سَهِّلَنَّ (جَرْمٌ) بدليل نضه على الغير ، وأما الخامس فاختلف فيه فأشار إليه بقوله : ص : فَالْوَاوُ أَوْ كَالْيَا وَكَالسَّمَاءِ أَوْ تَشَاءُ أَنْتَ فَيَا لِبَدَالٍ وَعَوَا ش : فالواو وتقدم إعرابها وكالياء معطوف على الواو بأو التي للإباحة وكاف كالسماء أو اسم وفيه ^(٢) شرط . محذوف « وتشاء أنت » [بالأعراف] ^(٣) معطوف على السماء أو بواو محذوفة تقديره وأما مثل السماء أو مثل « تَشَاءُ أَنْتَ » وقوله فبالإبدال جواب الشرط ، ووعوا ناصب لمفعول محذوف أى اختلف في القسم الخامس وهو المكسور بعد مضموم عَن تَقْدِمَ فَقِيلَ تُبَدَّلُ وَاوَا خَالِصَةً وَهُوَ مَذْهَبُ جُمْهُورِ الْقُرَاءِ قَدِيمًا وَهُوَ الَّذِي فِي الْإِرْشَادِ وَالْكَفَايَةِ لِأَبِي الْعَزَّازِ قَالَ الدَّانِيُّ : وَكَذَا حَكَى أَبُو طَاهِرِ ابْنُ أَبِي هِشَامٍ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى ابْنِ مُجَاهِدٍ قَالَ (وَكَذَا ^(٤)) قَرَأَ الشُّذَائِي عَلَى غَيْرِ ابْنِ مُجَاهِدٍ قَالَ (^(٥)) وَبِذَلِكَ ^(٦)) قَرَأَتْ عَلَى أَكْثَرِ شَيْوَخِي وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُاتُجْعَلُ بَيْنَ بَيْنَ أَيْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَثْمَةِ النَّحْوِ كَالْخَلِيلِ وَسَيْبَوِيَّةٍ وَمَذْهَبُ جُمْهُورِ الْمُتَأَخِّرِينَ وَحَكَاهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ نَصًّا عَنْ الْبَزِيدِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَرَوَاهُ الشُّذَائِيُّ عَنْ ابْنِ مُجَاهِدٍ أَيْضًا وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى فَارَسٍ . قَالَ الدَّانِيُّ وَهُوَ أَوْجَهُ ^(٧) فِي الْقِيَاسِ ^(٨)

(١) بالأصل يجعل بمثناه تحية وما بين [من النسخ الثلاث المقابلة .

ملحوظة : ما بين القوسين المعقوفين من زيادات المحقق أ هـ .

(٢) ع : فيه . (٣) ما بين [اسم للسورة .

(٤) س : وقرأ . (٥) ليست في ز .

(٦) ز : وكذا . (٧) س : وجه .

(٨) س : الأول .

وآثر في النقل وحكى ابن شريح في كافيته تسهيلها^(١) كالواو (قال الناظم)^(٢) ولم يصب لعدم صحته نقلاً وإمكانه لفظاً فإنه لا يتمكن منه إلا بعد تحويل كسر الهمزة ضمة أو تكلف إشمامها^(٣) الضم وكلاهما لا يجوز ولا يصح ولذلك لم يذكره الشاطبي ولا غيره .

وأما الثالث فتبدل فيه واوا محضة وفي الرابع ياء محضة وإليهما أشار ببقية^(٤) البيت ، وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين معاً . وجه تخفيف^(٥) الثانية من المختلفتين عند [مخففها]^(٦) من المتفقتين طرد مذهبه وعند محققها أنه شبه تماثل الحركتين بتماثل الحرفين فأعل الأول فلما اختلف صار إلى تخفيف الثانية ووجه^(٧) قلب المفتوحة واو بعد الضم وياء بعد الكسر أن تسهيلها جعلها كالآلف ، والآلف لا تكون ما قبله إلا من جنسه فجرى ما أشبهه^(٨) مجراه فتعين قلبها ولا يمكن تدبيرها بحركتها لتعذر الآلف بعد^(٩) الضم فتعين تدبيرها بحركة سابقها فجعلت واواً بعد الضم وياء بعد الكسرة محافظة على حركتها ، ووجه^(١٠) تسهيل المكسورة بعد الضم كالياء تدبيرها بحركتها ومن ثم كان أقيس ووجه^(١١) تسهيلها واواً مكسورة تدبيرها بحركتها وحركة ما قبلها ووجه التحقيق الأصل .

(٢) ليست في س ، ع .

(٤) س : وجه

(١) ع : تسهلاً .

(٣) ليست في س .

(٥) ز : تحقيق .

(٦) بالأصل : محققها وما بين [من س ، ع .

(٨) س : لا يكون .

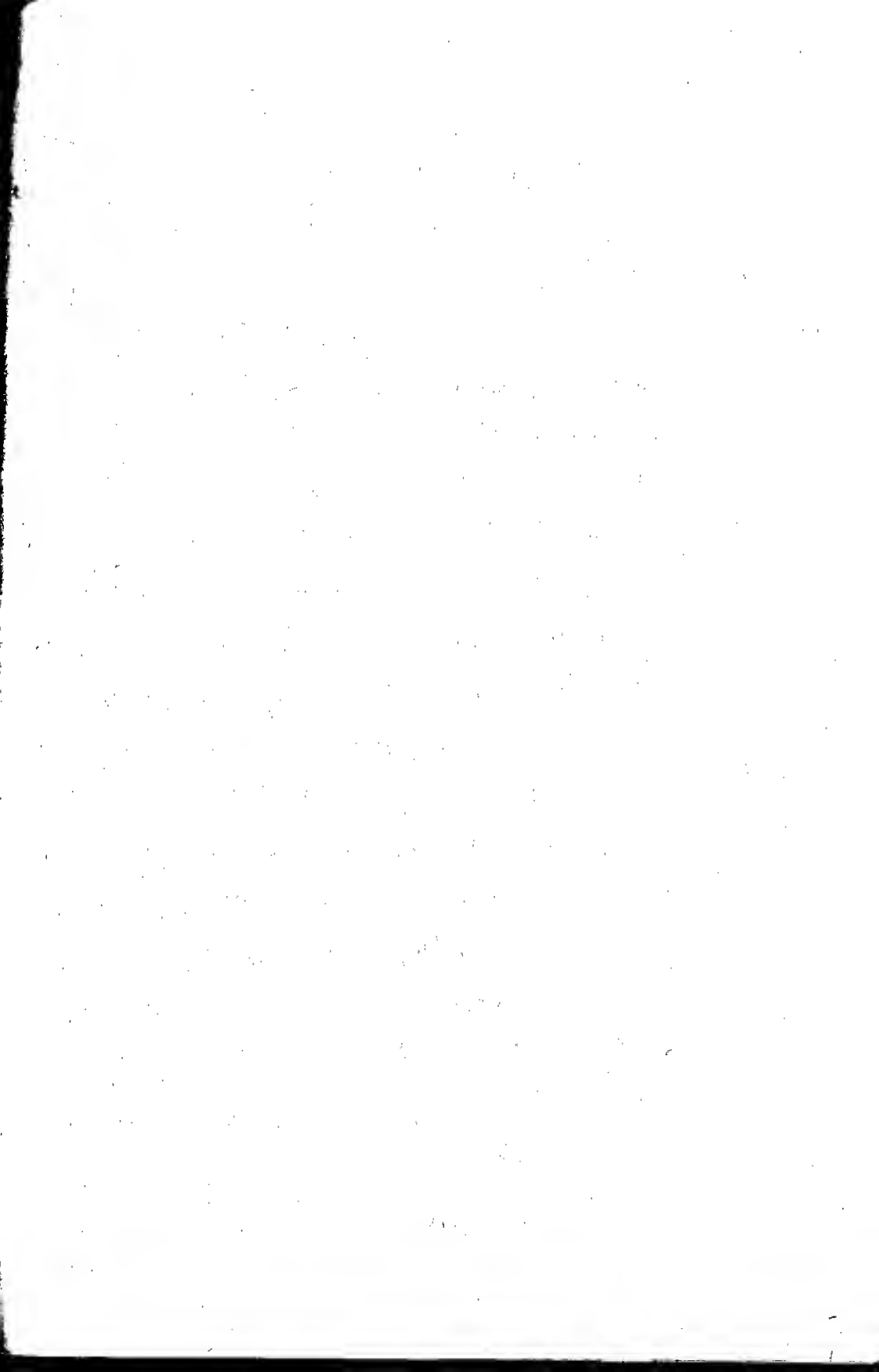
(٧) س : وجه .

(٩) س : ما أشبه .

(١١) س : فوجه .

(١٠) س : بعدها .

(١٢) س : وجه .



باب الهمز المفرد

وهو الذى لم يلاصق مثله وحذف الهاء منه أحسن وقدمه على بابى النقل ووقف حمزة لعمومه الساكن والمتحرك والوصل والوقف وينقسم كل من الساكن والمتحرك إلى فاء وعين ولام وكل إلى ما قبله ضم^(١) نحو : «يُؤْمِنُونَ» و «رُؤْيَا» و «مُؤْتَفِكَةً» و «لُؤْلُؤًا» و «وَيَسْئَلُكُمْ» و «يَقُولُ اثْنًا». وكسر نحو : «يُسْ، وَجِثَتْ، وَرَثِيًا، وَنَبِيٍّ»^(٢) والذى أُوتِمِنْ ، (وفتح نحو)^(٣) : «فَأَتَوْهُمْ» فَأَذْنُوا «وَأَتُوا» و «مَأْوَى» و «أَقْرَأُ» و «إِنْ نَشَأُ» و «الْهُدَى اثْنَيْنَا» والأصل فى الهمز التحقيق، ولغة الحجازيين فيه التخفيف لما فيه من الثقل وعليه فقياس الساكنة إبدالها بحرف مدمجائس^(٤) ما قبلها وقياس المتحركة أن يجعل^(٥) بينها وبين^(٦) الحرف الذى يجانس^(٧) حركتها [عند سيبويه وحركة ما قبلها عند الأخفش]^(٨) ويجوز فيها الإبدال والحذف فهذا وجه^(٩) تخفيف مطلق الباب وسيأتى^(١٠) أوجه التخفيف^(١١)

(١) ليست فى ع . (٢) ز : وهى .

(٣) س : ونحو فتح . (٤) ع . ز : يجانس .

(٥) النسخ الثلاث : تجعل . (٦) ع : بين أوبين .

(٧) ع : جانس .

(٨) بالأصل عند الأخفش وما بين [من النسخ الثلاث قلت : وفى أحكام

الهمزة المفردة لابن مالك غناء لمن يريد أن يتزود من هذا الباب . ١ هـ . شرح الكافية الشافية لابن مالك بتحقيق د . عبد المنعم هريردى ج ٤ ص ٢١٠١ فصل فى أحكام الهمزة .

(٩) ليست فى ع ، ز : وجه تحقيق .

(١٠) ع : وستأتى .

(١١) ز : أوجه التحقيق .

ص: وَكُلُّ هَمْزٍ سَاكِنٍ أَبْدِلْ (ح) سَدَا

تُخَلِّفُ سِوَى ذِي الْجَزْمِ وَالْأَمْرِ كَذَا

ش: وكل همز مفعول أبدل ساكن صفة همز، وحذا نصب^(١) بنزع الخافض وسوى كغير في المعنى والتصرف عند ابن مالك فهي استثنائية ومستثناها^(٢) ذي^(٣) الجزم والأمر مجرور اتفاقاً بالإضافة أي أبدل ذو حاحداً أبو عمرو من طريقه^(٤) بخلاف عنه كل همز ساكن في الحاليين وفي جميع أقسامه وأجمع رواة الإبدال على أنه لا يكون إلا مع قصر المنفصل وتقدم تحقيقه في الإدغام وعلى استثناء خمس^(٥) عشرة كلمة وقعت في خمس وثلاثين موضعاً وانحصرت في خمسة معان:

الأول: المجزوم ووقع في ستة ألفاظ:

الأول: «يَشَأُ» بالياء ووقع في عشرة مواضع: «إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ» بالنساء والأنعام وإبراهيم وفاطر «مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ» بالأنعام و «إِنْ يَشَأْ يُرْسِلْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ» بالإسراء^(٦) و «إِنْ يَشَأِ اللَّهُ» و «إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ» كلاهما بالشورى.

الثاني: «نَشَأُ» بالنون، وهو «إِنْ نَشَأْ نُثَوِّلْ» و «إِنْ نَشَأْ نُخِيفْ» و «إِنْ نَشَأْ نُفَرِّقْهُمْ» بالشعراء وسبأ ويس.

الثالث: «تَسُوُّهُمْ» بيال عمران والتوبة [«وَتَسُوُّكُمْ» بالمائدة^(٧)].

(١) سقطت من س.

(٢) سقطت من س.

(٣) س: وذى وز: سوى ذى. (٤) ع: من روايته.

(٥) س: خمسة. (٨) ليست في ع.

(٧) ما بين [تصويب للعبارة الواردة بالأصل.

الرابع : « نَسَّأَهَا » بالبقرة .

الخامس : « يَهَيِّ لَكُمْ » بالكهف .

السادس : « أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ » بالنجم وإليه أشار بقوله : « ذِي الْجُزْمِ »

الثاني : الأمر وهي ^(١) في سبعة « أَنْبِئُهُمْ » بالبقرة « وَأَرْجِئُهُ »

بالأعراف والشعراء و « نَبَّئْنَا » بيوسف و « نَبِّئْ عِبَادِي » بالحجر

و « نَبَّئْتُهُمْ » فيها « وفي القمر » و « اقْرَأْ بِسَبْحَانَ » وموضعي « العلق

و « هَبْنِي لَنَا » بالكهف وإليه أشار بقوله والأمر ثم تمم فقال :

ص : مُؤَصَّدَةٌ رَثِيًّا وَتَوَوَّى وَلِقَا فِعْلٍ سَوَى الْإِيوَاءِ الْأَزْرَقُ اقْتَفَى

ش : مؤَصَّدَةٌ مبتدأ ورثيا حذف عاطفه وتووى معطوف والخبر

كذا آخر البيت والأزرق اقتنى كبرى أى تبع ومفعوله محذوف

أى اقتفاه ولأم لفا بمعنى « فى » كقوله : « وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَيْسَطَ

لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ » ^(٢) أى فى إبدال فاء فعل .

الثالث : من المستثنى : « مُؤَصَّدَةٌ » بالبلد و « الْهُمَزَةُ » .

الرابع : ^(٣) « رَثِيًّا » بمريم .

الخامس : « وَتَوَوَّى إِلَيْكَ » بالأحزاب و « تَوَوَّى » بالمعارج

وانفرد أبو الحسن بن غلبون بإبدال همز « بَارِئُكُمْ » مع حاله قراءتها

(١) النسخ الثلاث : وهو .

(٢) الأنبياء : ٤٧ .

(٣) س : والرابع .

بالحمز الساكن وهو غير مرضى . وجه تخصيصه الساكنة بالتخفيف اتفاق
الأنمة على أن حروف المد ساكنها أخف من متحركها (إلا الهزمة
فأكثرهم كالفراء وأبي طاهر على أن ساكنها أثقل من متحركها) ^(١)
لاحتباس النفس وفقد ما يعين على إخراجها وهو الحركة ومن ثم ضعف
الوقف ^(٢) فإن قلت : يرد على قولك ساكنها أخف « بَارِئُكُمْ » فإنهم
انتقلوا فيه من الهمز المتحرك إلى الساكن فانتقلوا من أخف إلى أثقل
قلت : هذا غلط نشأ من ^(٣) تحرير محل النزاع لأن النزاع في تخفيف
الحرف وهنا غرضهم تخفيف الحركة « كيأمركم » فلزم من تخفيفها
سكون الحرف فقبل متحركها أثقل للزوم ^(٤) الساكنة طريقة في التخفيف
والمتحركة يتشعب ^(٥) أنحاؤها ، ووجه ^(٦) إبدالها تعذر تسهيلها والإخلال
بحدفها وأبدلت من جنس ما قبلها دون ما بعدها لأنه يكون حركة
إعراب فيختلف ^(٧) ولا مزية لبعض فيغلب ^(٨) . ووجه ^(٩) [استثناء
الساكنة للجزم والأمر بالمحافظة على ذات حرف الإعراب والبناء ليكون ^(١٠)
بالسكون ^(١١) وحينئذ لا يرد إسكان « بَارِئُكُمْ » فإن قلت : هذه القلة ^(١٢)

(١) ما بين () سقطت من س .

(٢) النسخ الثلاث : عليها . (٣) ع : من عدم .

(٤) ع ، ز : ولكن خففت الساكنة للزوم

(٥) ع : تشعب (بمناه فوقية) ، ز : تشعب (بناء واحدة) .

(٦) س : وجه .

(٧) ع : فتختلف . (٨) س : فيقلب ، ع : فيعل .

(٩) س : وجه .

(١٠) ز : ووجه إبدالها توقيف الغرض والبناء .

(١١) ع : بالساكن .

(١٢) ما بين [] سقطت من س .

[منتقضة ببارئكم ؛ لأن الهمز موجب لعدم المحافظة قلت : لانسلم وقوع عدم المحافظة فضلاً عن أن يكون الهمز موجباً له ؛ لأن ذات الحرف باقية وحركته مدلول عليها بحركة الراء وأجيب بأن ذلك لثلاثا يوالى بين إعلالين بين ^(١) كلمة فورد عليه « فَأَدَارَأْتُمْ » [^(٢) ووجه ^(٣) استثناء رثيا أن الرثى المهموز ^(٤) ما يرى من حسن المنظر ورثيا المشدد مصدر روى من الماء امتلاً والمعنى أحسن أثاثاً ومنظراً ووجه ^(٥) استثناء « مُؤَصَّدَةٌ » « أَنْ آصَدْتُ » « كَأَمَنْتُ » ^(٦) مهموز و « أَوْصَدْتُ كَأَوْفَيْتُ » معتلها ومؤصدة عند أبي عمرو من المهموز فحقق في قراءته تبعاً لمذهبه ووجه ^(٧) استثناء « بَارِئُكُمْ » المحافظة على ذات حرف الإعراب ^(٨) ووجه ^(٩) إبدالها توفير الغرض من المسكن والله أعلم . (قوله الأزرق) ^(١٠) اقتنى ^(١١) أى تبع ورش من طريق الأزرق أبا عمرو ^(١٢) فى إبدال فاء الفعل خاصة وهى كل همزة وقعت فى أول كلمة بعد همزة وصل أو حرف مضارعة أو ميم اسم فاعل أو مفعول نحو « لِقَاءَنَا ائْتِ » « الَّذِي ائْتَمِنَ » « يَا صَالِحُ ائْتِنَا » « وَأَمُرْ » ^(١٣) « فَاسْتَأْذَنُوكَ » ^(١٤) وَيَأْتِي « وَيُؤْمِنُونَ » و « يَأْلَمُونَ » ^(١٥) و « مَأْمُونٍ » و « مَاتِيًّا »

(١) ع ، ز : فى .

(٢) ما بين () سقط من س . (٣) س ، وجه .

(٤) ز : ما . (٥) س : وجه .

(٦) ز : كانت . (٨) س : للإعراب .

(٩) س : وقوله الأزرق . (١١) ليست فى س .

(١٢) س : خاصة . (١٣) س : واقرأ .

(١٤) س : واستاذنوك . (١٥) ليست فى ع .

واستثنى من الفاء باب الإيواء وهو كل كلمة تركبت من الهمزة والواو والياء فحققتها نحو: « تؤيه » وتؤى ومأواه والمأوى ومأواهم ومأواكم « وجه تخصيصه الفاء أنها^(١) تجرى مجرى المبتسدة فألحقها بها كما فعل في النقل. ووجه^(٢) استثناء باب الإيواء أن التخفيف إذا أدى إلى التثقيل. لزم الأصل وهو محقق^(٣) في تؤوى وتؤويه^(٤) لاجتماع واوين، وضمه وكسره وغيرهما حمل^(٥) عليهما أو كراهة اجتماع ثلاثة أحرف^(٦) ولا يرد سآوى لأنه أخف.

ص : وَالْأَصْبَهَانِي مُطْلَقًا لَا كَأْسَ وَلَوْلُوًا وَالرَّأْسَ رَفِيًّا بِأَسْ
ش : الْأَصْبَهَانِي اقْتَنَى أَثَرَهُ كَبِيرِي وَمُطْلَقًا صِفَةً مُصَدَّرَ أَى اتِّبَاعًا
مُطْلَقًا غَيْرَ مُقَيَّدَ بِفَاءٍ وَلَا غَيْرِهَا وَلَا مُجْزُومَ وَلَا أَمْرَ وَلَا نَهْيَ^(٧) مِمَّا اسْتِثْنَاهُ
فَإِنْ قُلْتُ : ظَاهِرُهُ أَنَّهُ تَبِعَهُ فِي الْمُسْتَثْنَى ، قُلْتُ : قَوْلُهُ مُطْلَقًا يَرُدُّهُ لِأَنَّ مَعْنَاهُ
أَنَّهُ تَبِعَهُ فِي مُطْلَقِ الْإِبْدَالِ لَا فِي إِبْدَالِهِ الْمَخْصُوصِ وَلَوْلَا هَذَا مَا صَحَّ اسْتِثْنَاءُ
الْعَيْنِ وَاللَّامِ وَأَيْضًا فَتَنْصَرِيحُهُ بِمَا اسْتِثْنَاهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لاشئَ غَيْرَهُ
(أَى أَنْ)^(٨) الْأَصْبَهَانِي تَبَعَ أَبَا عَمْرٍو فِي مُطْلَقِ الْإِبْدَالِ وَأَبْدَلَ كُلَّ
هَمْزٍ سَاكِنٍ مَا أَبْدَلَهُ أَبُو عَمْرٍو وَمَا اسْتِثْنَاهُ إِلَّا خَمْسَةً (أَسْمَاءً)^(٩)
وْخَمْسَةً^(١٠) أَفْعَالٌ فَحَقَّقَهَا بِاتِّفَاقٍ وَهِيَ^(١١) : لَوْلُوَ كَيْفَ وَقَعَ وَالرَّأْسَ
وَكَأْسَ وَرَوْيَا وَالْبَأْسَ وَالْبِأْسَاءَ^(١٢) ثُمَّ^(١٣) تَمَّ فَقَالَ :

-
- (١) ع : أن الفاء . (٢) س : وجه . (٣) س : التحقيق .
(٤) ليست في س . (٥) ع : أجمل . (٦) ع ، ز : عله .
(٧) النسخ الثلاث : ولاشئ (٨) ليست في ع . (٩) ليست في س .
(١٠) بالأصل : وهي
(١١) : فحققتها . (١٢) ليست في ز . (١٣) ز : حيث وقع .

ص : تُؤْوَى وَمَا يَجِيءُ مِنْ نَبَأَاتٍ هَيْبِي وَجِثْتُ وَكَذَا قَرَأْتُ
 ش : تُؤْوَى حَذَفَ عَاطِفُهُ وَهِيَ كَذَلِكَ وَالْكَلَّ مَعْطُوفٌ عَلَى كَأْسٍ
 أَيْ اسْتَنْفَى الْأَصْبَهَانِي أَيْضاً هَذِهِ الْخَمْسَةُ أَفْعَالٌ ^(١) وَهِيَ تُؤْوَى وَتُؤْوِيهِ
 (وَكَلِمَا جَاءَ مِنْ « نَبَأَاتُ » نَحْوِ « أَنْبِئْتُهُمْ » وَ « نَبِّئْتُهُمْ »
 وَنَبَّيْتُ عِبَادِي » وَ « وَنَبَّأْتُكُمْ » وَ « أَمَّ لَمْ يُنَبِّأْ » وَمِنْ هَيْبِي ^(٢) وَهُوَ
 « يُهَيِّئُ » وَمِنْ جِثْتُ نَحْوِ « أَجِثُّنَا » وَ « جِثْنَاكُمْ » وَ « جِثُّمُونَا »
 وَمِنْ « قَرَأْتُ قُرْآنًا » ^(٣) وَ « أَقْرَأُ » .

ص : وَالْكَلُّ (ث) مَعَ خُلْفٍ نَبِّئْنَا وَلَنْ يُبَدِّلَ أَنْبِئْتُهُمْ وَنَبِّئْتُهُمْ إِذَنْ
 ش : أَبَدَلَ الْكَلَّ ذُو ثِقٍ فَعَلِيَّةٌ وَمَعَ خُلْفٍ هَذَا اللَّفْظُ جَارٌ وَمَجْرُورٌ
 مُضَافٌ إِلَيْهِ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ وَأَنْبِئْتُهُمْ وَنَبِّئْتُهُمْ نَائِبٌ ^(٤) عَنْ
 الْفَاعِلِ بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ وَإِذَنْ حَرْفٌ عَلَى الْأَصَحِّ . قَالَ سِيبَوِيه : مَعْنَاهَا
 (الْجَزَاءُ وَالْجَوَابُ) ^(٥) وَالْفَعْلِيَّةُ قَبْلَهَا جَوَابُهَا أَوْدِيلُهُ عَلَى الْخِلَافِ أَيْ
 أَبَدَلَ ذُو ثَائِقٍ أَبُو جَعْفَرٍ كُلَّ هَمْزٍ سَاكِنٍ وَلَمْ يَسْتَنْ شَيْئاً أَصْلاً إِلَّا أَنْبِئْتُهُمْ
 وَنَبِّئْتُهُمْ ، فَحَقَّقَ هَمْزُهُمَا بِاتِّفَاقٍ ، وَاخْتَلَفَ عَنْهُ فِي « نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ »
 فَرَوَى عَنْهُ تَحْقِيقُهَا ابْنُ سَوَارٍ مِنْ رَوَايَتِهِ ، وَرَوَى الْهَذَلِيُّ إِبْدَالَهَا مِنْ
 طَرِيقِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ ابْنِ جَمَازٍ ، وَرَوَى تَحْقِيقُهَا مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شَبِيبٍ عَنْ

(١) س : الْأَفْعَالُ . (٢) لَيْسَتْ فِي س

(٣) س : نَحْوُ ، وَلَيْسَتْ فِي ع ، ز .

(٤) ع ، ز : نَحْوُ . (٥) س : وَمُضَافٌ إِلَيْهِ .

(٦) س ، ز : نَائِبُهُ . (٧) س : الْخَبَرُ أَوْ الْجَوَابُ .

ابن وردان ، وكذا أبو العز^(١) من طريق النهرواني عنه ، وأبدلها من سائر طرقه وقطع له بالتحقيق أبو العلاء وأطلق الخلاف عنه من الروايتين ابن وردان^(٢) وجه العموم عموم العلة ، ووجه^(٣) الاستثناء المحافظة على بنية الأمر .

ص : وافق في مؤتفك بالخلف (ب) - سر

والذنب (ج) - انبيه (روى) اللؤلؤ (ص) - سر

ش : وافق بر فعلية ، وفي مؤتفك يتعلق بوافق وبالخلف^(٤) حال أي حالة كونه مختلفاً عنه فيه وجانيه فاعل وافق في الذنب وروى عطف على جانيه واللؤلؤ محله نصب بنزع الخافض والجملة فعلية أي وافق (ص) - ر في اللؤلؤ .

أي وافق ذو بابر قالون أبا عمرو في إبدال «مؤتفكة» و «المؤتفكات» من^(٥) طريق أبي نشيط فيما قطع به ابن سوار وأبو العلاء وسيط الخياط وغيرهم ، وكذا روى^(٦) ابن مهران عن الحسن^(٨) الجمال^(٩) وغيره . عن الحلواني وهو طريق الطبري^(١٠) والعلوي عن أصحابهما عن الحلواني

(٢) ع ، ز : ابن مهران .

(١) بياض في ع .

(٤) ع : بالخلف .

(٣) س : وجه .

(٦) س : ابن .

(٥) ع : ومن .

(٨) ليست في ز .

(٧) س : رواية .

(٩) س ، ع : عن الحسن عن الجمال وصوابه كما جاء بالأصل ، ز ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : الحسن بن العباس الجمال أبو علي الرازي شيخ عارف حاذق مصدر ثقة إليه المنتهى قرأ على الأحمد بن : ابن قالون والحلواني (ت ٢٨٨ هـ) طبقات القراء ١ / ٢١٦ عدد رتبتي ٩٨٦

(١٠) ليست في س .

وكذا روى [الشحام] ^(١) عن قالون وهو الصحيح عن الحلواني ^(٢) وبه قطع له الداني في المفردات وقال في الجامع وبذلك قرأت من طريق أبي حماد وابن عبد الرازق وغيرهما وبذلك أخذ قال ، وقال لي ^(٣) أبو الفتح عن قراءته على عبد الله بن حسين عن أصحابه بالهمز قال : وهو وهم لأن الحلواني نص على إبدال في كتابه انتهى . وروى الجمهور عن قالون الهمز ^(٧) والله أعلم ^(٨) . ووافق على إبدال « الذئب » ذو جيم جانيه ورش من طريق الأزرق ومدلول روى الكسائي وخلف ووافق على إبدال اللؤلؤ ذو صاد صر أبو بكر عن عاصم .

ص : وَيَسَّسْ بِشِرٍ (جـ) دُ وَرُؤْيَا فَأَدْغِمُ

كَلَّا (دُ) نَا رُئِيَا (بـ) (دُ) ا و (مـ) لِم

ش : وافق في هذين اللفظين ذو جد فعلية ورؤيا مفعول مقدم لأدغم وكلا حال رؤيا ^(٩) ، ولا يجوز كونه توكيدا لعدم ^(١٠) الضمير ،

(١) بالأصل ، س : الشجاع وصوابه كما جاء في ع ، ز ، طبقات القراء الشحام : الحسين بن علي بن عمران أبو علي وأبو عمران الشحام مقرئ معروف . قرأ على قالون عرضا هـ (طبقات القراء ١ / ٢٢٥ رقم رتبتي ١٠٢١)

(٢) ليست في ع .

(٣) س : ابن جواز ، ابن أبي حماد وجاء بالأصل مجهول لصاحب طبقات القراء ج ١ ص ٢٦٧ ب الكنى من الحاء ا هـ .

(٤) ليست في س . (٥) س : من .

(٦) س ، ع : منه . (٧) ز : بالهمز .

(٨) النسخ الثلاث : وهو الذي لم يذكر المغاربة والمصريين عنه سواه .

(٩) ع : في . (١٠) س : وكلا رثيا حال .

(١١) س : لعموم .

وثنا محله نصب على نزع الخافض ورثياً مفعول أدغم وبه فاعله وثنا ولم^(١)
معطوفان عليه أى وافق^(٢) على إبدال^(٣) بشر وبشس حيث وقع ورش
من طريق الأزرق ثم أمر بإدغام رؤيا لأبى جعفر يعنى^(٤) أجمع الرواة
عنه على أنه إذا أبدل باب رؤيا نحو الرؤيا^(٥) ورؤياك فإنه يقلب (الواو
ياء)^(٦) ثم يدغمها في الياء بعدها معاملة للعارض معاملة الأصل ومفهومه
أنه إذا أبدل توى (وتوويه)^(٧) جمع بين الواو^(٨) مظهرًا وهو كذلك
واتفق ذوباء به وثاء^(٩) ثاو^(١٠) وميم^(١١) (لم قالون وأبو جعفر وابن ذكوان)
على الإبدال والإدغام في « رثياً » بمرس فقط وغيرها^(١٢) على أصولهم .

ص : مؤصدة بالهمز (ع) ن : (فتى) (جما)

ضئزئى (د) رى ياجوج مأجوج (ز) ما

ش : مؤصدة مبتدأ وكاين بالهمز^(١٢) خبره وعن محله نصب بنزع
اللام^(١٣) وفتى وحما معطوفان عليه بمحذوف وضئزئى بالهمز عن درى اسمية
وكذا ياجوج ومأجوج : أى قرأ ذو عين عن حفص ومدلول فتى حمزة
[وخلف]^(١٤) وحنى البصريان مؤصدة بالبلد والهمزة بتخفيف الهمز

(١) س ، ز : لم (بدون واو العطف) .

(٢) س : وفاق . (٣) ليست فى س .

(٤) س : أى . (٥) ليست فى س .

(٦) ليست فى ع . (٧) ليست فى ز .

(٨) ع ، ز : الواوين . (٩) ع : وثاءثنا .

(١٠) س : ميم (بدون عطف) . (١١) بالأصل : وغيرها .

(١٢) ليست فى ع . (١٣) س : الخافض .

(١٤) بالأصل ، ع : والكسافى وصوابه خلف لأنه المرموز له بفتى مع شيخه حمزة
كما جاء فى س ، وز ، والمثنى . قال ابن الجزرى فى الرموز للكلمية : وحمزة ويزارفى

وقرأ ذو دال درى ابن كثير « ضئزى » بالهمز وقرأ ذو نون نماً عاصم « يأجوج ومأجوج » بالهمز والباقون بالإبدال^(١) فى الثلاث .

ص : والفاء من نَحَوِ يُؤَدِّهِ أَبَدَلُوا
(ج) د (ث) ق يُؤَيِّدُ خُلْفُ (خ) ذ وَيُبَدِّلُ

ش : والفاء مفعول لأبدلوا ومن نحو هذا اللفظ يتعلق به ويؤده مضاف له^(٢) باعتبار لفظه وجد محله نصب بنزع اللام وثق عطف عليه ويؤيد^(٣) مبتدأ وخلف خذ فيه خبره ؛ فالرابط^(٤) محذوف ويبدل مبنى للمفعول ونائبه مستتر يفسره الفاء .

وهذا ثانى قسمى الهمزة وهو المتحرك وهو قسمان قبله متحرك وساكن .

فالأول اختلفوا فى تخفيف^(٥) الهمز فيه فى سبعة مواضع :

الأول : أن تكون مفتوحة مضموماً^(٦) ما قبلها وشرع فيها أى اتفق ذو جيم جد ورش من طريق الأزرق وثائق أبو جعفر على إبدال كل همزة متحركة وقعت فاءً من الكلمة وهى مفتوحة وقبلها ضمة بواو نحو : « يُؤَدِّهِ^(٧) » و « يُؤَاخِذُ » و « يُؤَلِّفُ » و « مُؤَجِّلًا » و « مُؤَدِّنٌ » . واختلف عن ذى^(٨) ناخذ ابن وروان فى « يُؤَيِّدُ بَنَصْرِهِ » بآل عمران فروى^(٩) ابن شبيب من طريق ابن العلاف وغيره من طريق الشطوى

(١) ع : باء بدال .

(٢) س ، ع : مضاف إليه . (٣) س : ويؤده .

(٤) س : الرابط . (٥) ز : تحقيق .

(٦) س : مضموم . (٧) ع : يؤيده [وهى محركة] .

(٨) لست فى س . (٩) س : وروى .

وغيره كلاهما عن الفضل (ابن شاذان تحقيق الهمزة فيه ، وكذا روى
الرهاوى عن أصحابه عن الفضل)^(١) وكأنه روعى^(٢) فيه وقوع الياء
المشددة بعد الواو المبدلة ، وروى سائرهم عنه الإبدال طرداً للباب
(والله تعالى^(٣) أعلم)^(٤) .

ص : لِلْأَصْبَهَانِيِّ مَعَ فُوَادٍ إِلَّا مُؤَذِّنٌ وَأَزْرَقٌ لَيْسَ

ش : اللام متعلق^(٥) ببديل^(٦) ومع فُوَادٍ محله نصب على الحال من
فاعل يبذل ومؤذن مستثنى منه أيضاً وأزرق أبذل لثلاث كبرى أى تبدل^(٧)
للأصبهاني أيضاً فاء الكلمة كالأزرق إلا أنه استثنى كلمة واحدة وهي
مؤذن وزاد فأبذل من [عين]^(٨) الكلمة حرفاً واحداً وهو « فُوَادٍ »
يهود وسبحان والفرقان والقصص والنجم ، وأما لام الكلمة فاختص
حذف بإبدالها من « هُزُوا » وسبأ^(٩) واختص الأزرق بإبدالهمز^(١٠)
« لَيْسَ » ووقع في البقرة والنساء والحديد .

وهذا مبدأ^(١١) الشروع في القسم الثاني وهو المفتوح بعد كسر .

ص : وَشَانِئَكَ قُرَى نُبُوِّ اسْتَهْزَأَ بَابُ مِائَةِ فِتَّةٍ وَخَاطِفَةٌ رَتَا

- (١) ما بين () ليست في س . (٢) س : روى .
(٣) ليست في ع . (٤) ليست في س .
(٥) س ، ع : يتعلق . (٦) س : يتبدل .
(٧) س ، ع : يبذل . (٨) من النسخ الثلاث .
(٩) ع : وستأى (بناء مثناة فوقية) .
(١٠) س : همزة . (١١) ز : مبتدأ .

ش : شانتك مبتدأ وكل ما بعده عطف عليه والخبر « ثب »
من قوله :

ص : يُبْطِئُنْ (دُ)بُ وَخِلَافُ مُوْطِيَا وَالْأَصْبَهَانِي وَهُوَ قَالَا خَاسِيَا

ش : ويحتمل أن يكون شانتك نائب عن فاعل تبذل^(١) وثب في
محل نصب على نزع اللام وخلاف هذا اللفظ^(٢) مبتدأ محذوف الخبر
أى موجود أو مشهود^(٣) والأصبهاني مبتدأ وهو عطف عليه وقالا خاسيا
بالإبدال خبره^(٤) أى اختص ذو نائب أبو جعفر من القسم الثانى بإبدال
« شَانَتِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ » و « قُرَى » بالأعراف والانشقاق « وَلَنْبُوْنَهُمْ »
بالدحل والعنكبوت و « اسْتَهْزَى » بالأنعام والرعد والأنبياء ومائه وفئته
وتثنيتهما وهو المراد ببابهما و « خَاطِئَةً وَرَثَاءَ النَّاسِ » بالبقرة والنساء
والأنفال و « يُبْطِئُنْ » بالنساء وكل هذا عنه باتفاق ، واختلف عن
في موطئاً فقطع له بالإبدال أبو العلاء من رواية ابن وردان (وكذلك
الهلذلى من روايتى ابن وردان^(٥)) (وابن جمار جميعاً ولم يذكر الهمز
فيهما إلا من طريق النهروانى عن أصحابه عن ابن وردان^(٦)) .

(١) النسخ الثلاث : يبدل .

(٢) ليست فى س .

(٣) النسخ الثلاث : مشهور (براء مهملة) .

(٤) س : كبرى .

(٥) ليست فى س .

(٦) ما بين () ليست فى ع .

(٧) ما بين () ليست فى س .

وقطع أبو العز من الروایتین، وكذلك ابن سوار وهما صحيحان ،
واتفق الأصبهاني وأبو جعفر على إبدال خاسياً ما عطف عليه في قوله :
ص : مُلِيَ وَنَاشِيَهُ وَزَادَ قَبَائِيَّ بِالْفَاءِ يَلَا خُلْفٍ وَخُلْفُهُ بِأَيِّ

ش : مُلِيَ عطف على خاسياً حذف عاطفه وناشيه عطف أيضاً
وزاد الأصبهاني هذا اللفظ فعلية وبالفاء حال المفعول وهو قبائى وبلا خلف
حال المفعول أو الفاعل وخلفه حصل أو حاصل^(١) في أى كبرى أو صغرى
أى اتفق الأصبهاني^(٢) وأبو جعفر أيضاً على إبدال قبائى حيث وقع
مقترباً بالفاء اتفاقاً ، واختلف عنه فيما تجرد منها نحو : « بِأَيِّ أَرْضٍ
تَمُوتُ » و « بِأَيِّكُمْ الْمُفْتُونُ » ، فروى عنه الحمادى من جميع طرقه
والمطوعى الإبدال وبه قطع فى الكامل والتجريد ، وروى سائر الرواة عنه
التحقيق، وقرأ صاحب المبهج بهما فى « بِأَيِّكُمْ الْمُفْتُونُ » عَلَى [الشريف]^(٣)
ولما فرغ من مسائل التحقيق^(٤) بالإبدال شرع فى [التخفيف]^(٥) (بين بين)^(٦)
وفى القسم الثالث وهو المفتوح بعد فتح^(٧) فقال :

ص : وَعَنْهُ سَهْلٌ اطمأنَّ وَكَانَ أُخْرَى فَأَنْتَ فَأَمِنْ لَأَمْسَلَنَّ

(١) س : الحاصل . (٢) ليست فى ع

(٣) الشريف هو : عبد القاهر بن عبد السلام بن على الشريف أبو الفضل العباسى
المكئى إمام مقرئ ضابط ثقة محقق قرأ بالروايات الكثيرة . قرأ عليه الشيخ
أبو محمد سبط الخياط (صاحب المبهج) (طبقات القراء ١ / ٣٩٩ عدد رتبى

(١٦٩٨) .

(٤) ع : التخفيف . (٥) ع ، ز : التخفيف وهو ما أثبتته بالأصل .

(٦) ما بين () ليست فى س .

(٧) س : فتحه . (٨) ليست فى ز .

ش : وسهل اطمأن عن الأصبهاني فعلية وكان وأخرى هذا اللفظ عطف على اطمأن والآخران عطف على فأنت حذف عاطفها : أى سهل عن الأصبهاني خاصة همز « وَاَطْمَأَنَّا بِهَا » بيونس و « اطمأن به » بالحج و « كَانَ » حيث أتى مشدداً ومخففاً نحو : « كَانَكَ » و « كَانَهُمْ » و « كَانَمَا » و « كَانَ لَمْ يَغْنَوْا » و « كَانَهُنَّ » و « وَيَكُنَّ اللَّهُ » و « وَكَانَ لَمْ تَكُنْ » و « كَانَ لَمْ يَلْبِسُوا » وسهل أيضاً الهمزة الأخيرة من « أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ » و « أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ » ، ومن « أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ » و « لَأَمْلَأَنَّ » وهى بالأعراف وهود والسجدة وص خاصة وفهم الاختصاص من تقديم عنه .

ص : أَصْفَا رَأَيْتُهُمْ رَأَاهَا بِالْقَصَصِ لَمَّا رَأَتْهُ وَرَأَاهَا النَّمْلُ خُص

ش : هذا كله عطف على اطمأن حذف عاطفه وبالقصاص حال رآها والنمل مفعول خص مقدم : أى سهل عن الأصبهاني أيضاً همزة^(١) « أَفَأَصْفَاكُمْ »

الثانى : وهمز رأى لكن فى ستة^(٢) مواضع خاصة : « رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ » [بيوسف^(٣)] و « فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ » بالقصاص خاصة و « رَأَتْهُ حِسْبَتُهُ » و « رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا » كلاهما بالنمل^(٤) ثم كمل فقال :

ص : رَأَيْتُهُمْ تُعْجِبُ رَأَيْتَ يَوْسُفَا تَأَذَّنَ الْأَعْرَافَ بَعْدُ اخْتَلَفَا

(١) النسخ الثلاث : همز .

(٢) ليست فى س .

(٣) ما بين () اسم السورة .

(٤) س : بالهمز وهو تصحيف .

ش: كله أَيْضًا عطف على اطمأن ويوسف مضاف إليه لَأَن رَأَيْتُ
أُرِيدُ مِنْهَا لِقْطَعَهَا ، وكذا تَأْذَنُ الْأَعْرَافِ وبعد ظرف المقطوع وعامله
اختلف: أَيْ سَهْلٌ ^(١) أَيْضًا عَنِ الْأَصْبَهَانِ «رَأَيْتُهُمْ تُعْجِبُكَ» و«رَأَيْتُ
أَحَدَ عَشَرَ كَوْنًا» [بِالْمُتَنَاقِضِينَ وَيُوسُفَ] ^(٢) ، وسهل عنه أَيْضًا
«تَأْذَنَ» بِالْأَعْرَافِ اتِّفَاقًا ، واختلف عنه فِي تَأْذَنَ الَّتِي ^(٣) بعد الْأَعْرَافِ
وهي الَّتِي بِإِبْرَاهِيمَ فَرَوَى صَاحِبُ الْمُسْتَنِيرِ وَالتَّجْرِيدِ وَغَيْرُهُمَا التَّحْقِيقُ
وَالْهَذْلُ وَأَبُو الْعَلَاءِ وَغَيْرُهُمَا التَّسْهِيلُ .

ص: وَالْبَزْ بِالْخُلْفِ لِأَعْنَتَ وَفِي كَانِينَ وَإِسْرَائِيلَ (ذ) بَتٌ وَاحِدٌ

ش: وسهل البزى فعلية ولأعنت مفعوله وبالخلف حال المفعول ^(٤)
أو الفاعل فيقدر مختلفًا فيه عنه وسهل [ذوثا] ^(٥) ثبت كائن .

وإسرائيل فعلية: أَيْ سَهْلُ الْبَزَى الْهَمْزُ مِنْ «لَأَعْنَتَكُمْ» بِالْبَقَرَةِ بِخِلَافِ
عنه فَرَوَى التَّسْهِيلُ الْجُمْهُورُ عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ عَنْهُ وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِي مِنْ طَرِيقِهِ
وَرَوَى ^(٦) صَاحِبُ (التَّجْرِيدِ التَّحْقِيقِ مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى الْفَارَسِيِّ وَبِهِ قَرَأَ

(١) س: وسهل .

(٢) ما بين [] اسمي السورتين .

(٣) س: إلى .

(٤) س ، ع: من المفعول .

(٥) ما بين [] لتوضيح للرمز الحرفي .

(٦) س: ورواه جماعة من المصنف عنه .

الداني من طريق ابن الحباب عنه ^(١)، وسهل ذو ثابت أبو جعفر همز كائِنْ وإِسْرَائِيلَ وهاتان اللفظتان من المتحرك الساكن ما قبله وإنما ذكره لإشراكه ^(٢) مع هذا في التسهيل وسيأتي تتمته . ثم شرع في الرابع وهو المضمومة بعد كسر وبعدها واو فقال :

ص : كَمَتَّكُونِ اسْتَهْزِمُوا يُطْفَوْ (ذ) مَدْ
صَابُونٌ صَابِينَ (مَدًا) مُنْشُونَ (خ) دُ

ش : كَمَتَّكُون مفعول احذف على تقديم مضاف أى همز مثل هذا اللفظ والكاف تحتمل الاسمية والحرفية وعاطف [متأخريه] ^(٣) محذوف وتمد محله نصب على نزع ^(٤) الخافض وصابون مفعول احذف ^(٥) وصابين عطف ^(٦) عليه ومَدًا فاعله والجملة فعلية وحذف همز ^(٧) منشئون ذو [خا] ^(٨) خد فعلية

(١) ما بين () ليست في س .

(٢) س ، ع : لاشترأكه .

(٣) ما بين () من س ، ع .

(٤) ز : بتزع .

(٥) ع : أخذ مقدرا .

(٦) س ، ع : معطوف عليه .

(٧) ز : همزة .

(٨) ما بين () لتوضيح الرمز الحرفي .

أيضاً أى : اختص ذوئنا ثمداً أبو جعفر بحذف^(١) كل همز مضموم بعد كسر وبعدها واو نحو « مُتَكَيِّنٌ وَاسْتَهْزِئُوا وَمُسْتَهْزِئُونَ » و « وَمَالِئُونَ » « وَلِيَوَاطِئُوا » و « وَيُطْفِئُوا » « وَقُلْ اسْتَهْزِئُوا » وما أتى من ذلك ووافقه^(٢) المدنيان على حذف همز « صَابِئُونَ » « وَصَابِئِينَ » واختلف عن ذى [خا]^(٣) خد فى منشئون فروى الهمز ابن العلاف عن أصحابه عنه والنهروانى من طريق الإرشاد وغاية أبى العلاء والحنبل من طريق الكفاية وبه قطع الأهوازى وبالحذف قطع ابن مهران والهنلى وغيرهما ، واتفق عن ابن جمار على حذفه وخص بعضهم الألفاظ المتقدمة « بَأَنِيئُونِ » « وَقُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ » « نَبِّئُونِ بِعِلْمٍ » « وَيَتَكَيَّنُونَ » « وَيَسْتَنْبِئُونَكَ » وظاهر كلام الهنلى العموم على أن الأهوازى وغيره نص عليه ولا يظهر فرق سوى الرواية والله أعلم وأشار إلى الخلاف بقوله^(٤) :

ص : خُلْفًا وَمُتَكَيِّنَ مُسْتَهْزِينَ (ذ) ل

وَمُتَكَا تَطَوُّا بَطَوَانَاطِينَ وَل

ش : خلف منصوب بنزع الخافض ومتكئين مفعول حذف^(٥)

(١) ز : بحذف همز . (٢) س : ووافق .

(٣) ما بين [] لتوضيح للرمز الحرفى وقد أثبتنا من ز .

(٤) للنسخ الثلاث : وأشار إلى الخلاف بقوله وقد أثبتنا بالأصل .

(٥) س : حذف عاطفه .

وَنَلَّ^(١) فاعله ومستتهزئين عطف عليه والخمسة بعده عطف عليه وعاطفها محذوف وهذا^(٢) الخامس أى : اختص أيضاً ذو وثائل أبو جعفر بحذف كل همز مكسور قبل ياء وبعد كسر نحو متكئين والصائبين والمستتهزئين وخاطئين والخاطئين وهو مراده^(٣) بول .

وأشار إلى السادس بقوله :

« يَطَوُّوا » أى حذف أبو جعفر أيضاً كل همز مضموم بعد فتح والواقع منه « وَلَا يَطَّوُّونَ »^(٤) « لَمْ تَطَوُّهَا »^(٥) وَأَنْ تَطَوُّهُمْ^(٦) وَأَمَّا « مُتَّكِّئًا » فهو من القسم الثالث وإنما ذكره هنا لاشتراكه فى الحذف وانفرد الهذلى عن أبى جعفر بتسهيل « تَبَوُّوا الدَّارَ » وهى رواية الأهوازى عن ابن وردان :

السابع : المكسورة^(٧) بعد فتح فانفرد^(٨) الهذلى عن هبة الله بتسهيلها من « تَطْمِئِنُّ » « وبشس » حيث وقع وليس من شرط الكتاب ثم شرع فى كلمة من الثالث اجتمع فيها حذف وتسهيل فقال :

ص : أَرَيْتَ كَلًّا (رُ) مٌ وَسَهْلَهَا (مَدَا)
ها أَنْتُمْ (حَا) ز (مَدَا) أَبْدِل (جَا) دَا

(١) س ، ز : ونل بالنون والصواب ما جاء بالأصل ، ع ؛ لأن الرمز الحرفى وهو النون من نل لعاصم . أما حرف الناء الثلاثة فهو رمز لأبى جعفر وهو المختص بحذف كل همز مكسور قبل ياء وبعد كسر اه المحقق .

(٢) س : وهذا هو . (٣) س : المراد .

(٤) من الآية ١٢٠ / التوبة . (٥) من الآية ٢٧ / الأحزاب .

(٦) من الآية ٢٥ / الفتح . (٧) ز : مكسورة .

(٨) س : وانفرد .

بِالْخُلْفِ فِيهِمَا وَيَحْذِفُ الْأَلِفَ

وَرَشَّ وَقُنْبِلُ وَعَنْهُمَا اخْتُلِفَ

ش : أَرَأَيْتَ مَفْعُولٌ قَرَأَ مَقْدَرٌ^(١) وَفَاعِلُهُ رَمَ أَيْ قَرَأَ [ذَوْرًا]^(٢) رَمَ
أَرَيْتَ كَمَا لَفْظُهَا يَعْنِي بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ (وَيَحْتَمِلُ تَقْدِيرَ حَذْفِ)^(٣)
وَكَلًّا حَالَهُ وَمَدًّا مَحَلَّهُ نَصَبٌ بِنَزْعِ اللَّامِ^(٤) وَهِيَ أَنْتُمْ مَفْعُولٌ سَهْلٌ مَقْدَرًا
وَجَازٌ فَاعِلُهُ وَمَدًّا عَطْفٌ وَأَبْدَلُ جَدًّا^(٥) فَعْلِيَّةٌ حَذَفَ عَاطِفُهَا عَلَى سَهْلٍ
وَجَدًّا مَحَلَّهُ نَصَبٌ وَبِالْخُلْفِ حَالٌ وَفِي « أَرَأَيْتَ وَهِيَ أَنْتُمْ » يَتَعَلَّقُ بِالْخُلْفِ
وَيَحْذِفُ الْأَلِفَ وَرَشَّ فَعْلِيَّةٌ وَقُنْبِلُ عَطْفٌ عَلَيْهِ وَعَنْهُمَا يَتَعَلَّقُ بِاخْتِلَافِ فَعْلِيَّةٍ
مَحَلُّهَا نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ أَيْ حَذَفَ ذُو رَارِمِ الْكَسَائِي هَمْزٌ رَأَيْتَ^(٦) إِذَا
وَقَعَ بَعْدَ هَمْزَةٍ اسْتَفْهَامٍ وَسَهْلُهَا الْمَدْنِيَّانِ وَحَقَّقَهَا الْبَاقُونَ وَسَهْلٌ هَمْزٌ
« هِيَ أَنْتُمْ » بِآلِ عَمْرَانَ وَالنِّسَاءِ وَالْقِتَالِ ذُو حَا حَازَ وَمَدْلُولُ^(٧) مَدًّا
أَبُو عَمْرٍو وَالْمَدْنِيَّانِ وَأَبْدَلُهَا مِنْ « هِيَ أَنْتُمْ » وَ« أَرَأَيْتَ » بِأَلْفٍ^(٨)
ذُو جِيمٍ جَدًّا وَرَشَّ مِنْ طَرِيقِ الْأَزْرَقِ وَعَلَى الْإِبْدَالِ فَيَجِبُ إِشْبَاعُ الْمَدِّ
لِلْسَاكِنِينَ وَإِذَا سَهْلٌ فَقَالَ : بِحَذْفِ الْأَلِفِ وَرَشَّ وَقُنْبِلُ بِخِلَافِ عَنْهُمَا
فِي الْحَذْفِ وَهَذَا مَخْتَصٌ « بِهَا أَنْتُمْ » فَحَصَلَ لَوْرَشٍ مِنْ طَرِيقِ الْأَزْرَقِ
فِي أَرَأَيْتَ وَجِهَانِ : الْبَدَلُ ، وَهُوَ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ فِي التَّبَصُّرَةِ وَالشَّاطِئَةِ

(١) س ، ز : مقدار وليست في ع .

(٢) ما بين [لتوضيح الرمز الحرفي .

(٣) ليست في س .

(٤) النسخ الثلاث : اللام المتعلقة بسهلها .

(٥) النسخ الثلاث : وأبدله لجدا .

(٦) س : أَرَأَيْتَ . (٧) س : وذو .

(٨) ليست في س .

والإعلان وعند الداني في غير التيسير وقال في كتاب التنبيه أنه قرأ له بالوجهين . قال مكي : وهو أخرى في الرواية ، والثاني : التسهيل وهو الأقيس على أصول العربية والأكثر والأشهر وعليه الجمهور ، ولقالون والأصهباني التسهيل فقط . وأما هاشم ففهم من كلامه أن التسهيل للمدنيين وأبي عمرو فأما قالون فقرأ بإثبات الألف ويأتي له في العد وجهان لأنه همز مغير وكذلك أبو عمرو ، وأما الأزرق فله ثلاثة أوجه : الأول حذف الألف فيأتي بهمزة ^(١) بعد الهاء مثل هعنتم ولم يذكر في التيسير غيره والثاني إبدال الهمزة ألفاً محضة فيجتمع مع الألف ^(٢) فتمد للساكنين وهذا الذي في الهادي والهداية وهما في الشاطبية والإعلان .

الثالث ^(٣) : إثبات الألف كقراءة قالون وأبي جعفر وأبي عمرو إلا أنه يمد مدّاً مشبعاً على أصله وهو الذي في التبصرة والكافي والعنوان والتجريد والتلخيص والتذكرة وعليه جمهور المصريين والمغاربة ، وأما الأصهباني فله وجهان أحدهما حذف الألف فتصير مثل « هعنتم » وهو طريق المطوعي عنه وطريق الحمامي من جمهور طرقه عن هبة الله (والثاني إثباتها وهو الذي رواه النهرواني من طريق هبة الله) ^(٤) أيضاً وفهم القصر له من قوله : « وَيَحْذِفُ الْأَلْفُ وَرُشُّ الْخِ » وقرأ الباقر بتحقيق الهمزة بعد الألف وهم : ابن كثير وابن عامر ويعقوب

(١) ع : بهمزة مسهلة .

(٢) ع ، ز : النون الساكنة .

(٣) ز : والثالث (بواو العطف) .

(٤) ليست في س .

والكوفيون إلا قنبلا فاختلف عنه فروى عنه ابن مجاهد حذف الألف فيصير^(١) مثل سألتم وهكذا روى نظيف^(٢) وابن [ثوبان]^(٣) وابن عبد الرازق وابن الصباح كلهم عن قنبل وروى^(٤) عنه ابن شنبوذ إثباتها كالبزى وكذا روى الزينبي وابن بكرة^(٥) وأبو ربيعة إسحق الخزاعي وصهر الأمير واليقطيني والبلخي وغيرهم عن قنبل ورواه بكار عن ابن مجاهد واقتصر عليه ابن مهران وذكر عن الزينبي أنه رد الحذف وقال : أنه قرأ على قنبل بمد تام وكذا قرأ على غيره من أصحاب القواسي وأصحاب البزى وابن فليح .

قال الداني : وهذه الكلمة من أشكال حروف الاختلاف وأغمضها وأدقها وتحقيق المد والقصر اللذين ذكرهما الرواة عن الأئمة فيها حال تحقيق همزتها وتسهيلها لا يتحصل إلا بمعرفة الهاء التي في أولها أهى للتنبيه أم مبدلة من همزة فيترتب^(٦) على كل مذهب ما يقتضيه ثم بين أن الهاء على مذهب قنبل وورش لا تكون^(٧) إلا مبدلة : لا غير وعلى مذهب البزى وابن ذكوان والكوفيين للتنبيه لا غير وعلى مذهب

(١) ليست في س .

(٢) نظيف بن عبد الله أبو الحسن الكسروي نزيل دمشق مولى بني كسرى الحلبي مقرئ كبير مشهور . قرأ على قنبل في قول جماعة من المحققين وقيل بل على اليقطيني عن قنبل . قال ابن الجزري : وقد انفرد عنه الهنل بتقديم البسمة على التكبير لم يروه أحد سواه . (طبقات القراء ٢ / ٣٤١ عدد رتبى ٣٧٤٤) قلت : ولم يذكر نظيف في نسخة س .

(٣) بالأصل ابن يونان (بمثناه تحية ونونين بينهما ألف وصوابه ابن ثوبان بمثلثة بعدها موحدة تحية آخره نون) (انظر طبقات القراء ١ / ٦٣ عدد رتبى ٢٧٠) .

(٤) س : فروى .

(٥) س ، ع : ابن بكرة والصواب ما جاء في الأصل ، ز موافقا للذشر ٤٠١ / ١ ب الهمز المفرد .

(٦) س : فترتب ، ع : فرتب . (٧) سقطت من س .

قالون وأبى عمرو هشام تحمیل الوجهين فمن جعلها للتنبيه ومذهبه^(١)
قصر المنفصل لم يزد في (قصر المنفصل)^(٢) تمكين الألف سواء حقق
الهمزة أم سهلها ومن جعلها مبدلة وكان ممن يفصل بالألف زاد في
التمكن سواء أيضاً [حقق]^(٣) الهمزة أم لينها انتهى .

وأقول : قوله وكان مذهبه القصر مفهومه لو كان مذهبه^(٤) المد زاد
في التمكين وهو كذلك ويجرى فيه ما تقدم في المد من التغيير^(٥) بالتسهيل
وابتداء المد^(٦) والقصر عليه ويدخل في هذا قالون وأبو عمرو على القول
بأن « ها » عندهما^(٧) للتنبيه فعلى القصر يقصران وعلى المد يجرى
لهما وجهان محصول التغيير وهكذا مذهبهما المتقدم ويدخل فيه
الكوفيون وابن ذكوان فيمدون فقط وهو كذلك ويدخل أيضاً^(٨) في
قوله قصر المنفصل البزى فعلى هذا يقرأ « ها أنتم » مثل « ما أنتم »
وهو كذلك . وقوله : ومن جعلها مبدلة وكان مذهبه الفصل يدخل فيه
قالون وأبو عمرو وهشام فيقرأون بالألف وهو صحيح بالنسبة للأولين
وأما هشام فأمره مشكل إذ الغرض أنه يمد أطول من ألف فإن قيل^(٩)
يلزم من إدخاله الألف وجود المد سببه وشرطه قلت فرض^(١٠) المسألة

(١) س : ومذهب .

(٢) ما بين () عبارة مكررة .

(٣) بالأصل « خفف » وما بين [من النسخ الثلاث .

(٤) ليست في س . (٥) ز : للتعبير

(٦) س : بالمد . (٧) س ، ع : عندهم .

(٨) س : في قوله أيضاً . (٩) س : قلت .

(١٠) س : غرض .

أنها مبدلة عن همزة ولا ممدّ فيها؛ إنما هو فصل لكن قوله زاد في التمكن دليل على المد إذ التمكن عنده هو القصر على أن فيه من ألف لكنه يشكل باعتبار مفهومه لأنه [يدخل]^(١) فيه ورش وقنبل فيكون لهما إدخال الألف وليس كذلك إذ مذهبهما « ها أنتم » مثل « هعنتم » خاصة ولهذا^(٢) ليس لهما في التيسير إلا هذا الوجه وتبع الشاطبي .
الداني وزاد عليه احتمال^(٣) وجهي الإبدال والتنبيه لكل من القراء وزاد أيضاً قوله : « وذو البَدَلِ » (« ألوجهان عنه مُسهلاً » واضطربوا في فهمه ففيل أراد بذى البدل)^(٤) ورشاً لأن له في « أنتم » الوجهين التسهيل والإبدال قال المصنف : ولا شك أنه إذا أُريد بذى البدل من جعل الهاء مبدلة من همزة والألف^(٥) للفصل لأن الألف على هذا الوجه قد تكون^(٦) من قبيل المتصل كما تقدم آخر باب المد فعلى هذا من حقق همزة أنتم فلا خلاف عنه في المد لأنه يصير كالسواء والماء ومن سهل فله المد والقصر من حيث كونه حرف مد قبل همز مغيراً فيكون^(٧) على هذا تبع ابن شريح ومن وافقه ، واعلم بعد هذا كله أن البحث في كون الهاء بدلاً أو للتنبيه لأطائل تحته ولا فائدة فيه لأن قراءة كل قارئ منقولة ثابتة سواء ثبتت عنه كونها للتنبيه أم لا^(٨) ، والعمدة إنما هي على نقل القراءة نفسها لا على توجيهها والله أعلم .

(١) بالأصل : لا يدخل وما بين [أثبتته من النسخ للثلاث .

(٢) ليست في س ، ع : وهذا . (٣ ، ٤) ليست في ع .

(٥) س : وألف . (٦) ع : يكون .

(٧) س ، ع : ويكون (٨) ليست في س .

ص : وحذف يا اللائي (سما) وسهلوا
 غَيْرَ (ظَبْي) (ب) هـ (ز) كَا والبِذلُ
 ساكِنةً أَلْيَا خُلِفْتُ (هـ) ا دِيهِ (ح) سَبُّ
 وباب يَنَاسِرِ اقْلِبْ اِبْدِلْ خُلِفْتُ (هـ) ب

ش : وحذف ياء اللائي كائن عن سما كبرى ، وسهلوا جملة حالية
 وغير واجبة النصب ، وظبياً مضاف إليه ^(١) ، وبه وزكا معطوفاً عليه ^(٢)
 والبذل فيها مبتدأ وساكنه الياء حال ^(٣) وخلف هاديه أى خلف البزى
 مبتدأ ثان وحسب معطوف عليه وخبر الثاني محذوف أى موجود
 والجملة خبر الأول ورابطها به مقدر والتقدير البذل فى الهمز ^(٤) خلف
 البزى وأبى عمرو موجود فيه أى حذف مدلول سما المديان والبصريان
 [وابن كثير] ^(٥) من « اللائي » وهو بالأحزاب والمجادلة ^(٦) وموضعى
 الطلاق الياء الواقع بعد الهمز وأثبتها الباقون واختلف الذين ^(٧)
 حذفوا ^(٨) فى تحقيق الهمزة وتسهيلها وإبدالها فقراً يعقوب وقالون
 وقنبل ^(٩) بتحقيقها وقرأ أبو جعفر وورش من طريقه بتسهيلها ^(١٠)

- (١) من ، ع : وهو اسم مقصور .
 (٢) س : معطوف عليه . (٣) س : حال منه .
 (٤) س ، ع : الهمزة .
 (٥) بالأصل ، س هـ ز : وأبى عمرو ، والصواب ما جاء فى ع لذا وضعته
 بين حاصرتين حيث إن أهل سما فيهم ابن كثير الذى لم تذكره سوى نسخة ع ومنهم
 أبو عمرو الذى ذكرته النسخ .
 (٦) ليست فى س . (٧) س ، ع : عن الذين .
 (٨) س : الياء . (٩) ز : وقنبل وقالون .
 (١٠) ع ، ز : بين بين .

واختلف عن أبي عمرو والبيزى فقطع لهما العراقيون قاطبة بالتسهيل كذلك^(١) وهو الذى فى الإرشاد والكفاية والمستنير والغيتين والمبهج والتجريد والروضة ، وقطع لهما^(٢) المغاربة قاطبة بإبدال الهمزة ياء ساكنة وهو الذى فى التيسير والهادى^(٣) والتبصرة والتذكرة والهداية^(٤) والكافى وتلخيص العبارات والعنوان فيجتمع ساكنان فيمد لالتقاءهما قال أبو عمرو بن العلاء هى^(٥) لغة قريش وهما فى الشاطبية والإعلان وقرأ الدانى بالتسهيل على فارس وبالإبدال على أبي الحسن بن غلبون والفارسي .

تنبيه :

كل من قرأ بالتسهيل مع الكسر إذا وقف قلبها ياء ساكنة ووجهه أنه إذا وقف سكن الهمزة فيمتنع تسهيلها بين بين حينئذ لزوال حركتها فتقلب^(٦) ياءً لوقوعها ساكنة بعد كسرة واختلف عن ذى هاهب البيزى فى باب « يَبَاسٌ وهو « فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا » « وَلَا تَبَيَّسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَبَاسٌ » « حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ » « أَقْلَمَ يَابِسٌ » فروى عنه أبو ربيعة من عامة طرقه قلب الهمزة إلى موضع الياء وتبأخير الياء فتصير يَابِسٌ ثم تبدل الهمزة ألفاً وهى رواية اللهي^(٧) وابن بكرة وغيرهم

(١) ز : لذلك . (٢) س : بهما .

(٣) س : والهداية . (٤) ليست فى س .

(٥) س : فى .

(٦) س : فتقلب بالوقف عنها ، ع : فتقلت ، ز : فتقلب .

(٧) س : المهلب . والصواب ما جاء بالأصل وانظر طبقات القراء ١ / ٤٣٦

عن البزى وقرأ به الداني على عبد العزيز الفارسي عن النقاش عن أبي ربيعة
وروى عنه ابن الجباب^(١) بالهمز كالجماعة وهي رواية سائر الرواة
عن البزى وبه قرأ الداني على أبي الحسن وأبى الفتح ولم يذكر المهدي
وسائر المغاربة عن البزى سواء وجه إثبات الياء أنه أصل الكلمة كالقاضي
لأنه جمع التي [في المعنى]^(٢) ووجه^(٣) قراءة يعقوب ومن معه
حذف^(٤) الياء والاجتزاء^(٥) عنها بالكسرة ووجه^(٦) قراءة البزى
وأبي عمرو بالسكون أنهما حذف الهمزة « وَبَقِيَا » الياء وقيل حذفاً^(٧)
الياء بعد^(٨) الهمزة تخفيفاً^(٩) ثم أبدلا^(١٠) الهمزة ياء وسكنها إلا أن
القراءة حينئذ فيها الجمع بين ساكنين وهي مثل « مَحْيَاي » في
قراءة من يسكن^(١١) ياءها ، ووجه^(١٢) التسهيل مع الكسر أنه القياسي
في التخفيف ، ووجه^(١٣) « يَأْيُسُ ؛ أَنْ كُلَّ كَلِمَتَيْنِ اتَّفَقَتَا فِي الْحُرُوفِ
وَاخْتَلَفَتَا بِالتَّقْدِيمِ »^(١٤) والتأخير فيهما إما^(١٥) أصلاً كـ « وَقُلْ وَقَالَ
أَوْ [إِحْدَاهُمَا] »^(١٦) أصل والأخرى مقلوبة فيها^(١٧) كمسئلتنا ويعرف

(١) ع : ابن الجباز .

(٢) ع ، ز : في المنى ، بالأصل ، س : معنى (يأسقاط حرف الجر وأل

التعريفية مما يفوت المعنى المقصود .

(٤) س : بحذف .

(٣) س : وجه .

(٦) س : وجه .

(٥) س : الاجتزاء .

(٨) ع : وأبقيا .

(٧) س : حذفها .

(١٠) س : أبدل .

(٩) س : تحقيقا .

(١٢، ١٣) س : وجه .

(١١) س : سكن .

(١٥) ليست في ز .

(١٤) س : في التقديم .

(١٦) بالأصل : أحدهما وما بين [أثبتة من النسخ الثلاث .

(١٧) س : عنها .

القلب بطرق ^(١) : إحداهما الأصل فأيس فرع يئس ^(٢) واستفعل بمعنى
فعلٌ كثيرٌ فالأصل الهمزة واستيأس بمعنى (يئس واليأس من الشيء
عدم توقعه ، ووجه ^(٣) الألف ثم الياء أنها مقلوبة على حد « نأى » « وأدر »
وأخرت الفاء التى هى ياء ^(٤) ساكنة إلى موضع العين التى هى همزة
مفتوحة « وأعطى كلُّ صفة الآخر ^(٥) لحلوله ^(٦) محله فانفتحت الياء «
وسكنت الهمزة ثم قلبت ^(٧) ألفا لسكونها بعد الفتح جبراً للفرع بالخفة
وليكمل ووزنها ^(٨) الآن استفعل ^(٩) وتفعل وعليه رسم « يابس »
وتابسوا .

ص : هَيْئَةً أَدْغِمَ مَعَ بَرَى مَرَى هَنِى

خُلِفَ (ذ) نَا النَّسَى (ذ) جُرَّة (ج) نَى

ش : هيئة محله نصب مفعول أدغم ولفظه محكى ومع برى حال
ومرى وهنى معطوفان عليه ^(١٠) وخلف ثنا مبتدأ وخبره محذوف أى حاصل
فيه والنسبى محله أيضاً نصب بأدغم وثمره فاعله وجنى عطف ^(١١) عليه
وعاطف الكل محذوف أى أدغم هذه الألفاظ ذو ثنائنا أبو جعفر بخلاف .
أما « كهيئة » بآل ^(١٢) عمران والمائدة فرواه ابن هارون من جميع طرقه

(٢) ع ، ز : يئس لليأس .

(٤) ليست فى س ، ع .

(٦) ع : بحلوله .

(٨) س ، ز : وزنها .

(١٠) ليست فى س .

(١٢) ز : فى .

(١) ع : لطريق .

(٣) س : وجه .

(٥) س : الأخرى

(٧) ع : قلب .

(٩) س : ثم .

(١١) س : معطوف .

والهذلي عن أصحابه في رواية ابن وردان بالإبدال والإدغام وهي رواية
الدوري وغيره عن ابن جمار ورواه الباقر عن أبي جعفر بالهمز وبه
قطع ابن سوار وغيره عن أبي جعفر في الروايتين ، وأما « بَرِي »
و « بَرِيئُونَ » حيث وقع « وَهَنِيئاً وَمَرِيئاً » بالنساء فروى هبة الله
من جميع طرقه والهذلي عن أصحابه عن ابن شبيب كلاهما عن ابن
وردان بالإدغام كذلك . وكذلك روى ^(١) الهاشمي من طريق الجوهري
والمغازي ^(٢) والدوري كلاهما عن ابن جمار ، وروى باقي أصحاب أبي جعفر
من الروايتين ذلك بالهمز ، وأدغم النسيج بالتوبة ذوثا ثمره أبو جعفر
وجيم جني ورش من طريق الأزرق ، وجه ^(٣) إدغام الكل أن قاعدة
أبي جعفر فيه الإبدال فلما أبدل اجتمع عنده مثلان أولهما ساكن فوجب
الإدغام ووجه ^(٤) إدغام النسيج عند ورش أنه عنده مصدر « نَسَاً آخَرَ »
والله أعلم .

ص : جَزَاً (ث) سَنَا وَاهْمِزٌ يُضَاهُونَ (نَدَى)

بَابُ النَّبِيِّ وَالنَّبِوءَةِ الْهُدَى

ش : جَزَاً مفعول أدغم وثنا فاعله والجملة فعلية واهمز يضاهون
فعلية ونذا محله نصب بنزع الخافض وباب النبي مفعول همز مقدراً

(١) ليست في س .

(٢) س : المغازي وصوابه المغازلي وهو : عمر بن ظفر بن أحمد بن عبد الله
ابن آدم أبو حفص الشيباني البغدادي المغازلي المقرئ المحدث الصالح (٤٦١-٥٤٢ هـ)
طبقات القراء ١/ ٥٩٣ عدد رتي ٢٤١٠

(٤) س : وجه .

(٣) ع : وجه .

والنبوة عطف^(١) عليه ، والهدى فاعله ، ويجوز رفع باب مبتدأ وهمزة الهدى خبره ؛ أي : أدغم ذو ثا ثني أبو جعفر جزاً^(٢) وهو بالبقرة والحجر والزخرف ، وقرأ ذو نون ندا عاصم يضاهون بالتوبة بالهمز فيضم لوقوع الواو بعده وتكسر الهاء قبله والباقون بلا همز وضم^(٣) الواو وقرأ ذو همزة الهدى نافع باب النبي نحو^(٤) : « النَّبِيِّينَ » و« الْأَنْبِيَاءَ » ، وكذلك النبوة حيث وقع بالهمز وقرأ الباقون بغير همز وجه تشديد جزاً أنه لما حذف الهمزة^(٥) ووقف^(٦) على الزاي ثم ضعفها ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ووجه^(٧) همز يضاهي وعدمه أنهما لغتان يقال : ضاهأت بالهمز والياء والهمز لغة ثقيف ، وقيل : الياء فرع الهمز كما قالوا : قرأت وقرئت ، وقيل : بل يضاهون بالهمز مأخوذ من يضاهئون فلما ضمت الياء قلبت همزة ، ووجه^(٨) همز النبي أنه الأصل لأنه من أنبأ ونبأ فنبئ بمعنى منبأ^(٩) وخالف نافع مذهبه في التخفيف تنبيهاً على جواز التحقيق خلافاً لمن ادعى وجوب التخفيف وأنكره قوم لما أخرجه^(١٠) الحاكم من حديث أبي ذر قال : « جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَقَالَ : لَسْتُ بِنَبِيٍّ »^(١١) اللَّهُ وَلَكِنِّي نَبِيُّ اللَّهِ »

(١) ليست في ع . (٢) ليست في س .

(٣) للنسخ الثلاث : وضع الهاء .

(٤) س : النبي والنبيين والنبوة والأنبياء .

(٥) س ، ع : الهمز . (٦) للنسخ الثلاث : وقف .

(٧) س : وجه . (٨) ع : مخبر .

(٩) س ، ز : أخرجه . (١٠) للنسخ : لست نبيء الله

وقال : صحيح على شرط الشيخين ^(١) قال أبو عبيد : أنكر عليه عدوله عن الفصحى ، فعلى هذا يجوز الوجهان لكن الأفصح التخفيف .

وأما قول سيبويه : « بلغنا أن قومًا من أهل التحقيق يخففون نبيًا وبرية وذلك ردئ فمعناه قليل لا رذيل ^(٢) لثبوته ، ووجه ^(٣) التخفيف أن أصله الهمز وأبدل للتخفيف وقال به المحققون لكثرة دوره ، وقال أبو عبيدة : العرب تبدل الهمز ^(٤) في ثلاثة أحرف : النبي والبرية ، والخابية ^(٥) ويحتمل أن يكون واوياً من نبا ينبوا ارتفع فالنبي ^(٦) مرتفع بالحق عن الخلق .

ص : ضِيَاء (ز) نَ مُرْجَوْنَ تُرْجَى (حَقُّ) (صُمُّ)

(ك) سَا الْبَرِيَّةُ (١) تَلُّ (مِ) - زُ بَادِي (حُمُّ)

ش : ضيا مفعول همز مقدراً وزن فاعله ^(٧) ، وكذلك همز مرجئون حق وترجى عطف عليه وصم كسا عطف على حق ، وكذلك همز البرية

(١) المستدرک للحاکم ک التفسیر ج ٢ ص ٢٣١ مطبعة حيدر آباد ط ١/١٣٤٠ هـ

(٢) الرذل والرذال والرذيل والأرذل : للدون الخسيس أو الردئ من كل شيء
١ هـ قاموس ب اللام فصل الراء .

(٣) س : وجه . (٤) س : الهمزة .

(٥) ع : بياض قوله الخابية يعنى الحب ، من خبأ ، وترك همزها قال صاحب القاموس : والخباء أيضا غشاء للبرة والشعيرة فى السنبلة ١ هـ فصل الخاء والخاء باب الواو والياء .

(٦) ليست فى س .

(٧) س ، ع : والجملة فعلية .

اتل^(١) وبإدای حم أى قرأ ذو زای زن قنبل ضیا بیونس والأنبیاء ،
والقصص همزة مفتوحة بعد الضاد فى الثلاثة وزعم ابن مجاهد أنه غلط
مع اعترافه أنه قرأ كذلك على قنبل وخالف الناس ابن مجاهد فى ذلك
فرووه عنه بالهمز ولم يختلف عنه فى ذلك ، وقرأ مدلول^(٢) حق وذو صاد
صم وكاف كسا البصريان وابن كثير وأبو بكر وابن عامر « مُرْجُؤْنَ
لِأَمْرِ اللَّهِ » وَتُرْجَى « مَنْ تَشَاءَ » همزة مضمومة ، وقرأ ذو ألف اتل وميم مز
نافع وابن ذكوان « الْبَرِيَّةِ » معاً بالهمز المفتوح ، وقرأ ذو حاحم أبو عمرو
« بَادَى الرَّأْيِ » همزة بعد الدال ، وقرأ الباقرن بلا همز فى الجمع وجه
ياء ضياء أنه جمع ضوء كحوض وحياض ثم أبدلت الواو ياءً لوقوعها^(٣)
بعد كسرة أو مصدر (ضاء يضيء لغة فى أضاء كقام يقوم قياماً ، ثم
فعل كذلك بها ، ووجه الهمز أنه جمع أو مصدر)^(٤) إن ثبت ضاء ثم
قلب (كان)^(٥) ضياء فقدمت الهمزة وأخرت الياء أو الواو فوق همزها
لتطرفها^(٦) بعد الألف كرداء وكساء^(٧) فوزنها فلاح وعلى الأول فعال

(١) س ، ع : وهى فعلية أيضاً وكذلك همز .

(٢) س : ذو .

(٣) ع : لوقوع .

(٤ ، ٥) ما بين () ليست فى س .

(٦) ع : لتطرفها .

(٧) قال أبو شامة : ووجه هذا الهمز أنه آخر الياء وقدم الهمزة فانقلبت الياء

همزة لتطرفها بعد ألف زائدة كسقاء ورداء وهذه قراءة ضعيفة فإن قياس اللغة الفرار
من اجتماع همزتين إلى تخفيف أحدهما فكيف يتحیل لتقديم وتأخير إلى ما يؤدى
إلى اجتماع همزتين لم يكونا فى الأصل هذا خلاف حكمة اللغة قال ابن مجاهد ابن كثير
وحده ضياء همزتين فى كل القرآن الهمزة الأولى قبل الألف والثانية بعدها كذلك =

(ووجه همزة ترجئ ومرجئون أنه من أرجأ بالهمزة وهولغة نيم ووجه تركه أنه من إرجاء المعتل وهو لغة أسد وقيس ولم يهز مرجئون لأنها من المعتل فحذفت ضمة الياء تخفيفاً ثم الياء والواو ، ويجوز أن تكون مخففة من المهموز ، ووجه همز البرية أنه الأصل لأنه من برأ الله الخلق أى اخترعه فهي فعلية بمعنى مفعولة ^(١) ووجه عدمه إن الهمز خفف بالخذف عند عامة العرب وقد التزمت العرب غالباً تخفيف ألفاظ منها النبي ، والخابية والبرية والذرية ^(٢) وقيل : عدم الهمز مشتق من الهمز وهو التراب فهي أصل بنفسها فالقراءتان (متفقتا ^(٣) المعنى مختلفتا اللفظ) ^(٤)

= قرأت على قنبل وهي غلط وكان أصحاب البري وابن فليح ينكرون هذا ويقولون ضياء مثل الناس قال أبو علي : ضياء مصدراً أو جمع ضوء كبساط أه كثر المعاني ص ٣٤٢ سورة يونس عليه السلام ، كتاب السبعة لابن مجاهد تحقيق د. شوقي ضيف ذكر ما اختلفوا فيه من سورة يونس عليه السلام ص ٣٢٣ قلت : هذا ما قاله أبو شامة وما نقله عن ابن مجاهد فإذا قال الجعبري ردا عليهما ومعه العلامة النويري ؟

جاء في شرح الجعبري ج ٢ ص ٨٥ مخطوط : وضعفها بعضهم بأن قياس اللغة الفرار من اجتماع هزتين فكيف يتوصل إلى الجمع ؟ قلت : المحذور تلاصقهما كما فر الخليل منه إليه لاجتماعهما في كلمة « كبراء » للفواصل ، واختيارى الياء لرجحان الأصل على القلب وفراراً من تعدد الإعلال .

(١) ز : مفعول .

(٢) قوله الذرية : قال أبو الفتح : يحتمل أصل هذا الحرف أربعة ألفاظ أحدها : ذرا ، والثاني ذرر والثالث : ذرو ، والرابع ذرى فأما الهمز فن ذراً الله الخلق ، وأما ذرر فن لفظ الذر ، وأما الواو والياء فن ذروت الحب وذرتيه ، يقالان جميعاً ه باختصار . انظر المحتسب لابن جني بتحقيق على النجدي ناصف وآخرين ج ١ ص ١٥٦

(٣) ليست في ع

(٤) ما بين () ليست في س .

تنبيهات :

الأول : إذا لقيت ^(١) الهمزة الساكنة ساكنًا ^(٢) فحركت ^(٣) لأجله نحو : « مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ » و « فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ » ^(٤) خففت عند من يبدلها لتحركها فإن وقف عليها أبدلت [لسكونها] ^(٥) عند أبي جعفر ، والأصيهاني قال في جامع البيان :

الثاني : الهمزة المتطرفة المتحركة في الوصل نحو : « يَشَاءُ » ^(٦) و « يَسْتَهْزِئُ » و « لِكُلِّ امْرِئٍ » إذا سكنت وقفًا فهي محققة عند من يبدل الساكنة اتفاقًا . قال الداني : وكان بعض شيوخنا يرى ترك ^(٧) همز « بَادِئٍ » بهود وقفًا وهو خطأ لوقوع الإشكال بما لا يهمز لأنه عند أبي عمر من الابتداء الذي أصله الهمز لا من الظهور وأيضًا كان يلزم في مثل ^(٨) قرئ واستهزئ وذلك غير معروف من مذهبه فيه . انتهى .

الثالث : « هَا أَنْتُمْ » على القول بأن هاللتنبيه لا يجوز فصلها منها ولا الوقف عليها دونها ؛ لأنها باتصالها رسمًا كالكلمة الواحدة كهذا وهؤلاء ووقع في جامع البيان أن قال : هما كلمتان منفصلتان يُسَكَّتُ على أحدهما وَيُسْتَدُّ بالثانية وهو مشكل وسيأتي تحقيقه في باب الوقف على المرسوم .

(١) س : ألقى . (٢) ليست في ع .

(٣) ع : حركت . (٤) س : حققت .

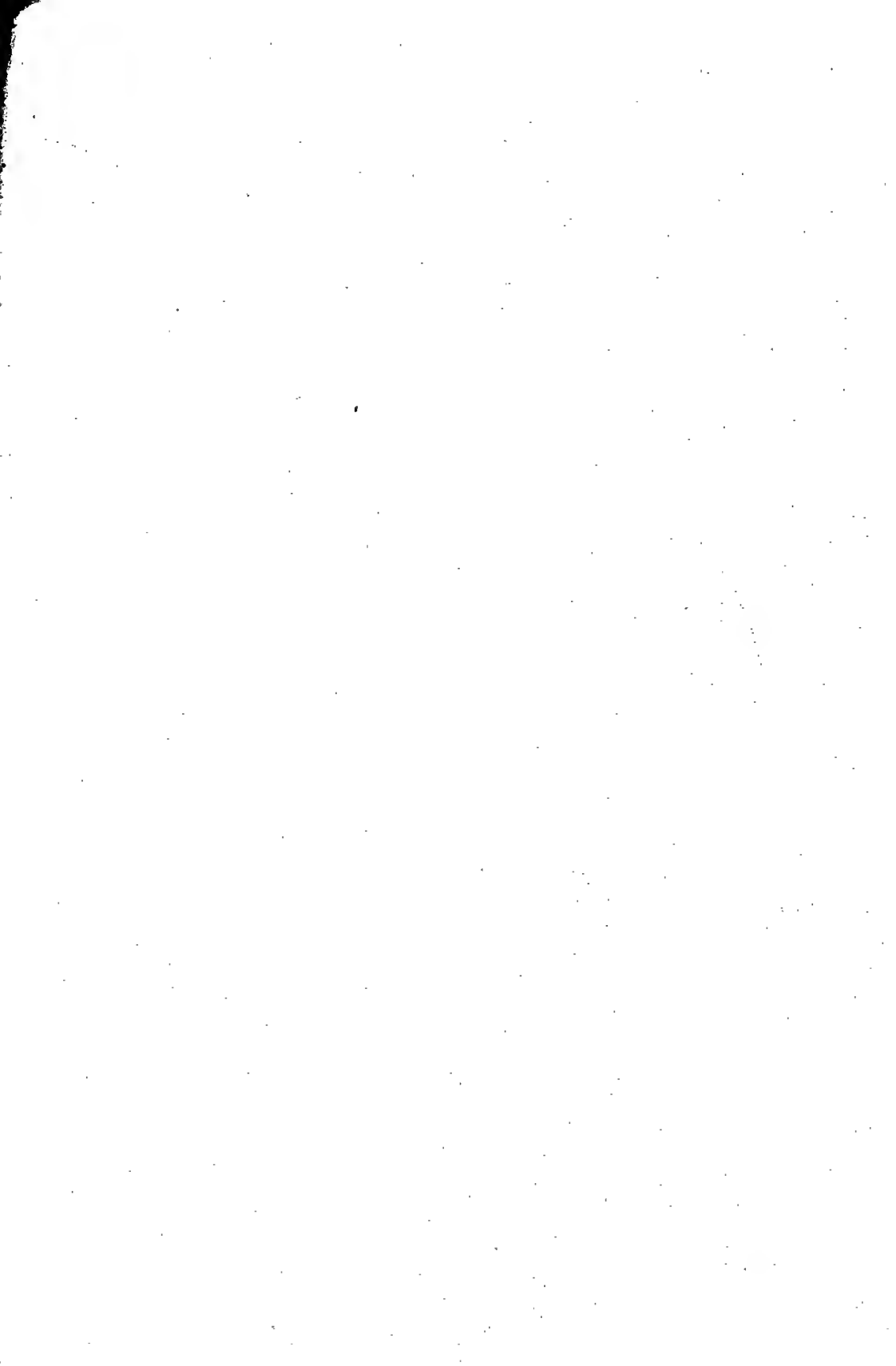
(٥) النسخ الثلاث : لسكونها . (٦) ز : نبأ .

(٧) س : تلك . (٨) س : مثله .

الرابع : إذا وقف على « اللآئى » للمسهل بين بين بالروم فلا فرق بينه وبين الوصل أو بالسكون فبياً ساكنة قاله الدانى وغيره .

وأما الوقف على « أَنْتَ » و « أَرَأَيْتَ » على مذهب من روى البدل عن الأزرق فبين بين عكس اللآئى لاجتماع ثلاث سواكن ولا وجود له فى كلام عربى - والله - تعالى - أعلم^(١)

(١) س ، ع : والله أعلم .



باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها^(١)

هذا نوع من المفرد وإنما أخره عن الساكن لخفته ونقل الساكن وهو لغة لبعض^(٢) العرب .

ص : وانقل إلى الآخر غير حرف مد ليورش إلاها كتابية أسد

ش : مفعول انقل محذوف دل عليه الترجمة أي : انقل حركة الهمز^(٣)

وإلى^(٤) الحرف الآخر متعلق بانقل وهو عام استثنى منه حرف المد فغير^(٥)

واجبة النصب ، ولا يجوز جرهما على الوصفية لعدم إضافتها لمعرفة ،

يجوز نصبها على الحالية كما هو مذهب الفارسي^(٦) ، واختاره ابن مالك

ولورش يتعلق بانقل وإلاها كتابية مستثنى من الآخر فهو معطوف على

غير ، ولا بد من تقدير العاطف لثلاث يوم عطفه على الثاني ، وأسد خبر

مبتدأ : أي عدم النقل فيه أسد^(٧) أي : نقل ورش باتفاق من طريقه

حركة همزة القطع المبتدأة إلى الحرف الذي يليها من آخر الكلمة السابقة

ولو مقدرة إن كان ساكناً غير مد ولا منوى الوقف أصلياً كان أو زائداً

رسم أو لم يرسم إن وصله به^(٨) ، ثم حذف الهمزة محققة^(٩) حال

(١) قال العلامة الجعبري في شرحه على الشاطبية : هذا نوع من المفرد وربما انضم

إليه مجتمع فلهذا أفرد به بعدها ، وهو في التيسير بين مذهب ورش وأبي عمرو وأدرج

السكت فيه لقلته واشتراكهما في الشروط ، وفي التيسير بعد باب الوقف لاشتراكهما

في القطع . ١ . هـ : شرح الجعبري مخطوط ورقة ١١١ ، ١١٢ .

(٢) ليست في س . (٣) س : الهمزة .

(٤) س ، ع : إلى . (٥) س : وغير .

(٦) ٦ ، ٧ ، ٨ : ليست في ع . (٩) س ، ز : مخففة .

تخفيفه^(١) اللفظ فخرج بهمزة القطع ميم الله خلافاً لمدعيه وبالمبتدأة نحو : «يسل» وبين بالذى يليها أن النقل لما^(٢) قبل وذلك ؛ لأنه ظرف وهو محل التصرف ودخل بقوله : ولو كانت السابقة مقدرة لام التعريف لأنها كلمة ؛ إذ هي حرف معنى وخرج بساكننا نحو : «الكتاب أفلا» لاشتغال المحل ، وبغير حرف مدّ نحو : «يا أيها» ، «وقالوا آمنا» ، «وفى أنفسكم» لتعذره في الألف وتغليب المدّ في الواو ، والياء للأصالة ، وكذا^(٣) نقل في اللين وبلا منوى الوقف كتابيه من الاتفاق ودخل بزائد تاء التانيث نحو : «قالت اخرج» ؛ لأنه بمنزلة الجر والتنوين نحو : «يومئذ» ؛ لأنه حرف وإن وصل الهمز بما قبله نص على أن محل الخلاف الوصل فيجب نحو : «قد أفلح» ، «قل أوحى» ، «قالت إحداهما» ، «التم أحسب» ، «خلوا إلى» ، «تعالوا أنزل» «ابنى آدم» ، «ذوائى أكل» ، «والأنهار» ، «والأذن» ، «والأبكار» ، «قوة أو آوى» «وفى عاد إذ أرسلنا» ، «مبين أن اعبدوا» (وجه النقل قصد تخفيف الهمز ولم يسهل لكون السابق غير مدّ ولم يحذف رأساً)^(٤) لعدم الدلالة واجتماع الساكنين غالباً^(٥) فتوصل لحذفها بنقل حركتها إلى ما قبلها (فسكنت وتحرك ما قبلها)^(٦) ، ثم حذفها مخففة^(٧)

(١) س : تخفيضا ، ز : تخفيف . (٢) ليست في ع .

(٣) ع ، ز : ولذا .

(٤) ما بين () ليست في س .

(٥) ليست في ع . (٦) ليست في س .

(٧) ع : محققة .

لدلالة حركتها عليها وأمن الثقاء الساكنين ، وقيل : نقلت فسكنت وتحرك ما قبلها فقلبها (ثم حذفها)^(١) مخففة لسكونها وسكون ما قبلها أصلاً أو بعدها غالباً ، (ووجه^(٢) تخصيص المنفصل ملاحظة أصله في الفاء لا لأنه أثقل خلافاً للمهدوى ووجه^(٣) تخصيص)^(٤) الساكن عدم قبول المتحرك الحركة^(٥) (ونخص الصحيح واللين دون حروف المد لتعذر تحريك الألف وزوال مدّ أختيه)^(٦) واختلف عن ورش في « كِتَابِيَّة » في الحاقة فروى عنه الجمهور إسكان الهاء وتحقيق^(٧) الهمزة على مراد القطع والاستثناف من أجل أنها هاء سكت وهو الذي قطع به غير واحد من الأئمة .

(من طريق الأزرق^(٨)) ولم يذكر في التيسير غيره (وقال في غيره^(٩)) إنه قرأ بالتحقيق على الخاقاني وأبي الفتح وابن غلبون وبه قرأ صاحب التجريد من طريق الأزرق^(١٠) على (ابن نفيس)^(١١)

(١) ليست في ع . (٢) (٣) س : وجه .

(٤) ما بين () ليست في ع .

(٥) س : خلافاً له .

(٦) ما بين () ليست في س .

(٧) ع : وتخفيف . (٨) ليست في س .

(٩) ليست في س ، ع . (١٠) س : عن .

(١١) (بالأصل : ابن يعيش وصوابه كما جاء في الطبقات والنسخ المقابلة : ابن نفيس بنون وفاء بعدها ياء وسين) وهو : أحمد بن سعيد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله ابن سليمان المعروف بابن نفيس الطرابلسي الأصل ثم المصري إمام ثقة كبير انتهى إليه علو الإسناد . قرأ على ابن غلبون (ت ٤٥٣ هـ) طبقات القراء ٥٧ / ١ عدد رتبتي

عن أصحابه عنه ، وعلى عبد الباقي عن أصحابه على ابن عراك^(١) عنه ومن طريق الأصبهاني أيضا بلا خلاف عنه ورجحه الشاطبي وغيره ولهذا قال المصنف: «أسد» وروى النقل جماعة وبه قطع غير واحد من طريق الأصبهاني وذكره بعضهم عن الأزرق وبه قرأ^(٢) صاحب التجريد على عبد الباقي عن أبيه من طريق ابن هلال عنه وجه عدم النقل أن الهاء للسكت وحكمها السكون ولم تحرك إلا في ضرورة الشعر على ما فيه من فتح ، وأيضافه لم تثبت إلا وقفا فخولف^(٣) الأصل وأثبتت وصلا إجراء له مجرى الوقف^(٤) لإثباتها في الرسم فلا ينبغي أن يخالف الأصل من جهة أخرى وهو تحريكها فيجتمع في حرف واحد مخالفتان ، وليس بسديد .

ص : وافق من إستبرق (ع) واختلف

في الآن (خ) وذو يونس (ب) (خ) طف

ش : من إستبرق في محل نصب بنزع الخافض وعر فاعل وافق واختلف في الآن اسمية^(٥) وخذ محله نصب بنزع^(٦) اللام ويونس مبتدأ وخبره كذلك مقدرا ، وبه محله نصب بنزع الخافض ، وخطف عطف عليه أى وافق ورشا في نقل «من إستبرق» بالرحمن خاصة

-
- (١) س ، ع : عن ابن عمران ، ز : عن ابن عراك وهو الصواب كما جاء في الطبقات : عمر بن محمد بن عراك بن محمد أبو حفص الحضرمي المصري إمام أستاذ في قراءة ورش (ت ٣٨٨ هـ) (طبقات القراء ١ / ٥٩٧ رقم رتبى ٢٤٣١) .
- (٢) س : قطع . (٣) س : فتخلف .
- (٤) النسخ الثلاث : الوقف . (٥) س ، ع : فعلية .
- (٦) س : ي حذف .

ذو غين غر رويس ، واتفق^(١) عن ذى باء به قالون وخاء خطف ابن
وردان فى نقل «آلآن» موضعى يونس ، واختلف عن ذى خاخذ ابن
وردان فى «الآن» فيما عداهما فروى النهروانى (من جميع طرقه
وابن هارون من غير طريق هبة الله وغيرهما النقل فيه وهو رواية
الأهوازى^(٢)) والرهاوى وغيرهما عنه ورواه ، هبة الله^(٣) وابن مهران
والوراق ، وابن العلاف عن أصحابهم عنه التحقيق ، والهاشمى عن ابن
جماز فى ذلك كله على أصله من النقل كما تقدم .

تنبيه :

قيد إستبرق « بمن » ليخرج التى فى الإنسان^(٤) ، وجه
تخصيص^(٥) من إستبرق حصول^(٦) الثقل باجتماع كسرتين وسكونين
مع كسر^(٧) الهمزة ، ووجه^(٨) نقل الآن مطلقا ثقلها بالهمزتين ، ووجه^(٩)
تخصيص يونس زيادة النقل بثلاث همزات .

ص : وعاداً الأولى فعاداً لولى (مدا) (جما) هـ ، مُدغماً منقولاً

(١) س : واختلف .

(٢) ما بين () ليست فى س .

(٣) ليس فى س .

(٤) قوله : قيد إستبرق بمن يقصد التى بسورة الرحمن آية ٤٤ وهى : « متكئين
على فرش بطاينها من إستبرق وجنى الجنتين دان » وقوله : ليخرج التى فى الإنسان على
سبيل المثال لا على سبيل الحصر ، ولو أراد الحصر لقال : والكهف والدخان حيث إن
هذا الحرف القرآنى « إستبرق » قد ورد فيهما أيضاً .

(٥) ع : التخصيص . (٦) س : الحصول .

(٧) س : كسرة . (٨ ، ٩) س : وجه .

ش : وعادا الأولى مفعول^(١) قرأ مقدرا ومدا فاعل وحماه^(٢)
عطف عليه^(٣) ومدغما منقولاً حال المفعول أى : اتفق المدنيان والبصريان
في «عَادَا الأولى» من النجم على نقل حركة الهمزة المضمومة بعد
اللام إليها وإدغام^(٤) التنوين قبلها حالة الوصل بلا خلاف عنهم
والباقون باللفظ الأول^(٥).

(١) ليست في س .

(٢) س : وحما (بدون هاء الضمير) .

(٣) ليست في س .

(٤) ز : وأدغم .

(٥) قال الزجاج : أما « الأولى » ففيها ثلاث لغات :

الأولى : بسكون اللام وإثبات الهمزة وهي أجود اللغات والتي تليها في الجودة
(لولى) بضم اللام وطرح الهمزة ومن العرب من يقول : (لولى) فيطرح
الهمزة لتحرك اللام والحجة لم نون وأسكن اللام وحقق الهمزة أنه أتى بالكلام على
أصله ، ووفى اللفظ حقيقة ما وجب له وكسر التنوين لالتقاء الساكنين ، كما أن الحجة لمن
حذف التنوين والهمزة وشدد اللام أنه نقل حركة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها
ثم حذفها فالتقى سكون التنوين وسكون اللام فأدغم التنوين في اللام فالتشديد من
أجل ذلك . ١ ه حجة القراءات لابن زنجلة سورة « والنجم » ص ٦٨٧ ، الحجة
في القراءات السبع لابن خالويه سورة « والنجم » ص ٣٣٧ وقال أبو محمد مكى
في الكشف عن وجود القراءات في باب علل نقل حركة الهمزة على الساكن قبلها
لورش ص ٩٢ قراءة نافع وأبو عمرو في « عَادَا الأولى » في « والنجم » ضعيفة عن
النحويين حتى إن بعضهم عندها من اللحن وعلتهم في ذلك أنهم أدغموا التنوين
في حرف ساكن ، والساكن لا يدغم فيه ؛ لأن المدغم لا يكون إلا ساكناً فامتنع
أن يكون المدغم فيه ساكناً أيضاً ، وحركة الهمزة التي على اللام لا يعتدون بها لأنها
عارضية فاللام في حكم الساكنة ، والساكن لا يدغم فيه فلهذا أنكروا قراءة نافع
في ذلك ، وقد وافقه على ذلك أبو عمرو ، ووجه ذلك ما قدمنا من أن الحركة
العارضية قد يعتد بها في قولهم : « سل ، ولحمر » وشبهه اه : الحق .

ص : وخُلفُ همزُ الواو في النُّقل (ب)سَم
وابدا لِغَيْر ورش بالأصل أتم

ش : وخلف همز الواو كائن عن بسم اسمية ، وفي يتعلق بخلف ورش حذف^(١) تنوينه ضرورة ، وابدا لغير ورش بالنقل^(٢) طلبية وفهو أتم اسمية أى : اختلف عن ذى باء بسم قالون فى همز الواو حالة النقل وصلا أو وقفا فروى جمهور المغاربة عنه الهمز ولم يذكر الدانى ولا ابن مهران ولا الهذلى عنه من جميع الطرق سواء ، وروى^(٣) عنه العراقيون كصاحب التذكار والمستنير والكفاية والإرشاد وغاية الاختصار والموضح وغيرها^(٤) من طريق أبى نشيط عدم الهمز . قوله : وابدا شرع^(٥) فى حكم الابتداء فذكر لأبى عمرو ويعقوب وقالون إذا لم يهزوا^(٦) الواو ، وأبى جعفر من غير طريق الهاشمى^(٧) ، ومن غير طريق الحنبلى عن ابن وردان ثلاثة أوجه :

أحدها : الابتداء بالأولى^(٨) برد الكلمة إلى أصلها فيؤتى بهمز^(٩) الوصل ويسكن^(١٠) اللام وتحقق^(١١) الهمزة المضمومة بعدهما والثلاثة فى التيسير والتذكرة والغاية والكفاية والإعلان والشاطبية ، والثانى فى التبصرة والتجريد .

(١) س ، ع : ممنوع الصرف .

(٢) س ، ع : بالأصل .

(٣) س : عنه سواء ، ز : سواء ضرورة .

(٤) س : وغيرهما وع : وغير .

(٥) س ، ع : شروع . (٦) النسخ الثلاث : يهز .

(٧) ع ، ز : عن ابن جمار . (٨) ع : بالأصل

(٩) س : بهمزة (١٠) ز : فتسكن .

(١١) س : وتحفيف وع : ويحقق [بالثناء النحتية] .

قال مكى : وهو أحسن وقال أبو الحسن بن غلبون : وهو أجود الوجوه^(١)
وفي التيسير وهو أحسنها وأقيسها . وأشار إلى الآخرين بقوله :

ص : وابتدأ بهَمْز الوُضْل في النَّقْل أَجْلٌ
وانْقُلْ (مداً) رِداً و (ثابتاً) البَدَلُ

ش : في النقل حال أى : حالة كونك ناقلاً فهو أَجْل اسمية ، وانقل
رداً طلبية ومدا محله نصب بنزع الخافض وثبت مبتدأ والبَدَل ثان
وكائن عنه خبره ، والجملة خبر ثبت .

الثانى : الابتداء مع النقل بهمزة الوصل وضم اللام وبعدها وهو
الذى لم ينص ابن سوار (على سواه^(٢)) ولم يظهر من عبارة أكثر
المؤلفين غيره وهو أحد الوجهين في التبصرة والتجريد والكافي والإرشاد
والمبهم والكفاية .

الثالث : «لُوكى» بلا همز وصل مع ضم اللام وهو الثانى فى
الإرشاد والمبهم والكفاية والكافي ويجوز الأخيران لقالون أيضاً مع
همز الواو، وكذلك^(٣) يجوز الثلاثة للحنبل عن ابن وردان لكن له
همز الواو فى الأخيرين^(٤)، وكل على أصله فى السكت وتركه والإمالة
والفتح .

(١) س : الأوجه .

(٢) ليست فى ع .

(٣) س : كذلك .

(٤) س ، ع : والنص له على الثلاثة فى الكتب المتقدمة .

قاعدة :

أصل أولى عند البصريين وولى بواوين تأنيث أول قلبت الواو الأولى همزة وجوبا حملا على جمعه نحو أول^(١) وعند الكوفيين وؤل بواو ثم همزة من. وأل فأبدلت^(٢) ثانيتهما واوا على حد^(٣) أولى وحركة النقل عارضة وأكثر العرب على عدم الاعتداد بها فيجرون على الحرف المنقول إليه حكم الساكن^(٤) وجه قراءة المحققين الإتيان بها على الأصل وصلا وابتداء وكسروا التنوين وصلا للساكنين ويوافق^(٥) الرسم تقديرا .

ووجه^(٦) النقل وصلا عند ورش الجريان على أصله وعند أبي عمرو وقالون قصد التخفيف واعتدوا بالعارض على اللغة القليلة توصلا إلى الإدغام فلما نقلت الحركة إلى اللام تحركت لفظا فعاد التنوين الذى كسر لسكونها إلى سكونه فادغم في^(٧) اللام وهى^(٨) توافق صريح الرسم، ووجه الابتداء بالأصل لأبي عمرو وقالون فوات الإدغام الحامل على النقل فعادا إلى أصلها (ووجه النقل لهما فيه الحمل على الوصل^(٩)) ووجه^(١٠) حذف الهمزة استغناء اللام عنها

(١) س : الأول ، ز : أويل .

(٢) ع ، ز : فأبدل الواو همزة على حد وجوه فاجتمع همزتان فأبدلت .

(٣) ليست فى ع .

(٤) ع : والبعض على الاعتماد بها فيعاملونه معاملة المتحرك .

(٥) ع ، ز : وتوافق .

(٦) س : وجه . (٧) ليست فى س .

(٨) ع : وهو .

(٩) ما بين () ليست فى س .

(١٠) س : وجه .

بحركتها وفيه تمام الحمل ولذلك رجح . ووجه^(١) إثباتها مراعاة
الجهتين^(٢) أو موافقة^(٣) الخليل ، ووجه^(٤) حمز قالون واضح على
مذهب الكوفيين ؛ لأنها عادت إلى أصلها (لزوال السابقة وعلى^(٥)
مذهب البصريين همزت الواو وإجراء للضمة السابقة معجى المقارنة^(٦))
وعليه قول الشاعر :

أَحَبُّ الْمُؤَقِّدِينَ إِلَى مُوسَى (وجعدة إِذْ أَصَاءَهُمَا الْوُقُودَ) ^(٧)

(١) س : وجه

(٢) س : للجهتين .

(٣) س : لل خليل .

(٤) س : وجه .

(٥) ع : وعليه .

(٦) ما بين () ليست في س .

(٧) ما بين () تكلمة البيت وقد أورده أبو عثمان ابن جني في خصائصه ج ٣

ص ١٤٦ تحقيق محمد على النجار وقال صاحب مغنى اللبيب في القاعدة الثانية من الباب
الثامن ج ٢ ص ١٨٥ بهزمة المؤقدين ومؤسى على إعطاء الواو المجاورة للضمة حكم
الواو المضمومة فهمزت كما قيل في وجوه : أجوه ، وفي وقتت أقتت ومن ذلك قولهم
في صوم : صيم حملا على قولهم في عصو : عصى وكان أبو علي ينشد في مثل ذلك :
قد يؤخذ الجار بجرم الجار .

قال خاتمة المحققين الشيخ محمد الأمير في حاشيته على المغنى : قوله : لحب

المؤقدين . . إلخ هو لخرير يمدح هشام بن عبد الملك وموسى ابنه وجعدة بنته
كانا يوقدان نار القرى واللام في « لحب » للقسم وحب فعل ماض [بضم الحاء
وفتحها] من أحب وحب والمعنى حبيب الله إلى وهما عطف بيان للموقدين كذا في
شواهد السيوطي والذي في نسختنا « أحب الموقدين » بإضافة أفعال التفضيل للجمع
وأول القصيدة :

وهو مبني على القول بأن حركة الحرف بعده وهو اختيار أبي
على الفارسي، وقيل: وجهه ضم اللام قبلها فهزمت لمجاوره الضم كسوق
وهي لغة بعض العرب، ووجه الواو عند الهاء من أنه الأصل .

أو قلب ^(١) عند الهمزة السابقة وعند الناقل تتعين ^(٢) أصالة
الواو، وأما ورش فجرى في وصل نقله على الأصل؛ لأنه أكثر ولذلك
حذف ألف «سِيرَتَهَا الْأُولَى» ^(٣) وواو «قَالُوا الْآنَ» ^(٤) ويا «فِي الْأَلْوَا ح» ^(٥)
نص عليه أبو محمد فوجه الابتداء بالهمزة جار على هذا الأصل
ووجه ^(٦) حذفها نصا على مذهبه في «آل» قوله: «وَانْقُلْ» أي: نقل
مدلول مدا المدنيان الحركة في «رَدًّا يُصَدِّقُنِي» ^(٧) «إِلَّا أَنْ ذَا ثَابِتٌ
أَبَا جَعْفَرٍ» ^(٨) أبدل ^(٩) من التنوين ألفا في الحاليين، ووافقه نافع وقفا
وجه الهمزة أنه من الردء المعين أي: أرسله معي معينا، ووجه ^(١٠) تركه
أنه من أردى: أي زاد فلا همز .

= عَفَا النَّسْرَانِ بَعْدَكَ فَالْوَحِيدُ وَلَا يَبْقَى لِجَدَّتِهِ جَلِيدُ

نَظَرْنَا نَارَ جَدَّةٍ هَلْ نَوَاهَا أَبْعَدُ غَالِ ضَوْؤُكَ أَمْ هُمُودُ ؟

الخصائص لابن جني ٣ : ١٤٦ ، مغنى اللبيب لابن هشام ٢ : ١٨٥ .

(١) س : وقلب . (٢) س ، ع : يتعين .

(٣) طه : ٢١ . (٤) البقرة : ٧١

(٥) الأعراف : ١٤٥ . (٦) س : وجه .

(٧) القصص : ٣٤ . (٨) س ، ع : أبو جعفر .

(٩) س : بدل .

(١٠) قال العلامة الجعزى في شرحه على الخرز : وجه الهمزة أنه من الردء

المعين ووجه تركه أنه من الأول تنبيها على العموم وقال مكى : ويشبه كلمتين =

ص : وملئ الأصبهاني مع عيسى اختلف

وسئل (روى) (د)م كيف جاء القرآن (د)ف

ش : وملئ^(١) أى : هذا اللفظ مبتدأ والإصبهاني^(٢) ثان ومع
عيسى حاله واختلف عنه فيه اسمية^(٣) خبر الأصبهاني^(٤) والجملة
خبر الأول^(٥) ونقل اسئل روى فعلية ودم عطف على روى ونقل
القرآن دف كذلك وكيف جاء^(٦) حال^(٧) اسئل -يعنى- سواء كان
معرفا [أم منكرا أو كان^(٨)] بالواو أو^(٩) والفاء متصلا بضمير
أولاً؛ أى : اختلف عن الأصبهاني وعيسى بن وردان فى «ملء الأرض»
فرواه - بالنقل النهرواني عن أصحابه عن ابن وردان وبه قطع لابن
وردان أبو العلاء، ورواه من الطريق المذكورة أبو العز فى الإرشاد
والكفاية، وابن سوار فى المستنير، ورواه سائر الرواة عن ابن وردان
بغير نقل وقطع للأصبهاني فيه بالنقل الهذلى من جميع طرقه وهو

= ويحتمل أن يكون من الزيادة و يروى أزكى، والأول
أوجه لوضوح معناه . أ هـ : شرح الجعبرى مخطوط ورقة ١٧١ ب «نقل حركة الهمزة إلى
الساكن قبلها» .

(١) ليست فى س . (٢) س : الأصبهاني .

(٣) س ، ع : فعلية . (٤) س : الاسمية .

(٥) ليست فى س .

(٦) س ، ع : حال للقرآن .

(٧) س : وحال .

(٨) ما بين [] أثبتته من س ، ع وقد سقطت هذه العبارة من ز أيضا
كما سقطت من الأصل .

(٩) س : والفاء .

رواية أبي نصر بن [مسرور] ^(١) والنهرواني عن أصحابهما عنه وهو ^(٢)
نص ابن سوار عن النهرواني عنه وكذا رواه الداني نصاً عن الأصبهاني .
وقرأ مدلول روى الكسائي وخلف ودال دم ابن كثير اسئل ^(٣)
وما جاء منه نحو «وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ» ^(٤) «فَأَسْأَلُ الَّذِينَ» ^(٥) «وَأَسْأَلُهُمْ
عَنِ الْقَرْيَةِ» ^(٦) «فَأَسْأَلُوهُمْ» ^(٧) إذا كان فعل أمر وقبل السين واو أو
ثاء بنقل حركة الهمزة للسين والباقون بلا نقل وقرأ ذو دال دف
ابن كثير القرآن وما جاء فيه بالنقل نحو «وَقُرْآنَ الْفَجْرِ» ^(٨) «وَقُرْآنًا
فَرَقْنَاهُ» ^(٩) «وَقُرْآنَهُ» ^(١٠) «فَاتَّبَعَ قُرْآنَهُ» ^(١١) وجه قراءة الأصبهاني أنه نقل
حركة الهمزة إلى اللام وأمر المخاطب من سأل اسئل فبعض العرب جرى
على هذا الأصل وأكثرهم خفف الهمزة بالنقل لاستثقال [اجتماعها] ^(١٢)
مع الأولى ابتداءً فيما كثر دوره ومضى ^(١٣) المعتد بالأصل على إثبات
همزة الوصل والمعتد بالعارض على حذفها فوجه النقل لغة التخفيف

(١) بالأصل: أبي نصر بن مسروق وصوابه ما جاء في النسخ الثلاث مطابقاً
لطبقات ابن الجوزي وهو ما وضعته بين الحاصرتين واسمه: أحمد بن مسرور
ابن عبد الوهاب أبو نصر الخباز البغدادي شيخ جليل مشهور . صاحب كتاب المفيد في
القرآيات (ت ٤٤٠ هـ) أ هـ : طبقات القراء ١ : ١٣٧ عدد رتبي ٦٥١ .

- (٢) ز : وهي .
(٣) س : واسئل
(٤) يوسف : ٨٢
(٥) يونس : ٩٤
(٦) الأعراف : ١٦٣
(٧) الأنبياء : ٦٣
(٨) الإسراء : ٧٨
(٩) الإسراء : ١٠٦
(١٠) (١١) القيامة : ١٧ ، ١٨
(١٢) ما بين [من النسخ الثلاث .
(١٣) ز : ومعنى .

ووجه الهمز لغة الأصل وهو المختار؛ لأنه^(١) القرشية الفصحى، ووجه^(٢) عدم همز القرآن أنه^(٣) نقل الهمزة تخفيفاً وهو منقول من مصدر قرأ قرأنا سمي به المنزل على نبينا ﷺ وأصله فُعلان أو من قربت: ضمنت؛ لأنه يجمع الحروف والكلمة ومنه «قِرَانُ الْحَجِّ» وزنه فعلل، ووجه^(٤) الهمز الأصل بناء على أنه منقول من المهموز.

قاعدة :

لام التعريف وإن اشتد اتصالها بمدخولها حتى رسمت معه كجزء الكلمة الواحدة فهي في حكم المنفصل؛ لأنها^(٥) لو سقطت لم يختل معنى الكلمة؛ فلذا^(٦) ذكرت مع المنفصل الذي ينقل إليه والذي يسكت عليه : قال سيبويه : وهي حرف تعريف بنفسها والألف قبلها ألف وصل ولذا تسقط في الدرج . وقال الخليل : الهمزة للقطع والتعريف حصل بهما .

تفريع : إذا نقلت حركة الهمزة إلى لام التعريف وقصد الابتداء على مذهب الناقل فعلى مذهب الخليل يبتدأ بالهمزة وبعدها^(٧) اللام محرقة على مذهب سيبويه إن اعتد بالعارض ابتدء باللام وإن اعتد بالأصل ابتدء بالهمز^(٨) وهذان الوجهان في كل لَام نقل إليها

(٢) س : وجه .

(٥) ع : لأن .

(١) ع ، ز : لأنها .

(٣) س : لا أنه .

(٦) ز : فلذلك .

(٧) ع : وبعد .

(٨) النسخ الثلاث : بالهمزة .

وعند كل ناقل ومن نص عليهما في الابتداء مطلقا الداني والهمداني وابن بليمة والقلاسي وابن الباذش والشاطبي وغيرهم .

مسألة : قوله تعالى : « بَشُّ الْأِسْمِ » ^(١) إذا ابتدء بالاسم فالثانية محذوفة كالوصل .

قال الجعبري : وقياس الأولى جواز الإثبات والحذف وهو أوجه لرجحان العارض الدائم على المفارق . انتهى . وهما جائزان مبنيان على ماتقدم .

مسألة أخرى : إذا كان قبل اللام المنقول إليها ساكن صحيح أو معتل نحو « يَسْتَمِعِ الْآنَ » ^(٢) « وَمِنْ الْأَرْضِ » ^(٣) ونحو « وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ » ^(٤) « وَأُولَى الْأَمْرِ » ^(٥) « قَالُوا الْآنَ » ^(٦) « لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ » ^(٧) « وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » ^(٨) وجب استصحاب تحريك الصحيح وحذف المعتل لأن تحريك اللام عارض واعتبروا هنا السكون لأنه الأصل وهذا مما لا خلاف فيه ، ونص عليه غير واحد كاللاني وسبط الخياط والسخاوي وغيرهم وإن كان الرد والإسكان جائزا ^(٩) في اللغة على الاعتداد بالعارض وعلى ذلك قرأ ابن محيض « يَسْأَلُونَكَ عَنْ لَهْلَةٍ » ^(١٠) « وَعَنْ لَأَنْفَالٍ » ^(١١) وشبههما بإسكان النون وإدغامها ، ولما رأى أبو شامة

(١) الحجرات : من الآية ١١ (٢) الجن : من الآية ٩

(٣) المائدة : من الآية ٣٣

(٤) الأعراف : من الآية ١٥٠ (٥) النساء : من الآية ٥٩

(٦) البقرة : من الآية ٧١ (٧) الأنعام : من الآية ١٠٣

(٨) آل عمران : من الآية ١٣٩ (٩) ع : جائزان

(١٠) البقرة : من الآية ١٨٩ (١١) الأنفال : أول السورة .

إطلاق النحاة استشكل تقييد القراء فقال : جميع ما نقل فيه ورش إلى لام التعريف غير «عَاداً الْأَوَّلَى» قسبان : قسم ظهر فيه أمانة عدم الاعتداد بالعارض نحو «عَلَى الْأَرْضِ» وفي الآخرة «وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ»^(١) «وَأَزَفَتِ الْأَرْفَةُ»^(٢) ؛ لأنه لم يرد ما امتنع لأجل سكون اللام ومن^(٣) الحرف والسكون فعلم أنه لم يعتد بالحركة هنا فينبغي الإتيان بهمزة الوصل^(٤) في الابتداء بهذه ؛ لأن اللام وإن تحركت فكأنها بعد ساكنة ، وقسم لم يظهر فيه أمانة نحو : «وَقَالَ الْإِنْسَانُ» فيتجه هنا^(٥) لورش الوجهان انتهى .

وقد تعقبه الجعبرى وغيره بأن النقل يرُدُّه والجواب عن [الإشكال]^(٦) أن حذف حرف المد للساكن والحركة لأجله في الوصل سابق للنقل والنقل طارئ عليه فأبقى على حاله لطريان النقل وفي الابتداء النقل سابق على الابتداء ، والابتداء طارئ عليه فحسن الاعتداد فيه ، ألا تراه لما قصد الابتداء بالكلمة التي نقلت حركة الهمزة فيها إلى اللام لم تكن اللام إلا محركة ؟^(٧) ونظيره حذفهم حرف المد في نحو «وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ»^(٨) «وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ»^(٩) و«أَفَى اللَّهِ شَكُّ»^(١٠)

(٢) والنجم : ٥٧

(١) الإسراء : ١١

(٤) ليست في ع .

(٣) ع : من .

(٦) ما بين [من النسخ الثلاث .

(٥) ليست في س .

(٧) س : متحركة .

(٩) الأنعام : ١٠٨

(٨) النمل : ١٥

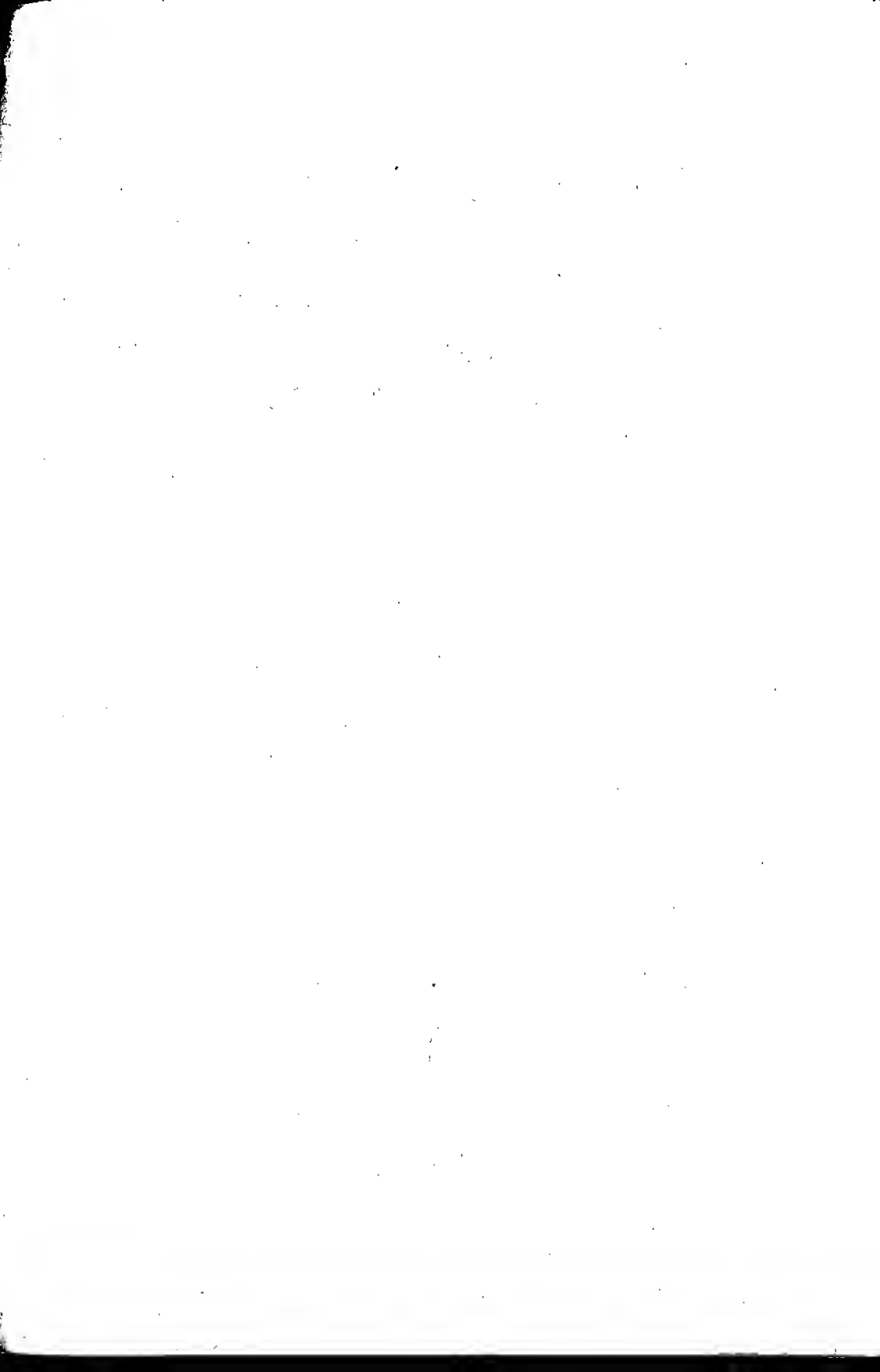
(١٠) إبراهيم : ١٠

مسألة : ميم الجمع من طريق الهاشمي عن ابن جمار نص الهذلي على أن مذهبه عدم الصلة مطلقا ومقتضاه عدم صلتها عند الهمزة^(١) ونص أيضا له على النقل مطلقا ومقتضاه النقل إلى ميم الجمع وهو مشكل فإن أحدا لم ينص على النقل لميم الجمع بخصوصها والصواب عدم النقل فيها لخصوصها^(٢) والأخذ فيها بالصلة ونص عليه أبو الكرم الشهرزوري^(٣) وابن خيرون . والله أعلم .

(١) س : الهمز .

(٢) ع ، ز : بخصوصها .

(٣) أبو الكرم الشهرزوري : المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتاح ابن منصور إمام كبير متقن . له ترجمة إضافية في طبقات ابن الجزري فارجع إليها إن شئت . (ت . ٥٥٥٠) طبقات القراء ٢ / ٣٨ عدد رتبتي ٢٦٥٢



باب السكت على الساكن قبل الهمزة وغيره

السكت : قطع آخر الكلمة بلا تنفس ، وذكره عقب النقل
لاشتراكهما في أكثر الشروط .

ص : والسكتُ عن حَمَزَةٍ في شَيْءٍ وَأَلْ وَالْبَعْضُ مَعَهُمَا لَهُ فِيمَا انفَصَلَ
ش : والسكت كائن عن حمزة اسمية وفي الشيء يتعلق ^(١) بالمقدر
ولا بد من تقدير عن بعضهم بدليل قوله : والبعض يسكت فيما انفصل
معهما لحمزة وهي كبرى ثم كمل فقال :

ص : وَالْبَعْضُ مُطْلَقاً وَقِيلَ بَعْدَ مَدٍّ أَوْ لَيْسَ عَنْ خِلَافِ السَّكْتِ اطَّرَدَ

ش : والبعض يسكت عنه مطلقاً أي : فيما انفصل واتصل ^(٢) من الساكت
الصحيح كبرى ونائب ^(٣) قيل ^(٤) لفظ ^(٥) يسكت بعد ^(٦) حرف ^(٧) مد ^(٨) وليس
السكت اطَّرَدَ عن خلاف فعلية معطوفة على يسكت بعدم مد بآء التي للإباحة
وتقديره ^(٩) وقيل : ليس ^(١٠) السكت مطرداً عن خلاف . ولما قدم المصنف
معنى ^(١١) السكت شرع في محله .

(١) س : حال فاعل الخبر .

(٢) النسخ الثلاث : وما اتصل .

(٣) (٤) س : وقيل . (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١)

(١) س : وقيل . (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١)

(١) س : وقيل . (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١)

(١) س : وقيل . (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١)

(١) س : وقيل . (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١)

واعلم أنه لا يكون إلا على ساكن^(١) وليس كل ساكن يسكت عليه فلا بد من معرفة أقسامه فالساكن الذى يجوز الوقف عليه إما أن يكون بعده^(٢) همز فيسكت عليه لبيان الهمز وتحقيقه أو غيره^(٣) ويسكت^(٤) لمعنى^(٥) آخر فالأول يكون منفصلاً فيكون آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى ومتصلاً وكل منهما حرف مد وغيره .

فالمنفصل من غير حرف المد نحو « مَنْ آمَنَ » « خَلُّوا إِلَى » « عَلَيْهِمْ أَنْتَرْتُهُمْ » « الْأَرْضِ » ومن حرف المد نحو « بِمَا أَنْزَلَ » « قَالُوا آمَنَّا » « فِي آذَانِهِمْ » « وَلَوْ اتَّصَلَ رِسْمًا كَهَوْلًا » والمتصل بغير حرف^(٦) مد قرآن وَظَمَانُ وَشَيْءٌ « وَالْخَبَاءُ وَالْمَرْءُ » « وَدِفْءٌ » « وَمَسْئُولًا » وبحرف المد أَوْلَيْكَ (وَجَاءَ وَالسَّمَاءُ وَبِنَاءُ)

واعلم أن السكت ورد عن جماعة كثيرة^(٧) . وجاء من طريق المتن عن حمزة وابن ذكوان وحفص وإدريس فأما حمزة فهو أكثرهم به اعتناء ولذلك^(٨) اختلفت^(٩) عنه الطرق واضطربت وذكر الناظم سبع طرق :

الأولى : السكت عنه من روايتى خلف وخلاد على لام التعريف « وشيء » كيف وقعت مرفوعة ومنصوبة أو مجرورة وهذا مذهب

(١) س : ساكن صحيح . (٢) س : ع : بمد .

(٣) ليست في س . (٤) للنسخ الثلاث : فيسكت .

(٥) س : بمعنى . (٦) ليست في س وع : نحو .

(٧) ما بين () ليست في ع . (٨) س : وكذا .

(٩) ع ، ز : اختلف .

صاحب الكافي وأبي الحسن وطاهر بن غلبون من طريق الداني ومذهب ابنه عبد المنعم وابن بليمة وذكر الداني أنه قرأ به على أبي الحسن بن غلبون إلا أن روايته في التذكرة وإرشاد أبي الطيب عبد المنعم وتلخيص ابن بليمة هو المد في شيء مع السكت على لام التعريف لا غير ، وقال في الجامع : وقرأت على أبي الحسن عن قراءته في روايته بالسكت على لام المعرفة خاصة لكثرة دورها وكلامه في الجامع مخالف لقوله في التيسير : قرأت على أبي الحسن بالسكت على « آل » وشيء وشيئاً لا غير فلا بد من تأويل الجامع إما بأنه سقط منه لفظه : شيء فيوافق التيسير أو بأنه قرأ بالسكت على « آل » مع مد « شيء » فيوافق التذكرة . ونقل مكى وأبو الطيب بن غلبون هذا المذهب عن حمزة من رواية خلف لكنه مع مد شيء كما تقدم وإلى هذه ^(١) أشار بقوله : والسكت عن حمزة في شيء وآل .

الثانية ^(٢) : السكت عنه من روايته على « آل » وشيء والساكن الصحيح المنفصل ^(٣) غير حرف المد وهذا مذهب صاحب العنوان وشيخه الطرسوسي وهو المنصوص عليه في جامع البيان والذي ذكره ابن الفحام في تجويده من قراءته على الفارسي ورواه ^(٤) بعضهم عنه من رواية خلف خاصة وهذا مذهب فارس بن أحمد وطريق ابن شريح صاحب الكافي ^(٥) وهو الذي في الشاطبية والتيسير من طريق

(١) س ، ز : هذا . (٢) س : الثاني .

(٣) ليست في س . (٤) ع : رواه .

(٥) ع : أي هذا المذهب .

أَبْنَى الْفَتْحِ الْمَذْكُورِ وَالطَّرِيقَانِ هُمَا اللَّتَانِ فِي الْكِتَابَيْنِ وَإِلَى هَذِهِ ^(١) أَشَارَ
بِقَوْلِهِ :

وَالسَّكْتُ ^(٢) مَعَهُمَا لَهُ فِيمَا انْفَصَلَ .

الثَّالِثَةُ ^(٣) : السَّكْتُ مَطْلَقاً أَيْ عَلَى أَلْ وَشَيْءٍ وَالسَّاكِنُ الصَّحِيحُ
الْمُنْفَصِلُ وَالْمُتَّصِلُ مَا لَمْ يَكُنْ حَرْفٌ مَدٌّ وَهَذَا مَذْهَبُ ابْنِ سَوَّارٍ ، وَابْنِ مَهْرَانَ
وَأَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ ، وَأَبِي الْعَزِّ الْقَلَانَسِيِّ وَسَبْطُ الْخِيَّاطِ وَجُمْهُورُ
الْعِرَاقِيِّينَ ، وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ : إِنَّهُ اخْتِيَارُهُمْ وَهُوَ مَذْكُورٌ أَيْضاً فِي
الْكَامِلِ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ .

« وَالْبَعْضُ مُطْلَقاً » .

الرَّابِعَةُ ^(٤) : السَّكْتُ عَنْهُ مِنَ الرِّوَايَتَيْنِ عَلَى مَا تَقْدُمُ وَعَلَى حَرْفِ
الْمَدِّ الْمُنْفَصِلِ وَهَذَا مَذْهَبُ الْهَمْدَانِيِّ وَغَيْرِهِ وَذَكَرَهُ ^(٥) صَاحِبُ التَّجْرِيدِ
مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى عَبْدِ الْبَاقِ فِي رِوَايَةِ خِلَادٍ .

الخَامِسَةُ ^(٦) : السَّكْتُ مَطْلَقاً عَلَى مَا تَقْدُمُ ، وَعَلَى الْمَدِّ الْمُنْفَصِلِ أَيْضاً ،
وَهَذَا مَذْهَبُ أَبِي بَكْرٍ الشَّنْدَائِيِّ ، وَبِهِ قَرَأَ سَبْطُ الْخِيَّاطِ عَلَى

(١) س ، ز : هذا .

(٢) مَا جَاءَ بِالْمَتْنِ : « وَالْبَعْضُ » مَعَهُمَا لَهُ فِيمَا انْفَصَلَ [يَشِيرُ
إِلَى السَّكْتِ] .

(٣) س : الثَّالِثُ . (٤) س : الرَّابِعُ .

(٥) س ، ع : وَذَكَرَ . (٦) س : الْخَامِسُ .

الشریف أبی الفضل علی^(١) الکارزینی عنه وهو فی الکامل أيضاً وإلی هاتین أشار بقوله . . . « وَقِيلَ بَعْدَ مَدٍّ » لآنه شامل لهما .

السادسة^(٢) : ترك السکت^(٣) مطلقاً^(٤) وهو مذهب فارس بن أحمد ومکی وشيخه أبی الطیب ، وابن شریح وذكره صاحب التيسير^(٥) من قراءته علی أبی الفتح وتبعه الشاطبي وغيره وهو طريق أبی العطار عن أصحابه عن ابن البختری عن جعفر الوزان عن خلاد كما سيأتي آخر باب وقف حمزة وإلی هذه^(٦) أشار بقوله :
أوليس عن خلاد السكت اطرذ

السابعة^(٧) : عدم السکت مطلقاً عن حمزة ومن روايته وهذا مذهب أبی العباس المهدي وشيخه أبی عبد الله بن سفيان ولم يذكر ابن مهران في غير غايته سواء وإلی هذه^(٨) أشار بقوله :

قِيلَ وَلَا عَنْ حَمْزَةٍ « قال المصنف : وبكل ذلك^(٩) قرأت من طريق من ذكرت ، قال : واختيارى عنه السکت في غير حرف المد جمعاً بين النص والأداء والقياس فقد روينا عن خلف وخلاد وغيرهما عن سليم عن حمزة قال : إذا مددت الحرف فالمد يعجرى عن السکت قبل الهمزة^(١٠) قال : وكان إذا مدثم أتى بالهمز^(١١) بعد الألف لا يقف قبل الهمز انتهى . قال الداني : وهذا الذي قاله حمزة من أن

(١) ع : عن . (٢) س : السادس .

(٣) ع : عن خلاد . (٤) ز : وهذا .

(٥) النسخ الثلاث : التيسير وهو ما أثبتته ووضعته بين [] .

(٦) النسخ الثلاث : هذا . (٧) س : السابع .

(٨) س : ع : هذا . (٩) ليست في س .

(١٠) ز : الهمز . (١١) س : ع : الهمزة .

المد يجرى عن السكت معنى حسن لطيف دال على وفور علمه ونفاذ بصيرته وذلك أن زيادة التمكن لحرف المد مع الهمز^(١) إنما هو بيان لها (لخفائها وبعد مخرجها فيقوى به على النطق بها محققة)^(٢) وكذلك السكوت على الساكن قبلها إنما هو بيان لها^(٣) أيضاً فإذا بُيِّنَتْ^(٤) زيادة التمكن (لحرف المد^(٥)) قبلها لم يحتاج أن يبين بالسكت عليه وكفى المد عن ذلك وأغنى عنه .

وجه السكت المحافظة على تحقيق الهمزة لامتناع نقلها له أو الاستراحة لتأتى^(٦) بكمال لفظهما وهذا التوجيه يعم كل الطرق ووجه تركه أنه الأصل^(٧)

ص : قِيلَ وَلَا عَنْ حَمَزَةٍ وَالْخُلْفُ عَنْ

إِدْرِيسَ غَيْرَ الْمَدِّ أَطْلُقُ وَأَخْصُصُ

ش : قيل : مجهول ونائبه ولا عن حمزة أى : قيل : هذا اللفظ والخلف مفعول أطلاق [مقدراً]^(٨) مثله فى اخصصن ويجوز العكس وعن إدريس حال الخلف وغير المد منصوب مستثنى من متعلق تقديره

(١) س ، ع : الهمزة .

(٢) ع : مخففة .

(٣) ما بين () ليست فى س .

(٤) النسخ الثلاث : ثبتت

(٥) ليست فى س

(٦) ع ، ز : لِيَأْتِ (بمشاة تحتية)

(٧) س : وأشار المصنف إلى الطريقة السابعة ، وع : وأشار المصنف إلى

السابعة

(٨) النسخ الثلاث : مقدر والأصل : مقدرًا .

أطلق الخلف فيما تقدم حالة كون الخلف منقولاً عن إدريس فمعنى أطلق لا تستثنى^(١) شيئاً كما هي رواية المطوعي واخصصه^(٢) بماعدا المتصل من كلمة كما تقدم، وهي رواية الشطبي، ولا يمكن حمل التخصيص على ما عدا المنفصل والمتصل^(٣) لعدم وجود هذا الوجه عنه وأيضاً فأقرب الوجوه بعد استثناء المد الهمز المتصل وبه يحصل التخصيص أى: اختلف عن إدريس عن خلف في اختياره فروى الشطبي وابن بويان السكت عنه في كلمة^(٤) المنفصل وما كان في حكمه وشيء^(٥) خاصة قاله في الكفاية وغاية الاختصار والكمال وروى عنه المطوعي السكت على ما كان من كلمة وكلمتين عموماً؛ قاله في المبهج .

ص : وقيل حفص وابن ذكوان وفي هجا الفواتح كطه (ث) قف .
ش : حفص وابن ذكوان كما إدريس اسمية (نائبه)^(٦) عن فاعل^(٧) قيل^(٨) (٩)
وفي هجا الفواتح (متعلق بمقدر وهو سكت وثقف فاعله وكطه
صفة مصدر^(١٠) أى : اختلف أيضاً عن حفص وابن ذكوان في السكت
على ما تقدم مطلقاً غير المد أما حفص فاختلف أصحاب الأثنائي
عن عبيد بن الصباح عنه فروى أبو على البغدادى عن الحمامي
عنه السكت على ما كان من كلمة وكلمتين^(١١) ولام التعريف وشيء

(١) ع : لا يستثنى (٢) ع : أو اخصصه

(٣) ع : ليستا في ع (٤) ع : شيء

(٥) ع : وهو النائب (٦) ع : ليستا في ع

(٧) ما بين () ليست في س .

(٨) س ، ع : حال هجا الفواتح .

(٩) س : أو كلمتين .

لا غير ، وقال الداني في جامعه : وقرأت أيضاً على أبي الفتح من قراءته على عبد الله بن الحسين عن الأثناني بغير سكت في جميع القرآن ، وكذلك قرأت على أبي الحسن ابن غلبون عن قراءته على الهاشمي عن الأثناني قال : وبالسكت آخذ في روايته لأن أبا طاهر^(١) رواه عنه تلاوة وهو من الإتقان^(٢) والضبط . والصدق ووفور المعرفة والحق بموضع لا يبلغه أحد من علماء هذه الصناعة فمن خالفه عن الأثناني فليس بحجة عليه . قال المصنف : وأمر أبي هاشم^(٣) كما قال الداني إلا أن أكثر أصحابه لم يروا عنه السكت تلاوة أيضاً كالتنهرواني وابن العلاف والمصاحفي وغيرهم ولم يصح^(٤) السكت عنه تلاوة إلا من طريق الحمامي مع أن أكثر أصحاب الحمامي لم يرووه^(٥) عنه مثل الرازي وابن شيطا وغلّام الهراس وهم من أضبط أصحابه وأحققهم فظهر أن عدم السكت عن الأثناني أظهر وأشهر وعليه الجمهور وبهما قرأت . انتهى .

وأما ابن ذكوان فروى عنه السكت وعلمه صاحب المبهج من جميع طرقه على ما كان من كلمة وكلمتين ما لم يكن حرف مد فقال قرأت بهما على شيخنا الشريف وروى عنه أيضاً السكت صاحب الإرشاد وأبو العلاء كلاهما من طريق العلوي عن النقاش عن الأَخفش إلا أن أبا العلاء خصه بالمتفصل ولام التعريف وشيء وجعله دون

(١) ع : ابن أبي هاشم . (٢) س : الاتفاق .

(٣) ع : ابن أبي هاشم قلت : وعبرة المصنف : والأمر كما قال الداني في أبي طاهر إلا أن أكثر أصحابه . . . الخ .

النشر ١ / ٤٢٣ باب السكن على الساكن قبل الهمز وغيره .

(٤) س : تصح . (٥) س ، ز : لم يروه .

سكت حمزة فخالف صاحب الإرشاد مع أنه لم يقرأ بهذه الطرق إلا عليه ، وكذلك رواه الهذلي من طريق الجبني^(١) عن ابن الأخرم عن الأخفش وخصه وبالكلمتين والجمهور عن ابن ذكوان من سائر الطرق على عدم السكت وعليه العمل (وقوله^(٢) : وفي هجا الفواتح كطه ثقف أي سكت ذو ثائق أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور نحو « الَمْ » « الر » كهيئص (طه) « طسَم ، طسَس » « ص ، ن » ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها [ليس بها^(٣)] وجه السكت أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة ، وإن اتصلت رسماً وليست مؤنثفة وفي كل واحد منها سر من أسرار الله^(٤) الذي^(٥) استأثر الله تعالى^(٦) بعلمه وأوردت مفردة بلا عامل فسكنت الأعداد إذا أوردت من غير عامل فتقول^(٧) : واحد اثنان وألفي ثلاثة هكذا^(٨)

ص : وَأَلْفِي مَرَقَدِنَا وَعِوَجَا بَلْ رَانَ مِنْ رَاقٍ لِحِفْصِ الْخُلْفِ جَا

(١) الجبني [بحجم معجبه وباء موحدة تحتية ونون] محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن هلال بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبد الله بن حبيب أبو السلمي الجبني الأطروش شيخ القراء بدمشق أخذ القراءة عرضاً عن أبيه وعلى ابن الحسين بن السفر وابن الأخرم. مولده ووفاته (٣٢٧ - ٤٠٧ هـ) وقد جاوز الثمانين . ١٠ . طبقات القراء ٢ / ٨٤ عدد رتي ٢٧٩٣

(٢) ع : قوله .

(٣) ما بين [] ليست في ع ، ز .

(٤) ع : الله تعالى . (٦٠٥) ليستا في ع .

(٥) ع : فيقول (بمثناة تحتية) .

(٦) ما بين () ليست في س .

ش : الخلف جاكبرى (ولحفص^(١)) يتعلق بها وألفى محله نصب
بنزع الخافض وعوجاً^(٢) على مَرَقِدِنَا وبل رَانَ عطف^(٣) على أَلْفَى
أى جاء فى أَلْفَى (و)^(٤) فى لام بل ران ونون من راقِ أى اختلف عن
حفص فى السكت على أربع كلمات فروى جمهور المغاربة
وبعض العراقيين عنه من طريق عبيد وعمرو السكت على ألف «مرَقِدِنَا»
والألف المبدلة من تنوين «عوجاً» ولام «بل» ونون «من» ثم
يبتدىء «هَذَا» «وَقِيماً» «ورَانَ» «وراقِ» وهذا الذى فى الشاطبية
والتيسير والهادى والهداية وغيرها وروى عدم السكت فيها الهذلى
وابن مهران وغير واحد من العراقيين وروى له الوجهين ابن الفحام
والخلاف عنه ثابت^(٥) من طريقه ، وجه السكت فى عوجاً قصد
بيان أن قِيماً بعده ليس متصلاً بما بعده فى الإعراب فيكون منصوباً
بفعل مضمر تقديره أنزله فيما فهو^(٦) حال من الهاء فى (أنزله و^(٧)) فى
مرقدنا لإثبات^(٨) أن كلام الكفار انقضى وأن «هذا ما وعد إماماً من
كلام الملائكة أو المؤمنين وفى مَنْ رَاقِ» وبل ران قصد بيان اللفظ
ليظهر أنهما كلمتان مع صحة الرواية (فى ذلك^(٩))

فوائد

الأولى : إنما يتأتى السكت حال وصل الساكن بما بعده فإن

- (١) بالأصل : بحفص وما بين (من الثلاث .
- (٢) ع ، ز : عطف على : (٣) ليست فى ز .
- (٤) ما بين (من س ، ز . (٥) س : ثابت عنه .
- (٦ ، ٧) ليستا فى س .
- (٨) س : ومن مرقدنا لإثبات .
- (٩ ، ١٠) ليستا فى ع .

وقف عليه فيما يجوز الوقف عليه مما انفصل خطا امتنع السكت وصير
إلى الوقف المعروف، وإن وقف على الكلمة التي فيها الهمز سواء كان
متصلاً أو منفصلاً فإن لحمزة في ذلك مذهباً يأتى. وأما غير حمزة
فإن توسط الهمز كالقرآن « والظمان » وشيثاً والأرض « فالسكت^(٢)
أيضاً؛ إذ لا فرق بين الوصل والوقف وكذا^(٣) إن كان مبتدأ
ووصل بالساكن قبله وإن كان متطرفاً ووقف بالروم فكذلك أو بالسكون
امتنع السكت للساكنين .

الثانية : السكت لابن ذكوان يكون مع التوسط وفي الإرشاد
مع الطول وقد تقدم تحقيقه آخر الكلام على قوله « إن حرف مد
فبَلْ هَمْزٌ طَوَّلًا » ولا يكون لحفص إلا مع المد لانه إنما ورد من طريق
الأشنانى عن عبيد عن حفص وليس له إلا الإدراج^(٤) ...^(٥)

الثالثة : من كان مذهبه عن حمزة السكت أو التحقيق الذى

هو عدمه إذا وقف فإن كان الساكن والهمز فى الكلمة الموقوف
عليها فإن تخفيف الهمز كما سيأتى بنسخ السكت والتحقيق،
وإن كان الهمز فى كلمة أخرى فإن الذى مذهبه تخفيف المنفصل
كما سيأتى يُنسخ تخفيفه بسكته وعدمه بحسب ما يقتضيه التخفيف
ولذلك ليس له فى نحو « الأرض » فى الوقف إلا النقل والسكت لأن
من سكت عنه على لام التعريف وصلاً اختلفوا فمنهم من نقل وقفاً

(١) س : ومثناها . (٢) س : ولسكت .

(٣) س : وكذلك إذا .

(٤) س : ع ، وليس له إلا المد ، ز : وليس له المد .

(٥) النسخ الثلاث : « وأما التصرف فورد من طريق الفيل عن عمرو عن
حفص وليس له : إلا الإدراج » قلت : وقد سقطت هذه العبارة من الأصل فرأيت
أن أحققها بالهامشية تمهيداً للفائدة وتصويهاً للعبارة ، وسيراً على منهج التحقيق « هـ . المحقق .

كأبى الفتح عن خلف والجمهور عن حمزة ومنهم من لم ينقل من أجل تقدير انفصاله فيقرؤه على حاله كما لو وصل كابنى غلبون وصاحب العنوان ومكى وغيرهم، وأما من لم يسكت عليه كالمهدوى وابن سفيان عن حمزة وكأبى الفتح عن خلاد فإنهم مجمعون على النقل وقفوا ورجعوا في « قَدْ أَفْلَحَ » الثلاثة ويأتى أيضاً في نحو « قَالُوا آمَنَّا » وفي أَنْفُسِكُمْ « وما أَنْزَلْنَا » وأما نحو « يَا أَيُّهَا » « وَهَؤُلَاءِ » فليس فيه سوى وجهين : التحقيق والتخفيف، ولا يتأتى فيه سكت؛ لأن رواية السكت فيه مجمعون على تخفيفه وقفاً فامتنع السكت عليه حينئذ .

تنبيه :

قال الجعبرى : وإن وقفت على « الأرض » فلخلف وجهان ولخلاد ثلاثة : النقل والسكت وعدمها ، وقد ظهر أن التحقيق لا يجوز أصلاً والمنقول فيها وجهان : التحقيق مع السكت وهو مذهب أبى الحسن طاهر بن غلبون وابن شريح وابن^(١) بليمة وصاحب العنوان وغيرهم عن حمزة (بكماله وهو طريق أبى الطيب ابن غلبون ومكى عن خلف عن حمزة)^(٢) .

والثانى : النقل وهو مذهب فارس والمهدوى وابن شريح أيضاً والجمهور والوجهان فى التيسير والشاطبية .

وأما التحقيق فلم يرد فى كتاب من الكتب ولا فى طريق من الطرق عن حمزة (لأن أصحاب عدم السكت على آل عن حمزة^(٣))

(١) ليست فى س .

(٢ ، ٣) ما بين (ليس فى ع .

أو عن أحد^(١) من رواه حالة الوصل مجمعون على النقل وقفنا لا خلاف منصوفاً بينهم في ذلك. والله - تعالى - أعلم^(٢).

الرابعة : لا يجوز مد شيء لحمزة حيث قرئ به إلا على لام التعريف فقط أو عليه وعلى المنفصل وظاهر التبصرة المد على شيء لحمزة^(٣) مع عدم السكت المطلق فإنه قال : وذكر أبو الطيب مد شيء من روايته وبه آخذ انتهى. ولم يقدم السكت إلا لخلف وحده في غير شيء فعلى هذا يكون مذهب أبي الطيب^(٤) المد عن خلاد في شيء مع عدم السكت وذلك لا يجوز فإن أبا الطيب المذكور هو ابن غلبون صاحب الإرشاد ولم يذكر في كتابه مد شيء لحمزة إلا مع السكت (على لام التعريف وأيضاً فإن مد شيء قام مقام السكت)^(٥) فيه فلا يكون إلا مع وجه السكت قال المصنف : وكذلك قرأت والله أعلم .

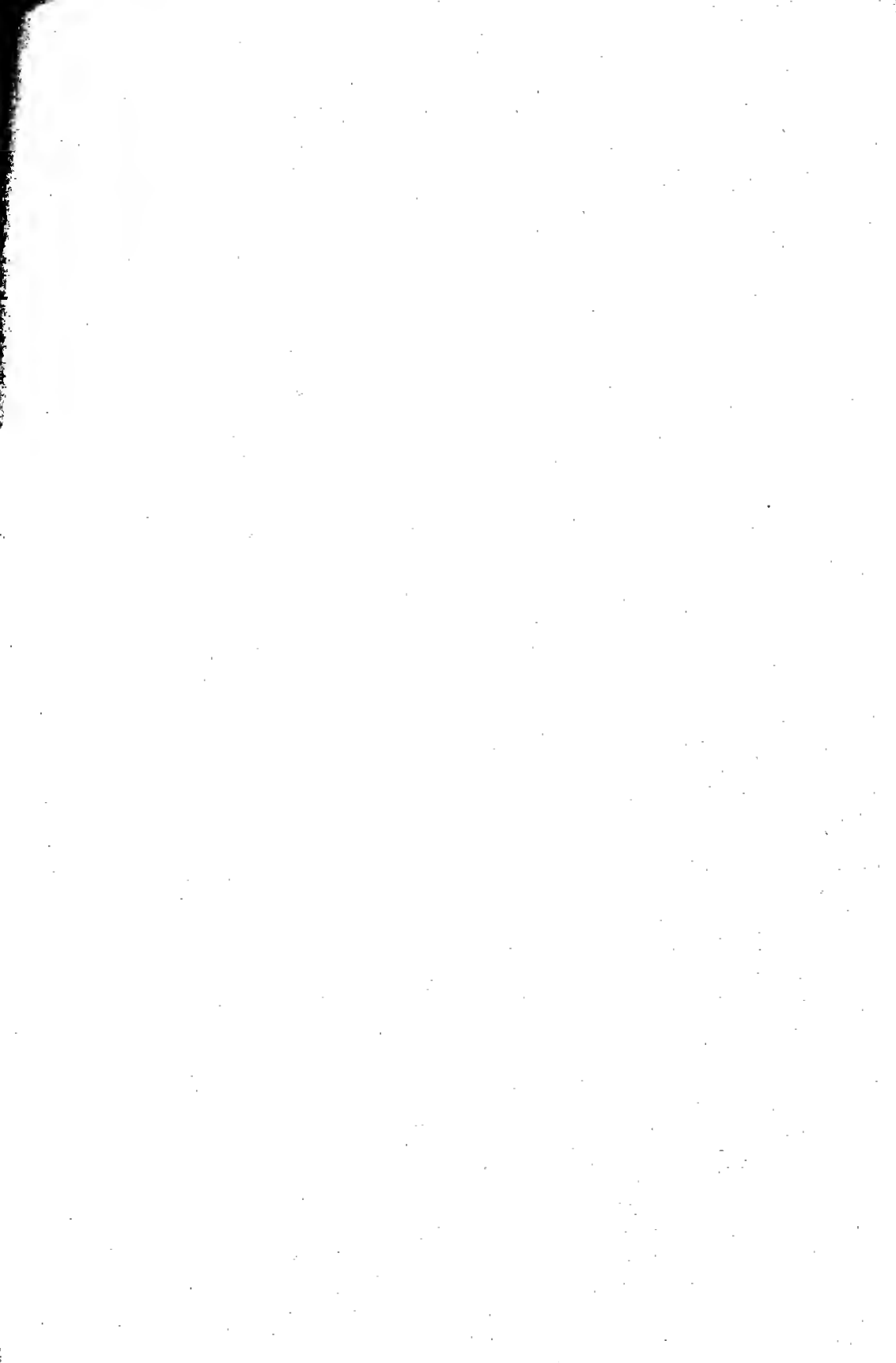
(١) ع : وحد .

(٢) ليست في س ، ع .

(٣) ع ، ز : لخلاد .

(٤) ع : على .

(٥) ما بين () ليست في ع .



باب وقف حمزة وهشام على الهمز

آخره عن أبواب الهمز^(١) لتأخر الوقف عن الوصل وفرعيته^(٢) وهذا الباب يعم أنواع^(٣) التخفيف ومن ثم عسر ضبطه وتشعب^(٤) فيه مذاهب أهل العربية .

قال أبو شامة : وهو من أصعب الأبواب نظاماً ونشراً في تمهيد قواعده وفهم مقاصده ولكثرة تشعبه أفرد له ابن مهران تصنيفاً^(٥) وابن غلبون والداني والجعبري وابن جبارة وغير واحد ووقع لكثير منهم أوهام ستقف عليها .

وأعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقاً وأبعداً مخرجاً تنوعت العرب في تخفيفه^(٦) بأنواع كالنقل والبدل وبين بين والإدغام وغير ذلك وكانت قریش والحجازيون أكثرهم له تخفيفاً وقال بعضهم هولغة أكثر العرب الفصحاء، وتخفيف الهمز وقفاً مشهور عند النحاة أفردوا له^(٧) باباً وأحكاماً واختص بعضهم فيه بمذاهب عرفت بهم ونسبت إليهم كما ستره ، وما من قارئ إلا وأورد عنه تخفيفه ، إما عموماً أو خصوصاً كما تقدم فإن قلت : فلم اختص حمزة به ونسب إليه خاصة ؟ قلت :

(١) ع : الهمزة . (٢) س ، ع : وفرعيته عليه .

(٣) ع : أبواب . (٤) س ، ز : وتشعبت .

(٥) إبراز المعاني من حرز الأمانى ص ١٢٢ ط - مطبعة الحلبي .

(٦) س ، ع : تخفيفه . (٧) ليست في ع .

لما اشتملت قراءته على شدة التحقيق والترتيل والمد والسكت ناسبت التسهيل وقفاً^(١) هذا مع صحته وثبوته عنده رواية ونقلًا فقد قال سفيان الثوري: ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بالآثر ووافقه على تسهيل الهمة مطلقاً حمزان بن أعين وطلحة بن مطرف وجعفر ابن محمد الصادق والأعمش وسلام الطويل وغيرهم وعلى تسهيل المتطرف هشام .

قاعدة :

لحمزة في تخفيف الهمز مذهبان :

الأول : التخفيف التصريحي وهو الأشهر ولهذا^(٢) بدأ به المصنف .

والثاني : الرسمي^(٣) وأشار إلى حكم الأول فقال :

ص : إِذَا اعْتَمَدْتَ الْوَقْفَ خَفَّ هَمْزُهُ

تَوْسُطًا أَوْ طَرَفًا لِحَمَزِهِ

ش : إذا ظرف لما يستقبل^(٤) وفيه معنى الشرط وناصبها^(٥) شرطها

وهو اعتمدت عند المحققين وقيل : جوابها والوقف مفعوله وخفف جملة

الجواب ، وهمزة مفعول خفف وتوسطاً أي : متوسطاً أو متطرفاً خالان

(١) س : على هذا

(٢) س : وإذا

(٣) س : التخفيف ولما أراد الكلام عليه أشار وع ، ز : التخفيف الرسمي

(٤) س : لما يستقبل من الزمان .

(٥) س : ناصبها .

من همزة ولحمزة متعلق^(١) بخفف أو اعتمدت أى يجب تخفيف الهمز المتوسط والمتطرف حال الوقف عند حمزة وفهم الوجوب من صيغة أفعل ومراده المتوسط بنفسه، وأما المتوسط بغيره سواء كان الغير كلمة أو حرفاً فسيأتى وتخفيفهما متفق عليه إلا ما سأذكره فى الساكن فإن قلت : مفهوم قوله إذا اعتمدت أن التخفيف لا يكون إلا عند قصد الوقف وليس كذلك قلت : هو قيد خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له وأولى منه أن يقال : معناه إذا جعلته عماداً لك أى تعتمد عليه^(٢) ، وجه تخصيص الوقف بالتخفيف أنه محل للاستراحة عند كلال^(٣) الأدوات غالباً ومن ثم^(٤) حذفت الحركات والحروف فيه ، ووجه تخصيص المتطرفة أنها محل التغيير وتزداد صعوبة ، ووجه المتوسط^(٥) أنه^(٦) فى الكلمة الموقوف عليها فى محل الكلال وتعديه^(٧) للمجاورة^(٨)

واعلم أن الهمز ينقسم إلى ساكن ومتحرك والساكن إلى متطرف وهو ما ينقطع الصوت عليه ، ومتوسط وهو ضده ، والمتطرف إلى لازم السكون وهو مالا يتحرك وصلاً ، وعارضه وهو ضده ، فاللازم يقع بعد فتح وكسر

(١) النسخ الثلاث : يتعلق .

(٢) س : ونسريح ، ع : يعتمد عليه ويستريح .

(٣) ع : كمال وهو تصحيف . (٤) ليست فى ع :

(٥) ع ، ز : المتوسطة . (٦) ع : أنها .

(٧) ز : ويعديه .

(٨) س ، ع : للمجال ، وحيث ذكر المصنف بعض أقسامه فلا بأس بتسيمها ليكون ذلك تبصرة للمبتدى وتذكراً للمنتهى .

« كَافَرًا وَنَبِيًّا » ولم يقع في القرآن بعد ضم . والعارض يقع ^(١) بعد الثلاث نحو « لَوْلُو وَشَاطِئِي وَبَدَأَ » والساكن المتوسط ؛ إما متوسط بنفسه ويقع بعد الثلاث « كَمْوَتَفَكَّةً » وبئر وكأس أو غيره ، والغير إما حرف ولا يكون الهمز فيه إلا بعد فتح « نَحَوُ فَأَوُوا » أو كلمة ويقع بعد الثلاث نحو : « قَالُوا ائْتِنَا » « الَّذِي ائْتَمِنَ » « قَالَ ائْتُونِي » فهذه أنواع الساكن ثم انتقل إلى كيفية تخفيف كل نوع وبدأ بالساكن لسبقه فقال :

ص : فَإِنْ يُسَكِّنُ بِالَّذِي قَبْلُ ابْدَلْ وَإِنْ يُحَرِّكْ عَنْ سُكُونٍ فَانْقُلْ

ش : الفاء تفرعية وإن حرف شرط ويسكن فعله وجوابه أبدله فمفعوله ^(٢) محذوف وبالذي يتعلق بأبدل وصلته استقر قبل الهمز وإن يحرك شرطية وعن يتعلق ببحرك وجملة فانقل جوابيه ؛ أي يجب تخفيف الساكن مطلقاً بإبداله من جنس حركة ما قبله فيبدل وأو بعد الضمة وألفاً بعد الفتحة وياء بعد الكسرة وهذا متفق عليه عن حمزة وشذ ابن سفيان ومن تبعه من المغاربة كالمهدوي وابن شريح . وابن الباذش فحققوا المتوسط بكلمة لانفصاله ^(٣) وأجروا في المتوسط بحرف وجهين لاتصاله كأنهم أجروه مجرى المبتدأ قال المصنف : وهذا وهم منهم وخروج عن الصواب ؛ لأن هذه الهمزات وإن كن أوائل كلمات فإنهن غير مبتدآت لأن الغرض سكونهن ولا يتصور إلا باتصالهن بما

(١) ليست في ع .

(٢) س : لمفعوله ، ع : مفعوله .

(٣) س : لاتصاله .

قبلهن ولهذا حكم لهن بالتوسط وأيضاً فالهمزة في « فَأَوْوَا » وفي « وَأُمُّهُ ^(١) » كالدال والسين من « فَأَدْعُ وَاسْتَقِمْ » فكما لا يقال في السين والدال مبتدآت فكذلك هذه الهمزات ويرشح ذلك أن كل من أبدل الهمز الساكن المتوسط كأي عمرو وأبي جعفر أبدل هذا باتفاق عنهم انتهى .

هذا ما وعدناك به من الخلاف واستنبط السخاوي في « قَالُوا اثْنَا » وأخويه ^(٢) ثالثاً ^(٣) وهو زيادة مد ^(٤) على حرف المد فقال : [فإذا أبدل هذا الهمز ^(٥) حرف مد وكان قبله من جنسه وكان يحذف بسكون الهمزة (فلما أبدلت اتجه عود المحذوف لزوال سكون الهمزة) ^(٦) المقتضى بحذفه والجمع بين حرفي مد من جنس واحد ممكن بتطويل المد قال : وأتجه أيضاً (حذفه) ^(٧) لوجود الساكن قال : وهذان هما مراد الشاطبي بقوله : وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ الْبَيْت ^(٨) قال الناظم ^(٩) : وفيما ^(١٠) قاله نظر لأنه ^(١١) إذا كانا مراد الشاطبي فيلزمه إجراء الطول والتوسط والقصر

(١) ع : وقال أثنوني . (٢) ع : وإخوته .

(٣) س : بالياء . (٤) ليست في ع .

(٥) ما بين [سقط من الأصل وأثبتته من النسخ الثلاث .

(٦ ، ٧) ما بين () ليست في ع .

(٨) البيت للشاطبي في باب وقف حمزة وهشام على الهمز وهو :

وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلُهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلَا

(٩) الناظم أي صاحب الطيبة وهو العلامة ابن الجزري .

(١٠) س : وفيه نظر .

(١١) ع : لأنها

كما أجراها هناك للساكنين ويلزمه حذف الألف المبدلة كهناك فيجىء على وجه البديل ثلاثة أوجه في « الَّذِي أَتْتُمِينَ » ويجىء في « الْهَدْيِ أَتَيْنَا » ستة مع الفتح والإمالة ويكون القصر مع الإمالة على تقدير حذف الألف المبدلة ويصير فيها مع التحقيق سبعة ولا يصح سوى البديل خاصة مع القصر والفتح لأن حرف المد أولاً حذف للساكنين قبل الوقف بالبديل كما حذف من « قَالُوا الْآنَ » فلا يجوز رده لعروض الوقف بالبديل كمعروض النقل ، والوجهان المذكوران في البيت هما المد والقصر في نحو « يَشَاءُ » حالة الوقف بالبديل كما ذكر فيهما من حرف ^(٣) مد قبل همز مغير ^(٤) من جهة أن أحدهما كان محلوقاً في حالة ، ورجع في أخرى وتقديره حذف الألفين في الوجه الآخر هو على الأصل فكيف يقاس عليه ما حذف من حروف المد للساكنين قبل اللفظ بالهمز مع أن رده خلاف الأصل ؟ انتهى . والله — تعالى — أعلم .

وجه تخفيفها بالإبدال عدم تسهيلها لسكونها ونقل حركتها لذلك ولما فرغ من الساكنة شرع في كيفية تسهيل الحركة فقال : وإن يحرك أى يجب تخفيف الحركة متوسطة أو متطرفة ^(٥) بنقل حركتها إلى الحرف الساكن قبلها إن كان صحيحاً أو ياء أو واو أصليين سواء كانا حرفي لين

(١) ز : هناك .

(٢) س : ولا يصح منها سوى البديل .

(٣) س : حروف . (٤) ع : معين .

(٥) ع : ومتطرفة .

أو مدثم يحذف الهمز^(١) ليخف اللفظ ومثاله « الظَّمَان » « والمَشَامَةُ »
 « مَسْئُولًا » « كَهَيْئَةٍ وَسَوْءٍ وَالسُّوْأَى وَسَيِّئَةٌ وَدِفْءٌ وَالْخَبَاءُ وَشَيْءٌ »
 وحكى جماعة من النحاة^(٢) من^(٣) غير الحجازيين كتميم وقيس وهذيل
 وغيرهم إبدال المتطرفة وقفًا من جنس حركتها وصلًا سواء كانت بعد
 متحرك أو ساكن نحو « قَالَ الْمَلَأُ » ومررت بالملأ ورأيت الملأ « وهذا
 نَبُوٌّ ورأيت نَبَأً ومررت بنَبِيٍّ » وكذلك « تَفْتُوْوتَشَاءُ » فتكون الهمزة
 واوا في الرفع وياء في الجر .

وأما النصب^(٤) فيتفق مع ما تقدم وكذلك يتفق معه حالة الرفع إذا
 انضم ما قبل الهمز وحالة الجر إذا انكسر نحو « يَخْرُجُ مِنْهُمَا الدُّوْلُوْ »
 « مِنْ شَاطِئِ » فعلى الأول يخفف بحركة ما قبلها وعلى هذا بحركة نفسها
 وفائدة الخلاف تظهر في الإشارة بالروم^(٥) والإشام فعلى الثاني يأتي وعلى
 الأول يمتنع ووافق جماعة من القراء على هذا فيما وافق الرسم فما رسم
 بالواو أو بالياء وقف عليه أو بالألف فكذلك وهذا^(٦) مذهب أبي الفتح
 فارس وغيره واختيار الداني والله أعلم .

واعلم أن الحركة قسمان : الأول متحرك قبله متحرك وسيأتي ، والثاني :
 متحرك قبله ساكن وهو قسمان : متطرف ومتوسط ؛ فالمتطرف إما أن يكون
 الساكن قبله حرفًا صحيحًا^(٧) أو حرف علة . فالأول ورد في سبعة ،

(١) النسخ الثلاث : الهمزة . (٢) س : النحويين .

(٣) ع : عن . (٤) النسخ الثلاث : في النصب .

(٥) س : في الروم . (٦) ع : وكذا .

(٧) ليست في س .

أربعة بمضمومة الهمزة وهي: «دِفءٌ»^(١) و«مِلءٌ»^(٢) و«يَنْظُرُ الْمَرْءُ»^(٣) و«لِكُلِّ»^(٤) باب مِنْهُمْ جُزْءٌ»^(٥) واثنان مكسور الهمزة وهما: «بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ»^(٦) و«بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ»^(٧) وواحد مفتوح الهمزة وهو: «الْخَبَاءُ»^(٨) والثاني: إِمَّا أَنْ يَكُونَ ياءٌ أو واوا أصليين أو غيرهما فالأول إما أَنْ يَكُونَ حرفي مد نحو «لَتَنْتُوهُ»^(٩) و«أَنْ تَبُوءَ»^(١٠) و«مِنْ سُوءٍ»^(١١) و«لَيْسُوءُوا»^(١٢) و«وَجِيءَ»^(١٣) و«سِئَ»^(١٤) و«يُضِيءُ»^(١٥) أولين وهو «قَوْمٌ سُوءٌ»^(١٦) مثل «السُّوءُ» و«شَيْءٌ» فقط وهذا كله شمله قوله :

«وَأِنْ يُحَرِّكْ عَنْ سَكَونٍ فَأَنْقُلْ» وأما إِنْ كَانَ حرف العلة ألفاً فَأَشَارَ إليه بقوله :

ص : إِلَّا مُوسَطًا أَتَى بَعْدَ أَلِفٍ سَهْلٌ وَمِثْلُهُ فَابْتَدِلَ فِي الطَّرْفِ

-
- | | |
|---|----------------------------|
| (١) النحل : من الآية ٥ | (٢) آل عمران : من الآية ٩١ |
| (٣) النبا : من الآية ٤٠ | (٤) الحجر : من الآية ٤٤ |
| (٥) الأنفال : من الآية ٢٤ | (٦) البقرة : من الآية ١٠٢ |
| (٧) النمل : من الآية ٢٥ | (٨) القصص : من الآية ٧٦ |
| (٩) المائدة : من الآية ٢٩ | |
| (١٠) آل عمران : من الآية ٣٠ وهي كثيرة الدوران في القرآن . وهذه واحدة منها . | |
| (١١) الإسراء : من الآية ٧ | (١٢) الزمر : من الآية ٦٩ |
| (١٣) هود : من الآية ٧٧ | (١٤) النور : من الآية ٣٥ |
| (١٥) الأنبياء : من الآية ٧٤ | |

ش : موسطاً مستثنى من قوله : « وَإِنْ يُحَرِّكَ عَنْ سُكُونٍ فَانْقُلْ » ،

وجملة أنى صفة ، وبعد ألف ظرف ^(١) وسهله حذف مفعوله ومثله مفعول
أبدل مقدم وفي الظرف حال المفعول أى سهل الهمزة المتوسطة المتحركة
مطلقاً الواقعة بعد ألف زائدة [أ] و ^(٢) مبدل نحو « لَقَدْ جَاءَكُمْ » ^(٣) ، « فَلَمَّا
تَرَأَتْ ^(٤) ماءً ^(٥) وهاؤم ^(٦) فَمَا جَزَأُوهُ ^(٧) » ، « إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ ^(٨)
« وَالْقَلَائِدُ » ^(٩) ، « مِنْ نِسَائِكُمْ » ^(١٠) وأبدل المتطرفة الواقعة بعد الألف
حرف مد من جنس حركة سابقة أو من جنس ما قبلها وهو الألف نحو
(جاء) « وَصَفَرَاءُ » وَمِنْ الْمَاءِ وَأَجَازُ نُحَاةَ الْكُوفِيِّينَ أَنْ تَقَعَ ^(١١) همزة
بين بَيْنَ بعد كل ساكن كما يقع بعد المتحرك حكاة أبو حيان في الارشاف
وقال : هذا مخالف لكلام العرب وانفرد ابن ^(١٢) العلاء الهمداني من القراء
بالموافقة على ذلك فيما وقع الهمز فيه بعد حرف مد سواء كان متوسطاً
بنفسه أو غيره فأجرى الواو والياء مجرى الألف وسوى بين الألف وغيرها
من حيث اشتراكهن في المد وهو ضعيف جداً لأنهم إنما عدلوا إلى بين
بين بعد الألف لأنه لا يمكن معها النقل ولا الإدغام بخلاف الياء والواو
على أن الداني حكى ذلك في « مَوْتِلاً » و « الْمَوْتُودَةُ » وقال : هو مذهب

(١) ع : حال فاعل أنى .

(٢) ما بين [] أثبتته من النسخ الثلاث .

(٣) يونس ١٢٨ (٤) الأنفال : ٤٨

(٥) في مخطوطة الجعبرى ج ١ ورقة ١٢٠ وجدت هكذا « ماء » .

(٦) الحاقة : ١٩

(٧) يوسف : ٧٤ (٨) التوبة : ٢٤

(٩) المائدة : ٩٧ (١٠) النساء : ١٥

(١١) ع : يقع . (١٢) س ، ع : أبو .

أبي طاهر بن أبي هاشم، وَخَصَّ أَبُو الْعَلَاءِ « الْخَبْءَ » بجواز إبدال
همزه أَلْفًا بعد النقل وَأَجَازَ أَيضًا فِي نَحْوِ يَسْأَلُونَ وَيَجَارُونَ إبدال
الهمزة أَلْفًا فيلزم انفتاح ما قبلها وذكره كثير منهم في « النشأة » فقط
كونها كتبت بالألف .

تتمة :

إذا وقف على المتطرفة بالبدل فإنه يحتمل ألفان وحينئذ يجوز
بقاؤهما وحذف إحداهما وعليه فيما أن يقدر^(١) الأولى أو الثانية
فإن قدرت الأولى وجب القصّر لفقد الشرط لأن الألف تكون مبدلة
من همزة ساكنة فلا مد فيه كالألف « يَأْمُرُ وَيَأْتِي » وإن قدرت الثانية
جاز المد والقصّر لأنه حرف مد قبل همز مغير^(٢) بالبدل ، وإن أبقيتهما
مددت مدًا طويلًا ، ويجوز توسطه لما تقدم في سكون الوقف ، وكذلك ذكر
غير واحد كاللداني ومكي وابن شريح والمهدوي وصاحب تلخيص العبارات
وغيرهم . ونص على التوسط أبو شامة وغيرهم من أجل التقاء الساكنين
قياسًا على سكون الوقف ورد القول بالمد ورده مردود نصًا وقياسًا فالنص
ما رواه الزفاعي نصًا عن سليم عن حمزة قال : إذا مددت الحرف المهموز
ثم وقفت فأخلف مكان الهمزة مدة فإن قلت : قوله مدة يحتمل أن
يزيد أَلْفًا قلت : الأصل إطلاقه على غير الألف ولو أراد له أَلْفًا ، وأما
القياس فما أجازه يونس في « اضربان زيدًا » بتخفيف النون قال :
فتبدل أَلْفًا في الوقف فيجتمع ألفان فيزداد في المد لذلك ، وجه بدل

(١) ع ، ز : تقدر .

(٢) ع : معين .

المتطرفة أنه لما تعذر النقل وسكنت للوقف^(١) وقبلها حاجز غير حصين^(٢) قُلِبَتْ أَلْفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها ، وجه إثبات الألفين اتحاد اللفظ واغتفاره في الوقف ، وجه حذف الأولى قياس التغيير للساكنين ، وجه حذف الثانية أن الطرف أنسب بالتغيير . وبقي من الأقسام الواو والياء الزائدتين فأشار إليهما بقوله :

ص : وَالْوَاوُ وَالْيَا إِنِ يُزَادَا أَدْغِمَا وَالْبَعْضُ فِي الْأَصْلِيِّ أَيْضًا أَدْغِمَا

ش : الياء عطف على الواو وهو مفعول أدغم مقدماً^(٣) والجملة^(٤) جواب أن يزادا والبعض أدغم كبرى وفي الأصلي بتعلق بأدغم وألفه للإطلاق وأيضاً مصدر : أى : إن كانت الواو والياء زائدتين فابدل الهمز الواقع بعدهما واواً بعد الواو وياء بعد الياء وأدغم الياء في الياء المبدلة والواو في الواو المبدلة فتميز باختلاف الحكم الفرق بين الياء والواو الأصليين والزائدين فالواو « قُرُوء » فقط والياء نحو « بَرَى والنَّبَى » : وَ « هَنِيئًا وَبَرِيْعُونَ » وَخَطِيئَةٌ « وجه البديل تعذر النقل وضعف التسهيل لِقْصُورِ الحرفين في المد عن الألف فتعين البديل وأبدلت من جنس ما قبلها لقصد الإدغام فإن قلت : لم^(٥) خرج المدهنا عن حكم « قَالُوا وَهُمْ » « وَفِي يَوْمٍ » فساغ إدغامه ؟ فالجواب^(٦) إنما أبدل للإدغام فلا يكون السبب مانعاً فالمد في « قَالُوا وَهُمْ وَفِي يَوْمٍ » سابق على الإدغام وهنا

(٢) ع : حصن .

(٤) ليست في س .

(٦) ع : أنه إنما .

(١) ز : للموقوف .

(٣) ليست في ع .

(٥) ع : فلم .

مقارن فافترقا، قوله: «وَالْبَعْضُ فِي الْأَصْلِيِّ أَيْضًا أَدْغَمًا» يعني أَنَّ القياس في الياء والواو الأصليين النقل كما تقدم ولم يذكر أكثر النحاة والقراء غيره كَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ غَلْبُونٍ وَابْنِهِ أَبِي الطَّيِّبِ وَابْنِ سَفِيَّانٍ وَالمَهْدَوِيُّ وَصاحب العنوان وشيخه الطرسوسي وابن الفحاح والجمهور، وذكر بعض النحاة إجراؤهما مجرى الزائدين فأبدل وأدغم حكاه يونس والكسائي وحكاه سيبويه لكنه لم يقسه ووافقهم من القراء جماعة وجاء منصوصًا عن حمزة وبه قرأ الثاني على أَبِي الْفَتْحِ فَارِسٍ وذكره في التيسير وغيره وأبو محمد في التبصرة وابن شريح والشاطبي وغيرهم ولما فرغ من المتحرك بعد ساكن انتقل للمتحرك بعد متحرك فقال:

ص: وبعد كسرة وضمَّ أَبدِلَا إِن فُتِحَتْ ياءٌ وواوًا مُسْجَلًا

ش: إِن فُتِحَتْ شَرْطِيَّةٌ وبعد كسرة وضم ظرف منصوب على الحال وأبدلها ياءً وواوًا دليل الجواب أو هو وياء^(١) منصوب على نزع الخافض ومسجلًا مطلقًا صفة مصدر وأبدل^(٢) أي أبدل الهمزة المفتوحة ياءً بعد كسرة وواوًا بعد ضمة نحو «بَأْيَكُمُ الْمُفْتُونُ»^(٣) «وَفَتَّيْنِ»^(٤) «وَنَائِشَةً»^(٥) «وَمُلِئْتُ»^(٦) «وَيُودَنَ»^(٧)

(١) ع، ز: ياء. (٢) ز: أبدل.

(٣) القم: ٦. (٤) وآل عمران: ١٣، النساء: ٨٨.

(٥) المزمل: ٦. (٦) الجن: ٨.

(٧) النور: ٢٨.

« وَالْفُؤَادِ » ، (١) « وَمُؤَجَّلًا » (٢) « وَلَوْلُوا » (٣) .

واعلم أن أقسام الهمز المتحرك بعد متحرك تسعة لأنه يكون مفتوحاً ومكسوراً ومضموماً وقبله (٤) كذلك ويكون أيضاً متوسطاً ومتطرفاً ولما تكلم منها على قسمين شرع في الباقي فقال :

ص : وَغَيْرُ هَذَا بَيْنَ بَيْنٍ وَنُقِلَ يَاءٌ كَيُطْفِئُوا وَوَاوٌ كَسُئِلْ

ش : وَغَيْرُ هَذَا كَاتِنَ بَيْنَ بَيْنٍ اسْمِيَّةٌ وَنُقِلَ يَاءٌ (٥) مجهول ونائبه (٦) وكيطفئوا مضاف إليه وواو عطف على ياء أى نقل ياء مثل هذا اللفظ (وواو مثل هذا اللفظ) (٧) أى وغير المفتوحة بعد كسر وبعد ضم تسهل (٨) بَيْنَ بَيْنَ أى بينها وبين حركتها كما هو مذهب سيبويه ودخل في هذا سبع صور : المضمومة مطلقاً ، والمكسورة مطلقاً ، والمفتوحة بعد فتح (ومثالها في المتوسط « رُعُوس » « رُعُوف » « لِيُطْفِئُوا » « سَأَلَ » « بَارِئُكُمْ » « يَطْمِئِن » « سَأَلَهُمْ » (٩)) وأما المتطرفة فإن وقف عليها بالروم سهلت كذلك أو بالسكون أبدلت

(١) الإسراء : ٣٦ ، القصص : ١٠ ، النجم : ١١

(٢) آل عمران : ١٤٥

(٣) الحج : ٢٣ ، فاطر : ٣٢ ، الإنسان : ١٩

(٤) ع : وقبله أيضاً .

(٥) ليست في س .

(٦) س : وباء ليطفئوا .

(٧) ما بين () انفرد به الأصل دون النسخ الثلاث .

(٨) س : يسهل (بمثناة تحتية) .

(٩) ما بين () ليست في س .

من جنس حركة ما قبلها نحو « بدأ » « لاملجأ » « إن امرؤ »
 « تفتوا » « يبدئ » « الباري » « شاطئ » « لؤلؤ » « ليكل نبي »
 وجه التسهيل أنه قياس المتحركة بعد الحركة . ولما كان أحد مذهبي حمزة
 اتباع القانون التصريفي اقتضى ذلك أن التصريفيين إذا اختلفوا في شيء
 حسن ذكره ^(١) تسميماً للفائدة فقله ^(٢) « ونُقِلَ » ^(٣) تخصيص
 لعموم قوله « وَغَيْرُ هَذَا بَيْنَ بَيْنَ » أي خالف الأَخفش سيبويه في نوعين :
 أحدهما الهمزة المضمومة بعد الكسر ^(٤) والمكسورة بعد الضم ، نحو
 « سَنُقَرِّئُكَ » « وَيُبْدِي » « وَسَالَّ » فسيبويه يسهلها بين بين والأَخفش
 يسهلها من جنس حركة ما قبلها فيبدلها ياءً بعد الكسرة وواواً بعد
 الضمة .

قال اللداني في جامعه : . وهذا مذهب الأَخفش الذي لا يجوز عنده
 غيره ، وأجاز هذا الإبدال لحمزة في الوقف أبو العز القلانسي وغيره وهو
 ظاهر كلام الشاطبي ، ووافق أبو العلاء الهمداني على إبدال المضمومة ^(٥)
 مطلقاً ^(٦) في المنفصل والمتصل ^(٧) وحكى أبو العز هذا المذهب عن أهل
 واسط وبغداد وحكى أبو حيان عن الأَخفش الإبدال في النوعين ثم قال
 وعنه في المكسورة المضمومة ما قبلها من ^(٨) كلمة أخرى التسهيل بين بين

(١) ع : ذكرهما . (٢) س : وقوله .

(٣) ليست في س . (٤) ع : الكسرة

(٥) ع : بعد كسر فقط مطلقاً ، ز مطلقاً بعد كسر فقط .

(٦) ع ، ز : أي .

(٧) ع ، ز : فاء الفعل ولامه .

(٨) ع : في .

فنص^(١) له على الوجهين في المنفصل والذي عليه جمهور^(٢) القراء إلغاء مذهب الأخفش^(٣) والأخذ بمذهب سيوييه وهو التسهيل بين الهمزة وحركتها وفي^(٤) مسألتى الناظم أيضاً مذهب معضل وهو تسهيل المكسورة^(٥) بين الهمزة والواو وتسهيل المضمومة^(٦) بين الهمزة والياء ونسب للأخفش وإليه أشار الشاطبي بقوله : « ومن حكى فيهما كآلياء وكألواو مُعْضِلاً » وسيأتى لهذه^(٧) تنمة عند قوله : فَنَحْوُ مُنْشُونَ مع الضمّ احذف.

وجه تدبيرها بحركتها أنها أولى بها من غيرها ، ووجه^(٨) تدبيرها بحركة ما قبلها^(٩) قلباً وتسهيلاً أنهما لو دُبِّرَا بحركتيهما أدى إلى شبه أصل مرفوض وهو واو ساكنة قبلها كسرة وياء ساكنة قبلها ضمة فقلبها^(١٠) إلى مجانس سابقهما « كَمَوْجَل »^(١١) « وجه »^(١٢) تسهيلهما^(١٣) أن القلب أيضاً أدى إلى أصل مرفوض وهو ياء مضمومة بعد كسرة وواو مكسورة بعد ضمة .

(١) س : فيصير (٢) س : الجمهور من .

(٣) ع : في النوعين في الوقف لحمزة .

(٤) ع ، ز : وذهب آخرون إلى التفضيل فأخذوا بمذهب الأخفش فيما وافق الرسم ونحو سنقرثك واللاؤاؤ وبمذهب سيوييه في نحو : سئل ، ويستهزون ونحوه لموافقة للرسم وهو اختيار الحافظ أبو عمر والداني وغيره ه .

قلت : وهذه الزيادة ليست بالأصل ولا في س . وقد وضعتها بالحاشية لفائدة القارئ هـ . المحقق

(٥) ع : بعد ضم . (٦) ع : بعد كسر .

(٧) ز : لهذا . (٨) س : وجه .

(٩) ز : تدبيرهما . (١٠) ز : ما قبلها .

(١١) س : قلبها . (١٢) س : وجه .

(١٣) س : تسهيلها .

وأورد على الإبدال وقوعه في أصعب مما فر منه وعلى تسهيله تدبيرها بحركة سابقها تسهيلاً ولا قائل به ، ويفارق « يشاء إلى » بالانفصال وهو سبب الإعضال وفرق بالإمكان^(١) والتعذر : قال الجعبري : ولكل وجه . أما مذهب سيبويه فلا محذور فيه على أصله لأن المسهلة متحركة وما قرب^(٢) إلى الشيء لا يجب تعدية حكمه إليه بل ربما جاء وما أورد على إبدال الأخفض إنما يلزم فيما هو أصل لا محول^(٣) عن الهمز ، ألا ترى جواز « رؤيا » وامتناع « طوى » وغاية ما في تسهيله تدبيرها بحركة سابقها ولا بعد^(٤) في جعل السابقة كالمقارنة سيما^(٥) على مذهب من يقول الحركة بعد الحرف وفرقهم بتعذر^(٦) « السّفهاء ألا^(٧) » بمنعه^(٨) تسهيله . ولما فرغ من المتطرفة المتوسطة بنفسها شرع في المتوسطة بغيرها وهي الواقعة أول الكلمة فقال :

ص : والهمزُ الأوّلُ إذا ما اتّصلاً رسماً فعن جمهورهم قد سُهِّلَا

ش : الهمز مبتدأ والأول صفتة وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط وما زائدة كقوله تعالى : « حتّى إذا ما جاءوها »^(٩) واتصل فعل الشرط ورسماً نصب بالتمييز فعن جمهورهم متعلق بسهل والجملة جواب الشرط وجوابه خبر المبتدأ أى سهل الجمهور الهمز الواقع

(١) س : بالإسكان . (٢) س : من ، وليست في ع .

(٣) س : لا يحرك وز لا محول . (٤) ع : ولا قصد .

(٥) س : سواء . (٦) س : مقدر .

(٧) س : البقرة : ١٣ . (٨) س : لمنعه .

(٩) سورة فصلت : ٢٠ .

في أول الكلمة إذا اتصل بها^(١) شيء في الرسم ولم يتعرض الناظم إلا لحكم التسهيل وترك كلفيته لاشتراك هذا النوع مع غيره^(٢) فيها .

واعلم أنب الواقع أول الكلمة وهو المتوسط بغيره^(٣) لا يمكن أن يكون ساكناً لما تقدم أول الياء فلا بد أن يكون محركاً .

وهو قسمان : تارة يكون قبله ساكن وتارة محرك وكلامه شامل لمتصل النوعين ، فالأول^(٤) وهو الساكن ما قبله إن اتصل رسماً فلا يخلو الساكن إما أن يكون ألفاً أو غيرها فالألف يكون^(٥) في موضعين : ياء النداء وهاء التنبيه نحو « يا آدَمُ ، يَأَيُّهَا ، يَا أُولِي الْأَلْبَابِ » كيف وقع « وَهَذَا أَنْتُمْ ، وَهَذَا لَآءِ » غير الألف لام التعريف خاصة فتسهيل^(٦) مع الألف بين بين ومع « آل » بالنقل فإن قلت : « كيفية الأول مسلم فهمها مما تقدم فمن أين حكم « ال » ؟ قلت : لما قدم^(٧) فيها السكت انحصر التسهيل في النقل لعدم الواسطة فأطلقه ، وتسهيل المنفصل رسماً مذهب الجمهور وعليه العراقيون قاطبة وأكثر المصريين والمشاركة وبه قرأ الداني على فارس بن أحمد ورواه منصوصاً عن حمزة غير واحد وذهب كثير إلى الوقف بالتحقيق وأجروه مجرى المبتدأ وهو مذهب أبي الحسن بن غلبون وابنه [أبي] الطيب^(٨) ومكي واختيار^(٩) صالح

(١) ليست في س .

(٢) س : غيرها .

(٣) س : تكون .

(٤) ز : والأول .

(٥) س : يسهل .

(٦) ع ، ز : تقدم .

(٧) (٨) النسخ الثلاث : أبي الطيب وقد وضعهما بين [] وقلها .

(٩) س : واختار .

ابن إدريس وغيره من أصحاب ابن مجاهد ورواه^(١) أيضاً نصاعن حمزة والوجهان في التيسير والشاطبية والكافي والهادي .

وأما الثاني : وهو المتحرك ما قبله إن اتصل رسماً بأن يدخل عليه حرف من حروف المعاني كحروف^(٢) العطف والجر ولام الابتداء وهمزة الاستفهام وغيرها فإن الهمزة تأتي فيه^(٣) مثناة والذي قبلها لا يكون إلا مفتوحاً ومكسوراً (فتصير^(٤) ست صور^(٥)) وأمثلتها^(٦) « بآيدِر » « ولأبويه ، فبأي ، فأذن ، تأذن ، كأنه ، كآين ، فسأكتبها ، أنذرهم سآصرف ثم^(٧) بإيمان ، لإيلاف فإنهم^(٨) أئذا ثم ، لأولاهم ، لأخراهم ، وأوحى ، وألقى^(٩) » والخلاف^(١٠) في تسهيله كالأول سواء وكيفية تسهيله كالم توسط بنفسه فيبدل^(١١) المفتوحة^(١٢) بعد الكسر ياء ويسهل^(١٣) في الباقي .

تنبية : (١٤)

شرط^(١٥) هذا الباب أن لا ينزل منزلة الجزء منه احترازاً عن حروف المضارعة وميم اسم الفاعل نحو^(١٦) « يؤثون ، ويؤخذ ، ومؤمن ، ومائتا » فيجب

- | | |
|--|-------------------------|
| (١) النسخ الثلاث : وورد . | (٢) س : كحرف . |
| (٣) س ، ز : فيها . | (٤) ع ، ز : فيصير . |
| (٥) ما بين () : ليست في س | (٦) س : ومثلها . |
| (٧) ليست في س . | (٨) ليست في س ، ع . |
| (٩) ليست في س . | (١٠) ع : فالخلاف . |
| (١١) النسخ الثلاث : فتبدل (بمثناة فوقية) . | (١٢) س : في الأول باء . |
| (١٣) س : وتسهل (بمثناة فوقية) . | (١٤) ليست في س . |
| (١٥) س : قلت . | (١٦) ليست : في س . |

فيه الإبدال لقوة الامتزاج بالبناء وكذلك « يَبْنُوْهُمْ »، وَحِيْنَيْدٍ، وإِسْرَائِيلَ «
فإن هذا كله يعد متوسطاً بنفسه ثم شرع في المنفصل فقال .

ص : أَوْ يَنْفَصِلُ كَأَسْعَوْا إِلَى قُلْ إِنْ رَجَحَ

لَا مِمَّ جَمَعَ وَيَغْيِرُ ذَلِكَ صَح

ش : ينفصل شرط لأن مقدرة معطوفة على إن^(١) أى : والهمز الأول
إن ينفصل ، وكأسعوا محله نصب على الحال من فاعل ينفصل (أوصفة
لمصدر محذوف)^(٢) وعاطف قل إن محذوف ورجح تسهيله جواب إن
وميم جمع مخرج من عموم ما قبله^(٣) وغير يتعلق بصح أى وصح
التسهيل أيضاً غير ما ذكر نحو « قَالُوا آمَنَّا » « وَفِي أَنْفُسِكُمْ »
« وَبِمَا أُنْزِلَ » هذا^(٤) أيضاً قسماً : الأول متحرك قبله ساكن والساكن أيضاً ،
إما يكون^(٥) صحيحاً ، أو حرف علة ، فالصحيح نحو « مِنْ آمَنَ »
« قُلْ لِّإِنِّي » « عَذَابُ أَلِيمٌ » « يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ » واختلفوا فيه أيضاً فروى
كثير تسهيله^(٦) إلحاقاً له بما هو من كلمة ورواه منصوباً أبو سلمة وهو
مذهب أبي على البغدادى والقلانسى^(٧) والهللى وأحد^(٨) الوجهين
في الشاطبية وهؤلاء خصوا من المنفصل هذا النوع بالتسهيل وإلا فمن
المنفصل متحركاً وساكناً كما سيأتى من مذهب العراقيين فإنه يسهل
هذا أيضاً وروى الآخرون تحقيقه من أجل كونه مبتدأ وجاء أيضاً نصاً
عن حمزة من طريق ابن واصل عن خلف .

(٣) س : قل .

(٥) س : أن يكون .

(٧) س ، ع : وأبي العز

(١ ، ٢) ليستافى س .

(٤) س ، ع : وهذا .

(٦) س : بتسهيله .

(٨) س : هو أحد .

وابن سعدان كلاهما عن سليم عن حمزة وقال به كثير من الشاميين والمصريين والمغاربة ولم يجز الداني غيره وهو مذهب شيخه فارس وظاهر بن غلبون ومذهب أبي إسحق الطبري من جميع طرقه وابن سفيان ومكي وسائر من حقق المتصل رسماً .

تنبيه :

قال الجعبري عند قول الشاطبي : « وعن حمزة في الوقف خُلفٌ » ^(١) والنقل في هذا الباب مذهب أبي الفتح فارس وهو وهم بل الصواب أن النقل في هذا مما زاده الشاطبي على التيسير وعلى طريق الداني فإن الداني لم يذكر في مؤلفاته كلها سوى التحقيق في هذا النوع وأجراه مجرى سائر الهمزات المبتدئات وقال في الجامع ومارواه خلف وابن سعدان نصاً عن سليم عن حمزة وتابعهما عليه سائر الرواة من

(١) هذا البيت أورده الإمام الشاطبي في باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

وهو :

وعن حمزة في الوقف خُلف وعنده .

روى خُلف في الوصل سكناً مُقلاً

وقد تعقبه العلامة الجعبري فقال : هذا بيت دخيل هنا لأن شرطه الأول من وقف حمزة وإنما ذكره هنا اختصار وشرطه الثاني من مسائل السكت وذكر في النقل لاتفاقهما في الشروط . وقلت : وكان الأولى إفراده بباب كما فعل في التيسير لكن لم يستوعبه فيه أي الهمزة في وقفه على الكلمة التي أولها الهمزة المذكورة وجهان أحدهما النقل والثاني تركه ونخص الداني في التيسير الخلاف بلام التعريف وفهم منه تحقيق غيره فوجه تخفيفه من الزيادات وقال في غيره التحقيق مذهب أبي الحسن ابن غلبون والنقل مذهب فارس اه كلام الجعبري على الحرز ورقة ١١٢ ، ١١٣ مخطوط بدار الكتب بالأزهر تحت رقم ١٥١ - ١٦١٨٩

تحقيق^(١) الهمزات المبتدئات مع السواكن وغيرها وصلاً ووقفاً فهو الصحيح المعمول عليه والمأخوذ به انتهى .

ولكن النقل صحيح من طرق غيره ، وأما إن كان الساكن قبله حرف علة فإما أن يكون حرف لين أو مد ؛ فإن كان حرف لين^(٢) نحو « خَلَوْا إِلَى » « ابْنَى آدَمَ » فحكمه^(٣) كالساكن الصحيح في النقل والسكت سواء ، فمن روى نقل ذلك عن حمزة رواه هنا ويأتى فيه أيضاً^(٤) الإدغام كالياء والواو الزائدتين ونص عليه سوار وأبو العلاء الهمداني وغيرهما .

قال المصنف : والصحيح الثابت من النقل ولم أقرأ بغيره ولا آخذ بسواه وإلى هذين أشار بالمشالين في قوله : « كَاسَعُوا إِلَى » ، « وَقُلْ إِنَّ » وقوله : « رَجِعْ » تسهيله على تحقيقه وهو هذا بالنقل فقط لأنه قدم السكت في بابه - وإن كان الساكن حرف مد فإما أن يكون ألفاً (أو غيرها فإن كان ألفاً)^(٥) نحو : « بما أنزل » ، « فَمَا آمَنَ » ، « اسْتَوَى إِلَى » فإن بعض من سهل الهمز بعد الساكن الصحيح بالنقل سهل الهمزة في هذا النوع بين بين وهو مذهب أبي طاهر بن أبي هاشم ، وابن مقسم^(٦) وابن مهران والمطوعي^(٧) وابن شيطا^(٨) وابن مجاهد فيما حكاه عنه مكى وغيرهم وعليه أكثر العراقيين وهو المعروف من مذهبهم .

- | | |
|-----------------------------|----------------------------------|
| (١) س : المحققين . | (٢) سقطت من ز . |
| (٣) س : حكم . | (٤) ليست في ع . |
| (٥) ليست في س . | (٦) س : وأبي بكر بن أبي مقسم . |
| (٧) وابن العباس المطوعي . | (٨) س : وأبي الفتح بن شيطا . |

قال المصنف : وبه قرأنا من طرقهم وهو مقتضى كفاية أبي العز ، ولم يذكر أبو العلاء غيره وبه قرأ أصحاب المبهج على الشريف الكازريني عن المطوعى وقال ابن شيطا : وهو القياس الصحيح لكونها صارت ، باتصالها بما قبلها فى حكم المتوسطة . قال : وبه قرأت وذهب الجمهور إلى التحقيق فى هذا النوع وكل^(١) ما وقع الهمز فيه محركا منفصلا سواء كان قبله ساكنا أو متحركا ولم يذكر أكثر المؤلفين سواه وهو الأصح رواية ، وإن كان غير ألف فإما واوا أو ياء وكل من سهل مع الألف سهل معها إما بالنقل أو الإدغام وسواء كان من نفس الكلمة نحو : (تَزْدِرِي أَغْيُنُكُمْ) ، (وَفِي أَنْفُسِكُمْ) ، (وادْعُوا إِلَى) أو ضميرازائدا نحو : (تَارَكُوا آلِهَتِنَا) ، (ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ) ، (قَالُوا آمَنَّا) .

(قَالَ المصنف)^(٢) : وبمقتضى^(٣) إطلاقهم يجرى الوجهان فى الزائد للصلة نحو : (بِهِ أَحَدًا) ، (وَأَمْرُهُ إِلَى) ، (وَأَهْلُهُ أَجْمَعِينَ) . والقياس يقتضى فيه الإدغام فقط ، وانفرد أبو العلاء بإطلاق^(٤) تسهيل هذا القسم^(٥) مع قسم الألف قبله كتسهيله بعد الحركة وذلك أنه يلغى حروف المد ويقدر أن الهزمة وقعت بعد متحرك فتخفف بحسب ما قبلها على القياس وذلك غير معروف عند القراء والنحويين .

قال المصنف : والذي قرأت به ما قدمته ولكنى آخذ فى الياء والواو بالنقل إلّا فيما كان زائداً ضريحاً لمجرد المد^(٦) والصلة قبل الإدغام قال

(١) س : من : النسخ الثلاث : وفى كل .

(٢) ليست فى س . (٣) ع : ومقتضى .

(٤) ع : بإطلاق الهللى . (٥) ليست فى ع .

(٦) س : للرد .

وكذلك كان^(١) اختيار شيخنا أبي عبد الله بن الصائغ المصرى وكان إمام زمانه فى العربية .

والقسم الثانى : أن يكون الهمز متحركاً^(٢) وقبله متحرك وفيه أيضاً تسع صور وأمثلتها : (يُوْسُفُ أَيُّهَا الصَّدِيقُ أَفْتِنَا)^(٣) ، (وَمِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ)^(٤) ، (فِيهِ آيَاتٌ)^(٥) ، (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ)^(٦) ، (جَاءَ أَجْلُهُمْ)^(٧) ، ونحو : (يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ)^(٨) ، (يَشَاءُ إِلَى)^(٩) ، (يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ)^(١٠) ، (مِنَ النُّورِ إِلَى)^(١١) ، (قَالَ إِنِّى)^(١٢) ، (تَفِىءَ إِلَى)^(١٣) ، ونحو : (الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ)^(١٤) ، (كُلُّ أُولَئِكَ)^(١٥) ، (مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ)^(١٦) ، (فِى الْأَرْضِ أُمَمًا)^(١٧) ، (كَانَ أُمَّةً)^(١٨) ، (هُنَّ أُمَّ)^(١٩) . فسهل هذا القسم من سهل الهمزة فى المتوسط المنفصل الواقع بعد حروف المد من^(٢٠) العراقيين وتسهيله كتسهيل المتوسط بنفسه فتبدل المفتوحة

(١ ، ٢) ليستا فى س .

(٤) مريم : ٥٨

(٣) يوسف : ٤٦

(٦) البقرة : ٧٥

(٥) آل عمران : ٩٧

(٧) الأعراف : ٣٤ ، ١٨٥ — يونس : ١١ ، ٤٩ — النحل : ٦١ — فاطر : ٤٥

(٩) البقرة : ١٤٢ ، ٢١٣

(٨) البقرة : ١٢٧

(١١) البقرة : ٢٥٧

(١٠) البقرة : ٥٤

(١٣) الحجرات : ٩

(١٢) مريم : ٣٠

(١٥) الإسراء : ٣٦

(١٤) التكوين : ١٣

(١٧) الأعراف : ١٦٧

(١٦) النساء : ٤١ — النحل : ٨٤

(١٩) آل عمران : ٧

(١٨) النحل : ١٢٠

(٢٠) س : عن

بعد الكسر ياءً وبعد الضم واوًا أو تسهيل^(١) في السبع الباقية وإلى حكم حرف المد^(٢) وإلى هذا القسم^(٣) أشار بقوله : « وَيَغْيِرُ ذَاكَ صَحْ » ، وقوله : « لَا مِيم »^(٤) فخرج من الساكن الصحيح : أى فلا يجوز فيه التسهيل^(٥) (ومراد محصور في النقل)^(٦) . قال السخاوى : لا خلاف في تحقيق مثل هذا عندنا في الوقف . قال المصنف : وهو الصحيح الذى قرأنا به وعليه العمل ، وإنما امتنع لأن ميم الجمع^(٧) أصلها الضم فلو حركت بالنقل لتغيرت عن حركتها الأصلية ، وكذلك^(٨) آثر من مذهب النقل صلتها عند الهمز لتعود^(٩) إلى أصلها ولا تحرك^(١٠) بغير حركتها كما فعل ورش وغيره وذكر ابن مهران فيها ثلاثة مذاهب :

الأول : نقل حركة الهمزة إليها مطلقًا .

الثانى : النقل أيضا لكن تضم مطلقًا ولو كانت الهمزة مفتوحة أو مكسورة حذرا من تحريكها بغير حركتها الأصلية وهذا لا يمكن فى نحو : (عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) و (زَادَتْهُمْ إِيمَانًا)^(١١) ، لأن الألف والياء حينئذ لا يقعان^(١٢) بعد الضمة .

(١) ع : ويسهل .

(٢) س : وإلى حكم المد حرف أشار .

(٣) ليست فى س .

(٤) س ، ع : لا ميم جمع .

(٥) س : النقل .

(٦) ليست فى س .

(٧) ليست فى ع .

(٨) ع : ولذلك .

(٩) بالأصل : ليعود (بمثناه تحتية) وما بين () من نسخى س ، ع .

(١٠) س : ولا تغير .

(١١) النسخ الثلاث : لا يقعان .

(١٢) الأنفال : ٢

الثالث^(١) : النقل في الضم والكسر دون الفتح لثلاث تشبهه بالتثنية .
وهذا آخر الكلام على المذهب الأول من التخفيف ثم انتقل
إلى الثاني وهو الرسمي فقال .

ص : وَعَنْهُ تَسْهِيلٌ كَخَطِّ الْمُصْحَفِ فَنَحْوُ مُنْشُونَ مَعَ الضَّمِّ احْذِفِ
ش : عنه تسهيل اسمية مقدمة الخبر وكخط المصحف صفة فنحو
منشون مفعول احذف مقدم (بتقدير مضاف أى همزة مُنْشُونَ^(٢))^(٣)
ومع الضم حال نحو^(٤) (اعلم أن القراء اختلفوا في التخفيف الرسمي
فذهب جمهورهم إلى التخفيف القياسى خاصة وترك الرسمي مطلقاً
وهذا الذى لم يذكر ابن شيطا وابن سوار وأبو الحسن بن فارس^(٥)
وسائر العراقيين^(٦) سواه وذهب آخرون إلى الأخذ به مطلقاً فأبدلوا

(١) ز : الثالثة .

(٢) ع : همز .

(٣) ما بين () ليست فى س .

(٤) س : من نحو أى ورد عن حمزة تسهيل الهمزات موافق لرسم المصحف العثمانى
وقال به الحمزة الدانى وشيخه فارس ومكى وابن شريح والشاطبى ومن تبعهم على ذلك من
التأخرين والمراد بالرسم صورة ما كتب فى المصاحف العثمانية وسيأتى الخلاف فى كيفية
اتباعه آخر الفصل وأصل ذلك أن سليماً روى عن حمزة أنه كان يتبع فى الوقف على الهمزة
خط المصحف يعنى أنه إذا خفف الهمز فى الوقف فهما كان من أنواع التخفيف موافقاً
لخط المصحف خففه به دون ماخالفه وإن كان أقيس اهقلت : وهذه الفقرة ليست بالأصل
وع ، ز وقد وضعتهما بالهامش جرباً على قاعدة نفع القارىء ، ما لم يرد بأصل النسخة المحققة .
(٥) ع ، ز : وأبو العز القلانسى وسبط الخياط والشهرزورى وأبو البلاء .
(٦) ع ، ز : وأبو طاهر بن خلف والطرسوسى والمالكى وأبو الحسن ابن غلبون
وابن الفحام والمهدوى وابن سفيان وغيرهم سواه .

الهمزة بما صورت به وحذفوها فيما حذفت فيه وسيأتى هذا في قول الناظم (وَأَتْرَكَ مَا شَدَّ) .

وذهب محمد بن واصل وأبو الفتح فارس والدانى وابن شريح والشاطبى وغيره من المتأخرين إلى الأخذ به إن وافق التخفيف القياسى ولو بوجه ؛ فعلى قول هؤلاء إذا كان فى التخفيف القياسى وجه راجح وهو مخالف ظاهر الرسم وكان الوجه الموافق ظاهره مرجوحاً قياساً كان هذا هو المختار^(٢) ولهذا نص على أن موافقة القياس التصريفى شرط فى هذا فقوله^(٣) آخر الفصل « إن يوافق » وذكر فى النظم ما يخفف رسماً على الصحيح^(٤) .

واعلم أن الهمزة وإن كان لها مخرج يخصصها ولفظ يتميز^(٥) به (فإنه لم يكن لها صورة تتميز بها)^(٦) كسائر الحروف ولتصرفهم فيها بالتخفيف إبدالاً ونقلًا وإدغاماً وبين بين كتبت بحسب ما تخفف^(٧) به فإن خففت بالالف^(٨) أو كالالف كتبت ألفاً أو ياءً أو كالياء كتبت ياءً أو واواً أو كالواو كتبت واواً أو تحذف^(٩) بنقل أو إدغام أو غيره حذفت ما لم يكن أولاً فتكتب حينئذ ألفاً إشعاراً بحالة الابتداء هذا قياس العربية والرسم وربما خرجت مواضع عن هذا القياس المطرد^(١٠) بمعنى^(١١) «ها أنا أتلو عليك المواضع بأسرها فمنها»^(١٢) أصل مطرد وهو كل همز متوسط

(١) ز : موجودا . (٢) ع : وعليه الناظم فهذا .

(٣) ع ، ز : بقوله .

(٤) هذه الفقرة لم ترد فى س ، وقد ورد بدلا منها الفقرة التى تجلتها بالهامش فى الصفحة السابقة

(٥) النسخ الثلاث : تتميز . (٦) ما بين () ليست فى س .

(٧) ع : ما يخفف . (٨) النسخ الثلاث : بالـف .

(٩) ع ، ز : يحذف . (١٠) ليست فى س

(١١) س : لمعنى . (١٢) س : ولها .

متحرك بعد متحرك ويعد الهمزة واوا وياء نحو (مُسْتَهْزِئُونَ)
 (صَابِئُونَ) و (وَمَالِثُونَ) (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ) (وَلِيُطْفِئُوا) (بِرُءُوسِكُمْ)
 (يَطَّشُونَ) (خَاسِئِينَ) (صَابِئِينَ) (مُتَكِئِينَ) فكان قياسه أن يرسم
 واوا أو ياء على الخلاف في تسهيله فلم يرسم^(١) له صورة ، إما لأنه يلزم
 اجتماع المثليين ، أو على لغة من يسقط^(٢) الهمزة رسماً ، أو لاحتمال
 القراءتين إثباتاً وحذفاً . وكذلك^(٣) حذفوها^(٤) من « سَيِّئَات » في الجمع
 نحو (كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ) لاجتماع المثليين وأثبتوا صورتها في المفرد
 وخرج من ذلك الهمزة المضمومة بعد كسر^(٥) إذا لم يكن بعدها واوا
 نحو (وَلَا يُنْبِئُكَ) (سَنُقَرِّئُكَ) فلم يرسم^(٦) على مذهب الجادة^(٧)
 بووا بل رسمت على مذهب الأنخفش بياء (ورسم عكسه نحو « سُئِلَ »
 « وَسُئِلُوا » على مذهب الجادة بياء ولم يرسم على مذهب الأنخفش
 بووا^(٨)) ونص^(٩) المصنف مفرعاً على القياس الرسمي على أن الوقف في
 متكئين وبابه إذا كان بالياء تحذف^(١٠) الهمزة وكذا إذا كان بالواو ونحو
 « مُسْتَهْزِئُونَ » حالة الرفع ونبه بقوله (مَعَ الضَّمِّ) على أن الهمزة

(١) س ، ع : ترسم . (٢) ع : تسقط .

(٣) س : وكذا ، ع ، ز : ولذلك .

(٤) س : حذفوه . (٥) س : كسره .

(٦) س : لم ترسم .

(٧) قال صاحب القاموس : والجادة معظم الطريق جمعه جواد وجد بالضم أ هـ .

(٨) ما بين () ليست في س .

(٩) س : وقال .

(١٠) ع : بحذف ، ز تحذف .

إذا حذف وقفاً تضم^(١) الزاي والنص كذلك فقد روى سليم عن حمزة أنه كان يقف^(٢) على مُسْتَهْزِئُونَ بغير همز وبضم الزاي وروى إسماعيل ابن شداد عن شجاع قال: كان حمزة يقف برفع الزاي من غير همز ويرفع^(٣) الكاف والفاء والزاي والطاء فيما تقدم .

وقال ابن الأنباري : أخبرنا إدريس حدثنا خلف حدثنا الكسائي قال : ومن وقف بغير همز قال « مُسْتَهْزِئُونَ » برفع الزاي وهذا كله نص صريح في الضم .

قال المصنف : والعجب من السخاوي ومن تبعه في تضعيف هذا الوجه وإخماله^(٤) وسببه أنه حمل الألف في قول الشاطبي :

« وَضَمُّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلَا^(٥) »

(١) ع : بضم .

(٢) س : يقف على وليست بالأصل ولذلك أثبت بها منها .

(٣) س ، ز : ويرفع .

(٤) ع : وإخماله .

قال صاحب القاموس : باب اللام فصل الخلاء : (خمل) ذكره وصوته خمولا : خفى .

(٥) هذا الشطر من بيت للشاطبي في الحرز ، باب وقف حمزة وهشام على الهمز وهو :

وَمُسْتَهْزِئُونَ الْحَدَفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ وَضَمُّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلَا

قال الزجاج : أما مستهزون فعلى لغة من يبدل من الهمز ياء في الأصل فيقول في : استهزى

استهزيت فيجب على استهزيت يستهزون . قلت : وقد قرئ « لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطُونَ »

بضم الطاء وترك الهمز رويت عن نافع كما قرأ والصابون فلا وجه لإخمال هذا الوجه .

أما كسر ما قبل الواو الساكنة فحقيق بالإخمال لأنه لا يوجد في العربية نظيره وهو الذي =

على أنها ألف التشنية ووافقه القاسي^(١) وهو وهم بين ولو
أراد له لقال « قَيْلا » وأخملا والصواب أن الألف للإطلاق
ولمّا الخامل^(٢) الحذف مع بقاء الكسر على إرادة الهمز كما أجاز
بعضهم وحكاه خلف عن الكسائي ، وقال الداني : وهذا لا عمل
عليه واختلاف من المفتوح بعد الفتح (في « واطْمَأْنُوا ») وفي
« لَأَمْلَأَنَّ » أعني التي قبل النون وفي « اشمأزَّت »^(٣) فرسمت في بعض
المصاحف بالألف على القياس وحذفت في أكثرها على غير قياس تخفيفاً
واختصاراً وكذلك اختلفوا في « أَرَيْتَ » و « أَرَيْتُكُمْ » و « أَرَيْتُمْ » في جميع
القرآن وذكر بعضهم الخلاف في « أَرَأَيْتُمْ » فقط ولا يجوز اتباع
الرسم في هذا كله كما سيأتي وأما رسم « مَائَةٍ وَمِائَتَيْنِ وَمِائَةٍ وَمِائَتَيْنِ »
فإن الألف قبل الياء في ذلك زائدة والباقية^(٤) صورة الهمزة^(٥) قطعاً

==أراد الناظم رحمه الله تعالى إن شاء الله. وتقديراً لبين الحذف فيه وضم يعنى في الحرف
الذى قبل الهمز لأنه صار قبل الواو الساكنة فضم كما في « قاضون » ونحوه ثم قال وكسر
قبل قيل بالكسر قبل الواو ، وأخل هذا القول لأنه على خلاف اللغة العربية ولو أراد
الناظم المعنى الأول لقال قَيْلا بالألف والوزن مؤات له على ذلك . فلما عدل عنه إلى قيل
دل على أنه ما أراد إلا وجهاً واحداً فيصرف إلى ما قام الدليل على ضعفه وهو الكسر ولا
معنى لصرفه إلى الضم مع كونه سابقاً في اللغة فالألف في أخلا للإطلاق لا للتشنية ، والخامل
الساقط الذى لا نباهة له ٥١ إبراز المعانى من حرز الأمانى للعلامة أبى شامة : ص ١٣١
(١) ع : الفارسي والصواب ما جاء بالأصل وس ، ز موافقاً للطبقات والقاس

هو : محمد بن حسن بن محمد بن يوسف أبو عبد الله القاسي تزيل حلب إمام كبير
أستاذ كامل علامة ولد بفارس بعبد المانين وخمسائة ثم قدم فقراً على أبى القاسم عبد الرحمن
ابن سعيد الشافعي وأبى موسى عيسى بن يوسف المقدسي عن قراءتهما على الشاطبي وعرض
عليهما حرز الأمانى وذلك مع وجود الصفراوي وجعفر الهمداني فلو قرأ عليهما لتال
إسنادا عالياً . (ت ٦٥٦ هـ) ٥١ طبقات القراء ٢ - ١٢٢ عدد رتبتي ٢٩٤٢

(٢) س : الحاصل .

(٣) ليست في س .

(٤) النسخ الثلاث : والياء فيه .

(٥) س : الهمزة .

وقطع الداني^(١) والشاطبي والسخاوي بزيادة الياء في ملائيه ملائيم
وهما بالياء في كل المصاحف ولكنها صورة الهمز^(٢) وإنما الزائدة الألف ولما
ذكر ما يحذف إعادة للرسم انتقل إلى ما يثبت مراعاة له أيضاً فقال :

ص : وَأَلْفُ النَّشَاءِ مَعَ وَاوٍ كُفَّا هُزُوا وَيَعْبُؤُا الْبَلَّؤُا الضُّعْفَا

ش : أَلِفٌ مَفْعُولٌ أَثَبْتُ^(٣) وَمَعَ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ وَهَزُوا حَذَفَ
عَاطِفَةٌ (عَلَى كُفُّوا^(٤)) مضاف إليه وكذا عاطف الْبَلَّؤُا وَالضُّعْفَاءُ أَيْ
أَثَبْتُ الْوَقْفَ مِرَاعَاةً لِلرَّسْمِ أَلِفُ النَّشَاءِ وَوَاوٍ كُفُّوا وَهَزُوا^(٥) وَبَعْبُؤَا وَمَا
سِيذَكُرُ مَعَهُ وَالْبَلَّؤُا وَالضُّعْفَاءُ وَمَا سِيذَكُرُ مَعَهَا^(٦) لَكُونَهُمَا عَلَى^(٧) صُورَةِ
الْهِمَزِ^(٨) وَهَذَا أَيْضاً مِمَّا خَرَجَ عَنِ الْقِيَاسِ فِيمَا^(٩) خَرَجَ عَنِ قِيَاسِ الْمُتَحَرِّكِ
يَغْيِرُ^(١٠) سَاكِنٌ غَيْرُ الْأَلِفِ « النَّشَاءُ » وَيَسْتَلُونُ وَمَوْتِلَا السُّمُؤَا
وَأَنْ تَبُوءَ وَلَيْسَ مَوْتِلَا فَصُورَتِ^(١١) الْهِمَزَةُ فِي الْأَحْرَفِ الْخَمْسَةِ وَكَانَ
قِيَاسُهَا الْحَذْفُ لِأَنَّ قِيَاسَ تَخْفِيفِهَا النُّقْلَ وَمَلْحَقُ^(١٢) بِهَا كُفُّوا وَهَزُوا
عَلَى قِرَاءَةِ حَمْزَةٍ وَخَلْفَ الْمَعْنَى الَّذِي^(١٣) خَرَجَتْ عَنِ الْقِيَاسِ لِأَجْلِهِ
أَمَّا النَّشَاءُ فَكُتِبَتْ بِالْأَلِفِ بَعْدَ الشَّيْنِ اتِّفَاقاً لِاحْتِمَالِ الْقِرَائَتَيْنِ فَالْأَلِفُ

(١) ليست في ز . (٢) ع ، ز : الهمزة .

(٣) ع : بدليل حذف . (٤) ليست في س .

(٥) ليست في ز : (٦) ع : وما يذكر .

(٧) ليست في س ، ع . (٨) س ، ز : الهمزة .

(٩) ع ، فا . (١٠) النسخ الثلاث : بعد .

(١١) س : فصورة . (١٢) س : به .

(١٣) س : التي .

في قراءة أبى عمرو وموافقيه صورة المسد وفي قراءة حمزة صورة
 الهمز^(١) وأما « يسألون » ففي بعض المصاحف بآلف بعد السين وفي
 بعضها بالحذف فما كتبت فيه بآلف فهي كالتنشأة لاحتمال القراءتين
 فإن يعقوب في رواية^(٢) روي قرأها بالتشديد وآلف وما كتبت^(٣)
 فيه بالحذف^(٤) فعلى قراءة الجماعة ، وهزوا^(٥) وكفؤا^(٦) كتبنا^(٧) على الأصل
 بضم العين فصورت على القياس ولم يكتب^(٨) على قراءة من سكن^(٩)
 تخفيفاً وكذلك « موثلاً » أجمعوا على تصويرها ياءً لمناسبة^(١٠) رءوس
 الآي قيل (وبعد نحو موعدا ومصرفاً والسوأي وصورة الهمزة فيه
 ألفاً بعد الواو^(١١)) وبعدها ياء وآلف التأنيث على مراد الإمالة
 « وأن تتبوعا^(١٢) صورت فيه الهمزة^(١٣) وعلى قراءة نافع الألف زائدة
 لوقوعها بعد واو الجمع وذكر الداني « لتَنوؤْ بِالْعُصْبَةِ » في القصص
 مما صورت الهمزة فيه ألفاً مع وقوعها متطرفة بعد ساكن وتبعه
 الشاطبي فجعلها أيضاً مما خرج عن القياس وليس كذلك فإن
 همزة « لتَنوؤْ » مضمومة فلو صورت لكانت واوا كما صورت
 المكسورة ياءً وكالمفتوحة في « تَبَوَّأَ » « والنَّشَأَ » .

-
- (١) ليست في س ، ز : الهمزة . (٢) س : قراءة .
 (٣) ع : ما كتبت . (٤) ع : لحذف .
 (٥) ع : لحذف . (٦) ع : وكذا واو كفؤا .
 (٧) س : كتبنا ، ع : كتبت . (٨) س : تكتب .
 (٩) س : سكنت . (١٠) س : فلمناسبة .
 (١١) ما بين () ليست في ع . (١٢) ع : وليسوءوا .
 (١٣) ز : ألفا ولم تصور همزة متطرفة بغير خلاف بعد ساكن غير هذا الموضع
 وليسوءوا .

قال المصنف^(١): والصواب أنها محذوفة على القياس وهذه الألف زائدة كما زيدت في يَعْْبُوا وتَفْتُوا، وأما المؤنودة فرسنت بواو فقط لاجتماع المثلين وحذفت صورة الهمز فيها على القياس وكذلك «مَشُولًا» لأن قياسها النقل :

قال المصنف^(٢): والعجب من الشاطبي كيف ذكر «مَشُولًا» مما حذف لإحدى واويه وأما إن كان الساكن ألفاً فخرج عن القياس من الهمز المتحرك (بعد الألف أصل مطرد)^(٣) وكلمات مخصوصة فالأصل^(٤) ما اجتمع فيه مثلاً فأكثر وذلك في المفتوحة مطلقاً نحو «نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» «وما كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ» «ودُعَاءُ، ونداء» «وما» «وملجأ»^(٥) وفي المضمومة إذا وقع^(٦) (بعد الهمز واو نحو «جاؤكُمْ» «يُرَاؤُن» وفي المكسورة إذا وقع) بعدها ياء نحو «إِسْرَائِيل» ومن ورائي «وَشُرَكَائِي» «واللآئي» في قراءة حمزة كما تقدم فلم يكتب للهمز صورة لثلاث يجمع بين واوين ويائين والكلمات^(٧) «أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ» .

«وَأَوْلِيَاؤُهُمُ مِنَ الْإِنْسِ» و«لِيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ» وإلَى أَوْلِيَائِكُمْ «نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ» فكتب^(٨) في أكثر مصاحف العراق

(١) ، ٢) ليستا في س .

(٣) س : ع : بعده أصل مطرد .

(٤) س : والأصل . (٥) س : المكسورة .

(٦) ما بين () ليست في س .

(٧) س : واختلف في .

(٨) ع ، ز : فكتبت .

محذوف الصورة وفي سائر المصاحف ثابتا وإنما حذفت لأنه لما حذفت^(١)
 الألف^(٢) من المخفوض [اجتمعت] الصورتان فحذفت صورة الهمزة كذلك^(٣)
 وحمل المرفوع عليه^(٤) «وفي^(٥) إن أولياؤه» ليناسب^(٦) «وما كانوا أولياءه»
 واختلف في «جزأؤه» ثلاثة يوسف فحكى الغازي^(٧) حذف صورة الهمزة
 ورواه الداني عن نافع ووجهه قرب شبه الواو من صورة الزاي
 في الخط القديم كما^(٨) فعلوا وأجمعوا^(٩) على رسم «تراء أجمعان» بألف
 واختلفوا هل المحذوف الأولى أو الثانية هذا حاصل ما خرج عن القياس
 من المتوسط (وحكم الجميع أن لا يتبع الرسم في شيء منه^(١٠) إلا في
 النشأة وكفؤا وهزؤا خاصة والله أعلم^(١١)) ثم انتقل إلى الهمزة المتطرفة^(١٢)
 المتحرك (بعد متحرك^(١٣)) فقال : وَيَعْبُرُوا يَعْنِي (أَنْ وَيَعْبُرُوا وما سيذكر
 معهما^(١٤) يوقف عليهما^(١٥) بواو بعدها^(١٦) على القياس الرسم وحاصل هذا)^(١٧)

(١) ع : حذفت .

(٢) س ه ع : لذلك .

(٣) س : في .

(٤) س ، ع : لتناسب .

(٥) (٦) (٧) الغازي : محمد بن عمر الغازي القرطبي . مقرأ حاذق مجود قرأ على
 أبي الحسن علي بن محمد الأنطاكي قال أبو عبد الله الحافظ هو من كبار أصحاب الأنطاكي
 وحذقهم ومجودهم . أقرأ الناس . مات في رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة هـ . ١٥
 (طبقات القراء ٢ : ٢٢٠ عدد رتبتي ٣٣٢٥) .

(٨) ليست في س .

(٩) ز : كما فعلوا في الرويا فحذفوا صورة الهمزة لشبه الواو بالراء .

(١٠) ليست في ز .

(١١) ما بين () ليست في س .

(١٢) ليست في س .

(١٣) ليست في ع .

(١٤) ع : معها .

(١٥) ع : عليها .

(١٦) ع ، ز : تقريرا .

(١٧) ما بين () ليست في س

النوع^(١) أنه خرج من المتحرك المتطرف^(٢) ما قبله بالفتح كلمات وقعت الهزمة فيها مضمومة ومكسورة؛ فالمضمومة عشرة: كتبت الهزمة فيها واوا وهي «تَفْتَتُوا» بيوسف و«يَتَفَيَّؤُا» بالنحل و«أَتَوَكُّؤُا» و«لَا تَنْظُمُوا» بظه ويدرؤا بالنور ويعبؤا بالفرقان «وَالْمَلُؤُا» الأول من المؤمنين وهو «فَقَالَ الْمَلُؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قِصَّةِ نُوحٍ» وفي مواضع النمل الثلاثة وهي «الْمَلُؤُا إِنِّي أُلْقِيُ الْمَلُؤُا أَفْتُونِي» «الْمَلُؤُا أَيُّكُمْ» «يُنَشُّؤُا فِي الْحُلِيِّ» «نَبُؤُا فِي غَيْرِ حَرْفِ بَرَاءَةٍ» وهو بإبراهيم والتغابن «نَبُؤُا عَظِيمٌ بَصٍّ» و«نَبُؤُا الْخَضَمِ» بها إلا أنه كتبت بلا واو وفي بعض المصاحف يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ (بالقيامة)^(٣) على اختلاف فيه وزيدت الألف (بعد الواو)^(٤) في هذه المواضع تشبيها بالألف الواقعة بعد واو الضمير .

وقوله : الْبَلَاءُ وَالضُّعْفَاءُ أشار به^(٥) إلى ما خرج عن القياس من المتطرف بعد الألف وهو^(٦) كلمات وقعت الهزمة فيها مضمومة ومكسورة فالمضمومة ثمان كتبت فيها الهزمة واوا اتفاقاً^(٧) وهي «فِيكُمْ شُرَكَؤُا» بِالْأَنْعَامِ «وَأَمْ لَهُمْ شُرَكَؤُا» بالشورى «وَأَنْ نَفْعَلْ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَؤُا» بهود^(٨) «وَقَالَ الضُّعْفَاءُ» بإبراهيم «وَمِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ» بالروم^(٩) وما دُعِئُوا

(١) ما بين () ليست في س .

(٢) النسخ الثلاث : المتحرك المتطرف المتحرك ما قبله .

(٣) ما بين () اسم السورة التي ورد بها الحرف القرآني .

(٤) ليست في س . (٥) ليست في س .

(٦) ع : وهي . (٧) س : وهم .

(٨ ، ٩) ما بين () أسماء السور .

الْكَافِرِينَ « بغافر » وَالْبَلَدُ الْاُمِّيْنُ « بالصفات و » بَلَدُ الْاُمِّيْنُ « بالدخان
 « وبرآؤا منكم » بالمتحنة « وَذَلِكَ جَزَاؤُا الظَّالِمِينَ و » جَزَاؤُا « الذين
 يُحَارِبُونَ » اولى المائدة « وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ « بالشورى ^(١) « وَجَزَاؤُا الظَّالِمِينَ
 بالحشر واختلف فى أربع : وهى « جَزَاؤُا الْمُحْسِنِينَ « بالزمر « وَجَزَاؤُا
 مَنْ تَزَكَّى « بطة « وَجَزَاؤُا الْحُسْنَى « بالكهف « وَعَلَّمَؤُا بَنِي إِسْرَائِيلَ «
 بالشعراء « وَإِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ « بفاطر ^(٢) « أَنْبِؤُا
 مَا كَانُوا « بالأنعام والشعراء فكل من راعى الرسم وقف على جميع ^(٣)
 ذلك بالواو .

واعلم أن ما كتب من هذه الألفاظ بالواو فإن الألف قبله تحذف
 اختصارا ويلحق ^(٤) بعد الواو منه ألف تشبيهها بواو « يَدْعُوا » وما لم يكتب
 فيه صورة الهمزة فإن الألف فيه تثبت لوقوعها طرفاً ثم انتقل إلى
 المكسورة مما قبله ساكن ومتحرك فقال .

ص : وِىَاءٌ مِنْ أَنَا نَبَأٌ أَلْ وَرِيَاءٌ تُدْغَمُ مَعَ تُؤْوِى وَقِيلَ رُؤْيَا
 س : يَاءٌ مفعول أثبت ومن آنائى مضاف إليه وَنَبَأُ الْمُرْسَلِينَ
 حذف عاطفه ^(٥) على من آنأى وريا تدغم كبرى ومع تؤوى حال فاعل
 تدغم أى أثبت الياء من آنأى الليل وما سيذكر معه وكذلك نبأ
 المرسلين ورؤيا بحریم تدغم ^(٦) وكذلك فى السورتين (الأحزاب

(٢٠١) ما بين () أسماء السور .

(٣) س : ذلك كله .

(٤) ع : وتلحق (بالتاء المثناة الفوقية) .

(٥) س : عاطفها . (٦) ع : مدغم .

والمعارج^(١) واختلف في «الرؤيا ورؤياى ورؤياك» ؛ ف قيل تدغم وقيل لا وسببه الخلاف في الرسم وقوله^(٢) من آنائى أشار به إلى ما صورت فيه الهمزة المكسورة بعد سكون ياء^(٣) وهو^(٤) في أربع كلمات بغير خلاف وهى « مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي » بيونس (وإيتاءى ذى القُربى) بالنحل (ومن آنائى اللَّيْل) بطله (ومن ورائى حِجَاب) بالشورى والألف قبلها ثابتة فيها إلا أنها حذفت^(٥) فى بعض المصاحف (مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي) « وإيتاء ذى القُربى » واختلف فى « بَلْقَاءِ رَبِّهِمْ » « وَلِقَاءِ الآخِرَةِ » الحرفين بالروم فنص الغازى على إثبات يائهما . قال الدانى : ومصحف أهل المدينة كذلك قال : ورأيتهما بلا ياء فى الشامى فمن راعى الرسم وقف على الست بالياء باتفاق فى الأربع وعلى اختلاف الاثنين^(٦) (وبقى)^(٧) من هذا الباب اللاتى فلم يكتب لهما صورة لتحتملها القراءات الأربع فالألف حذفت اختصارا كما حذفت من تلقاء نفسى وبقيت صورة الهمزة عند حذف الياء وصورة الياء عند من أبدلها ياء ساكنة وأما عند حمزة ومن معه^(٨) ممن أثبت الهمزة^(٩) والياء فحذفت الياءان لاجتماع الصورتين والظاهر أن صورة الهمزة محذوفة والياء ثابتة وقوله « نَبَاىِ الْمُرْسَلِينَ » أشار به إلى ما صورت فيه

(١) ما بين الحاصرين اسم السورتين للكلمتين «تؤوى وتؤويه» على الترتيب ا هـ .

(٢) س ، ع : قوله . (٣) س ، ع : الألف .

(٤) س : وهى . (٥) ليست فى ع .

(٦) النسخ الثلاث : فى الاثنين .

(٧) بالأصل : وهى وما بين () أثبتته فى النسخ الثلاث .

(٨) النسخ الثلاث : تبعه . (٩) ع ، ز : الهمز .

الهمزة المكسورة بعد^(١) كسره وهو « من نبأى المرسلين » بالأنعام إلا أن الألف زيدت قبلها وقيل الألف صورة الهمز والياء زائدة والأول أولى فمن راعى أيضاً الرسم وقف بالياء . وقوله وريا يدغم^(٢) أشار به إلى ما خرج من الساكن اللازم المكسور ما قبله فمنه « رياء » بمريم حذفت صورة همزتها بياء واحدة كراهة اجتماع المثليين لأنها لو صورت لكانت^(٣) ياءً فحذفت لذلك كما حذفت من (يستحي ويحى) فمن راعى الرسمى^(٤) أدغم ومن راعى التصريفى أظهر وهو الأصح عند صاحب الكافى والتبصرة والأول أصح فى التذكرة (وجامع البيان لأنه جاء منصوباً عن حمزة وموافقاً للرسم وزاد فى التذكرة)^(٥) وفى ريا التحقيق لتغيير المعنى ولا يصح لمخالفته النص والأداء وحكى الفارسى حذف الهمزة فيوقف ياء مخففة فقط على اتباع الرسم ولا يصح لأن الرسم يوجد مع الإدغام وأشار بقوله « تُؤْوَى » إلى المضموم ما قبله أى حذفت صورة الهمزة أيضاً من « وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ » ومن « الَّتِي تُؤْوِيهِ » لاجتماع المثليين لأنها لو صورت لكانت واوا كما حذفت فى « داود » وحكمها كسر يا فى الأوّلين خاصة وفى أضحهما وكذلك حذفت فى رؤياك والرؤيا ورؤياى فى جميع القرآن لأنها لو صورت لكانت

(١) س ، ع : ياء بعد .

(٢) س ، ع : تدغم (عشاة فوقية) .

(٣) س ، ع : همزتها لكانت .

(٤) النسخ الثلاث : الرسم .

(٥) ما بين () ليست فى ع ، ز .

(٦) ع : من .

واوا والواو في خط المصاحف تشبه الراء ويمحتمل أن تكون كتبت على قراءة الإدغام أو لتشمل^(١) القرائتين تحقيقاً^(٢) وتقديراً وهو الأحسن وحكمها في الجميع بعد الإجماع على قلب الهمزة واوا كقلب الواو ياءً وإدغامها عند الهذلي وأبي العلاء وغيرهما كقراءة أبي جعفر وضعفه ابن شريح ولم يفرقوا بينه وبين ربا لموافقته^(٣) للرسم وأوجب^(٤) جماعة الإظهار وهو الأصح عند الناظم قال : وعليه أكثر أهل الأداء وحكى فيه ثالث وهو حذف الهمزة والوقف بياء خفيفة لأجل الرسم^(٥) ولا يجوز والله أعلم . وإلى تضعيف الإدغام أشار بقوله^(٦) « وقيل رؤيا » أى وقيل يدغم رؤيا أيضاً وبقي من هذا النوع أيضاً^(٧) المفتوح ما قبلها « فَأَدَارَتْمْ » فيها « بالبقرة حذفت صورة همزتها ولو صورت لكانت ألفاً وكذلك^(٨) حذفت الألف التي بعد الدال وإنما حذف اختصاراً ولهذا لا تجوز^(٩) فيها مراعاة الرسم كما سيأتى وكذلك حذفت من « امْنَلَات » في أكثر المصاحف تحقيقاً وكذلك « اسْتَأْجِرُهُ » وكذلك « يَسْتَأْخِرُونَ » في الغيبة والخطاب ولا يجوز في هذا أيضاً اتباع الرسم وسيأتى وخرج من الهمز الواقع أولاً كلمات لم تصور الهمزة فيها ألفاً كما هو القياس فيما وقع أولاً بل صورت بحسب ما يخفف^(١٠) به حالة

(١) س : تشمل ، ع : التسهيل .

(٢) س : تحقيقاً أو تقديراً

(٣) النسخ الثلاث : لموافقتهم الرسم .

(٤) س : وأحب . (٥) سقطت من ع .

(٦) س : لقوله . (٧) ليست في ع .

(٨) س : ع : ولذلك . (٩) النسخ الثلاث : لا يجوز .

(١٠) س : ز : ما تخفف .

وصلها بما قبلها إجراءً للمبتدأ مجرى المتوسطة وتنبيها على جواز التخفيف جمعاً بين اللغتين فرسمت والمضمومة في « أَوْثُبُكُمْ » واوا وحذفت من « أَلْقَى » وأَنْزَلَ فكتبنا بآلف واحدة للجمع بين الصورتين وكذلك^(١) سائر الباب نحو « أَلْأَنْزَرْتَهُمْ » « أَلْأَشْفَقْتُمْ » « أَلْأَذَنَ لَكُمْ » وكذا^(٢) ما اجتمع فيه ثلاث أَلَفَات « كَأَمَنْتُمْ » وكذا^(٣) « أَأَنَذَا » « أَأَنَا »^(٤) كتبت بياء على مراد الوصف ورسم « هَؤُلَاءِ » بواو ثم وصل بهاء التنبيه فحذفت أَلَفه كيائها و « يَبْنُوهُمْ » بواو وأما « هَاؤُمْ » فليست همزته من هذا الباب بل هي متوسطة خفيفة^(٥) ويوقف على^(٦) ميمها اتفاقاً ورسمت المكسورة في « يَوْمُئِذٍ وَلَئِنْ » و « حِينَئِذٍ » بياء وكذا « أَنْتُمْ » في الأنعام والنمل وثاني العنكبوت وفصلت « وَأَنَّا لَتَارْكُوا » (بالصافات)^(٧) ورسمنا في غيرهما^(٨) بآلف واحدة وكذا سائر الباب وحذفت المفتوحة بعد لام التعريف في موضعين « آلآن » موضعي يونس وفي جميع القرآن إجراءً للمبتدأ مجرى المتوسط^(٩) واختلف فيها في الجن ، والثانية « الْآيَكَةِ » بالشعراء وصّ وأما « بآية » وبآياتٍ « ففى بعضها بآلف وياء من بعدها فذهب جماعة لزيادة الياء الواحدة .

(١) س : كذلك . (٢) س : وكذلك .

(٤) ع : الموضع كتبت . (٥) س ، ع : حقيقة .

(٦) بياض في س ، ع هَاؤُمْ على الميم .

(٧) ما بين () اسم السورة . (٨) النسخ الثلاث : غيرها .

(٩) س : المتوسط .

وقال السخاوى : ورأيتها فى المصاحف العثمانية بيائين فهذا ما خرج من رسم الهمز عن القياس المطرد وأكثره على قياس مشهور وغالبه لمعنى مقصود وإن لم يرد ظاهره فلا بد له من وجه يعلمه من قدر للسلف قدرهم وعرف لهم حقهم رحمهم الله (ونفع بهم)^(١)
(٢)

ص : وَبَيْنَ بَيْنَ إِنْ يُوَافِقُ وَاتْرَكَ مَا شَدَّ وَاكْسَرَهَا كَأَنْبِشَهُمْ حُكَى
ش : (بين بين معمول لمقدر أى ويكون الرسمى أيضاً بين بين وإن يوافق شرط لجزاء مقدر أى)^(٣) وإن يوافق الرسمى^(٤) القياس التصريفى^(٥) اعتبر ، وإلا فلا واترك (أى فيسهل بين بين)^(٦) فعلية والذى شد موصول اسمى^(٧) وهاء^(٨) مفعول^(٩) اكسر وكأنبشهم صفة موصوف مضاف إليه وحكى خبر مبتدأ^(١٠) (أى أن القياس الرسمى يكون بالحذف كما فى « مُسْتَهْزِئُونَ » وبالواو « كَالْبَلَوِّ وَالضُّعْفُؤَا » وبالياء « كَأَنَّى اللَّيْلِ » وبالألف « كَالنَّشْأَةِ » وبالإدغام مع الإبدال « كَرِيًّا » ومع النقل « كَشَيْثًا » وبين بين « كَيْعْبُؤَا » « وَالْبَلَوِّ » « وَنَبَايَ »

(١) ليست فى س ، ع . (٢) النسخ الثلاث : ثم انتقل فقال :

(٣) ما بين () ليست فى س . (٤) س ، ع : فى الهمز القياسى .

(٥) س : وبين بين دليل الجواب وهو واترك فعلية .

(٦) ليست فى ع ، ز .

(٧) س : واكسر طلبية وليست بالأصل ، ع ، ز .

(٨) ليست فى ع . (٩) ع : ومفعول .

(١٠) س : أى وإن وافق الرسم القياسى التصريفى بأن يرسم الهمز بألف والقياس

للتصريفى اقتضى ذلك فإن تسهيله يكون بين بين وذلك مثل : اطمأنوا ولأملان واشمازت وشبهه . ٨١ .

« ومن آتايء » عند من وقف عليها بالروم الموافق للرسم وقوله إن يوافق شرط في التخفيف الرسمي كما تقدم والله أعلم .

وقوله : « واترك ما شئت ... الخ » الشاذ والذي أمر بتركه هو القول بتعميم الأخذ بالقياس الرسمي وقد ذهب إليه جماعة ^(١) فابدلوا الهمزة مما صورت به وحذفوها فيما حذف منه فابدلوها واوًا خالصة في نحو « رَمُوفٌ » و « أَبْنَاؤُكُمْ » و « تَوَزُّهُمُ » و « شَرَكَاؤُهُمُ » و « يَبْدُرُوكُمْ » و « نَسَاؤُكُمْ » و « أَحْبَاؤُهُ » و « هَؤُلَاءِ » وباء خالصة في نحو « تَائِبَاتٍ سَائِحَاتٍ » و « نِسَائِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ وَخَائِفِينَ وَأُولَئِكَ وَجَاءَ وَمَوْتًا وَلَيْثَنٌ » وألفًا خالصة في نحو « سَالٌ وَأَمْرَأَتُهُ وَسَلَّهْمُ وَبَدَأَكُمْ وَأَخَاهُ » وحذفوها في نحو « وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلى أوليائهم » ويقولون في « فَادَارَأْتُمْ » فَادَارَأْتُمْ وفي « امْتَلَأَتْ » وفي « اشْتَمَزَتْ » اشمازت واشمزت وفي « أَنْذَرْتَهُمْ » أَنْذَرْتَهُمْ وفي « المومؤودة » المودة كالموزة ولا يبالون ورود ذلك على قياس أم لا ، صح في العربية أم لا ، اختلفت الكلمة أم لا ، ففسد المعنى أم لا ، وبالف بعض شراح الشاطبية حتى أتى بما لا يحل فأجاز في نحو : رأيت وسألت ؛ رأيت وسألت . فجمع بين ثلاث سواكن ولم يسمع إلا في اللسان الفارسي وأجاز في نحو « يَجْرُونَ » يَجْرُونَ ^(٢) وَيَسْتَلُونَ ^(٣) يَسْلُونَ ^(٤) فافسد المعنى وغير اللفظ وفي « بُرَوَاؤُ » برواؤ ^(٥) فغير المعنى وأفسد وكله لا يجوز ولا يصح نقله ولا تثبت روايته عن حمزة ولا عن أحد من أصحابه ولا عن من نقل

عنهم ويقال له الشاذ والرسمى^(١) والمتروك على أن بعضه أشد نكرا من بعض وأما إبدال الهمزة ياء في نحو «أُولَئِكَ» وواو في نحو «آبَاؤُكُمْ» فلم يذكره أحد من أئمة القراء بتصريح ولا إشارة أن إلا أن ابن مهران جوز في نحو «تَائِبَاتٍ» الإبدال [بياء]^(٢) وفي نحو «رُؤُوفٌ» الإبدال بواو وحكاة الأهوازي عن شيخه أبي إسحق الطبري وقال لم أر أحدا ذكره ولا حكاه غيره وليس في كتاب الطبري^(٣) شيء من ذلك إلا التسهيل بين بين خاصة ولا يجوز في العربية إبدال الهمزة بياء بل نص أئمتنا على أنه من اللحن الذي لم يأت مخالفة العرب وإن تكلمت به النبط وإنما الجائز بين بين وهو الموافق للرسم وأما غير ذلك ما ورد على ضعف ومنه ما لم يرد بوجه وكل ممنوع في القراءة من أجل عدم اجتماع الأركان الثلاثة فيه فهو من الشاذ والمتروك الذي لا يعمل به ولا يعتمد عليه .

وقوله : و «اكسر» (ها) كَأَنبَثُهُمْ » يعنى أن الضم في « أَنبَثُهُمْ » و « نَبَثُهُمْ » هو القياس والأصح ورواه منصوباً محمد بن يزيد الرفاعي صاحب سليم واختاره ابن سفيان والمهدوي وابن مهران والجمهور ووجهه أن الياء عارضة وإذا كان حمزة ضم هاء « عَلَيَّهُمْ » « وَلَدَيْهِمْ » و « إِلَيْهِمْ »

(١) ز : الرسمى (بدون واو العطف) .

(٢) ما بين [زيادة يستقيم ويتضح بها المعنى .

(٣) قوله وليس في الطبري يعنى : وليس في كتاب التلخيص في القراءات الثمان — للإمام الأستاذ أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد للطبري الشافعي شيخ أهل مكة وتوفي بها سنة ثمان وسبعين وأربعمائة هـ — شيء من ذلك إلا التسهيل ... الخ

من أجل أن الباء قبلها مبدلة من ألف فهنا « أَوَّلَى وَأَصْلٌ » وحكى^(١) عن ابن مجاهد وأبي الطيب بن غليون وأبي الحسن ابنه ومن تبعهم ثم انتقل إلى حكم كلى فقال :

ص : وَأَشْمَمَنْ وَرُمْ بَغَيْرِ الْمُبْدَلِ مَدًّا وَآخِرًا بِرُومٍ سَهْلٍ

ش : بغير^(٢) المبدل يتعلق برم مقدر مثله في أشممن أو العكس والباء بمعنى في ومدا تمييز^(٣) فاعل المبدل وآخرا مفعول سهل مقدم وباء بروم للمصاحبة^(٤) أى يجوز الروم والإشمام فيما لم يبدل^(٥) المتطرفة فيه حرف مد وكلامه شامل الأربع صور :

الأولى^(٦) : ما أُلْقِيَ فِيهِ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ عَلَى السَّاكِنِ نَحْوُ « دَفَاءٌ وَالْمَرْءُ وَمِنْ سُوءٍ وَشَيْءٍ » .

الثانية : ما أَبْدِلَ الْهَمْزُ فِيهِ حَرْفٌ مَدٌّ وَأُدْغِمَ فِيهِ مَا قَبْلَهُ نَحْوُ « قُرُوءٌ وَبِرَى وَسَى وَشَوْ » عند من روى فيه الإدغام .

والثالثة^(٧) : ما أَبْدِلَتْ فِيهِ الْهَمْزَةُ الْمُتَحَرِّكَةُ يَاءً أَوْ وَاوًا بِحَرَكَةٍ نَفْسِهَا عَلَى التَّخْفِيفِ الرَّسْمِيِّ نَحْوُ « الْمَلَأَ » وَ « الضُّعْفَاءُ » وَ « مِنْ نَبَائِي » .

(١) ع : حكى الكسرى .

(٢) ع : يعنى ، ز : محل رم نصب على الحال .

(٣) س : منصوب على تزع الخافض .

(٤) س ، ع : محل بروم نصب على الحال .

(٥) س : لا تبدل ، ع ، ز : لم تبدل .

(٦) ليست في س .

(٧) س : الثالث .

والرابع^(١) : ما أبدلت الهمزة المكسورة بعد الضم واوا والمضمومة بعد الكسر ياء وكذلك^(٢) على مذهب الأنخفش نحو^(٣) « لُولُؤَا » و « يُبْدَى » وقوله : « بَغَيْرُ الْمُبْدَلِ » أى كل همز أبدل حرف مد فلاروم فيه ولا إشمام وهو نوعان :

الأول : ما تقع الهمزة فيه ساكنة بعد متحرك سواء كان سكونها لازماً نحو « أَقْرَأْ » و « نَبِيٌّ » أو عارضاً « كَيْبَدُوْهُ » « مِنْ شَاطِئِ » .

والثاني : أن تقع ساكنة بعد الألف نحو « يَشَاءُ » و « مِنْ السَّمَاءِ » و « مِنْ مَاءٍ » لأن هذه الحروف حينئذ سواكن لا أصل لها في الحركة فهن مثلهن في « يَخْشَى وَيَدْعُو وَتَرِي » وقوله^(٤) : يروم سهل كمله بقوله : ص : بعد مُحَرِّكٍ كَذَا بعد ألف ومثله خُلِفَ هِشَامٌ فِي الطَّرْفِ

ش : بعد محرك ظرف سهل وكذا بعد ألف حذف عاطفه على بعد وخلف هشام كائن مثل حمزة اسمية وفي الطرف حال أى يجوز الروم في الهمزة المتحركة المتطرفة إذا وقعت بعد متحرك أو بعد ألف إذا كانت مضمومة أو مكسورة كما سيأتى نحو : « يَبْدَأُ وَيُنْبَأُ وَاللُّؤْلُؤُ وَشَاطِئُ وَعَنِ النَّبَاِ » وَ « السَّمَاءِ » « وَبُرْأَوْا وَسَوَاءٌ مِنْ مَاءٍ » وإذا رمت حركة الهمزة في ذلك (سهلها بين بين)^(٥) فتنزل^(٦) النطق

(٢) س ، ع : وذلك .

(١) س : الرابعة .

(٤) (٥ ، ٤) ليستا في س .

(٣) ليست في ز .

(٦) س ، ع : فينزل .

ببعض الحركة وهو الروم منزلة النطق بجميعها فتسهل وهذا مذهب فارس والداني وصاحب التجريد وأبي على وسبط الخياط والشاطبي وكثير من القراء وبعض النحاة ، وأنكر جمهورهم وادعوا أنفراد القراء به ؛ لأنَّ سكون الهمزة وقفما يوجب الإبدال حملا على الفتحة التي قبل الألف فهي تخفف^(١) تخفيف الساكن لا تخفيف المتحرك ؛ فلا يجوز على هذا سوى الإبدال ، وقال به المهدي وابن سفيان وصاحب العنوان والقلاتسي وابن الياذن وغيرهم وضعفه الشاطبي ومن تبعه ، والصواب صحة^(٢) الوجهين^(٣) ؛ فقد ذكر النص على الروم الداني عن خلف عن سليم عن حمزة . وقال ابن الأنباري : حدثنا إدريس عن خلف قال : كان حمزة يشم الباء في الوقف مثل « مِنْ نَبَايِ الْمُرْسَلِينَ » يعني فيما رسم بالياء وروى أيضاً عنه أنه كان يسكت على قوله « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ » يمد ويشم^(٤) الرفع من غير همز ولا خلاف في صحة الإبدال وإنما الخلاف في صحة الروم مع التسهيل بين بين وشذ بعضهم فأجاز الروم بالتسهيل في الحركات الثلاث بعد الألف وغيرها ولم يفرق بين المفتوح وغيره ، حكاه الداني في جامعه ولم يذكر أنه قرأ به^(٥) على أحد وأبو الحسن بن غلبون في تذكرته ولم يرتضه واختلف عن هشام في تسهيل الهمز المتطرف وقفماً فروى جمهور الشاميين والمصريين والمغاربة خاصة عند الحلواني عنه تسهيل الهمز في ذلك كله نحو ما يسهله حمزة وهي رواية الداني وابن سفيان والمهدي وابن غلبون ومكي وابن شريح

(٢) س : صحته .

(٣، ١) ليست في س .

(٥) ليست في ز .

(٤) ع ٠ في مثل .

وابن بليمة وصاحب العنوان وهي رواية أبي العباس البكرأوى عن هشام وروى التحقيق صاحب التجريد والروضة والجامع والمستنير والتذكار وصاحب^(١) المبهج والإرشاد وسائر العراقيين وغيرهم عن هشام من جميع طرقه بكل من روى التسهيل أجرى نحو « دُعَاء » « وَمَلَجَأ » « وموطئاً » مجرى المتوسط لأجل التدوين المبدل وفقاً ولا خلاف عليهم في ذلك والله أعلم بالصواب .

خاتمة :

في مسائل^(٢) (يذكر فيها ما تنطبق عليه القواعد المذكورة)^(٣) من جزئيات الهمزة. ويزاد فيها أقوال أخرى مع^(٤) بيان الصحيح من غيره ويقاس عليها غيرها (وهي أقسام^(٥)) :

القسم الأول: وهو^(٦) الساكن: مسألة من المتطرف اللازم «هَيَّيْ» «وَيُهَيَّيْ» و«مَكْرَ السَّيِّءِ» وشبهه^(٧) قياسه^(٨) الإبدال وحكى تخفيفه^(٩) لعله أبي عمرو ولا يصح، وذكر صاحب الروضة حذف^(١٠) حرف المد المبدل من الهمز ولا يجوز مسألة : من العارض إن «أمرؤ» قياسه الإبدال وأو تخفيفاً لها بحركة ما قبلها ويجوز عند التميميين تخفيفها بحركة نفسها فتبدل

(١) ليست في النسخ الثلاث . (٢) س : في مسائل وليس فيها خاتمة .

(٣) ليست في س . (٤) ليست في ع .

(٥) ليست في س . (٦) ليست في ع ، ز .

(٧) ليست في س و ع : شبهها . (٨) ع : وقياسه .

(٩) س : تحقيق «هَيَّيْ وَيُهَيَّيْ وَنَبِيٌّ وَأَقْرَأُ، وَيَشَاءُ» ز : تحقيقه

(١٠) ز : خلاف حذف .

واواً مضمومة ثم إن سكنت للوقف اتحد مع القياس ويتحد معها^(١) اتباع^(٢) الرسم (وإن وقف بالإشارة جاز الروم والإشمام ويجوز رابع وهو بين بين على تقدير حركة الهمزة ويتحد معه اتباع الرسم)^(٣) على مذهب مكى وابن شريح وجوز الأربعة في «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو» وكذلك «تَفْتَوُا»^(٤) «وَأَتَوَكُّوْا» وغيره مما رسم بالواو و«أَلْمَلُوا» في المواضع الأربعة «نَبَوُا» في غير براءة ويجوز (على التخفيف القياس)^(٥) خامس؛ وهو الإبدال بألف لسكونها بعد فتح وهو مذهب الحجازيين والجدادة وأما ما رسم بألف «كُنْبَأً» «براءة» و«قَالَ أَلْمَلُ» بالأعراف فوجهان : الإبدال ألفاً ، وبين بين على الروم ويمتنع إبدالها بحركة نفسها لمخالفة الرسم وعدم صحته رواية والله أعلم .

ومنه «يُنْشِئُ» وشبهه قياسها الإبدال ياء ساكنة وعلى مذهب الأخفش ياء مضمومة فإن وقف بالسكون وافق أو بالإشارة جاز الروم والإشمام والرابع روم الحركة فيسهل^(٦) بين الهمزة والواو عند سيبويه وغيره^(٧) والخامس المفضل تسهيلها بين الهمزة والياء على الروم .

(١) س : معهما . (٢) س : اتحد .

(٣) ما بين () ليست في ز .

(٤) س : نَبَوُ . (٥) ليست في س .

(٦) س ، ع : فسهل . (٧) ليست في ع .

مسألة^(١) : ومن العارض المكسورة بعد كسر « مِنْ شَاطِئِ » «
و « لِكُلِّ أَمْرٍ » قياسها^(٢) ياء ساكنة^(٣) وعلى مذهب التميميين ياء
مكسورة فعلى السكون موافق وعلى الإشارة يجوز الروم والثالث بين بين على
روم حركة الهمزة^(٤) أو الرسم^(٥) عند مكى وابن شريح وتجرى^(٦)
الثلاثة فى المكسورة بعد فتح مما رسم بالياء وهو « مِنْ نَبِئِ الْمُرْسَلِينَ »
ويزاد عليها القياس^(٧) وهو الإبدال ألفاً فإن رسم بالياء نحو « عن النبأ »
فالقياش الألف ويجوز الروم بين بين ويمتنع إبدالها ياء لمخالفة الرسم
والرواية لكن الهدلى جوزه فى « مِنْ مَلَجٍ » ولا يصح ، وأما المكسورة^(٨)
بعد ضم نحو « كَأَمْثَالِ اللَّوْثِ » فقياسه الإبدال واواً وعلى مذهب
الأخفش واواً مكسورة فيجوز سكونها^(٩) فيفتحدا ، ورومها وعلى مذهب
سيبويه سهل^(١٠) بين الهمزة والياء والمعضل بين الهمزة والواو .

مسألة^(١١) : ومنه المفتوح بعد ضم نحو « لَوْثُوا » وفيه الإبدال
فقط وبعد فتح نحو « بدأ » و « مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا » فقياسه الألف
وعلى روم المفتوحة يجوز الروم .

-
- (١) س : فصل . (٢) س : إبدالها .
(٣) ع : بحركة ما قبلها لسكون الوقف على القياس .
(٤) ع : بحركة نفسها . (٥) ز : أو الروم .
(٦) ز : ويجرى (بمثناة تحتية) . (٧) ع ، ز : القياسى .
(٨) س ، ع : المكسور . (٩) ليست فى ع .
(١٠) س : تسهل . (١١) س : قلت .

فصل

ومن الساكن المتوسط بعد الضم و «تُؤوى» و «تُؤويه» و «رُئيا» بالأحزاب والمعارض ومريم «الرؤيا» و «رؤيا»^(١) حيث وقع وتقدم في الأولين وجهان وفي «رئيا» أربعة وفي «رؤيا» ثلاثة وبعد الفتح (اِذَارَأْتُمْ وما معه)^(٢) وتقدم مع رئيا وتؤوى^(٣) وبعد الكسر «الَّذِي اثْتَمِنَ» وملحق به «الْهُدَى اثْنَيْنَا» و «فِرْعَوْنُ اثْنُونِي» وتقدم فيه تضعيف التحقيق وزيادة المد.

القسم الثاني: وهو المتحرك: فمن المتطرف المفتوح بعد الألف نحو «أَضَاءُ وَشَاءُ» فقياسه البدل ويجوز معه الطول والقصر، وقد يجوز التوسط وتقدم فيه بين بين بضعف^(٤) مع المد والقصر ويجيء الخمس بلا ضعف في مكسور الهمزة ومضمومها إن لم يرسم للهمز فيه صورة فإن رسمت جاز في المكسور منه نحو «وإِيتَانِي ذِي الْقُرْبَى» و «آنَانِي اللَّيْلُ» إذا أبدلت همزته ياء على اتباع الرسم ومذهب غير الحجازيين بين طول الباء^(٥) وتوسطها^(٦) وقصرها^(٧) ورومها مع القصر^(٨) فيصير تسعة ولكن في «إِيتَانِي ذِي الْقُرْبَى» باعتبار الأولى^(٩) ثمانية عشر وفي «وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ» (سبعة وعشرون)^(١٠) في المضمومة منه نحو

(١) ليست في س.

(٢) ما بين () ليست في س.

(٣) س: بعد.

(٤) ز: فضعف.

(٥) ليست في ع.

(٦) ع، ز: مع سكون الباء.

(٧) ع: تسهيل الهمزة الأولى.

(٨) ليست في س، ع: باعتبار السكت وعدمه والنقل.

« نَفْعَلُ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ » و « فَيَكُمُ شُرَكَاءُ » مع التسعة ثلاثة مع
إشمام حركة الواو، وفي « بَرَأَوْا » الاثنا عشر وأجاز بعضهم لحزمة
حذف الأولى على وجه اتباع الرسم وهو حذف الأولى والواو وبعد الثانية
فتجىء^(١) في الواو ثلاثة مع الإشمام ومع السكون وسابع مع الروم
افتصير تسعة عشر^(٢) وهذا الوجه ضعيف جداً^(٣) لاختلال بنية الكلمة
ومعناها بذلك واختار الهذلي هذا الوجه على قلب الأولى ألفاً على غير
قياس فتحذف إحداها وتقلب الثانية واواً على مذهب التميميين وأجاز
بعضهم « بَرَأَوْا » بواو مفتوحة بعدها ألف فتصير عشرين ولا يجوز^(٤)
لفساد المعنى لما تقدم وأشد منه وأنكر ما حكاه الهذلي عن الأنطاكي من
قلب الهمزتين واوين قال : وليس بصحيح وعداها بعضهم إلى إحدى^(٥)
وثلاثين ولا يصح منها سوى ما تقدم والله أعلم .

مسألة : ومن المتطرف بعد الواو والياء الساكنين الزائدين
« ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ » وقياسه الإدغام ويجوز رومه والوجهان في « برىء » ، النبیء »
مع الإشمام وحكى في الكل الحذف على اتباع الرسم مع^(٦) المد والقصر
ولا يصح والرسم متحد مع الإدغام ومنه بعد الساكن الصحيح « يُخْرِجُ
الْخَبْءُ » وقياسه النقل وزاد أبو العلاء^(٧) الحَبْءُ بالألف على الإشباع
وحكاه سيبويه وغيره ويجىء الأول في مكسور الهمزة وهو « بين المرء »
ويجوز رومه ويجىء الوجهان في « مِلءٌ ودِفءٌ » و « ينظُرُ المرءُ » ويجوز

(١) س : فيجىء . (٢) ، ٣) ليستا في س .

(٤) س : ولا تجوز . (٥) س : ستة وعشرين .

(٦) ليست في س . (٧) يياض في س .

إِشْهَامُهُ وَتَجْرَى ^(١) : الثَّلَاثَةُ فِي جِزْءٍ وَزَادَ الْهَنْدِيُّ الْإِدْغَامَ وَلَا يَصَحُّ ، وَالْإِيجَازُ مَعَهُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي مَعَ النِّقْلِ فِيصْبِرُ ^(٢) سِتَّةَ .

مَسْأَلَةٌ ^(٣) : وَمِنْ ذَلِكَ بَعْدَ السَّاكِنِ الْمَعْتَلِ الْأَصْلِي «جِيءَ» وَ «أَنْ تَبُوءَ» مِمَّا هَمْزَتُهُ مَفْتُوحَةٌ قِيَاسُهُ النِّقْلُ وَيَجُوزُ الْإِدْغَامُ وَيَزَادُ فِي مَكْسُورِهَا نَحْوُ «مِنْ شَيْءٍ» الرُّومُ مَعَهَا ^(٤) . فِيصْبِرُ ^(٥) أَرْبَعَةً وَيَزَادُ فِي مَضْمُونِهَا نَحْوُ «يُضِيءُ» وَ «الْمُسِيءُ» وَ «مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ» الْإِشْهَامُ مَعَهَا أَيْضًا ^(٦) . فَتَصْبِرُ سِتَّةَ ^(٧) وَلَا يَصَحُّ ^(٨) مِنْهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَالرَّسْمُ مُتَّخَذٌ وَقِيلَ يَجُوزُ حَذْفُ الْهَمْزَةِ اعْتِبَاطًا ^(٩) فَيَمْدُ ^(١٠) حَرْفُ الْمَدِّ وَيَقْصُرُ عَلَى اتِّبَاعِ الرَّسْمِ وَغَنَ ابْنُ غَلْبُونٍ التَّسْهِيلَ بَيْنَ بَيْنٍ وَلَا يَصْحَاحُ .

فَصْلٌ ^(١١)

وَمِنْ الْمُتَوَسِّطِ بَعْدَ السَّاكِنِ إِنْ كَانَ أَلْفًا نَحْوُ «شُرْكَائُنَا» وَ «جَاوُوا» وَ «دُعَاءٌ» وَ «نِدَاءٌ» وَ «أَوْلِيَاؤُهُ» وَ «بُرْآؤُهُ» فَقِيَاسُهُ ^(١٢) التَّسْهِيلُ بَيْنَ بَيْنٍ وَفِي الْأَلْفِ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ وَزَيْدٍ فِي مَضْمُونِ الْهَمْزَةِ (مِنْهُ وَمَكْسُورِهَا

(١) ز : وَيَجْرَى . (٢) س : فَتَصْبِرُ .

(٣) س : قُلْتُ .

(٤) س : مَعَهَا . (٥) س ، ع : فَتَصْبِرُ .

(٦) لَيْسَتْ فِي س . (٧) س : أَرْبَعًا .

(٨) ز : وَلَا يَصْبِرُ .

(٩) س : اغْتِبَاطًا (بَغْنٍ مَعْجَمَةٌ لِابْعَيْنِ مَهْمَلَةٍ كَمَا هِيَ بِالْأَصْلِ) قَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ . (عَبَطَ) الذَّبِيحَةُ يَعْطِطُهَا نَحْرُهَا مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَهِيَ سَمِيَّةٌ فَتِيَّةٌ أَهْ بَابِ الطَّاءِ فَصْلُ الضَّادِ إِلَى الْعَيْنِ .

(١٠) س ، ع : فَيَمْدُ . (١١) س : مَسْأَلَةٌ .

(١٢) س : وَقِيَاسُهُ .

مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا ^(١) وياء الإبدال بهما محضين مع ^(٢)
 المد القصير وهو شاذ لا أصل له في العربية، واتباع الرسم فيه ^(٣) حاصل
 بين بين، وذكر أيضاً فيما حذف فيه صورة الهمز إسقاطه لفظ أعد نحو
 «أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ» «إِلَى أُولِيَائِهِمْ» و «نِسَاءَنَا» و «نِسَاءَكُمْ»
 إجراء المد والقصير وقيل فيما اختلف فيه من ذلك ستة أوجه بين بين،
 واتباع الرسم على رأيهم بمحض الواو والياء والحذف؛ ثلاثتها مع المد
 القصير وقيل ذلك في «جَزَاؤُهُ» و «أُولِيَاؤُهُ» مع زيادة ^(٤) المتوسط مع
 الحذف وربما قيل مع ذلك بالروم والإشمام في الهاء ولا يصح سوى .
 بين بين كما تقدم وانفرد صاحب المبهج في نحو «دَعَاءٌ وَندَاءٌ»
 مما توسط بتنوين بزيادة الحذف وأطلقه عن حمزه بكماله ^(٥) وبه ورد
 النص عن حمزة من رواية الضبي ^(٦) ووجهه إجراء المنصوب معجى
 المرفوع والمجرور هو لغة معروفة فتبدل ^(٧) ألفه همزة ^(٨) ثم
 تحذف للساكين ويجوز مع الحذف الثلاث ^(٩) أما «وَأَحْبَاؤُهُ»
 ففيها أربعة ^(١٠) اثنان في الأولى في اثنين في الثانية وعلى جواز الروم

(١) ما بين () ليس في ز . (٢) س : معهما .

(٣) ليست في س . (٤) ع : زيادته .

(٥) ليست في ز .

(٦) الضبي : الصباح بن منيع أبو يزيد الضبي الكوفي روى القراءة عرضاً عن حمزة
 روى القراءة عنه عبد الله بن خبيق والحسن بن بكر المروزي هـ (طبقات القراء
 ١/ ٣٣٥ عدد رتبتي ١٤٥٩) .

(٧) ز : قيدل . (٨) النسخ الثلاث : همزة وهو ما جعلته بالأصل .

(٩) ز : يحذف . (١٠) س : للثلاث .

(١١) ليست في س .

والإشمام^(١) يصير فيها اثنا عشر وذكر فيها أيضاً إبدال الثانية واواً وأيضاً^(٢) إبدال^(٣) الأولى ألفاً على اتباع الرسم فيهما وفي كل منهما (اثني عشر^(٤)) والأربعة والعشرة^(٥) غير صحيحة والله أعلم .

وأما « ترأى الجمعان » فلا يوجد^(٦) فيه إلا بين بين وزيد حذف الألف التي بعد الهمزة لأن بعضهم حذفها رسماً فيتطرف^(٧) فتبدل^(٨) ألفاً فيأتي فيها ثلاثة : « كجاء » و « شاء » و « سواء » وهشاماً معه في هذا الوجه ولا يجوز لفظه وفساد معناه وتعلق مجيز هذا^(٩) الوجه بظاهر قول ابن مجاهد ، وكان^(١٠) حمزة يقف على ترأى بمد^(١١) مدة بعد الراء ويكسر^(١٢) الراء من غيرهم^(١٣) انتهى . وفيه نظر بل^(١٤) إنما أراد الوجه الصحيح فعبر بالمد عن التسهيل كعادة القراء وحذاق أصحاب ابن مجاهد أعلم بمراده . وقد^(١٥) أخبر عنه منهم ابن أبي هاشم وغيره ، وكذا^(١٦) قال الداني في جامعه وزاد أن الألفين مملتان ثم حكى قول ابن مجاهد ثم قال هذا مجاز وما قلناه حقيقة ثم قال ويحكم

(١) ع ، ز : في الماء (من : أحباؤه) .

(٢) ع : أيضاً . (٣) س : وإبدال .

(٤) ليست في س .

(٥) س : أربع وعشرون الأربعة وعشرون ، ع : والأربعة والعشرين ، ز : والأربعة والعشرون .

(٦) ع : فلا يؤخذ . (٧) س ، ع : فتطرف .

(٨) ليست في ع . (٩) ز : بهذا الوجه .

(١٠) س : كان . (١١) س : يمد .

(١٢) س : وتكسر .

(١٣) س ، ز : من غير همز ، ع : من غيرهما .

(١٤) ، (١٥) ليستا في ع . (١٦) س : ولذا .

ذلك المشافهة (وأشار بهذا)^(١) إلى أن مثل^(٢) قول ابن مجاهد وغيره
 مما يشكل ظاهره إنما يؤخذ من مشافهة الشيوخ وألفاظهم ، لا من الكتب
 وزاد الهنلى وغيره قلب الهمزة ياءً فتصير^(٣) تَرَايَا « ووجهه أن
 الهمزة في مثله تقلب^(٤) ياءً عند الكوفيين وقد حكى عنه الوقف على
 « تَبَوَّءَ » كذلك وروى أيضاً عن حفص والصحيح عن حمزة أنه بين
 بين والله أعلم .

مسألة^(٥) : ومنه بعد ياء زائدة « خَطِيئَةٌ » و « خَطِيئَاتٌ »
 و « بَرِيئُونَ » منه الإدغام فقط ، وذكر أبو العلاء فيه بين بين وهو
 ضعيف ، وكذلك « هنيئاً » و « مريئاً » وحكى فيهما التخفيف بالنقل
 ولا يصح سوى الأول .

مسألة^(٦) : ومنه بعد ياء وواو أصليتين نحو « سَيِّئٌ » و « السُّوْأَى »
 فقياسهما النقل ويجوز الإدغام وزاد أبو العلاء وغيره بين بين
 وكذلك^(٧) « سُوْأَةٌ » و « سُوْآتُكُمْ » و « سَيِّئًا » و « اسْتِيْئَاسٌ »
 و « يِيْئَاسٌ » وبابه إلا أن الهنلى حكى في استيئاس رابعاً وهو الألف على
 القلب كالبرزى ، وأما مؤثلاً ففيه الوجهان وحكى فيه الإبدال ياءً
 للرسم وفيه نظر لمخالفته القياس وضعفه رواية وعده الداني (من النادر
 الشاذ وذكر فيه ابن أبي هاشم بين بين وهو أقرب للرسم مما قبله ورده

(١) ليستا : في س .

(٢) ع : فيصير

(٣) س ، ز : وإنما

(٤) س : قلت

(٥) ع : يقلب [بمشاة تحتية]

(٦) ع : ولذلك

الداني^(١) وذكر ابن الباذش خامساً وهو إبدال الهمزة ياء ساكنة وكسر الواو قبلها على نقل الحركة وإبقاء الأثر وهو ضعيف قياساً غير صحيح رواية .

وحكى الهنلى سادساً وهو إبدال الهمزة واو (بلا إدغام)^(٢) وهو أضعف الكل وأردأها^(٣) وأما « الموءدة » ففيها الوجهان وزاد ابن أبي هاشم وغيره بين بين ، وذكر رابعاً وهو الحذف فيصير^(٤) كالموزة وفيه ضعف لإسقاط حرفين ، ورواه عن حمزة نصاً الضبي واختاره ابن مجاهد وذكره الداني وقال هو من الشاذ الذي لا يصار إليه إلا بالسماع .

مسألة^(٥) : ومنه بعد الساكن الصحيح نحو « مشؤلاً و » « أفثدة » و « الظمآن » قياسه النقل وبين بين فيه ضعف^(٦) وكذلك « شطأة » و « يسألون »^(٧) و « يسأمون » و « النشاء » وحكى فيها^(٨) الهمزة ألفاً على تقدير نقل حركتها فقط . وروى أبو العلاء وهو قوى في النشاء و « يسئلون » لرسمها بآلف ضعيف في غيرهما^(٩) لمخالفة^(١٠) الرسم والعمل وأما « جزء » فالنقل فقط . وحكى فيه بين بين بضعف ، والإدغام^(١١)

(١) ليست في س (٢) ليست في س .

(٣) ز : وأرذلها . (٤) س : فتصير .

(٥) س : قلت .

(٦) س : ضعف وكذا وباقي النسخ : ضعيف وكذلك ، ولذلك أثبتنا من س .

(٧) ز : لرسمها . (٨) س : فيه .

(٩) ع : وغيرهما . (١٠) ع : المخالفة ، ز : والمخالفة .

(١١) ز : بضعف الإدغام .

ولا يصح وشذ الهذلي بذكر^(١) إبدال الهمزة^(٢) واوا قياساً على هُزُواً
ليس بصحيح وأما هزُواً وكفُواً فقياسهما النقل ويجوز إبدال الهمزة
واوا^(٣) والوجهان قويان ، والثاني ظاهر كلام^(٤) التيسير والشاطبية
وفيهما أيضاً بين بين ، وأيضاً تشديد الزاي^(٥) على الإدغام وكلاهما ضعيف
وأيضاً ضم الزاي والفاء^(٦) مع إبدال الهمزة واوا اتباعاً للرسم ولزوماً للقياس
وذكره^(٧) اللداني في جامع مروباً قال : والعمل بخلاف ذلك انتهى .

فصل (٨)

ومنه بعد المتحرك المفتوح بعد فتح « سأل »^(٩) و « ملجأ » و « رأيت »
و « ألمآب » ونحوه^(١٠) ففيه التسهيل^(١١) بين بين فقط وكذا^(١٢) في
الكافي والتبصرة إبدال الهمزة ألفاً وليس بصحيح خروجه عن القياس
وضعفه رواية^(١٣) وتقدم ما فيه كفاية في رده ، وأما المفتوح بعد كسر
أو ضم فلا إشكال في إبدال همزته من جنس ما قبلها ولا يصح ما حكى
فيه من بين بين .

(١) ع : فذكر . (٢) ع : الهمزة .

(٣) ع ، ز : مع إسكان الزاي والوجهان قويان .

(٤) ليست في س ، ع . (٥) س : التشديد للزاي .

(٦) ز : وكذا الفاء . (٧) س ، ع : وذكر .

(٨) س : قلت .

(٩) س : نحو سأل .

(١٠، ١١) ليستا في س .

(١٢) س : وذكر ، ع ، ز : وزاد .

(١٣) ز : وضعف راوية .

مسألة^(١) : ومن المضموم بعد فتح^(٢) « رُعُوف » و « تَوَزُّهُم »
 ونحوه قياسه بين بين، وحكى فيه واو مضمومة^(٣) للرسم ولا يصح
 وأما نحو « يَطْوَن » و « تَطْوُهُم » ففيه^(٤) ثا ن وهو الحذف كماى جعفر
 نص عليه الهنلى وغيره ، ونص صاحب التجريد على الحذف فى « يؤده »
 وهو^(٥) موافق للرسم فهو أرجح^(٦) عند من يأخذ به . وقال الهنلى :
 هو^(٧) الصحيح وحكى ثالثاً القلانسى وهو إبدالها واوا قال : وليس بشئ
 ومنه بعد الضم « بَرُّؤُسُكُمْ » وفيه الحذف وبين بين^(٨) وهو أولى^(٩)
 عند الآخذين بالرسم وهما صحيحان . ومنه بعد الكسر « يُنْبِثُكَ »
 و « سِبْثَةٌ » وفيه إبدال الهمزة بينها وبين الواو على مذهب سيبويه
 وعليه الجمهور وإبدالها واوا^(١٠) على مذهب الأخفش وهو المختار على^(١١)
 مذهب الآخذين بالرسمى كالدانى وغيره وحكى فيه بين الهمزة والياء
 وهو^(١٢) المعضل وأيضاً^(١٣) إبدالها واوا ولا يصحان فإن^(١٤) وقع بعد الهمزة واو
 نحو « قُلْ اسْتَهِزَّوْا » و « وَيُطْفِئُوا » و « يَسْتَنْبِئُونَكَ » ففيه أيضاً الخلاف
 مع ضم ما قبل الواو الوجه الخامل فيصير^(١٥) ستة أوجه الصحيح منها

(٢) : ليستا فى ع .

(١) س : قلت .

(٣) س : مضموم .

(٥) ع : وقياسه : يؤوسا .

(٦) س : راجح .

(٧) ز : وهو .

(٨) ع : وفيه بين بين والحذف .

(٩) ز : الأولى .

(١٠) س ، ع : ياء .

(١١) ز : وعلى .

(١٢) س : هو .

(١٣) ليست فى س ، ع . أيضاً .

(١٥) س : فتصير .

(١٤) س : وأما إذا .

ثلاثة ، إبدال الهمزة ياء وحذفها مع ضم ما قبلها ، وتسهيلها بينها وبين الواو وسيأتي^(١) في نحو « مُسْتَهْزِئُونَ » مع كل الثلاثة ثلاثة الوقف .

مسألة : ومن المكسور بعد الفتح « تَطْمِئُنْ » ونحوه وقياسه بين بين وحكى^(٢) إبدالها ياءً ولا يجوز وكذلك^(٣) جبريل وحكى فيه أيضاً^(٤) ياءً واحدة^(٥) مكسورة للرسم ولا يصح لأن ياء البنية لا تحذف ولذلك^(٦) لا يصح حذف الهمزة على الرسم أيضاً^(٧) لتغير البنية بفتح الراء قبل الياء الساكنة وحكى الهذلي إبدالها [ياءً]^(٨) وهو ضعيف (ومنه بعد الكسر « بَارِئُكُمْ » وفيه بين بين فقط ونص الهذلي وغيره على إبدالها ياءً وهو ضعيف)^(٩) وأما نحو الصائبين « و مُتَكِّئِينَ » فحكى جماعة فيه الحذف أيضاً وهو المختار عند متبعي الرسم وزاد الهذلي وغيره (إبدالها ياءً)^(١٠) وهو ضعيف ومنه بعد ضم^(١١) « سُئِلَ » و « سُئِلُوا » وفيه الإبدال^(١٢) بين الهمزة والياء على مذهب سيبويه وقول الجمهور وقلب الهمزة واواً على مذهب الأخفش ونص عليه الهذلي والقبلاسي ، وأما المتوسط بغيره فحكمه حكم غيره ، وقد اتضح فيما تقدم ولكن نزيده بياناً لتتم الفائدة .

-
- | | |
|--|---------------------------|
| (١) س : ع : ويأتى . | (٢) ز : وحكى مكى . |
| (٣) س : وكذا جبرائيل . | (٤) (٥ ، ٤) ليست فى س . |
| (٦) النسخ الثلاث : وكذلك . | (٧) ليست فى س . |
| (٨) ليست بالأصل وقد أثبتنا من النسخ الثلاث . | |
| (٩ ، ١٠) ليستا فى س . | (١١) س ، ز : الضم . |
| (١٢) ع : التسهيل . | |

مسألة : في الوقف على^(١) نحو الأرض السكت والنقل وتقدم بسطه في باب السكت ولا يجوز غيرهما لأحد^(٢) الراويين .

مسألة (في^(٣) : « والله الأسماء الحسنَى » عشرة اثنان في^(٤) اللام في خمسة الهمزة^(٥))^(٦)

مسألة : من المتوسط بزائد « هُوْلَاءُ » ففي الأولى^(٧) التحقيق مع المد، وبين بين مع^(٨) المد والقصر ثلاثتها مضمومة في الخمسة^(٩) الأخيرة يمتنع من الخمسة عشر وجهان في بين بين وهما^(١٠) مد الأول مع قصر الثاني وعكسه وذكر في الأول^(١١) الإبدال بواو للرسم^(١٢) مع المد والقصر فتبلغ^(١٣) خمسة وعشرين .

مسألة : وما اجتمع فيه^(١٤) متوسط بزائد ويغير زائد « قُلْ أُوْنِبُّكُمْ » فيها ثلاث همزات ففي الأولى^(١٥) التحقيق (مع السكت

(١) س : على لام التعريف نحو الأرض .

(٢) ع ، ز : من . (٣) س : في نحو .

(٤) ع : السكت والنقل في اللام .

(٥) ع : وهي البذل مع المد والقصر والمتوسط والروم بالتسهيل مع المد والقصر الهمزة .

(٦) ليست في ز . (٧) س ، ع : الأول .

(٨) س : على . (٩) س ، ز : خمسة . (١٠) ع : مع مد الأول .

(١١) ع : الأولى . (١٢) س : لواو الرسم .

(١٣) س : ولا يصح فتبلغ . (١٤) ليست في ز .

(١٥) ز : الأول .

وعدمه والتسهيل ولا يكون إلا^(١) مع النقل وفي الثانية التحقيق^(٢) والتسهيل بين بين فقط، وفي الثالثة التسهيل على مذهب سيبويه بين الهمزة والواو، وعلى مذهب الأنخفش بياء محضة فيجوز منها عشرة أوجه :

الأول : السكت مع تحقيق الثانية، وتسهيل الثالثة بين بين وهو لحمزة في العنوان ولخلف في الكافي والكتابين (التيشير والشاطبية) .

الثاني^(٣) : مثله مع إبدال الثانية ياء مضمومة وهو اختيار الداني في وجه السكت وفي الكتابين لخلف .

الثالث^(٤) : عدم السكت مع تحقيق الأولى والثانية [وتسهيل الثالثة^(٥)] بين بين وهو الهداية والتذكرة لحمزة وفي الكتابين غيرهما لخلاف .

الرابع^(٦) : (مثله مع إبدال^(٧) الثالثة ياء وهو في الكتابين لخلاف^(٨)) .

(١) ز : إلا فيه .

(٢) ما بين () ليست في س .

(٣) س : الثانية .

(٤) س : ثلاثة .

(٥) ما بين [] من النسخ الثلاثة .

(٦) س : أربعة .

(٧) ليست في س .

(٨) ليست في ع .

الخامس^(١) : السكت على اللام مع تسهيل^(٢) الثانية والثالثة بين بين وهو^(٣) في التجريد لحمزة وطريق أبي الفتح لخلف وكذا فيهما^(٤) .

السادس^(٥) : مثله مع إبدال الثالثة^(٦) : وهو فيهما لخلف .

السابع^(٧) : عدم السكت مع تسهيل الثانية^(٨) والثالثة بين بين وهو اختيار صاحب^(٩) الهداية لحمزة وفي تلخيص ابن بليمة وطريق أبي الفتح لخلاص وفي الكتابين .

الثامن^(١٠) : مثله مع إبدال الثالثة^(١١) ياء وهو اختيار الداني في وجه عدم السكت وفي الكتابين .

التاسع^(١٢) : النقل مع تسهيل الثانية والثالثة بين بين وهو في الروضة والشاطبية .

العاشر^(١٣) : مثله مع إبدال الثالثة ياء^(١٤) وهو في الكفاية الكبرى

(١) س : خمسة .

(٢) س : ليس في س .

(٣) ع : وهى .

(٤) س : ستة .

(٥) س : سبعة .

(٦) س : ثمانية .

(٧) س : تسعة .

(٨) س : عشرة .

(٩) س : عشرة .

(١٠) س : عشرة .

(١١) س : عشرة .

(١٢) س : عشرة .

(١٣) س : عشرة .

(١٤) س : عشرة .

وغاية (أبي) ^(١) العلاء وحكاها أبو العز عن أهل واسط وبغداد ولا يصح فيها غير ^(٢) هذا، وأجاز ^(٣) الجعبري وغيره ^(٤) ستة وعشرين ^(٥) حصلت من ضرب ثلاثة الأولى في ثلاثة ^(٦) في الثانية في ثلاثة. في ^(٧) الثالثة ولا يصح فيها غير ^(٨) العشرة المذكورة لأن التسعة التي مع تسهيل الأخيرة كالياء وهو الوجه المفصل لا يصح كما تقدم وإبدال الثانية (واوا محضة ^(٩)) على الرسم في الستة لا يجوز ^(١٠) والنقل في الأولى مع الثانية بالوجهين لا يوافق .

قال أبو شامة : لأن من خفف الأولى يلزمه أن يخفف الثانية بطريق الأولى لأنها متوسطة صورة فهي أخرى بذلك من المبتدأة والله أعلم .

مسألة : « قل أنتم » فيها ثلاثة ^(١١) اللام مع تسهيل الثانية

(١) ما بين () من النسخ الثلاث وقوله : وغاية أبي العلاء : أي غاية الاختصار للإمام الحافظ الكبير أبي العلاء الحسن بن أحمد بن محمد العطار الهمداني (ت ٥٦٩ هـ) قلت : وهو غير كتاب الغاية للإمام أبي بكر أحمد بن مهران الأصمعي ثم التيسابوري (ت ٣٨١ هـ) ٥١ . النشر في القراءات العشر : ٨٧ ، ٨٩ . مطبعة مصطفى محمد بمصر .

(٢) س ، ع : عشر . (٣) ع : واختار .

(٤) س ، ع : وغيره فيها . (٥) س : سبعة وعشرون ، ع : سبعة وعشرين

(٦) (٧ ، ٦) ليستا في س . (٨) ز : إلا .

(٩) س : محضة واوا . (١٠) ع : لا يجوز .

(١١) ع : هي السكت وعلمه والنقل .

بين بين وتخفيفها^(١) يمتنع^(٢) منها النقل مع التحقيق لما تقدم
وحكى فيها أيضا في الكافي وغيره ثلاثة اللام مع إبدال الثانية
ألفا وحكى الثلاثة أيضا مع حذف إحدى^(٣) الهمزتين على صورة
إتباع الأول^(٤) ولا يصح سوى الخمسة .

مسألة : ومن المتوسط بغيره بعد ساكن « قَالُوا آمَنَّا » « وفي
أَنفُسُكُمْ » وفيها خمسة : التحقيق مع عدم السكت للجمهور
ومع السكت للشذائي وذكره الهذلي وبه قرأ صاحب المبهج على أبي
الفضل وصاحب التجريد على أبي البقاء والنقل لأكثر العراقيين
والإدغام وهو جائز من طريق أكثرهم والتسهيل بين بين على ما ذكره
أبو العلاء وهو ضعيف وتجيء^(٥) هذه الخمسة في الخمسة الأخيرة
في قوله : « مَنْ دُونَهُ أَوْلِيَاءُ » وتقدم^(٦) أن الإدغام فيها مختار
على النقل ومن ذلك « بَنِي إِسْرَائِيلَ »^(٧) (يضرب خمس^(٨))
بنى^(٩) في وجهي همزة إسرائيل الثانية وذكر أيضا إبدالها
ياء للرسم كلاهما^(١٠) (مع الخمسة)^(١١) وحذفها ، واللفظ بياء واحدة .
فتصير^(١٢) عشرين ولا يصح سوى العشرة الأول^(١٣) ومنه « بما أنزل »

(١) النسخ الثلاث : وتحقيقها . (٢) س : يمتنع ، ز : يمتنع .

(٣) ليست في ع . (٤) ع : الرسم .

(٥) ع : ويجي . (٦) س ، ع : فتبلغ خمسة وعشرين .

(٧) س : فيها عشرة .

(٨) س : تضرب في خمسة ، ع ، ز تضرب خمسة .

(٩) س : هي . (١٠) ليست في س ، ع .

(١١) ليست في س . (١٢) س : فتبلغ .

(١٣) ع : الأولى .

وفيها^(١) التحقيق للجمهور وبين بين لأكثر العراقيين (وفيه المد والقصر والرابع السكت مع التحقيق)^(٢) لمن تقدم آنفاً وتجيء الأربعة في «فلماً أضاءت» مع تسهيل الثانية بالمد والقصر فيصح ستة (لإخراج المد مع القصر والقصر مع المد)^(٣) ويجيء^(٤) في «كُلَّمَا أَضَاءَ» فيبلغ^(٥) اثني عشر وفي «وَلَا أَبْنَاءَ» فيبلغ^(٦) عشرين يسقط^(٧) منها وجهاً للتصادم^(٨) ومنه^(٩) «فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ» وفيه أربعة وعشرون حاصلة من ضرب وجهي الميم في اثني عشر في الهمزة مثل «فِيكُمْ شُرَكَاءُ» فلو قرأً بالنقل في الميم جاءت^(١٠) (أربعة وعشرون^(١١)) أخرى لأن الميم فيها حالة^(١٢) النقل الضم والفتح على الخلاف ولا يصح^(١٣) ..

(١) س : فيها .

(٢) ما بين () ليست في س .

(٣) س : لإخراج المدمع المد والقصر مع القصر .

(٤) س : وتجيء .

(٥) ع ، ز مع ثلاثة الابدال فتبلغ .

(٦) س ، ز : اثنا عشر .

(٧) ع ، ز : مع خمسة الأخيرة فتبلغ .

(٨) ع : سقط .

(٩) س ، ع : يبقى الصحيح ثمانية عشر .

(١٠) ليست في ع .

(١١) ع : جازت .

(١٢) ما بين () ليست في س .

(١٣) س : إحالة . (١٤) س ، ع : ولا تصح .

مسألة : « يشاء إلى » ونحوه فيه ^(١) تحقيق الثانية للجمهور
وتسهيلها بين بين لأكثر العراقيين والواو المحضة لبعضهم [وتجرى ^(٢)]
هذه الثلاثة ^(٣) في نحو « في الأرض أمماً » وتجرى في نحو « في الكتاب
أولئك » ستة وهي هذه الثلاثة ^(٤) مع المد والقصر فقس على هذا
نصب إن شاء الله تعالى (وبالله التوفيق ^(٥)).

(١) س : وفيه .

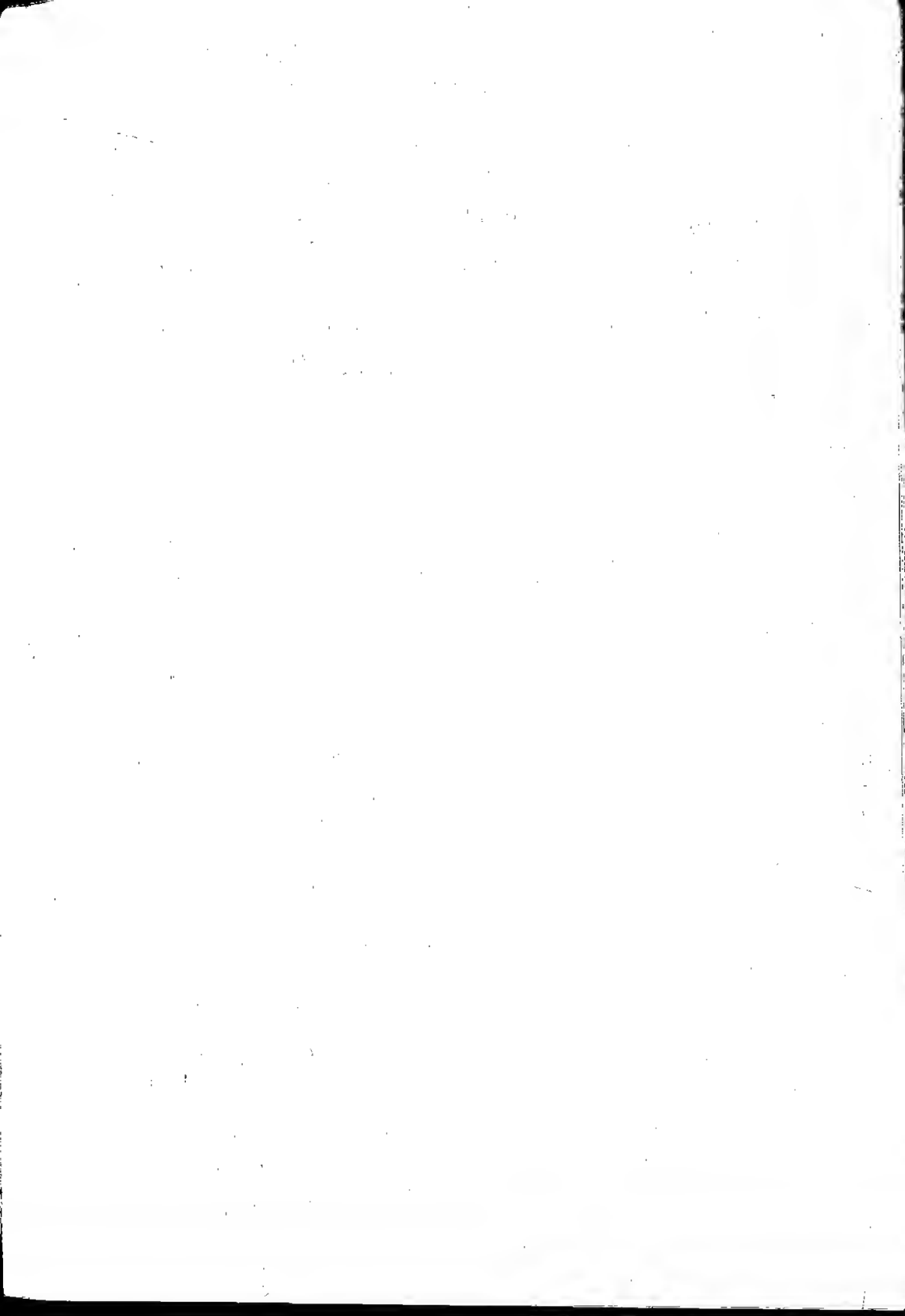
(٢) س : وتجرى ، ع : وتجرى

[بمثناة نحتية] .

(٣) ع : الثلاثة في وجهي تسهيل الهمزة المكسورة .

(٤) ع : هذه .

(٥) ليست في س .



قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥٠	تصدير : بقلم المحقق
١	باب الاستعاذة :
٤	الأول : في محلها
٥	الثاني : في صنفها
٨	الثالث : في الجهر بها
١٢	أنواع ذم الشيطان
١٧	فائدتان
١٨-١٧	الأولى : إذا قطع القارئ القراءة لعارض
١٨-١٧	الثانية : لو قرأ جماعة هل يجزئ أحدهم ؟
١٩	باب البسملة :
٣٥	تيمات
٣٥	الأولى : هذه الأوجه ونحوها
٣٥	الثانية : يجوز بين الأنفال وبراءة
٣٦	الثالثة : ما ذكر من الخلاف بين السورتين
٣٧	خاتمة : في وصل الرحيم بالحمد ثلاثة أوجه
٣٧	الأول : للجمهور ... إلخ
٣٧	الثاني : سكون الميم ... إلخ
٣٧	الثالث : حكاه الكسائي
٣٩	سورة أم القرآن :
٤٠	مهمة : اعلم أن كلام الله ... إلخ
٤٧	تنبيهه : معنى الإشمام
٤٨	فائدة لغوية : جواز قلب السين صادًا
٥٢	قاعدة : الخلاف تارة يعم الوصل
٥٧	تفريع : يثلاث لورش باعتبار طريقيه
٥٩	خاتمة : آمين - ليست من القرآن

باب الإدغام الكبير :

٦١	تنبيهان
٧٤	الأول : إدغام ولي الله
٧٤	الثاني : إدغام كل مثليين
١١٥	تحقيق : قال التصريفيون : إذا اجتمع ساكنان

باب هاء الكناية :

باب المد والقصر :

١٢٧	مراتب المد
١٦٢	كل مرتبة وقائلها
١٦٨	انعطاف إلى كلام المصنف
١٨٨	لغز لأبي الحسن الحصري القيرواني
٢٠٨	المسألة الخامسة : في العمل بأقوى السبيين
٢١٢	تفريع : في البيت عشرة فروع

باب الهمزتين من كلمة

باب الهمزتين من كلمتين

٢١٩	أقسام الهمزتين المختلفتين
-----	---------------------------

باب الهمز المفرد :

٢٧٢	تنبيهات
٣٠٦	الأول : إذا لقيت الهمزة الساكنة ساكناً
٣٠٦	الثاني : الهمزة المتطرفة المتحركة في الوصل
٣٠٦	الثالث : « ها أنتم »
٣٠٧	الرابع : إذا وقفت على « اللائي » ... إلخ

باب نقل - حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

٣٠٩	قاعدة : أصل « أولى » عند البصريين والكوفيين
٣٢٢	قاعدة : لام التعريف ... إلخ

الصفحة	الموضوع
٣٢٧	باب السكت على الساكن قبل الهمزة وغيره
٣٣٦	فوائد.....
٣٣٦	الأولى : السكت حال وصل الساكن بما بعده
٣٣٧	الثانية : السكت لابن ذكوان
٣٣٧	الثالثة : من كان مذهبه عن حمزة السكت.....
٣٤١	باب وقف حمزة وهشام على الهمز
٣٥٠	تنمة : إذا وقف على المتطرفة
٣٨٦	خاتمة : في مسائل.....
٣٨٩	فصل : ومن الساكن المتوسط
٣٩١	فصل : ومن المتوسط بعد الساكن
٣٩٦	فصل : ومنه بعد المتحرك المفتوح.....

تمت مراجعة هذا الجزء من كتاب
« شرح طيبة النشر في القراءات العشر »
« لأبى القاسم النويرى »

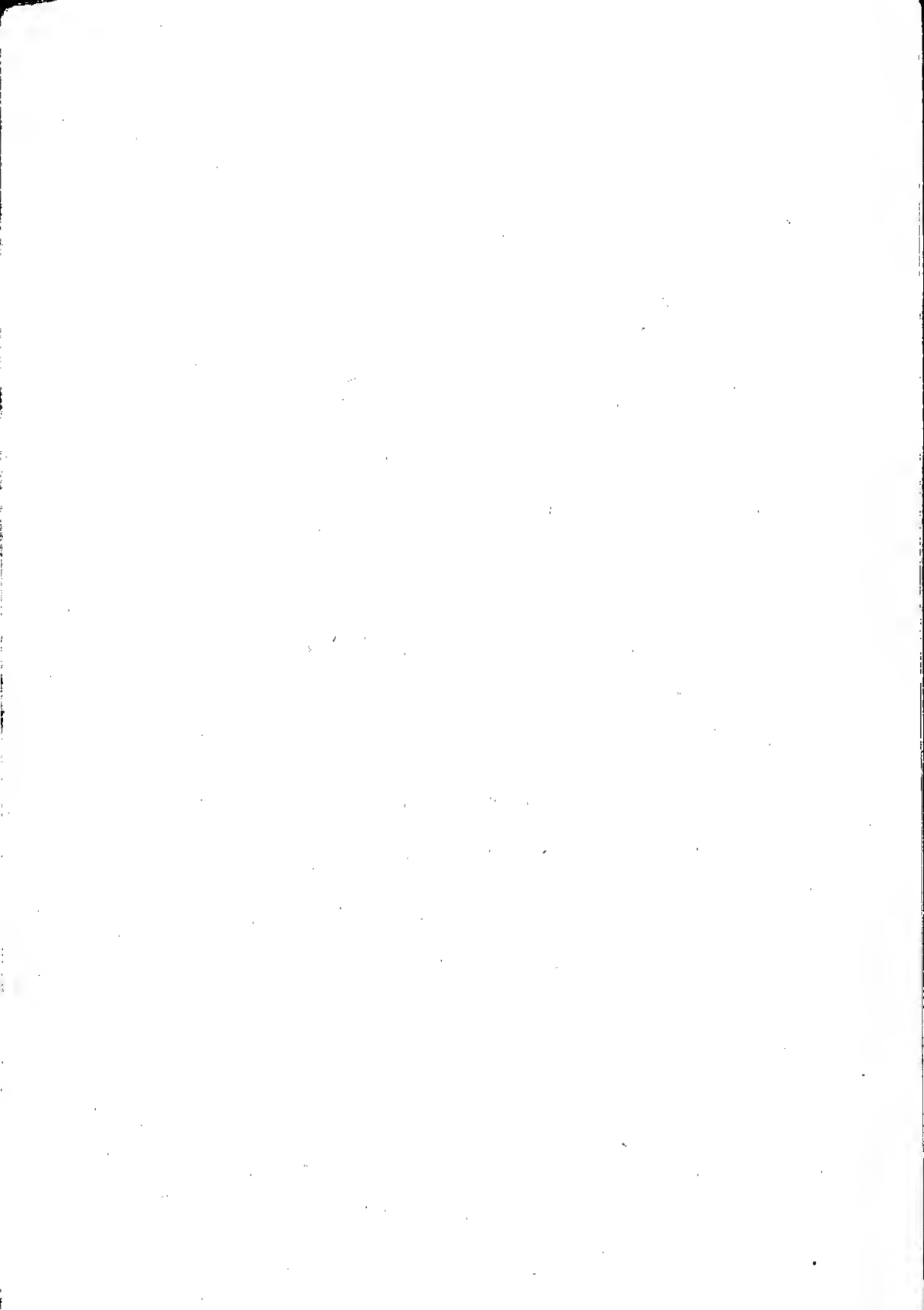
مراجعة علمية

على يد الأساتذة :

الأستاذ الدكتور / محمد مهدى علام
مقرر لجنة إحياء التراث وعضو المجمع

الأستاذ الدكتور / محمد الطيب النجار
عضو اللجنة والمجمع

الأستاذ الدكتور / محمد شمس الدين
عضو اللجنة والمجمع



تم - بحمد الله - الجزء الثاني
ويليه الجزء الثالث
وأوله باب الإدغام الصغير

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الإدارة
رمزي السيد شعبان

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٩/٥١٩٣

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

٥٨٤٨ - ١٩٨٩ - ٥٠٠٤

٥٨٤٨